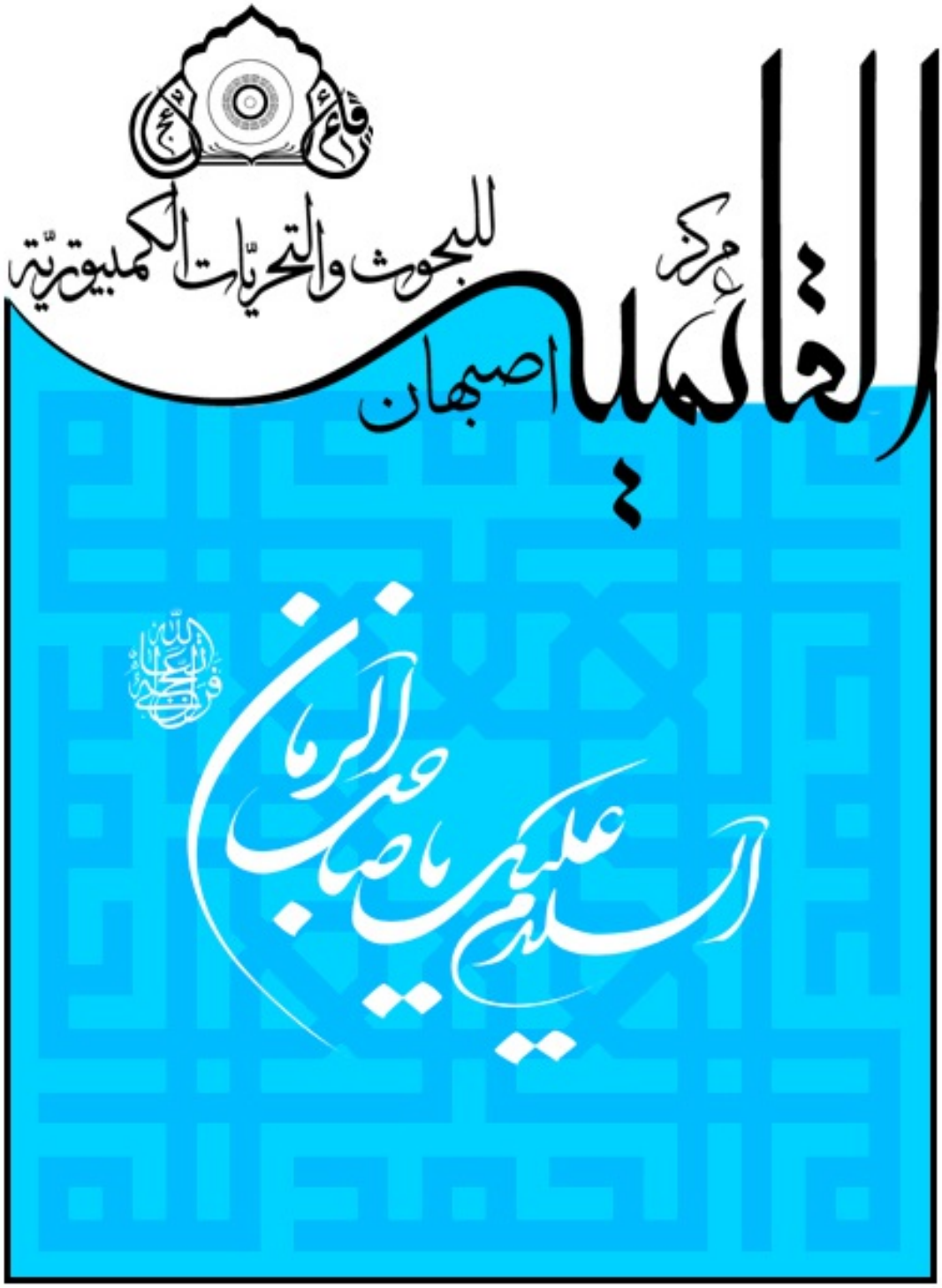

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

غيبة

الامام المهدى عند الامام الصادق عليهما السلام

تامر هاشم حبيب عميدى

بسم الله الرحمن الرحيم

غيبة الامام المهدى عند الامام الصادق عليهما السلام

كاتب:

ثامر هاشم العميدى

نشرت فى الطباعة:

موعود عصر(عج)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
غیبة الامام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف) عند الامام الصادق علیهما السلام ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
مقدمة المرکز ----- ۱۲
مقدمة المؤلف ----- ۱۳
فی معرفة الامام الغائب قبل ولادته ----- ۱۶
دعم الامام الصادق للعقیدة المهدویة و بیان حکم من أنکرها ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
ثبوت أصل العقیدة المهدویة و دعمها ----- ۱۶
بیان حکم من أنکر أصل العقیدة المهدویة ----- ۱۷
اشاره ----- ۱۸
فتوی الفقیه الشافعی ----- ۱۸
فتوی الفقیه الحنفی ----- ۱۸
فتوی الفقیه المالکی ----- ۱۸
فتوی الفقیه الحنبلی ----- ۱۹
ما یؤید تلک الفتاوی من أحادیث الامام الصادق ----- ۱۹
ترسیخ الامام الصادق للقواعد الکاشفة عن هویة الامام الغائب ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
العصمة و المرجعیة العلمیة و السیاسیة لأهل البیت ----- ۲۱
اشاره ----- ۲۱
حدیث الثقلین و أثره فی بلورة القاعدة ----- ۲۱
صحة الحدیث و بیان تواتره ----- ۲۱
من صحح الحدیث من العلماء ----- ۲۲

علم الصحابة بالمعنيين بحديث الثقلين ----- ۲۳
تأكيد الامام الصادق على حديث الثقلين ----- ۲۴
دلالة حديث الثقلين ----- ۲۵
حصر الأئمة باثنى عشر اماما كلهم من عترة النبى أهل بيته ----- ۲۶
التسلسل العمودى للامامة بعد الامام الحسين ----- ۲۸
عدم خلو الارض من امام من الأئمة الاثنى عشر مطلقا ----- ۲۸
وجوب معرفة امام الزمان من أهل البيت ----- ۳۰
تشخيص الامام الصادق لهوية الغائب و كيفية الانتفاع به فى غيبته ----- ۳۲
منهج الامام الصادق فى تشخيص هوية الامام الغائب ----- ۳۲
اشاره ----- ۳۲
اسلوب التمثيل و التشبيه لتقريب الهوية ----- ۳۳
اسلوب التصريح فى بيان الهوية ----- ۳۵
بيان الامام الصادق لكيفية الانتفاع بالحجة الغائب ----- ۳۸
غيبة الامام الثانى عشر قبل حدوثها ----- ۳۹
فى العناية بالغيبة و بيان معطياتها ----- ۳۹
اسرار العناية بالغيبة فى الحديث الشريف ----- ۳۹
الغيبة فى مؤلفات الشيعة ----- ۴۰
علم الشيعة بالغيبة قبل حدوثها ----- ۴۱
اخبار الامام الصادق بالشىء قبل وقوعه و علم الغيب ----- ۴۱
مكونات الوحدة الموضوعية للغيبة عند الامام الصادق ----- ۴۲
تأكيد الامام الصادق على غيبة الامام المهدى و طولها ----- ۴۳
اشاره ----- ۴۳
تأكيد الامام الصادق على غيبة الامام المهدى ----- ۴۳
تصريح الامام الصادق بطول غيبة الامام المهدى ----- ۴۵

تصریح الامام الصادق بأن للمهدی غیبتین (صغری و کبری) ----- ۴۵
فی بیان ما مطلوب فی زمان الغیبة ----- ۴۷
اشاره ----- ۴۷
الوصیة بعدم انکار الغیبة و النهی عن الانحراف و لزوم التصدیق ----- ۴۷
وجوب الثبات علی الولایة فی زمن الغیبة ----- ۴۸
تأکید علی انتظار الامام الغائب فی غیبته ----- ۴۹
اشاره ----- ۴۹
توقف قبول العمل علی الانتظار ----- ۴۹
وصف المنتظرین بأنهم من الأولیاء ----- ۴۹
منزلة المنتظر لامام الزمان ----- ۴۹
ما یجب أن یتحلی به المنتظر و بیان أجر انتظاره ----- ۵۰
توجع المنتظر و حزنه و بکاؤه علی المهدی فی غیبته ----- ۵۰
النهی عن قسوة القلوب فی فترة الانتظار ----- ۵۰
تهیئة وسائل القوة فی فترة الانتظار ----- ۵۰
ضرورة اعطاء العهد و البیعة للامام المهدی فی غیبته ----- ۵۰
طلب الرجعة فی الدعاء فی حال الموت قبل ظهوره ----- ۵۱
الاکثار من الدعاء فی فترة الانتظار ----- ۵۱
اشاره ----- ۵۱
الدعاء بالثبات علی الدین فی زمان الغیبة ----- ۵۱
الدعاء بطلب المعرفة المنجیة من الضلال ----- ۵۱
الدعاء المعبر عن الشوق و المحبة للامام المهدی ----- ۵۱
الدعاء للامام المهدی بتعجیل الفرج ----- ۵۲
الدعاء للمهدی بکل خیر و تمنی رؤیته ----- ۵۲
الدعاء لنیل شرف خدمة الامام المهدی و نصرته ----- ۵۲

الکشف عن حال الناس فی زمان الغیبة لأخذ العظة و العبرة ----- ۵۳
فی بیان الامام الصادق علل الغیبة و ما یرافقها من تمحیص و اختبار ----- ۵۳
علل الغیبة ----- ۵۳
اشاره ----- ۵۳
الخوف من القتل ----- ۵۴
لکی لا تکون فی عنق المهدی بیعة لأحد ----- ۵۴
السنن التاریخیة ----- ۵۴
و هی علة خافیة لم یؤذن بکشفها ----- ۵۵
احادیث التمحیص و الاختبار و بیان فلسفتها ----- ۵۵
احادیث التمحیص و الاختبار ----- ۵۵
فلسفة التمحیص و الاختبار ----- ۵۶
دور الامام الصادق فی رد الشبهات المثارة حول الغیبة و الغائب ----- ۵۷
تمهید ----- ۵۷
شبهة الکیسانیة بمهدویة محمد بن الحنفیة ----- ۵۸
اسباب ظاهرة ادعاء المهدویة فی التاریخ ----- ۵۸
براءة ابن الحنفیة من القول بمهدویته ----- ۵۸
اعتراف ابن الحنفیة بامامة السجاد و نفی الامامة عن نفسه ----- ۵۹
من روج له المهدویة و الامامة بعد وفاته ----- ۵۹
اشاره ----- ۵۹
لقاء السید الحمیری الکیسانی بالامام الصادق ----- ۶۰
السید الحمیری یودع کیسانیته و یتعرف علی هویة الامام المهدی ----- ۶۰
مع قصیدة السید الحمیری التی سجل فیها اعترافه بالحق ----- ۶۰
الکشف عما فی قصیدة السید الحمیری من دلالات ----- ۶۱
ملاحقة الامام الصادق لحجج الکیسانیة و نسفها ----- ۶۲

شبهة مهدویة عمر بن عبدالعزیز الأموی المروانی ----- ۶۲
الآثار الموضوعة فی مهدویته ----- ۶۲
کذبهم علی الامام الباقر فی دعم تلک المهدویة ----- ۶۳
رد اکذوبتهم علی الامام الباقر ----- ۶۳
الاقوال الواردة فی مهدویة عمر بن عبدالعزیز ----- ۶۴
من رد هذه الأقوال و رفضها من العامة ----- ۶۵
المهدویة الأمویة المروانیة فی المیزان ----- ۶۵
موقف الامام الصادق من تلک المهدویة ----- ۶۷
شبهة مهدویة محمد بن عبدالله الحسنی ----- ۶۷
منشأ هذه الشبهة و تداعیاتها ----- ۶۷
موقف الامام الصادق من مهدویة الحسنی ----- ۷۰
اشاره ----- ۷۰
اخباره القیادة الحسنیة بنتائج تلک الدعوی و قتل صاحبها ----- ۷۱
تفهیم الناس بمصیر المهدی الحسنی و مهدویته ----- ۷۲
تأکیده علی سبق دعوی المهدویة لزمان المهدی ----- ۷۳
بیان الاختلاف بین هویة الامام المهدی و هویة (المهدی الحسنی) ----- ۷۳
اشاره ----- ۷۳
الاختلاف فی اسم الأب و الکنیة ----- ۷۴
الاختلاف فی النسب من جهة الأب ----- ۷۴
اشاره ----- ۷۴
لماذا حصر الامامة و المهدی فی ذریة الحسین دون الحسن؟ ----- ۷۵
الاختلاف من جهة الأم اسما و نسبا ----- ۷۵
من نتائج توعیة الامام الصادق ----- ۷۶
دعوی مهدویة المهدی العباسی ----- ۷۷

من کان وراء القول بمهدویته ----- ۷۷
ابوجعفر المنصور ----- ۷۷
الوضاعون ----- ۷۸
اشاره ----- ۷۸
الاحادیث الموضوعة فی ترویج مهدویة المهدی العباسی ----- ۷۹
الشعراء ----- ۸۰
شخصیة المهدی العباسی فی المیزان ----- ۸۱
موقف الامام الصادق من المهدویة العباسیة ----- ۸۱
اشاره ----- ۸۱
الامر بالتقیة من بنی العباس ----- ۸۲
الامر بکتمان أمر أهل البیت عن العباسیین ----- ۸۲
الامر بالابتعاد عن العباسیین و قضاتهم فی المرافعات و وصفهم بالطاغوت ----- ۸۲
احادیثه الواردة فی ذم بنی العباس صراحة ----- ۸۳
تذکیر الامام الصادق الأمة بهویة المهدی ----- ۸۳
موقف الامام الصادق من المهدویات الأخری ----- ۸۴
موقفه من قول الناووسیة بمهدویته ----- ۸۴
موقفه من قول الواقفیة بمهدویة الامام الکاظم ----- ۸۴
دوره فی تشخیص المهدویات الباطلة کلها ----- ۸۶
اشاره ----- ۸۶
بیان علامات ظهور الامام المهدی ----- ۸۷
المراد بقتل النفس الزکیة کعلامة من علامات الظهور ----- ۸۷
بیان التطور العلمی فی زمان الظهور ----- ۸۸
بیان سیادة الاسلام فی زمان الظهور علی کل الأدیان ----- ۸۸
دور الامام الصادق فی رد الشبهات الأخری ----- ۸۹

اشاره ----- ۸۹
شبهۀ طول العمر ----- ۸۹
شبهۀ القول بعدم الولادۀ أو الوفاۀ بعد حصولها ----- ۹۰
شبهۀ حول استمرار وجوده الشریف ----- ۹۱
شبهۀ حول هویۀ الامام الغائب ----- ۹۱
شبهۀ جواز تأخیرالاعتقاد بالمهدی الی زمان ظهوره ----- ۹۱
شبهۀ جعفر الکذاب عم الامام المهدی ----- ۹۲
شبهتم حول لفظ القائم و لفظ المهدی ----- ۹۲
الشبهۀ الواردۀ حول سیرته ----- ۹۳
شبهات حول الغیبۀ ----- ۹۳
الخلاصۀ ----- ۹۵
پاورقی ----- ۹۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۲۴

غيبة الامام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عند الامام الصادق عليهما السلام

اشارة

سرشناسه : عميدى، ثامر هاشم حبيب
Amidi, Thamir Hashim Habib
عنوان قراردادى : غيبه الامام المهدى عند الامام الصادق عليهما السلام .فارسى
عنوان و نام پديدآور : غيبت امام‌مهدى(ع) از ديدگاه امام‌جعفرصادق(ع)/نويسنده ثامرهاشم عميدى؛ ترجمه عبدالله امين‌پور.
مشخصات نشر : تهران: موعود عصر(عج،)۱۳۸۸.
مشخصات ظاهرى[: ۳۳۱] ص.
شابک : ۴۰۰۰۰ريال ؛ ۴۵۰۰۰ ريال : ۲-۱۰-۲۹۱۸-۹۶۴-۹۷۸
وضعيت فهرست نويسى : برون‌سپارى/فاپا، چاپ دوم
يادداشت : چاپ اول: ۱۳۸۷.
يادداشت : كتابنامه به‌صورت زيرنويس.
موضوع : محمدبن حسن(عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق -- . -غيبت -- احاديث
موضوع : جعفربن محمد(ع)، امام ششم،۸۳ - ۱۴۸ق. -- نظريه درباره مهدويت.
موضوع : جعفربن محمد(ع)، امام ششم، ۸۳ - ۱۴۸ق. -- احاديث
شناسه افزوده : امينى پور، عبدالله، ۱۳۴۴-
رده بندى كنگره : BP۲۲۴/۴/ ع۸۷ غ ۹۰۴۱ ۱۳۸۸
رده بندى ديويى : ۲۹۷/۴۶۲
شماره كتابشناسى ملى : ۱۲۲۴۶۴۶

مقدمة المركز

الحمد لله الواحد الاحد، و صلواته و سلامه على نبينا محمد، و آله حجج الله على العباد الى الابد...أما بعد...فان من المسلمات التى تركت بصماتها واضحة فى تاريخ الفكر الاسلامى، و بناء حاضره و أثرت فيه برسم معالم مستقبله؛ هو الاعتقاد الراسخ باخبار اهل البيت عليهم‌السلام جميعا عن الامام المهدى عليه‌السلام قبل ولادته و غيبته، و على هذا فليس البحث فى غيبة الامام المهدى قبل ولادته عليه‌السلام تسجيلا حرفيا لقضية من قضايا الماضى، بقدر ما هو وصل بين جزء من تاريخ هذه العقيدة فى عصر الامام الصادق عليه‌السلام و التعرف على جذورها فى تلك الفترة، و ادراك عمقها و امتدادها فى عصور الاسلام؛ و بين تاريخ تحققها على صعيد الواقع؛ لما بينهما من ارتباط وثيق.و لا شك أن من يكون حليف القرآن و قرينه - و القرآن فيه تبيان لكل شىء- قادر على أن يوقفنا على ما فى ظاهره و باطنه، و يحدثنا عن غيبة الامام المهدى قبل ولادته عليه‌السلام، كما لو كان معه. «و من غرق فى بحر المعرفة لم يطمع فى شط، و من تعلى الى ذروة الحقيقة لم يخف من حط»؛ و لهذا قال القاضى ابن أبى ليلى لما سأله نوح بن دراج: «أكنت تاركا قولا قلته أو قضاء قضيته لقول أحد؟ قال: لا، الا رجل واحد! قلت: من هو؟ قال: جعفر بن محمد»، ذلك هو امامنا الصادق عليه‌السلام، الحارس الأمين لمنظومة القيم و المفاهيم الاسلامية بنظر الكل، حيث لم يدع مجالا لأحد أن يشوهها أو يحرفها. و من عاش فى كبد الحقيقة، لا تكون الاستضاءة بأقواله استضاءة بجزء من الماضى؛ لأن الحقيقة فى الحياة ليس لها عمر محدد، بل تحمل عناصر الخلود و

البقاء معها، و كلما دار عليها الزمان تتجدد؛ و لهذا كانت حركته عليه‌السلام و فعله و قوله و تقريره تجسيدا حيا لحركة الرسالة فى خطواتها الفكرية و الورحية و العملية، فى مساحات الزمن الماضى و الحاضر و المستقبل؛ اذا امتاز عليه‌السلام بواقعية مع الحياة على ضوء الاسلام، فكان غنيا بمفاهيم الرسالة، متمسكا بمنهجها، دقيقا فى فكرها، واضحا فى تجسيدها حريصا على لونها، مقتديا بها فى ضرورة العلم و العمل و التفكير و التخطيط. و على هذا فلس ما جاء عنه عليه‌السلام بحاجة فى عرضه الى أكثر من تجريده عن أية أفكار دخيلة عليه أو أقوال مزيفة مكذوبة منسوبة اليه، و لم يعرفها أحد من أصحابه و لم يروها شيعته. و مما علم عنه عليه‌السلام و بنحو اليقين، أنه لم يغادر الحياة شهيدا الا و قد جعل العقيدة بالمهدى عليه‌السلام، عميقة الفكر، ثابتة الأساس، متينة الحجة، واضحة مشخصة، مع تطويقه سائر الدعايات المضادة التى عملت و لا زالت تعمل على تشويه تلك العقيدة، حتى أحالها الى رماد. و من أقواله الثابتة ثبوت الحقيقة، و الواضحة وضوح الشمس فى رائعة النهار؛ تصريحه بهوية الامام المهدى عليه‌السلام، و امامته، و غيبته، و ظهوره فى آخر الزمان؛ بما يمكن معه القول الجازم بأنه [صفحه ۶] أراد عليه‌السلام تحريك هذه العقيدة فى وجدان الأمة على الدوام؛ لما تمتلكه من فلسفة قادرة على خلق العمل الصالح و تهذيب النفوس بالورع و محاسن الأخلاق، مع التطلع الجاد الى بناء المستقبل، بما يناسب حجم اللقاء بالمهدى عليه السلام فى يومه الموعود. و لكى تدرك - مع هذا - أنها ليست بانتظار فكرة طموحة قابلة للزوال، و انما هى بانتظار حقيقة من حقائق الاسلام الكبرى التى لا بد و أن تقع فى مستقبل تاريخه. و بهذا تستطيع أن تفهم أن العقيدة بمهدى مجهول يخلقه الله فى آخر الزمان! عقيدة لا- تثير اليقظة فى العقول، و لا- تحرك الوعى فى الاحساس و لا تفتح القلوب، شأنها شأن الأفكار الميتة التى قد تأخذ فراغا فى الفكر، و لكنها لا تهب الحياة شيئا.و اذا كانت أساليب الكذب و الافتراء أعجز من أن تقتل فكرة أو تخنق مبدأ، و طرق الغش و التضليل أضعف من أن تحجب نور الحقيقة و تهمش دور العقيدة، فان من الغباء اذن جعل العقيدة بالامام المهدى عليه‌السلام انهزاما عن الواقع و انعزالا عن الحياة، أو هروبا و انسحابا عن مشاكل الأمة!! هذا فى الوقت الذى يسمع فيه نداء أهل البيت عليهم‌السلام من عمق التاريخ الاسلامى بضرورة أن يكون انتظار الامام المهدى عليه‌السلام فى غيبته محفزا ايجابيا و دافعا قويا لتحقيق ما أراده الله و رسوله صلى الله عليه و آله فى أن يكون بناء الحياة بشكل أفضل.و هكذا عاشت عقيدتنا بالامام المهدى عليه‌السلام و لا- زالت فى قلب المعركة الحق و الباطل، و لن يكون غريبا اذن أن يرى المتتبع لهذه العقيدة اتجاهات دخيلة عليها نمت ضمن نطاق اسلامى من طراز خاص يحتضن تلك الاتجاهات تارة، و يغذيها بتشجيع الزيف و الخداع لأجل أن يتبوأ أنصاره مكانا واسعا خدمة لفكرة محرفة و غاية مسمومة، و بدعاية كذوب على أنها نتاج اسلامى موضوعى خالص تارة أخرى؛ تبريرا لما يعتقد من خرافات و أوهام، و من هنا صار دعمها طريقا منتجا لاشاعتها و نشرها فى الوسط الاسلامى حيث اتصالها بالحس الدينى العميق؛ و هكذا فقدت العقيدة بمهدى مجهول-كواحدة من تلك الخرافات - مبررات وجودها؛ اذ لا انسجام لها مع الواقع، و لا مع الحياة، و لا مع المبادى الاسلامية فى تلك العقيدة التى أفاض بها هذا الكتاب و حصرها بواحد من أهل البيت عليهم‌السلام و هو ملاذ الفقهاء و أستاذ العلماء فى عصره، و امام الامة فى زمانه الصادق عليه‌السلام.و أخيرا فان هذا الكتاب الماثل بين يديك عزيزى القارىء انما هو صفعة قوية بوجه أولئك الذين أنكروا ولادة الامام المهدى عليه‌السلام و كذبوا بغيبته، و لبنة جديدة تضاف الى صرح الثقافة المهدوية الحقة، و دليل على الطريق.و الله الهادى الى سواء السبيل [صفحه ۷]

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على نبينا محمد و آله الطيبين الطاهرين، صلاة زاكية نامية متصلة متواترة لا غاية لأمدها و لا نهاية لآخرها، و سلم تسليما كثيرا. و بعد...فان الحديث عن الامام المهدى الحجة ابن الحسن عليهماالسلام خصب الميادين، متعدد الجوانب، واسع الاطراف، و لا- حصر للمؤلفات التى كتبت - شرقا و غربا- حوله، حتى يخال للباحث و هو يرى كثرة المؤلفات و البحوث المعدة حول هذا الموضوع أنه قد أغلق تماما، و أن طرقه من جديد لن يأتى بشىء جديد.و مع كل هذا قد نبغ فى الآونة

الأخيرة من يتهم متكلمى الاماميـة فى أواخر القرن الثالث و بدايـة الرابع الهجريين، بأنهم - و لأجل أن يستمر المـذهب الاثنى عشرى بعـد وفاة الامام العسـكرى بلا عقب - حاولوا ببراعتهم الكلاميـة اقناع عامـة المـذهب بولادة الحجـة ابن الحسن الغائب الـذى لم يولد بعـد!!.و قد كنت آمل فى كتاب (المهدى المنتظر فى الفكر الاسـلامى) - الذى صدر سـنة ۱۴۱۷: ه، و طبع ثلاـث مرات، و ترجم الى خمس لغات - أن ينبه على مداركك ذلك الاتهام و يخفف من غلواء مروجيه عبر الأقمار الصـناعية كلما اتيحت لهم الفرصة، و لكنهم بقوا كما بدأوا! و من هنا وجدت نفسى أمام اختيار صعب، فعدت اليهم مرة أخرى لأرسم الصورة الواضحة لعمق العقيدة المهدوية فى الفكر الشـيعى قبل ولادة متكلمى الشـيعة - الذين اتهموا باختلاق مفهوم [صفحه ۸] الغيبـة و الغائب - بأكثر من مائـة عام؛ و لهذا جاء البحث محصورا بالغيبـة و الغائب عنـد الامام الصادق عليه‌السـلام وحده، فنقول:عاش الامام الصادق عليه‌السـلام فى عصـرين مختلفين: عصـر ضـعف الدولة الأموية حتى آلت الى السـقوط سنة ۱۳۲ ه على أيدى العباسـيين، و عصـر انشـغال بنى العباس فى تثبيت أقدامهم بالسـلطة. و معنى هذا، أن الدولة الأموية فى عهد الامام الصادق عليه‌السلام - الذى تولى الامـة بعد وفاة أبيه الامام الباقر عليهماالسلام سنة (۱۱۴ ه) - لم تكن قـادرة على ممارسـة نفس دورها الارهابى فى الحـد من نشاط أهل البيت عليهم‌السـلام كما كانت تمارسه فى عهود آبائه عليهم‌السـلام.كما أن الدولـة العباسـية لم تعلن ارهابها على الامام عليه‌السـلام فى بدايـة حكمها كما أعلنته عليه بعد حين و على الأئمة المعصومين من أولاده عليهم السـلام فيما بعد، وصولا الى دورهم البغيض فى غيبة آخر الأئمة الامام المهدى عليه‌السـلام.و من هنا وجـد الامام عليه‌السـلام الفرصـة النسبيـة سانحـة للانطلاق فى أرحب الميادين، و لهـذا نجـد اسـمه الشـريف يتردد على ألسـنة المؤرخين و المحدثين و المفسـرين و الفلاسفة و المتكلمين أكثر من سائر الأئمة الآخرين عليهم‌السلام، و لعل خير ما يعبر لنا عن هذه الحقيقـة هو الامام الصادق عليه‌السـلام نفسه فيما رواه عنه أوثق تلامـذته.فعن أبان بن تغلب قال: سـمعت أبا عبد الله عليه‌السـلام يقول: «كان أبى عليه السـلام يفتى فى زمن بنى أمية أن ما قتل البازى و الصـقر فهو حلال، و كان يتقيهم، و أنا لا أتقيهم، و هو حرام ما قتل» [۱] . [صفحه ۹] و نحو هذا ما رواه الحلبى عن أبى عبد الله الصادق عليه‌السـلام أيضا، [۲] و نظيره مـا رواه زرارة و أبو عمر الأعجمى عن الامام الصادق عليه‌السـلام من المنع عن مسـح الخفين فى الوضوء تقيـة و كـذلك فى النبيـذ و متعـة الحج. [۳] .فهـذه النصوص و أمثالها تصور لنا بوضوح حالة الانفراج السياسى النسبى الذى عاشه الامام الصادق عليه‌السلام فى ظل الدولتين.و قد كانت وظيفة الامام الصادق عليه‌السلام صعبة للغاية، اذ شاهد خطورة الموقف الاسلامى، و عاصر تلوث المجتمع المسلم بالمفاهيم الدخيلة الوافدة اليه عن طريق الفلسـفات الأجنبية التى تسـللت رويدا الى ساحته عبر القنوات الكثيرة التى شـقتها حروب العصر الأموى (۱۳۲-۴۰ ه)، و بدايات العصر العباسى الأول (۲۳۴-۱۳۲ ه)، و ما نتـج عن هـذا و ذاك من نشوء التيارات الفكرية الخطيرة، و انقسام المسـلمين الى مذاهب و فرق عديدة، مع بروز حركة الزندقة و الالحاد بفعل تلك الرواسب الثقافية المسمومة، فضلا عن استشراء حالة الفساد الادارى و الخلقى فى عاصـمة الخلافـة - دمشق أولا، و بغداد ثانيا- و من ثم تصدير الانحراف الى شـرائح المجتمع من قصور الخلفاء أنفسـهم، و يشـهد على كل هذا ما وصل الينا من أدب البلاطين فى ذينك العصـرين، و فى كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى أمثلة لا حصر لها تصور لنا حالـة البذخ [صـفحه ۱۰] الاقتصـادى، و الترف الفكرى، و التحلـل الخلقى الـذى أصـاب الأمـة على أيـدى حكامهم و أمرائهم فى الدولتين الأموية و العباسـية.فليس أمام الامام الصادق عليه‌السلام اذن الا اعادة تشكيل وعى الأمة من جديد، و تعبئة أكبر ما يمكن من طاقت أفرادها للنهوض بمهمة التغيير الكبرى، و هو ما اسـتطاع عليه‌السـلام أن يحققه فى تلك الفترة القصيرة؛ اذ استطاع و بكل جدارة أن يعيد للاسـلام قوته و نظارته، بعد أن أرسـى قواعد الفكر الصـحيح على أسـسه. فوقف كالطود الأشم بوجه تلك العواصف الكثيرة الـتى أوشـكت أن تعصف بكـل شـىء من بقايـا الحق و أهله، و جاهـد جهـادا علميـا عظيمـا، حـتى تمكن بحكمته و عطـائه و علمه و اخلاصه لله عز شأنه و تفانيه فى دين جده صلى الله عليه و آله أن يصبغ الساحة الفكرية و الثقافية فى عصره - بعد أن تدنت بها القيم و الأخلاق - بمعارف الاسلام العظيم، و مفاهيمه الراقية، و استطاع تحيول تلك المفاهيم الى غذاء روحى يومى، فنقلها من الواقع النظرى الى حيز التطبيق الفعلى مبتدأ ذلك برواد مدرسته العظيمة التى كانت تضم ما يزيد على أربعة آلاف رجل، و كلهم من تلامذته، حتى

صاروا مشاعل نور أضاءت لكل ذى عينين من أفراد الأمة ما أظلم عليه.و هكذا استمرت مدرسة الامام الصادق عليه‌السلام فى أداء رسالتها يغذيها – من بعده – الأئمة من ولده عليهم‌السلام بفيض من علم النبوة و نور الولاية، و لم يخب ضوؤها بتعاقب الزمان و تجدد الملوان، و يشهد لخلودها و اتساعها أنك واجد فى كل عصر قطبا من أقطابها يشار له بالبنان، و تشد اليه الرحال من كل فج عميق.و ما كان هذا ليتم بسهولة لو لا ـ الجهاد العلمى الحثيث المتواصل الذى بذله الامام الصادق عليه‌السلام حتى اكتسب الواقع الثقافى الاسلامى بفضل مدرسته [صفحه ۱۱] المباركة مناعة قوية ضد وباء الانحراف، ذلك الوباء الذى كان ضاربا أطنابه على مرافق عديدة من الفكر الاسلامى، فضلا عما تركه من تشويش و تضاد فى جزئيات العقيدة، ناهيك عما أصاب (الامامة) من تداعيات خطيرة فى المجتمع المسلم، حتى أبيحت وضح النهار لكل جبار عنيد، و صار كل من غلب بحد السيف اماما مفروض الطاعة! هذا فى الوقت الذى صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله برواية الفريقين أنه قال: «الخلفاء اثنا عشر كلهم من قريش»، [۴] وصح أيضا قوله صلى الله عليه و آله: «من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية»، [۵] كما تواتر عنه صلى الله عليه و آله حديث الثقلين الذى جعل الكتاب و عترته أهل بيته صنوين متلازمين ما بقيت الدنيا، و عاصمين من الضلالة لكل من تمسك بهما، و انهما لن يفترقا [صفحه ۱۲] حتى يردا على النبى صلى الله عليه و آله الحوض. [۶] .و هكذا تعين المقصود بالاثنى عشر، و اتضح المعنى بامام زمان كل جيل من أجيال الأمة بما لا يحتاج معه الى مزيد تأمل أو تفكير.و فى الصحيح عن أبى عبد الله عليه‌السلام قال: «سئل أميرالمؤمنين عليه‌السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه و آله: (انى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى) من العترة؟ فقال عليه‌السلام: أنا، و الحسن، و الحسين، و الأئمة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم، لا يفارقون كتاب الله عزوجل و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه و آله حوضه». [۷] .و لو لم يكن الأمر كما قلناه لجعل صلى الله عليه و آله مناط الاعتصام من الضلالة بطاعة من وصل الى السلطة و قاد المسلمين طوعا أو كرها. و أما أن تكون النجاة بالتمسك بالثقلين دون غيرهما بمنطوق الحديث و مفهومه، فالعقل يأبى أن يكون الامام القدوة غير المنجى من الضلالة.و فى هذا البحث مقطع قصير من مقاطع الامامة، بل مفصل خطير من مفاصلها و هو «غيبة الامام المهدى عند الامام الصادق عليهماالسلام»، و نظرا لاتصال [صفحه ۱۳] هذا الموضوع الحساس اتصالا وثيقا بحياتنا المعاصرة فكرا و سلوكا و عقيدة، ارتأيت أن أبحث هذا الموضوع عند الامام الصادق عليه‌السلام لنرى كيف طرح الامم الصادق عليه‌السلام موضوع غيبة الامام عليه‌السلام؟ و اذا كان هناك ما يوضح لنا هوية الامام الغائب المنتظر بلا لبس أو ابهام، فهل وجد مثله فى فكر الامام الصادق عليه‌السلام؟ أو أنه طرح موضوع الغيبة مجردا عن هوية الغائب و ترك علامات استفهام حول اسمه و نسبه الشريف؟لقد حرص الامام الصادق عليه‌السلام على اشاعة مفهوم غيبة الامام المهدى المنتظر عليه‌السلام، و بث الفكر المهدوى الأصيل فى وجدان الأمة التى اختلط عليها الحابل بالنابل، و امتزج عندها الحق بأضغاث الباطل نتيجة لما لحق هذا الفكر من تضاد و تشويش أديا الى ظهور دعاوى المهدوية الباطلة التى حاولت الالتفاف على الحقيقة المهدوية الناصعة.و من هنا قام الامام الصادق عليه‌السلام بتهيئة الأجواء العلمية لفهم الغيبة و معرفة من هو المهدى الذى سيغيب، و ذلك من خلال اتخاذ الخطوات الآتية:تتمثل الخطوة الأولى بدعم العقيدة المهدوية و ارجاعها الى رسول الله صلى الله عليه و آله الذى أكدها بأقوى ما يمكن حتى تواترت عنه صلى الله عليه و آله، ثم بيان الامام عليه‌السلام حكم من أنكرها.و تتمثل الخطوة الثانية بترسيخ القواعد الكاشفة عن هوية الامام المهدى عليه السلام من دون الخوض فى تفاصيل الهوية الشريفة.و انحصرت الخطوة الثالثة من مجال تشخيص هوية الامام الغائب عليه‌السلام و كيفية الانتفاع به فى غيبته. [صفحه ۱۴] و هكذا يسر الامام الصادق عليه‌السلام السبل الكفيلة لمعرفة الامم الغائب قبل ولادته بعشرات السنين، و هو ما تكفل به الباب الأول من البحث، و ذلك فى ثلاثة فصول عالجت الخطوات الثلاث المذكورة على الترتيب.و أما عن مفهوم الغيبة فقد احتضنه الامام الصادق عليه‌السلام و أولاه أهمية خاصة، و هو ما تكفل به الباب الثانى فى فصول أربعة.تناولت: العناية بالغيبة و بيان معطياتها، و تأكيد الامام الصادق عليه‌السلام على وقوعها و طولها، و بيان ما مطلوب فى زمانها، و أخيرا الكشف عن عللها.و عقدنا الباب الثالث لنرى من خلاله موقف الامام الصادق عليه‌السلام من دعاوى المهدوية التى أدركها، و

عاصر بعضها، أو التى نشأت باطلا بعده و ذلك فى خمسة فصول، رد فيها الامام الصادق عليه‌السلام على دعاوى الكيسانية و الأموية و الحسنية و العباسية و الناووسية و الواقفية، مع اعطاء القواعد اللازمة و الضوابط العامة المتقنة لمعرفة قيمة أية دعوى من هذا القبيل ثم جاء الفصل السادس و الأخير ليكشف عن أجوبة الامام الصادق عليه‌السلام على الشبهات المثارة حول الموضوع؛ الأمر الذى أدى الى تعرية جميع المزاعم التاريخية التى حاولت الالتفاف على مفهوم الغيبة، أو هوية الامام الغائب عليه‌السلام سواء تلك التى ظهرت فى زمام الامام الصادق عليه‌السلام، و قبله، أو التى نشأت بعد حين و تلاشت فجأة حيث اتضح الصبح لذى عينين.و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و صلى الله على نبينا و سيدنا محمد و آله الهداة الأطهار الميامين. [صفحه ۱۷]

فى معرفة الامام الغائب قبل ولادته

دعم الامام الصادق للعقيدة المهدوية و بيان حكم من أنكرها

اشاره

اتخذ الامام الصادق عليه‌السلام جملة من الأمور اللازمة فى مجال التثقيف العقائدى و الفكرى الموصل تلقائيا الى معرفة مفهوم الغيبة و صاحبها، و ادراك هويته من قبل أن يولد بعشرات السنين، و ذلك من خلال تأكيده المباشر على أمرين، و هما:

ثبوت أصل العقيدة المهدوية و دعمها

من الواضح أن الحديث عن الغيبة و الغائب ابتداء، و بيان ما يجب فعله أو تركه فى زمان الغيبة، و نحو هذا من الأمور ذات الصلة المباشرة بهذا المفهوم، لا يجدى نفعا ما لا يعلم بأصل العقيدة المهدوية؛ و لهذا أراد الامام الصادق عليه‌السلام تنبيه الأمة على أصل هذه العقيدة، و ذلك من خلال دعمها بما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه و آله بشأنها، حتى لا يكون هنالك شك فى الأصل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و هو ما اتفقت الأمة على نقله. [صفحه ۱۸] فعن أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه‌السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا». [۸] .و عن أبى سعيد الخدرى قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول على المنبر: ان المهدى من عترتى من أهل بيتى، يخرج فى آخر الزمان، ينزل الله له من السماء قطرها، و يخرج له من الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملأها القوم ظلما و جورا». [۹] .و عن أبى سعيد الخدرى أيضا، عن النبى صلى الله عليه و آله: «المهدى منى أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا». [۱۰] .و عن ام سلمة قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: المهدى من عترتى من ولد فاطمة». [۱۱] .و عن حذيفة بن اليمان، قال: «خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله فذكرنا رسول الله صلى الله عليه و آله بما هو كائن، ثم قال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد، لطول الله عز و جل [صفحه ۱۹] ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدى اسمه اسمى، فقام سلمان الفارسى رضى الله عنه فقال: يا رسول الله من أى ولدك؟ قال: من ولدى هذا، و ضرب بيده على الحسين». [۱۲] و غيرها من الأحاديث الكثيرة الاخرى.و مما يؤيد عمق الاعتقاد بالمهدى عليه‌السلام فى الوجود الاسلامى، هو أنه لا يكاد يخلو كتاب حديثى من كتب المسلمين الا و د صرح بهذه الحقيقة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه و آله ثبوتا قطعيا، و يكفى فى ذلك أن من أخرج أحاديث المهدى عليه‌السلام من محدثى العامة فقط بلغوا زهاء تسعين محدثا، و قد أسندوها الى أكثر من خمسين صحابيا، [۱۳] و أما من قال بصحتها أو تواترها فقد بلغوا ثمانية و خمسين عالما من علمائهم فيما تتبعناه، [۱۴] و اذا ما علمنا موقف أهل البيت عليهم‌السلام، و عرفنا عقيدة شيعتهم بالامام المهدى عليه‌السلام، تيقنا من حصول اجماع الأمة بكل مذاهبها على ضرورة الاعتقاد بالمهدى عليه‌السلام.و فى هذا الصدد توجد أحاديث كثيرة عن الامام الصادق عليه‌السلام فى تثبيت أصل القضية المهدوية، و

هو ما اتفقت عليه كلمة المسلمين من ظهور رجل فى آخر الزمان من ذرية النبى صلى الله عليه و آله يلقب بالمهدى ليملأ الأرض [صفحه ۲۰] قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و انه يقتل الدجال و ينزل عيسى بن مريم عليه‌السلام لنصرته، و يأتم بصلاته. و يدل عليه:۱- عن معمر بن راشد، عن الامام الصادق عليه‌السلام فى حديث عن رسول الله عليه السلام صلى الله عليه و آله جاء فيه: «... و من ذريتى المهدى، اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدمه و صلى خلفه». [۱۵] .و فى هذا الحديث تثبيت واضح لأصل القضية المهدوية، و اشارة مجملة الى هوية الامام المهدى بأنه من ذرية الرسول صلى الله عليه و آله، مع التنبيه على مقامه، بأن عيسى عليه‌السلام سيكون - بأمر الله - وزيرا للمهدى و ناصرا له فى آخر الزمان و أنه يأتم بصلاته.و حديث نزول عيسى لنصرة الامام المهدى عليه‌السلام أخرجه البخارى فى صحيحه، عن أبى هريرة، [۱۶] و أخرجه مسلم فى صحيحه من طرق شتى عن أبى هريرة أيضا [۱۷] و جابر الأنصارى، [۱۸] و الترمذى عن أنس، [۱۹] و أبو نعيم عن عبد الله بن عمرو [۲۰] و حذيفة، [۲۱] و ابن المنذر، عن شهر [صفحه ۲۱] ابن حوشب، عن ام سلمة، [۲۲] و ابن أبى شيبة، عن ابن سيرين مرسلا. [۲۳] .و لا يقال هنا ان تحديد هوية الامام المهدى عليه‌السلام من بين الذرية الطاهرة غير معلوم فى حديث الامام الصادق عليه‌السلام، لأنا لا زلنا فى صدد تثبيت أص القضية المهدوية على لسان الامام الصادق عليه‌السلام، و اثبات هذا الأصل لا يمكن اغفاله، خصوصا و أن فى المسلمين من شكك فيه و أنكره جملة و تفصيلا، و مع هذا فان فى مثبتات الأصل المذكور تشخيصا أعلى لموضوع الهوية كما سيأتى.جدير ذكره أن كون المهدى من ذرية الرسول صلى الله عليه و آله يعنى كونه من ذرية أميرالمؤمنين عليه‌السلام من فاطمة عليهاالسلام، بمعنى أنه لابد و أن يكون اما من ذرية الامام الحسن السبط، أو من ذرية الامام الحسين السبط عليهما السلام لانحصار ذرية الرسول صلى الله عليه و آله بهما و بأولادهما. و من هنا جاءت الأحاديث الأخرى المثبتة لأصل القضية مصرحة بهذا المعنى.۲- عن أبان بن عثمان، عن الامام الصادق عليه‌السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله فى حديث قاله لعلى عليه‌السلام: «... كان جبريل عليه‌السلام عندى آنفا، و أخبرنى أن القائم الذى يخرج فى آخر الزمان فيملأ الأرض عدلا، من ذريتك، من ولد الحسين». [۲۴] .۳- و عن معاوية بن عمار، عن الامام الصادق عليه‌السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله [صفحه ۲۲] فى حديث آخر: «... ان جبريل عليه‌السلام أتانى فأقرأنى من ربى السلام، و قال يا محمد... و منكم القائم يصلى عيسى بن مريم خلفه، اذا أهبطه الله الى الأرض، من ذرية على و فاطمة، من ولد الحسين عليه‌السلام». [۲۵] .هذا، و ما ما قد يقال أن فى بعض الأحاديث ما يثبت كون المهدى حسنيا لا حسينيا، فالجواب باختصار أنه لا يوجد حديث صحيح البتة يثبت هذا المعنى من طرق العامة، و انما وجد ذلك فى حديثين فقط، أرسل الطبرى أحدهما [۲۶] و لا حجة فى المرسل، و الآخر رواه أبو داود فى سننه، قال: «حدثت عن هارون بن المغيرة، قال: حدثنا عمر بن أبى قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبى اسحاق، قال: قال على رضى الله عنه - و نظر الى ابنه الحسن -: (ان ابنى هذا سيد كما سماه النبى صلى الله عليه (و آله) و سلم، و سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه فى الخلق و لا يشبهه فى الخلق) ثم ذكر قصة: يملأ الأرض عدلا»، [۲۷] انتهى.و سند الحديث مجهول و منقطع؛ لأنه قال: «حدثت» و لم يذكر اسم من حدثه، فهو مجهول اذن، و هو منقطع أيضا؛ لأن أبا اسحاق - و المراد به: السبيعى - لم تثبت له رواية واحدة سماعا عن أميرالمؤمنين على عليه‌السلام كما صرح بهذا المنذرى فى شرح حديث أبى داود، [۲۸] و قد كان عمره يوم [صفحه ۲۳] شهادة أميرالمؤمنين على عليه‌السلام نحو سبع سنين؛لأنه ولد لسنتين بقيتا من زمان عثمان، [۲۹] هذا فضلا عن اختلاف النقل عن أبى داود، فمنهم من نقله من كتاب السنن و فيه لفظ (الحسين) بدلا من لفظ (الحسن)، و كذلك وجود أحاديث كثيرة اخرى من طرق العامة تثبت أنه من ولد الحسين عليه‌السلام. [۳۰] .و أما الشيعة الامامية فليس فى تراثها المهدوى الزاخر بهوية المهدى عليه السلام ما يشير - بأدنى عبارة من حديث أو أثر - الى كون المهدى من ولد الامام الحسن السبط عليه‌السلام.

بيان حكم من أنكر أصل العقيدة المهدوية

اشاره

من خلال ما تبین فی الأمر الأول یتضح جدا أن انکار أصل العقیدة المهدویة جملة و تفصیلا هو من قبیل الرد علی الله و رسول صلی الله علیه و آله، و من قبیل الازدراء باجماع هذه الأمة بکل فصائلها و تیاراتها علی قبول أصل العقیدة المهدویة و ان اختلفوا فی تفاصیلها.و قد ورد فی الحدیث عن رسول الله صلی الله علیه و آله ما یبین حکم من أنکر الامام المهدی علیه‌السلام.فعن جابر بن عبد الله الأنصاری رضی الله عنه قال: «قال رسول الله صلی الله علیه و آله: من کذب بالدجال فقد کفر، و من کذب بالمهدی فقد کفر». [۳۱] . [صفحه ۲۴] و هذا ما أکده علماء المذاهب الأربعة فیما حکاه لنا علاء الدین علی المتقی بن حسام الدین الشهیر بالمتقی الهندی الحنفی (ت ۹۷۵ ه)، اذ قال تحت عنوان: «فتاوی علماء العرب من أهل مکة المشرفة فی شأن المهدی الموعود فی آخر الزمان» اذ ورد علیهم سؤال بهذا الموضوع، قال المتقی: «و هذه صورة السؤال: اللهم أرنا الحق حقا و ارزقنا اتباعه، و أرنا الباطل باطلا و ارزقنا اجتنابه.ما یقول السادة العلماء أئمة الدین و هداة المسلمین - أیدهم الله بروح القدس - فی طائفة اعتقدوا شخصا من بلاد الهند مات سنة عشر و تسعمائة [۳۲] ببلد من بلاد العجم، یسمی: (فره) أنه المهدی الموعود به فی آخر الزمان، و أن من أنکر هذا المهدی فقد کفر؟ ثم حکم من أنکر المهدی الموعود؟ افتونا - رضی الله تعالی عنکم».قال: «و کان هذا الاستفتاء فی سنة اثنتین و خمسین و تسعمائة». [۳۳] .و قد نقل المتقی الهندی رحمه الله ما أفتی به فقهاء مکة بشأن السؤال المذکور، مبینا اسم کل فقیه منهم، و اسم مذهبه، [صفحه ۲۵] کالآتی:۱- فتوی ابن حجر الهیتمی الشافعی.۲- فتوی الشیخ أحمد أبی السرور بن الصبا الحنفی.۳- فتوی الشیخ محمد بن محمد الخطابی المالکی.۴- فتوی الشیخ یحیی بن محمد الحنبلی.و سنذکر خلاصة ما ذکر کل واحد منهم.

فتوی الفقیه الشافعی

فقد نص علی تواتر أحادیث المهدی ذاکرا علامات خروجه المتواترة و محیلا فی ذلک الی کتابه (القول المختصر فی علامات المهدی المنتظر).و قد وضح أن انکار هذه الطائفة ظهور المهدی علیه‌السلام، ان کان انکارا للسنة رأسا فهم کفار، و یجب قتلهم، و ان کان محض عناد لأئمة الاسلام لا للسنة. قال: «فهو یقتضی تعزیرهم البلیغ، و اهانتهم بما یراه الحاکم لائقا بعظیم جریمتهم و قبح طریقتهم، و فساد عقیدتهم من حبس، و ضرب، و صفع و غیرها، مما یزجرهم عن هذه القبائح و یکفهم عن تلک الفضایح، و یرجعهم الی الحق رغما علی أنوفهم، و یردهم الی اعتقاد ما ورد به الشرع ردعا عن کفرهم و اکفارهم...». [۳۴] . [صفحه ۲۶]

فتوی الفقیه الحنفی

فقد أفتی ببطلان هذه الدعوی، و قال بحق أصحابها: «و یجب قمعهم أشد القمع، وردعهم أشد الردع؛ لمخالفة اعتقادهم ما وردت به النصوص الصحیحة و السنن الصریحة التی تواترت الأخبار بها، و استفاضت بکثرة رواتها من أن المهدی رضی الله عنه الموعود بظهوره فی آخر الزمان یخرج مع سیدنا عیسی علی نبینا و علیه‌السلام، [۳۵] ثم حکم علیهم بالکفر أیضا.

فتوی الفقیه المالکی

فقد أفتی ببطلان دعوی هذه الطائفة أیضا، فقال:«اعتقاد هؤلاء الطائفة فی الرجل المیت أنه المهدی الموعود بظهوره فی آخر الزمان باطل، للأحادیث الصحیحة الدالة علی صحة صفة المهدی، و صفة خروجه، و ما یتقدم بین یدی ذلک من الفتن...» [۳۶] ثم بین أن اعتقادهم بهذا الرجل بأنه هو المهدی و تکفیر من خافهم، هو الکفر بعینه، و أفتی بوجوب استتابتهم و رجوعهم الی الاعتقاد الحق، و

الا قتلوا.

فتوى الفقيه الحنبلى

فقد قال: «لا ريب فى فساد هذا الاعتقاد، لما اشتمل عليه من مخالفة الأحاديث الصحيحة بالعناد. فقد صح عنه عليه الصلاة و السلام كما [صفحه ۲۷] رواه الثقات، عن الرواة الأثبات، أنه أخبر بخروج المهدى فى آخر الزمان، و ذكر مقدمات لظهوره، و صفات فى ذاته، و أمور تقع فى زمانه...». [۳۷] .و أخيرا طالب حاكم المسلمين «أن يخرج عليهم أحكام المرتدين باستتابتهم ثلاثا، فان تابوا و الا يضرب أعناقهم بالسيف كى يرتدع أمثالهم من المبتدعين (و) يريح الله المسلمين منهم أجمعين». [۳۸] .

ما يؤيد تلك الفتاوى من أحاديث الامام الصادق

و مما يؤيد صحة تلك الفتاوى على لسان امامنا الصادق عليه‌السلام الأحاديث الآتية:۱- عن صفوان بن مهران الجمال، عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «من أقر بجميع الأئمة و جحد المهدى كان كمن أقر بجميع الأنبياء و جحد محمد صلى الله عليه و آله نبوته...». [۳۹] .و قد مر عن الامام الصادق عليه‌السلام فى الاشارة الى حديث الثقلين ما يوضح المراد بالأئمة عليهم‌السلام، و سيأتى ذلك أيضا.۲- و عن غياث بن ابراهيم، عن الامام الصادق عليه‌السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، قال: «من أنكر القائم من ولدى فقد أنكرنى». [۴۰] . [صفحه ۲۸] جدير بالذكر أن لفظ «القائم» و ان كان وصفا لجميع الأئمة عليهم‌السلام، الا أنه ينصرف عند الاطلاق الى الامام المهدى عليه‌السلام كما هو صريح جميع الروايات.و مما يؤيد ذلك و على لسان الامام الصادق عليه‌السلام:- حديث عبد الله بن سنان، قال: «قلت لأبى عبد الله عليه‌السلام: (يوم ندعوا كل أناس بامامهم)؟ [۴۱] قال: امامهم الذى بين أظهرهم، و هو قائم أهل زمانه». [۴۲] .- و حديث أبى خديجة، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، و قد سئل عن القائم عليه‌السلام، فقال: «كلنا قائم بأمر عليه‌السلام، واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف، فاذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذى كان». [۴۳] .- و حديث محمد بن عجلان، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، قال: «اذا قام القائم عليه‌السلام دعا الناس الى الاسلام جديدا، و هداهم الى أمر قد دثر، فضل عنه الجمهور، و انما سمى القائم مهديا؛ لأنه يهدى الى أمر قد ضلوا عنه، و سمى بالقائم؛ لقيامه بالحق». [۴۴] . [صفحه ۲۹] - هذا، وفى حديث الحكم بن أبى نعيم، عن الامام الباقر عليه‌السلام ما يشير بكل وضوح الى اشتهار وصف الامام المهدى عليه‌السلام بالقائم بين صفوف أصحاب الأئمة عليهم‌السلام. [۴۵] .۳- و فى الصحيح عن على بن رئاب، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، فى قول الله عزوجل: (يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل)، [۴۶] قال عليه‌السلام: «الآيات: هم الأئمة، و الآية المنتظرة: هو القائم عليه‌السلام، فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، و ان آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم‌السلام. [۴۷] .و هذا الحديث الصحيح صريح بهلاك منكرى الامام المهدى عليه‌السلام فى غيبته، ما لم يتداركوا أنفسهم و يتوبوا الى الله عزوجل قبل انسداد باب التوبة بظهور الامام المنتظر عليه‌السلام. و منه يعلم و هن اعتذار بعض من اتبعوا أهواءهم بأنهم لو أدركوا ظهور الامام المهدى عليه‌السلام لآمنوا به و أسرعوا الى مبايعته و تصديقه. الأمر الذى يشير الى ضرورة التصدى الى تلك الأعذار الواهية و الذرائع الخاوية، و اجتثاث جذورها من الأعماق (و لئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين). [۴۸] . [صفحه ۳۰] ۴- و عن غياث أيضا، عن الامام الصادق عليه‌السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله: قال: «من أنكر القائم من ولدى فى زمان غيبته مات ميتة جاهلية». [۴۹] .و يلحظ هنا ذكر الغيبة فى تثبيت أصل القضية و فى حكم من أنكرها معا، و منه يكشتف عمق مفهوم الغيبة المواكب لأصل القضية.و من هنا كان الخطر الذى يكمن وراء انكار الامام المهدى عليه‌السلام عظيما، و النتيجة التى تضمنتها الأحاديث الثلاثة تتماشى مع روح القرآن الكريم تماما، قال تعالى: (أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض) [۵۰] فما دام الكل من الله عزوجل فلا معنى للتبعيض فيه أصلا،

و لهذا فمن آمن بالقرآن الكريم، و أنكر سورة واحدة من سوره القصار فقد كفر و خرج عن ملة الاسلام، فكذلك الحال هنا.و قد يقال: بأن هذا قياس مع الفارق؛ اذ ليس فى القرآن الكريم صحيح و ضعيف، بل هو كله من كلام الله عز و جل المنقول الينا بالتواتر، و الحديث ليس كذلك اذ فيه الصحيح و الضعيف، و الموضوع الذى لا أصل له، و من ثم فان الوعيد الشديد المذكور واقع على من أنكر أصل القضية [صفحه ۳۱] المهدوية، كمن يقول مثلا: (لا مهدى فى آخر الزمان)! و حينئذ لا يضر الوعيد المذكور بمن آمن بمهدى مجهول يخلقه الله فى آخر الزمان؛ لأنه ايمان بالأصل المتفق عليه بين جميع فئات المسلمين و طوائفهم و مذاهبهم.و الجواب: ان معرفة مقام أهل البيت عليهم‌السلام بأنهم الامتداد الطبيعى لرسول الله صلى الله عليه و آله و أنهم خلفاؤه، و أوصياؤه، و طاعتهم طاعته، و معصيتهم معصيته، و حديثهم حديثه، و قول أى منهم حجة، و أن من مات و لم يعرف امام زمانه منهم مات ميتة جاهلية، كميتة أبى سفيان على الكفر و النفاق، كل ذلك يدل على أنهم عليهم‌السلام كالقرآن الكريم لا يجوز تبعيض الايمان بهم مطلقا، و يؤيد هذا، أن نجاة المسلمين من الضلالة مرهونة باتباع القرآن و العترة معا؛ لأنهما صنوان لا يفترقان عمر الدنيا كما فى حديث الثقلين الشريف، و هو حديث متواتر بلا أدنى شبهة، هذا فضلا عن الأحاديث الكثيرة المتواترة فى وجوب التمسك بهم و الرد اليهم، و الكون معهم، فان ظاهرها ان من لم يأخذ منهم أو عمن أخذ منهم، لا يعد فى العرف طائعا لهم، و لا رادا اليهم، و لا متمسكا بهم، و لا كائنا معهم، و اذا لم يصدق عليه ذلك، لم تصدق عليه صفة الايمان و ان نطق بالشهادتين و صام و صلى و أدى فرائض الله كلها، بل فى اسلامه خدش عظيم.و أما عن دعوى التحقيق فى تلك الأحاديث لاحتمال أن تكون موضوعة أو ضعيفة، و بالتالى فلا يلزم منها الوعيد المذكور. فهى دعوى غير صحيحة أصلا؛ اذ لا تحتاج المسألة الى تحقيق ما ورد فيها من أحاديث، بل لو لم يوجد أى حديث عن النبى صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم‌السلام فى مثل [صفحه ۳۲] هذا الموضوع أصلا، لكان الاعتقاد بهلاك منكر الامام المهدى عليه‌السلام هو المتعين، لثبوت كونه خاتم الأئمة الاثنى عشر عليهم‌السلام ثبوتا متواترا.علما أن فى هذا الكتاب وحده من الأحاديث المروية عن الامام الصادق عليه السلام وحده، ما يكفى لاثبات هذه الحقيقة، فكيف الحال اذن لو أضيف لها ما روى عن أهل البيت عليهم‌السلام كافة، لا- شك أنها ستفوق الحد المطلوب فى تحقق التواتر بدرجات.و من شاء فليرجع الى أمهات الكتب المعتمدة المعدة فى هذا الغرض كاكمال الدين اللشيخ الصدوق، و كتاب الغيبة للشيخ النعمانى، و كتاب الغيبة للشيخ الطوسى، و غيرها من الكتب المعتبرة الأخرى، التى اشتملت على مئات الأحاديث الواردة فى هذا الموضوع. [صفحه ۳۳]

ترسيخ الامام الصادق للقواعد الكاشفة عن هوية الامام الغائب

اشاره

هناك جملة وافرة من الأحاديث النبوية الشريفة، التى يمكن عدها - و بكل اطمئنان - من القواعد الأساسية التى أصلتها الشريعة الاسلامية فى مقام بيان منزلة و معرفة الأئمة الاثنى عشر عليهم‌السلام، ابتداء من أميرالمؤمنين الامام على بن أبى طالب، و انتهاء بالامام الحجة ابن الحسن العسكرى عليهم السلام، بحيث لو ضم بعضها الى بعض لتكشفت من خلالها هوية الامام الغائب، و بصورة لا تحتاج معها الى أى دليل آخر فى مسألة ولادته، و امامته و غيبته و طول عمره و ظهوره فى آخر الزمان ليملأ الأرض عدلا و قسطا بعد ما ملئت ظلما و جورا، و هو ما اتضح لطلائع التشيع، و آمنوا به قبل ولادة الامام المهدى عليه‌السلام بعشرات السنين، نتيجة لتلك الأخبار التى أفصحت عن كل هذا قبل زمان تحققه.و من الطبيعى أن لا- يتفق هذا المنهج القائم على الايمان بالغيب مع معطيات الفلسفة المادية التى لا تؤمن بالغيب أصلا، و من هنا أصبح الدليل [صفحه ۳۴] المادى فى تلك الفلسفة هو الحاكم فى مجال العقيدة عند من تأثر بتلك الفلسفة و روج لها من المستشرقين و غيرهم.و أما فى المنظور الاسلامى فيكفى الاعتقاد بالغيب ثبوت الاخبار عنه بالطريق الشرعى، كوجوده فى القرآن الكريم، أو فى الصحيح من الحديث النبوى الشريف، أو من حديث أهل البيت عليهم‌السلام الذين

زکاهم الله تعالی، و أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا.و الحدیث عن دور الامام الصادق علیه‌السلام فی موضوع الثقافة المهدویة بوجه عام، و الغیبة و الغائب بوجه خاص، ینبغی أن لا تغیب عنه المقدمات التی اعتمدها الامام الصادق علیه‌السلام فی بناء تلک الثقافة بناء محکما، و ذلک من خلال القیام بترسیخ القواعد اللازمة فی ذهنیة الأمة، و العمل الدؤوب علی نشرها، حتی استطاع علیه‌السلام من خلال التأکید علیها، و بیان مصداقها الخارجی أن یجعل العقیدة بالامام المهدی و غیبته علیه‌السلام - قبل أن یولد بأکثر من مائة عام - من القلاع الشامخة الحصینة التی لا یمکن لأحد تسلق أسوارها، فضلا عن السطو علیها بهدف النیل منها أو تشویهها، و من تلک القواعد:

العصمة و المرجعیة العلمیة و السیاسیة لأهل البیت

اشاره

و هذه القاعدة کغیرها من القواعد الأخری الآتیة کانت معروفة من قبل، بفضل ما ورد بشأنها فی القرآن الکریم و أحادیث الرسول صلی الله علیه و آله، و أهل البیت من آباء الامام الصادق علیهم‌السلام، و لکنها لم تصل مداها الأرحب [صفحه ۳۵] کما ینبغی، بسبب الظرف السیاسی الخانق الذی حال دون وصول أهل البیت علیهم السلام الی الخلافة بعد وفاة الرسول صلی الله علیه و آله مباشرة، و بالتالی حال دون أن تأخذ مفعولها فی الوسط الاسلامی.و من هنا یبرز دور الامام الصادق علیه‌السلام فی ترسیخ تلک القواعد بناء علی ما ذکرناه سلفا من توفرالانفراج السیاسی النسبی الذی حصل له علیه‌السلام بعد انهیار دولة البغاة و نشأة امبراطوریة الطغاة.و لسعة ما اعتمده الامام فی التأکید علی هذه القاعدة، فسوف نکتفی بحدود اهتمامه علیه‌السلام بحدیث الثقلین الشریف، الذی اعتنی به الامام للغرض المذکور، بعد أن رأی محاولات الالتفاف علی هذه الحدیث الشریف من قبل السلطات الحاکمة حیث سخرت له من یصرفه عن مؤداه من فقهاء و رواة السلطة و قضاتهم و ولاتهم. الأمر الذی یکشف عن ادراکهم خطورة هذا الحدیث علی المستویین الثقافی و السیاسی معا. و سوف نتحدث عنه تحت عنوان:

حدیث الثقلین و أثره فی بلورة القاعدة

صحة الحدیث و بیان تواتره

جری الاستدلال علی صحة هذه القاعدة ببیان اصولها من القرآن الکریم و السنة النبویة الثابتة و السیرة الذاتیة لأهل البیت علیهم‌السلام مع الدلیل العقلی، و سنقتصر - کما ذکرنا - علی دلیل واحد من السنة النبویة و هو حدیث الثقلین الشریف، فنقول: [صفحه ۳۶] ان النیل من صحة حدیث الثقلین الشریف لا یجدی نفعا بعد وروده عن رسول الله صلی الله علیه و آله من طرق کثیرة جدا و بألفاظ واحدة و متقاربة، توجب تواتره بأبهی صورة.فقد أخرج الترمذی، عن أبی سعید الخدری، عن رسول الله صلی الله علیه و آله قوله الشریف: «انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی، أحدهما أعظم من الآخر: کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الأرض، و عترتی أهل بیت، و لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما». [۵۱] .و أخرجه عن أبی سعید - من العامة-: أحمد بن حنبل، و ابن أبی عاصم، و أبو یعلی الموصلی، و ابن الجعد، و ابن سعد، و ابن أبی شیبة، و الطبرانی فی معاجمه الثلاثة، و الحموینی. [۵۲] .کما أخرجه عن أبی سعید - من الامامیة-: محمد بن [صفحه ۳۷] العباس المفسر، و الشیخ الصدوق، و الشیخ المفید، و الشیخ الطوسی. [۵۳] .و لم تقتصر روایة حدیث الثقلین علی أبی سعید الخدری فحسب، بل رواه آباء الامام الصادق علیهم‌السلام، عن رسول الله صلی الله علیه و آله، و هم: أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه‌السلام، [۵۴] و الامام الحسن السبط

عليه‌السلام، [۵۵] و الامام الباقر عليه‌السلام. [۵۶] كما ورد - فيما بعد - عن الامامين: [صفحه ۳۸] الكاظم، [۵۷] و الرضا عليهماالسلام. [۵۸] .و أما حديث الامام الصادق عليه‌السلام فسيأتى فى ترسيخ هذه القاعدة.كما روى حديث الثقلين الشريف عدد من الصحابة، و هم: جابر بن عبد الله الأنصارى، [۵۹] و حذيفة ابن أسيد، [۶۰] و زيد بن أرقم، [۶۱] . [صفحه ۳۹] و زيد بن ثابت الأنصارى، [۶۲] و جندب بن جنادة أبوذر الغفارى، [۶۳] . [صفحه ۴۰] و أبو هريرة، [۶۴] و أم سلمة، [۶۵] و البراء بن عازب، [۶۶] و حذيفة بن اليمان، [۶۷] و عبد الله ابن عباس، [۶۸] و عمر بن الخطاب. [۶۹] .

من صحح الحديث من العلماء

من الواضح أن اتفاق الصحابة - الذين سبق ذكرهم - على رواية حديث الثقلين الشريف بلفظ: «كتاب الله و عترتى...»، عن رسول الله صلى الله عليه و آله يوجب تواتره، و اذا ما أضيف الى ذلك موقف أهل البيت من هذا الحديث علم تواتره بأبهى صورة. على أوهم صرحوا بحسن الكثير من طرقه تارة، و صحتها اخرى. و لو جمعت طرق الحديث تلك لكانت وحدها دليلا كافيا على تواتر الحديث. و اليك جملة يسيرة بأسماء من قال بحسن الحديث أو صحته، و هم:محمد بن اسحاق (ت ۱۵۰ ه)، [۷۰] و محمد بن عيسى الترمذى [صفحه ۴۱] (ت ۲۹۷ ه)، [۷۱] و يحيى بن زكريا الحافظ النيسابورى (ت ۳۰۷ ه)، [۷۲] و محمد بن جرير بن رستم الطبرى المفسر العامى (ت ۳۱۰ ه)، [۷۳] و أبوبكر محمد بن اسحاق السلمى المعروف بابن خزيمة (ت ۳۱۱ ه)، [۷۴] و أحمد بن محمد بن عقدة الزيدى الجارودى الحافظ (ت ۳۳۳ ه) و هو من المعتقدين بتواتر الحديث؛ اذ أخرجه عن أكثر من مائة من الصحابة و بطرق شتى فى كتاب الولاية كما صرح بهذا السيد ابن طاوس. [۷۵] .و الأزهرى اللغوى المشهور (ت ۳۷۰ ه)، [۷۶] و الحاكم النيسابورى (ت ۴۰۵)، [۷۷] و أبو سعيد السجزى (ت ۴۷۷ ه) و هو من المعتقدين بتاتر الحديث؛ اذ أخرجه من طرق شتى، [۷۸] و البغوى (ت ۵۱۰ ه)، [۷۹] . [صفحه ۴۲] و سبط ابن الجوزى (ت ۶۹۴ ه)، [۸۰] و ابن منظور (ت ۷۱۱ ه)، [۸۱] و المزى (ت ۷۴۲ ه)، [۸۲] و الذهبى (ت ۷۴۸ ه)، [۸۳] و ابن كثير الدمشقى (ت ۷۷۴ ه)، [۸۴] و المحاملى فى أماليه على ما سيأتى عن السيوطى، و نور الدين الهيثمى (ت ۸۰۷ ه)، [۸۵] و البوصيرى (ت ۸۴۰ ه)، [۸۶] و ابن حجر العسقلانى (ت ۸۵۲ ه)، [۸۷] و السخاوى (ت ۹۰۲ ه) و هو من المعتقدين بتواتر الحديث اذ أخرجه من طرق كثيرة صحح الكثير منها، [۸۸] و السيوطى (ت ۹۱۱ ه) و هو من المعتقدين بتواتره أيضا كما يظهر من كثرة طرقه، و قد صحح بعضها، و أشار الى تصحيح من سبقه لها كالمحاملى و غيره، [۸۹] و السمهودى (ت ۹۱۱ ه) و هو من المعتقدين بتواتره أيضا كما [صفحه ۴۳] يظهر بوضوح من طرقه لديه مع تصحيحه لكثير من تلك الطرق، [۹۰] و محمد بن يوسف الشامى (ت ۹۴۲ ه)، [۹۱] و ابن حجر الهيتمى (ت ۹۷۴ ه) و هو من المعتقدين بتواتر الحديث، و له كلام طويل فى تصحيح جملة وافرة من طرقه، [۹۲] و عبد الرؤوف محمد بن على المناوى (ت ۱۰۳۱ ه)، [۹۳] و على بن برهان الدين الحلبى (ت ۱۰۴۴ ه)، [۹۴] و محمد بن معتمد خان الحارثى المعروف بالبدخشانى (ت ۱۱۲۶ ه)، [۹۵] و محمد بن محمد بن معين المعروف بالسندى (ت ۱۱۶۱ ه)، [۹۶] و الزبيدى الحنفى (ت ۱۲۰۵ ه)، [۹۷] و الحسين بن أحمد الصنعانى (ت ۱۲۲۱ ه)، [۹۸] و القندوزى الحنفى (ت ۱۲۷۰ ه) و هو من المعتقدين بتواتر الحديث؛ اذ [صفحه ۴۴] أخرجه من طرق كثيرة جدا صحح معظمها، [۹۹] و الآلوسى المفسر الوهابى (ت ۱۲۷۰ ه) فقد صحح الحديث و قال معقبا بعد التصحيح، انه: «يقتضى أن النساء المطهرات غيرداخلات فى أهل البيت الذين هم أحد الثقلين». [۱۰۰] .و صححه جمال الدين القاسمى (ت ۱۳۳۲ ه). [۱۰۱] .و صححه محمود شكرى الآلوسى (ت ۱۳۴۲ ه) مصرحا بأن من خالف الثقلين فهو ضال، و مذهبه باطل و فاسد لا يعبأ به، و من جحد بهما فقد غوى، و وقع فى مهاوى الردى، [۱۰۲] و لله در القائل: و الحق ينطق منصفا و عنيدا.و صححه - كذلك - المولوى حسن زمان (من أعلام القرن الرابع عشر الهجرى)، [۱۰۳] و الألبانى الوهابى (ت ۱۴۱۳ ه). [۱۰۴] .و اذا ما لوحظ بأن مسلم بن الحجاج النيسابورى (ت ۲۶۱ ه) قد أخرج الحديث فى صحيحه،

عن أبى سعيد الخدرى كما تقدم، و ان علماء [صفحه ۴۵] العامة مطبقون على صحة هذا التاب، فلا معنى اذن للاكثار من أسماء علمائهم الذين صححوا الحديث.و يدل على ذلك أقوالهم الآتية:۱- قال العينى فى عمدة القارى: «اتفق علماء الغرب و الشرق على أنه ليس بعد كتاب الله تعالى أصح من صحيحى البخارى و مسلم». [۱۰۵] .۲- و قال الكشميرى الديوبندى فى فيض السارى: «و اعلم أنه انعقد الاجماع على صحة البخارى و مسلم». [۱۰۶] .۳- و قال حاج خليفة فى كشف الظنون: «ان السلف و الخلف قد أطبقوا على أن أصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه و تعالى، صحيح البخارى ثم صحيح مسلم». [۱۰۷] .۴- و كان بو على النيسابورى يرى: «أنه ما من شىء تحت أديم السماء الا و صحيح مسلم أصح منه». [۱۰۸] .۵- و ذهب الذهبى، و السرخسى، و ابن تيمية، و عمر بن الصلاح الشهرزورى، و الحميدى، و ابن طاهر، و أبو اسحاق الشيرازى، و القاضى عبد الوهاب المالكى، الى القول بأن ما وجد فى الصحيحين يفيد القطع!! و احتجوا بالاجماع على قبوله، و جزم السيوطى بأن القطع هو الصواب!!. [۱۰۹] . [صفحه ۴۶] هذه هى رتبة حديث الثقلين الشريف بلفظ: «كتاب الله و عترتى...» عند علماء العامة، و بهذا تعلم قيمة اعراض البخارى فى صحيحه عن رواية هذا الحديث، و قيمة الشبهات التى أثارها و يثيرها بعض الجهلة من هنا و هناك بشأن صحة هذا الحديث تارة أو دلالته تارة أخرى. [۱۱۰] .

علم الصحابة بالمعنيين بحديث الثقلين

ان العودة السريعة الى أزمان صدور الحديث [۱۱۱] تؤكد لنا أهمية حديث الثقلين (القرآن و العترة)، و قيمة ارجاع الأمة فيه الى العترة لأخذ الدين الحق عنهم، و تزادا أهميته كثيرا بالوقوف على أسباب التأكيد عليه فى مناسبات مختلفة و نوب متفرقة؛ منها فى يوم الغدير، و آخرها فى مرضه صلى الله عليه و آله الأخير. [صفحه ۴۷] هذا فضلا عن تأكيده صلى الله عليه و آله المستمر على الاقتداء بعترته أهل بيته، و الاهتداء بهديهم، و التحذير من مخالفتهم، و ذلك بجعلهم: تارة كسفن للنجاة، و أخرى أمانا للأمة، و ثالثة كباب حطة.و فى الواقع لم يكن الصحابة بحاجة الى سؤال و استفسار من النبى صلى الله عليه و آله لتشخيص المراد بأهل البيت، و هم يرونه و قد خرج للمباهلة و ليس معه غير أصحاب الكساء و هو يقول: «اللهم هؤلاء أهلى» و هم من أكبر الناس معرفة بخصائص هذا الكلام، و ادراكا لما ينطوى عليه من قصر و اختصاص.خصوصا و قد علموا كيف جذب صلى الله عليه و آله طرف الكساء من يد ام سلمة و منعها من الدخول مع أهل بيته قائلا- لها «انك الى خير». [۱۱۲] .و شاهدوه أيضا و هو يقف صلى الله عليه و آله على باب فاطمة عليهاالسلام صباح كل يوم و لمدة تسعة أشهر و هو يقرأ: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا). [۱۱۳] [۱۱۴] . [صفحه ۴۸] و كل هذا يكفى لمن شاهد ذلك أو سمع به من الصحابة لأن يعرف من هم أهل البيت عليهم‌السلام، و أما ما يقال بأن معرفة الصحابة بأهل البيت كانت مقتصرة على أصحاب الكساء عليهم‌السلام، فى حين أشار الحديث الى استمرار وجودهم مع القرآن ليكونا لمن تمسك بهما عاصمين من الضلالة الى يوم القيامة، و هذا يبرر لهم السؤال عمن سيأتى بعد أصحاب الكساء عليهم‌السلام من أهل البيت لكى تعرف الأمة أسماءهم و لا يشتبه أحد بهم.و الجواب: ان حاجة الصحابة و الأجيال اللاحقة فيما بعد ليس أكثر من تشخيص أولهم ليكون المرجع للقيام بمهمته بعد النبى صلى الله عليه و آله حتى يأخذ دوره فى عصمة الأمة من الضلالة، و هو بدوره مسؤول عن تعيين من يليه فى هذه المهمة، و هكذا حتى يرد آخر عاصم من الضلالة مع القرآن على النبى صلى الله عليه و آله الحوض.و اذا علمت أن عليا عليه‌السلام قد تعين بنصوص لا- تحصى، و منها: فى حديث الثقلين نفسه، فليس من الضرورى اذن أن يتولى النبى صلى الله عليه و آله بنفسه تعيين من يلى أمر الأمة باسمه فى كل عصر وجيل، ان لم نقل انه غير طبيعى لو لا أن تقتضيه بعض الاعتبارات. [۱۱۵] .فالمقياس اذن فى معرفة امام كل عصر وجيل: اما أن يكون بتعيينهم دفعة واحدة، أو بنص السابق على امامة اللاحق و هو المقياس الطبيعى المألوف الذى دأبت عليه الأنبياء و الأوصياء عليهم‌السلام، و عرفته البشرية فى سياساتها منذ أقدم العصور و الى يوم الناس هذا. [صفحه ۴۹] و مع هذا فان الصحابة لم يكونوا على جهل تام بهوية من سيأتى بعد

أصحاب الكساء عليهم‌السلام، اذ علموا مسبقا بعدد الأئمة بعد النبى صلى الله عليه و آله و هم اثنا عشر على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله كما سيأتى فى القاعدة الرابعة، و فيهم من علم أسماءهم عليهم‌السلام من رسول الله صلى الله عليه و آله مباشرة كجابر بن عبد الله الأنصارى، [۱۱۶] و ابن عباس [۱۱۷] و سلمان الفارسى رضى الله عنه، [۱۱۸] هذا فضلا عمن علم منهم بانحدار بقية أهل البيت من صلب الامام الحسين عليه‌السلام، و ان عددهم لا يزيد و لا ينقص عن تسعة، و ان تاسعهم هو المهدى الموعود، و من جملة من علم ذلك، أبو سعيد الخدرى، وأبو أيوب الأنصارى، و على الهلالى، و غيرهم كثير. [۱۱۹] .و اذا ما عدنا الى واقع أهل البيت عليهم‌السلام نجد النص قد توفر على امامتهم بكلا طريقيه: النص المستطيل الشامل، و تعيين السابق للاحق، و من سبر الواقع التاريخى لسلوكهم علم يقينا بأنهم ادعوا لأنفسهم [صفحه ۵۰] الامامة فى عرض السلطة الزمنية، و اتخذوا من أنفسهم كما تخذهم الملايين من أتباعهم أئمة وقادة للمعارضة السلمية للحكم القائم فى زمانهم، مع ارشاد كل امام أتباعه على من يقوم بأمر الامامة من بعده، و على هذا جرت سيرتهم، فكانوا عرضة للمراقبة و السجون و الاستشهاد بالسم تارة، و فى سوح الجهاد تارة.خرى و على أيدى القائمين بالحكم أنفسهم. [۱۲۰] .ثم لو فرض أن أحدهم لم يعين لأتباعه من يقوم بأمر الامامة من بعدق، مع فرض توقف النص عليه، فان معنى ذلك بقاء ذلك الامام خالدا مع القرآن فى كل عصر وجيل؛ لأن دلالة «لن يفترقا حتى يردا على الحوض» على استمرار وجود امام من العترة فى كل عصر كاستمرار وجود القرآن الكريم ظاهرة واضحة، و لهذا ذهب ابن حجر الى القول: «و فى أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة، كما أن الكتاب العزيز كذلك، و لهذا كانوا أمانا لأهل الأرض، و يشهد لذلك الخبر: «فى كل خلف من أمتى عدول من أهل بيتى». [۱۲۱] .

تأكيد الامام الصادق على حديث الثقلين

لم يتول الامام الصادق عليه‌السلام مهمة الدفاع عن حديث الثقلين بنسبته الى [صفحه ۵۱] رسول الله صلى الله عليه و آله فحسب، بل أكد على صلته المباشرة بالحديث باعتباره واحدا من أهل البيت، و اعتبره نصا فى خلافتهم عليهم‌السلام، كما بين صلة هذا الحديث بمعرفة المؤمنين و تمييزهم عن غيرهم، و أنه أمر صريح بوجوب اقتداء الأمة بالمعنيين به، و بيان من هم المعنيون بالحديث الشريف، كما سيأتى.۱- عن عبدالحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله عليه‌السلام فى حديث طويل، ذكر فيه الامام الصادق عليه‌السلام ما يدل على خلافة أميرالمؤمنين عليه‌السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله مباشرة، من القرآن و السنة، و كان من جملة الأحاديث التى بينها عليه‌السلام فى مقام بيان النص هو حديث الثقلين الشريف. [۱۲۲] .۲- و عن ذريح المحاربى، عن أبى عبد الله عليه‌السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (انى قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، و أهل بيتى). فنحن أهل بيته صلى الله عليه و آله». [۱۲۳] .۳- و سأل أبو بصير الامام الصادق عن أهل البيت عليهم‌السلام قائلا: «و من أهل بيته؟ قال عليه‌السلام: الأئمة الأوصياء».ثم سأله قائلا: «من أمته صلى الله عليه و آله؟ قال عليه‌السلام: «المؤمنون الذين صدقوا بما جاء من عند الله، المتمسكون بالثقلين. اللذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله، و عترته اهل بيته، الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم [صفحه ۵۲] تطهيرا. و هم الخليفتان على الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله». [۱۲۴] .۴- و عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله صلى الله عليه و آله: «ان الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن، و قطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، و بها نوهت الكتب، و يستبين الايمان. و قد أمر رسول الله صلى الله عليه و آله أن يقتدى بالقرآن و آل محمد، و ذلك حيث قال صلى الله عليه و آله فى آخر خطبة خطبها: انى تارك فيكم الثقلين: الثقل الأمبر، و الثقل الأصغر. فأما الأكبر فكتاب ربى، و أما الأضغر فعترتى أهل بيتى، فاحفظونى فيهما، فلن تضلوا ما تمسكتم بهما». [۱۲۵] .۵- و عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن أبى عبد الله عليه‌السلام فى حديث طويل جاء فيه: «... و من أراد الله تعالى به الخير، جعله من المصدقين المسلمين للأئمة الهادين بما منحهم الله تعالى من كرامته، و خصهم به من خيرته، و حباهم به من خلافته

على جميع بريته دون غيرهم من خلقه؛ اذ جعل طاعتهم طاعته، يقول عزوجل: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولى الأمر منكم)، [۱۲۶] و قوله: (من يطع الرسول فقد أطاع الله). [۱۲۷] فندب الرسول صلى الله عليه و آله الخلق الى الأئمة من ذريته، الذين أمرهم الله تعالى بطاعته، و دلهم عليهم، و أرشدهم اليهم، بقوله عليه‌السلام: انى [صفحه ۵۳] مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، حبل ممدود بينكم و بين الله ما ان تمسكتم به لن تضلوا». [۱۲۸] .و من الواضح أن عناية امامنا الصادق عليه‌السلام بحديث الثقلين، و بيان أغراضه، و تحديد المعنيين به، و هم الأئمة الاثنا عشر، و أنهم أوصياء الرسول صلى الله عليه و آله و خلفاؤه، و أولهم أميرالمؤمنين عليه‌السلام و آخرهم المهدى عليه‌السلام، و أنهم مطهرون، و طاعتهم مفروضة، و مرجعيتهم ثابتة، كل ذلك لم ينطلق من فراغ، و انما جاء كرد فعل معاكس للتيارات الفكرية و المذهبية المختلفة التى أوجدها النظام السياسى المضاد، بغية تمكنها من جرف الحقيقة و تعميتها، و يكفى أنها - على صعيد حديث الثقلين - قد وسعت دئرة (أهل البيت) لتشمل بنى العباس و غيرهم ممن ليس لهم فى هذا الأمر نصيب.و لهذا اضطر الامام الصادق عليه‌السلام الى تأكيد اختصاصهم بهذا الحديث الدال على عصمتهم و مرجعيتهم عليهم‌السلام بكل قوة.

دلالة حديث الثقلين

دل حديث الثقلين الشريف على أمور كثيرة، سنشير الى أهمها بالنقاط الآتية:۱- انه دل على أن أهل البيت عليهم‌السلام أفضل الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله قاطبة؛ لأنهم قرنوا بالكتاب العزيز، فكان فضلهم على سائر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله كفضل القرآن الكريم على سائر الكتب. [صفحه ۵۴] ۲- انهم عليهم‌السلام أنفس شىء تركه رسول الله صلى الله عليه و آله مع القرآن، كما يفهم من وصفهما بالثقلين، و الثقل فى اللغة هو الشىء النفيس الخطير.۳- دل الحديث على امامتهم و خلافتهم و وجوب تسليم الحكم و ادارة شؤون الدولة اليهم بعد الرسول صلى الله عليه و آله مباشرة؛ لأن وظيفة الحاكم الأعلى فى الدولة الاسلامية فى المنظور القرآنى و النبوى أن يقود الرعية الى شاطىء الأمان لا أن يضلها و يحرفها عن دين الله و شرعه القويم أما بتقصير أو قصور، و يكاد لفظ الحديث أن يكون صريحا بهذا؛ لأن معنى نجاة الرعية فى الدولة الاسلامية أن يكون صريحا بهذا؛ لأن معنى نجاة الرعية فى الدولة الاسلامية أن لا تضل عن الطريق المستقيم، و قد حصر الحديث النجاة من الضلالة بالتمسك بالثقلين: كتاب الله و عترته أهل بيته صلى الله عليه و آله.۴- دل أيضا على مقولة (حسبنا كتاب الله) مقولة شيطانية، لا يراد بها الا اضلال الأمة و هلاكها، لأن الحديث حصر النجاة بالتمسك بالثقلين (كتاب الله و العترة). و أين هذا من تلك المقولة؟۵- دل على أن من تمسك بغيرهما يكون من الهالكين و لابد، و من باب أولى أن يكون ذلك الغير (المتمسك به) من الهالكين، لأنه سيكون من أئمة الضلال، و لا فرق فى ذلك بين أن يكون خليفة أو حاكما أو قاضيا أو رئيسا أو أميرا أو سلطان؛ اذ خدع الناس بأخذ معالم دينهم منه، فتمسكوا به لا بالثقلين.و قد صرح محمود شكرى الآلوسى بهذا، فقال عمن خالفهما و تمسك بغيرهما: «فهو ضال، و مذهبه باطل، و فاسد لا يعبأ به، و من جحد بهما فقد [صفحه ۵۵] غوى، و وقع فى مهاوى الردى». [۱۲۹] .۶- دل على مرجعية أهل البيت عليهم‌السلام العلمية، و أنهم أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله بما فى الكتاب و السنة المطهرة، اذ لا يعقل مطلقا أن يكونوا أمانا للأمة من الضلالة فى حال تمسكها بهم و هناك من هو أعلم منهم بالكتاب و السنة، و لو وجد فرضا لعده الرسول صلى الله عليه و آله بمكان أهل البيت عليهم‌السلام أو لجعله ثقلا ثالثا مع الكتاب العزيز و العترة الطاهرة، و أما أن يتركه - على تقدير وجوده - فهو محال. الأمر الذى يدل على عدمه، و يؤيده أن الله عزوجل لم يذهب الرجس عن أحد من الصحابة و يطهره تطهيرا و انما انحصر ذلك بأهل البيت عليهم‌السلام دون غيرهم.۷- دل الحديث على وجوب الأخذ منهم مباشرة أو بالواسطة، و على محبتهم و توقيرهم، و طاعتهم المطلقة و عدم الرد عليهم فى شىء البتة لأنه عليهم السلام مع القرآن صنوان لا يفترقان، كل منهما يشهد للآخر، فيكون الراد عليهم كالجاحد

بكتاب الله، و كالراد على الله تعالى و رسوله.۸- دل الحديث على حجية سنتهم عليهم‌السلام، و ان سنة كل واحد منهم عليه السلام هى سنة رسول الله عليه‌السلام، و أن حديثهم حديث رسول الله صلى الله عليه و آله سواء رفع منهم الى النبى صلى الله عليه و آله أو لم يرفع، و أن الحكم على حديثهم عليهم‌السلام بالارسال لا يكون الا من جاهل بحديث الثقلين أو من معاند متعصب أو ناصب. [صفحه ۵۶] ۹- دل الحديث الشريف على عصمة أهل البيت عليهم‌السلام من جهتين:الأولى: أنهم عليهم‌السلام مع القرآن و القرآن معهم لا يفترقان عمر الدنيا، فعصمتهم كعصمة الكتاب من هذه الجهة.الثانية: أن من لا يدل على ضلالة أبدا و لو مرة واحدة فى حياته عن سهو أو اشتباه لا يكون الا معصوما، و قد صرح الحديث بأن من يتمسك بهما لا يضل أبدا الى يوم القيامة.جدير بالذكر أن الامام الصادق عليه‌السلام قد صرح بعصمة الأنبياء و الأوصياء عليهم‌السلام جميعا فقال: «الأنبياء و أوصياؤهم لا ذنوب لهم؛ لأنهم معصومون مطهرون». [۱۳۰] .و قال عليه‌السلام: «عشر خصال فى صفات الامام» ثم عد عليه‌السلام العصمة فى أول تلك الخصال. [۱۳۱] .و قد مر عنه عليه‌السلام ما يشير الى عصمتهم و مرجعيتهم عليهم‌السلام باسلوب المزاوجة بين الآيات الدالة على العصمة كآية التطهير، و الطاعة كآية اولى الأمر من جهة، و بين حديث الثقلين من جهة اخرى، ليلتفت السامع و المتلقى الى وحدة الموضوع و الهدف و النتيجة. [صفحه ۵۷]

حصر الأئمة باثنى عشر اماما كلهم من عترة النبى أهل بيته

و هذه القاعدة تكشف للعيان بأن الثقل الذى أوصى به الرسول صلى الله عليه و آله مع القرآن ليكونا للمتمسك بهما عاصما من الضلالة، انما هو الثقل المتمثل بهذا العدد من الأئمة لا غير، و أنه ليس للأمة أن تزيد عليهم اماما و لا تنقص منهم واحدا، و هذه القاعدة مستفادة من الحديث الصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه و آله، فقد أخرج البخارى بسنده عن جابر بن سمرة قال: «سمعت النبى صلى الله عليه (و آله) و سلم يقول: يكون اثنا عشر أميرا، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبى: انه قال: كلهم من قريش». [۱۳۲] .و فى صحيح مسلم: «و لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش». [۱۳۳] .و فى مسند أحمد بسنده، عن مسروق قال: «كنا جلوسا عند عبد الله ابن مسعود و هو يقرأ القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن! هل سألتم رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال [صفحه ۵۸] عبد الله: ما سألنى عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، و لقد سألنا رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم، فقال: «اثنى عشر كعدة نقباء بنى اسرائيل». [۱۳۴] .و قد جاء فى الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنه قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه و آله حين حضرته وفاته، فقلت: يا رسول الله! اذا كان ما نعوذ بالله منه، فالى من؟ فأشار صلى الله عليه و آله الى على عليه‌السلام فقال: الى هذا، فانه مع الحق، و الحق معه، ثم يكون من بعده أحد عشر اماما، مفترضة طاعتهم كطاعته». [۱۳۵] .و عن ابن عباس أيضا، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «... معاشر الناس من أراد أن يتولى الله و رسوله فليقتد بعلى بن أبى طالب بعدى، و الأئمة من ذريتى، فانهم خزان علمى. فقام جابر بن عبد الله الأنصارى، فقال: يا رسول الله! و ما عدة الأئمة؟ فقال صلى الله عليه و آله: يا جابر سألتنى - رحمك الله عن الاسلام باجمعه. عدتهم عدة الشهور، و هى عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات و الأرض، و عدتهم عدة العيون التى انفجرت لموسى بن عمران عليه‌السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت [صفحه ۵۹] منه اثنتا عشرة عينا، و عدتهم عدة نقباء بنى اسرائيل (و بعثنا منهم اثنى عشر نقيبا) [۱۳۶] فالأئمة يا جابر اثنا عشر أولهم: على بن أبى طالب، و آخرهم: القائم المهدى صلوات الله عليهم». [۱۳۷] .و قد جاء امامنا الامام الصادق عليه‌السلام ليؤكد هذه القاعدة بكل قوة:۱- فعن عبد العزيز القراطيسى قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام: «الأئمة بعد نبينا صلى الله عليه و آله اثنا عشر نجباء مفهمون، من نقص منهم واحدا، أو زاد فيهم واحدا، خرج من دين الله، و لم يكن من ولايتنا على شىء». [۱۳۸] .۲- و فى الصحيح عن الحلبى، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، عن آبائه، عن الحسن السبط عليهم‌السلام قال: «سألت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله عن الأئمة بعده، فقال: الأئمة بعدى بعدد نقباء بنى اسرائيل اثنا عشر،

أعطاهم الله علمى و فهمى، و أنت منهم يا حسن». [۱۳۹] .۳- و عن ابراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن الامام الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن على عليهم‌السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الأئمة اثنا عشر من أهل بيتى أعطاهم الله فهمى و علمى و حكمى، و خلقهم من طينتى، فويل [صفحه ۶۰] للمتكبرين عليهم بعدى، القاطعين فيهم صلتى.. الحديث». [۱۴۰] .۴- و عن سماعة بن مهران قال: «كنت أنا، و أبو بصير، و محمد بن عمران - مولى أبى جعفر عليه‌السلام - فى منزل بمكة، فقال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: نحن اثنا عشر مهديا. فقال له أبو بصير: تالله، لقد سمعت ذلك من أبى عبد الله عليه‌السلام؟ فحلق مرة أو مرتين أنه سمع ذلك منه، فقال أبو بصير: لكنى سمعته من أبى جعفر عليه‌السلام». [۱۴۱] .و يستفاد من مجمل هذه الأحاديث أمور، و هى:الأول: ان عدد الخلفاء أو الأمراء أو الأئمة لا يتجاوز الاثنى عشر و كلهم من قريش بلا خلاف بين الفريقين. و هذا العدد منطبق مع ما تعتقده الشيعة الامامية بعدد الأئمة، و هم كلهم من قريش.و أما التعبير ب (الأمراء أو الخلفاء) فهو و ان لم ينطبق فى الظاهر على مقولة الامامية الا أن المقصود بذلك ليس الامرة القسرية أو الاستخلاف بالقوة و انما المراد بذلك هو من يستمد سلطته من الشارع المقدس، و لا ينافى ذهاب السلطة عن أهل البيت عليهم‌السلام فى واقعها الخارجى؛ لتسلط الآخرين عليهم. و فى كلام النوربشتى ما يشير الى هذه الحقيقة، قال: «السبيل فى هذا الحديث و ما يتعقبه فى هذا المعنى أنه يحمل على المقسطين [صفحه ۶۱] منهم، فانهم هم المستحقون لاسم الخليفة على الحقيقة..». [۱۴۲] .الثانى: ان هؤلاء الاثنى عشر معنيون بالنص كما هو مقتضى تشبيههم بنقباء بنى اسرائيل، قال تعالى: (و لقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل و بعثنا منهم اثنى عشر نقيبا). [۱۴۳] .الثالث: ان هذه الأحاديث تفترض عدم خلو الزمان من الاثنى عشر جميعا، و أنه لا بد من وجود أحدهم ما بقى الدين الى أن تقوم الساعة.و يؤيده ما أخرجه البخارى بسنده، عن عبد الله بن عمر، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه (و آله) و سلم: لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى منهم اثنان». [۱۴۴] .و أخرجه مسلم فى صحيحه أيضا و بلفظ: «لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى فى الناس اثنان». [۱۴۵] .و هو كما ترى ينطبق تمام الانطباق على ما تقوله الشيعة الامامية بأن الامام الثانى عشر (المهدى عليه‌السلام) حى كسائر الأحياء، و أنه لابد من ظهوره فى آخر الزمان ليملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا على وفق ما بشر به جده امصطفى صلى الله عليه و آله و آباؤه الأطهار عليهم‌السلام. [صفحه ۶۲] و من الواضح أن جميع علماء العامة لم يتفقوا على تسمية الاثنى عشر خليفة كما نطقت بذلك أحاديثهم! حتى أن بعضهم اضطر الى ادخال يزيد بن معاوية لعنه الله و أمثاله من حثالات التاريخ كمروان و عبد الملك و نظرائهم من العتاة المردة وصولا الى عمر بن عبد العزيز!! كل ذلك لأجل اكتمال نصاب الاثنى عشر!!و هذا تفسير خاطىء سقيم لا يسمن و لا يغنى من جوع و غير منسجم مع نص الحديث من كل وجه؛ اذ يلزم منه خلو جميع عصور الاسلام بعد عصر عمر بن عبد العزيز الأموى من الخليفة، بينما المفروض أن الدين لا يزال قائما بوجودهم الى قيام الساعة.ان أحاديث الخلفاء اثنا عشر تبقى بلا تفسير لو تخلينا عن حملها على هذا المعنى، لبداهة أن السلطة الظاهرية قد تولاها من قريش أضعاف العدد المنصوص عليه فى هذه الأحاديث، فضلا عن انقراضهم أجمع، و عدم النص على أحد منهم - أمويين أو عباسيين - باتفاق جميع المسلمين.و بهذا الصدد يقول القندوزى الحنفى: «قال بعض المحققين: ان الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه و آله اثنى عشر، قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان و تعريف الكون و المكان علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه و آله من حديثه هذا: «الأئمة اثنا عشر»، من أهل بيته و عترته، اذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثنى عشر، و لا يمكن أن نحمله على الملوك الاموية لزيادتهم على اثنى عشر، و لظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز، و لكونهم غير [صفحه ۶۳] بنى هاشم؛ لأن النبى صلى الله عليه و آله قال: «كلهم من بنى هاشم» فى رواية عبد الملك، عن جابر، و اخفاء صوته صلى الله عليه و آله فى هذا القول يرجح هذه الرواية: لأنهم لا يحسنون خلافة بنى هاشم. و لا يمكن أن يحمل على الملوك العباسية؛ لزيادتهم على العدد المذكور، و لقلة رعايتهم... و يؤيد هذا المعنى - أى: أن مراد النبى صلى الله عليه و آله: الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته - و يرجحه حديث الثقلين». [۱۴۶] .و لا يخفى أن حديث: «الخلفاء اثنا عشر» قد سبق التسلسل التاريخى للأئمة الاثنى عشر، و ضبط فى كتب الصحاح و غيرها قبل تكامل

الواقع الامايم، فهو ليس انعكاسا لواقع، و انما هو تعبير عن حقيقة ربانية نطق بها من لا ينطق عن الهوى، فقال صلى الله عليه و آله: «الخلفاء بعدى اثنا عشر» ليكون ذلك شاهدا و مصدقا لهذا الواقع المبتدىء بأميرالمؤمنين على، و المنتهى بالامام المهدى عليهم‌السلام، و هو التطبيق الوحيد المعقول لذلك الحديث. [۱۴۷] .فالصحيح اذن أن يعتبر الحديث من دلائل النبوة فى صدقها عن الاخبار بالمغيبات، أما محاولات تطبيقه على من عرفوا بنفاقهم و جرائمهم و سفكهم للدماء من الامويين و العباسيين و غيرهم فهو يخالف الحديث مفهوما و منطوقا على الرغم مما فى ذلك من اساءة بالغة الى مقام النبى صلى الله عليه و آله اذ يعنى ذلك أنه أخبر ببقاء الدين الى زمان عمر بن عبدالعزيز مثلا، لا الى أن تقوم الساعة!! [صفحه ۶۴] و قد علمت أن الامام الصادق عليه‌السلام قد قطع الطريق أمام كل التفسيرات المنحرفة لحديث: «الخلفاء اثنى عشر...» مبينا المراد بمصاديق هذا الحديث واقعا كما تقدم.

التسلسل العمودى للامامة بعد الامام الحسين

تهدف هذها لقاعدة الى الاطاحة بجميع الدعاوى الباطلة التى زعمتها بعض الفرق المندرسة التى أتت عليها حملة التثقيف الواسعة التى قادها الامام الصادق عليه‌السلام و جعلتها هشيما تذروه الرياح، اذ نسفت تلك القاعدة ما زعمه الكيسانية من امامة محمد بن الحنفية رضى الله عنه، كما نسفت مزاعم الفطحية بامامة عبد الله الأفطح، و بددت طموح من قال بامامة السيد محمد بن الامام الهادى عليه‌السلام، و كذلك من قال بامامة جعفر الكذاب، و زيادة على ذلك فانها حصرت الامامة بذرية الحسين عليه‌السلام كما سنرى.و عليه لابد و أن يكتمل عدد الأئمة الاثنى عشر، خصوصا و ان هذه القاعدة الشريفة قد عرفت قبل اكتمال التسلسل التاريخى للأئمة عليهم‌السلام كما عرف حديث الخلفاء أو الأئمة اثنا عشر كلهم من قريش قبل اكتمال التسلسل التاريخى للأئمة أيضا.و من هنا ركز الامام الصادق عليه‌السلام على هذه القاعدة، و مما يؤيد ذلك على لسانه الشريف أحاديث شتى نكتفى ببعضها، و هى:۱- فى الصحيح عن الحسين بن ثوير بن أبى فاختة، عن أبى [صفحه ۶۵] عبد الله عليه‌السلام قال: «لا تعود الامامة فى أخوين بعد الحسن و الحسين أبدا انما جرت من على بن الحسين كما قال الله تبارك و تعالى (و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله)، [۱۴۸] فلا تكون بعد على بن الحسين عليه‌السلام الا فى الأعقاب و أعقاب الأعقاب». [۱۴۹] .۲- و فى الصحيح عن حماد بن عيسى، عن أبى عبد الله عليه‌السلام أنه قال: «لا تجتمع الامامة فى أخوين بعد الحسن و الحسين عليهماالسلام انما هى فى الأعقاب و أعقاب الأعقاب». [۱۵۰] .۳- و فى الصحيح عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام، عن أبى عبد الله عليه‌السلام قال: «قلت له: ان كان كون - و لا أرانى الله - فبمن أئتم؟ فأومأ الى ابنه موسى، قال، قلت: فان حدث بموسى حدث فبمن أئتم؟ قال: بولده، قلت: فان حدث بولده حدث و ترك أخا كبيرا، و ابنا صغيرا، فبمن أئتم؟ قال: بولده ثم واحدا فواحدا». [۱۵۱] .و من روائع ترسيخ هذه القاعدة فى نفوس الشيعة ما ورد فى الصحيح عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن أبى الحسن الرضا عليه‌السلام أنه سئل: «أتكون الامامة فى عم أو خال؟ قال: لا، فقلت: ففى أخ؟ قال: لا، قلت: ففى من؟ قال: فى ولدى. قال محمد بن اسماعيل بن بزيع: و هو - يومئذ - لا ولد له». [۱۵۲] . [صفحه ۶۶]

عدم خلو الارض من امام من الأئمة الاثنى عشر مطلقا

و هذه القاعدة الشريفة تعد فى طليعة الوقاعد التى أرستها الشريعة الاسلامية، و قد جاء تأكيد الامام الصادق عليه‌السلام على هذه القاعدة باعتبار أن فهم الأمة لحديث الثقلين و دلالاته و معرفتها بالاثنى عشر اماما من أهل البيت الذين هم خلفاء النبى صلى الله عليه و آله، مع التسلسل العمودى لل.ئمة بعد الحسين عليه‌السلام بموجب القاعدة الثالثة، يعنى - مع هذه القاعدة - بأن زماننا هذا الى ما شاء الله تعالى لابد و أن يكون فيه امام من الأئمة الاثنى عشر عليهم‌السلام حيا كسائر الأحياء، و الثابت لدى جميع الأمة هو مضى أحد عشر اماما من الأئمة الاثنى عشر عليهم‌السلام و هم:۱- أميرالمؤمنين الامام على عليه‌السلام استشهد بالكوفة سنة ۴۰ ه عن (ثلاث و ستين

سنة).۲- الامام الحسن السبط عليه‌السلام استشهد مسموما فى المدينة سنة ۵۰ ه عن ۴۸ سنة.۳- الامام الحسين السبط عليه‌السلام استشهد فى كربلاء سنة ۶۰ ه عن ۵۷ سنة و خمسة أشهر.۴- الامام على بن الحسين السجاد عليه‌السلام استشهد مسموما فى المدينة سنة ۹۵ ه عن ۵۷ سنة (سمه هشام الأموى). [صفحه ۶۷] ۵- الامام محمد بن على الباقر عليه‌السلام استشهد مسموما فى المدينة سنة ۱۱۴ ه عن ۵۷ سنة (سمه هشام الأموى).۶- الامام جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام استشهد مسموما بالمدينة سنة ۱۴۸ ه عن ۶۵ سنة (سمه المنصور العباسى بالعنب).۷- الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه‌السلام استشهد مسموما ببغداد سنة ۱۸۳ ه فى حبس هارون عن ۵۵ سنة (سمه هارون).۸- الامام على بن موسى الرضا عليه‌السلام استشهد مسموما بخراسان سنة ۲۰۳ ه عن ۵۵ سنة (سمه المأمون بالعنب).۹- الامام محمد بن على الجواد عليه‌السلام استشهد مسموما ببغداد سنة ۲۲۰ ه عن ۳۵ سنة (سمه المعتصم).۱۰- الامام على بن محمد الهادى عليه‌السلام استشهد مسموما بسامراء سنة ۲۵۴ ه عن ۴۱ سنة (سمه المعتز).۱۱- الامام الحسن بن على العسكرى عليه‌السلام استشهد مسموما بسامراء سنة ۲۶۰ ه عن ۲۸ سنة (سمه المعتمد).و قاعدة عدم خلو الأرض من امام حجة اما ظاهرا مشهورا أو غائبا مستورا قد عرفتها الشيعة منذ عهد أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و لعله عليه‌السلام هو أول من أشاعها فى حديثه عليه‌السلام لكميل بن زياد النخعى الثقة، ذلك الحديث الذى وصفه ابن القيم بقوله: «و هو حديث مشهور عند أهل الفن و يستغنى عن [صفحه ۶۸] الاسناد لشهرته عندهم» [۱۵۳] و هذا الحديث رواه عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام كميل ابن زياد النخعى الثقة كما فى نهج البلاغة [۱۵۴] و قد رواه عنه الجم الغفير من المحدثين. [۱۵۵] .و فى الكافى وحده ثلاثة عشر حديثا فى خصوص هذه القاعدة. [۱۵۶] .و فى اكمال الدين للشيخ الصدوق خمسة و ستين حديثا فى خصوص هذه القاعدة أيضا. [۱۵۷] .فأصالة هذه القاعدة و عمقها التاريخى فى الفكر الدينى مما لا نقاش فيه أصلا.و اللسان العربى الأصيل ذو ذائقة خاصة فى تذوق معنى هذه القواعد الشريفة و فهم دلالتها، و لهذا فهو لا يعذر على سوء فهمه لدلالتها، بخلاف من لم يتأدب بآدابها و يتمرس على فنونها و لم يعم الله بصيرته، و لم يطبع على قلبه.و يبقى السؤال هنا بعد أن عرفت مضى أحد عشر اماما، هو: أين الامام الثانى عشر عليه‌السلام؟ و من عساه سيكون غير ابن الامام الحادى عشر [صفحه ۶۹] الحسن العسكرى عليه‌السلام الذى راح شهيدا على يد عتاة بنى العباس؟ان القواعد التى عرفتها طلائع التشيع قبل ولادة الامام العسكرى عليه‌السلام بعشرات السنين تأبى من قبول أى تسويف أو تأويل متعسف حيال هوية ابنه الامام الثانى عشر عليه‌السلام.نعم، قد يقال، بأن هذا من الناحية النظرية مقبول الى حد ما، و لكن يجب تحققه فى مساحة الواقع التاريخى بولادة الحجة ابن العسكرى عليه‌السلام، حتى تكون النظرية قابلة للتطبيق!و للاجابة على هذا التساؤل نحتاج الى بسط عريض يبعدنا عن أصل الموضوع، و مع هذا فلن نهمله دون الاشارة السريعة الى ما يثبت ولادة الامام المهدى عليه السلام، فنقول باختصار شديد:بلغ مجموع من اعترف بولادة الامام المهدى عليه‌السلام من علماء العامة فقط و بحسب ما قمنا به من احصاء سابق مائة و ثمانية و عشرين عالما، و قد ذكرنا فى ذيل كل اسم ما يدل على اعترافه بكل دقة و تفصيل. و هم لم يعترفوا بولادة ابن الحسن العسكرى عليه‌السلام بناء على تلك القواعد، و انما اعترفوا بذلك على أساس متين من الواقع التاريخى لحدث الولادة المباركة.و أما مجموع من رأى الامام المهدى عليه‌السلام فى حياة أبيه الامام العسكرى عليه‌السلام فقد بلغ بأحصائنا تسعة و سبعين نفرا، و ذكرنا من وكلائه عليه السلام من أهل آذربيجان، و الأهواز، و بغداد و الكوفة، و قم، و نيسابور، و همدان زهاء ثلاثة عشر شخصا، [۱۵۸] هذا فضلا عما خرج من [صفحه ۷۰] توقيعات عن الامام المهدى عليه‌السلام فى زمان السفراء الأربعة، مجموع الصحيح الثابت منها على نحو القطع يوجب تواتر ولادته و حياته الشريفة، و أما الأحاديث الصحيحة المثبتة لاقرار الامام العسكرى عليه‌السلام بولادة ابنه الامام المهدى عليه‌السلام، و شهادة الأصحاب بذلك، فضلا عن الخدم و الجوارى فتحتاج الى كتاب مستقل، كما أثبتنا فى بحث آخر اتفاق ثمانية من علماء الأنساب على ولادة الامام المهدى عليه‌السلام و تثبيت نسبه الشريف، و فيهم المعاصر للغيبة الصغرى. [۱۵۹] .الأمر الذى يشير الى انطباق تلك القواعد الشريفة على الواقع التاريخى بأبهى صورة و أقوى دليل و أمتن برهان.ثم كيف لا تجد تلك القواعد مصداقها الخارجى و هى صادرة عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و مؤكدة على لسان العروة الوثقى فى الدين الهداة الميامين من آل طه و ياسين؟ان الذين

أطاعوا الله و رسوله فى آل محمد صلى الله عليه و آله ما كان التصديق بانباء الغيب عندهم موقوفا على تحققها، و لهذا فهم آمنوا بها و رووها و كانوا على ثقة من تحققها و لو بعد حين (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون)، [۱۶۰] و لهذا لم يناقشوا فى تلك الأخبار و لا وقفوا حيالها موقف الرافض المشكك، بل كانوا يعدون العدة لانتظار ذلك اليوم الموعود، [صفحه ۷۱] و يتحرقون شوقا الى ساعة الخلاص على يد المنتظر أرواحنا فداه، و بقيت أجيالهم هكذا الى حين ولادته عليه‌السلام و غيبته، و لا زال خلفهم الصالح على ذات الطريق، و قد كان من ثواب انتظارهم ما أخرجوه عن الامام الصادق عليه‌السلام بقوله: «من مات منكم و هو منتظر لهذا الأمر كان كمن هو مع القائم فى فسطاطه، لا بل كمن قارع معه بسيفه... لا و الله الا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله». [۱۶۱] .هذا، و أما عن دور الامام الصادق عليه‌السلام فى ترسيخ هذه القاعدة، فيمكن الاشارة اليه بالأحاديث الآتية:۱- عن الوشاء، عن الامام الرضا عليه‌السلام قال: «ان أبا عبد الله عليه السلام، قال: ان الحجة لا تقوم لله عزوجل على خلقه الا بامام حتى يعرف». [۱۶۲] .و قد عرفت أن الأرض لا تخلو من حجة، و فى هذا الحديث حصر للحجة بالامام، لئلا يتوهم أحد فيزعم أنه فلان أو فلان أو فلان أو معاوية بن أبى سفيان!۲- و عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه‌السلام قال: «ان الله جل و عز، أجل و أعظم من أن يترك الأرض بغير امام». [۱۶۳] . [صفحه ۷۲] ۳- و عن عبد الله بن خراش، عن أبى عبد الله عليه‌السلام قال: «سأله رجل، فقال: تخلو الأرض ساعة لا يكون فيها امام؟ فقال: لا تخلو الأرض من الحق». [۱۶۴] .۴- و عن أبى حمزة الثمالى قال: قلت لأبى عبد الله عليه‌السلام: تبقى الأرض بغير امام؟ فقال عليه‌السلام: «لو بقيت الأرض بغير امام لساخت». [۱۶۵] .۵- و عن يونس بن يعقوب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: «لو لم يكن فى الدنيا الا اثنان لكان الامام أحدهما». [۱۶۶] .و روى حمزة بن الطيار، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه‌السلام نحوه. [۱۶۷] . [صفحه ۷۳] ۶- و عن ذريح المحاربى، عن الامام أبى عبد الله عليه‌السلام قال: «منا الامام المفروض طاعته، من جحده مات يهوديا أو نصرانيا، و الله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله آدم الا وفيها امام يهتدى به الى الله، حجة على العباد، من تركه هلك، و من لزمه نجا، حقا على الله تعالى». [۱۶۸] .و الى هنا قد تبين لنا أن قاعدة العصمة و المرجعية السياسية العلمية قد حصرها حديث الثقلين الشريف بعد النبى صلى الله عليه و آله بالقرآن الكريم و أهل البيت عليهم‌السلام، و ان أهل البيت عليهم‌السلام قد حصرتهم القاعدة الثانية باثنى عشر اماما: أميرالمؤمنين عليه‌السلام و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين عليه‌السلام، و ان الامامة لا تكون الا فى عقب الامام الحسين عليه‌السلام كما وضحته القاعدة الثالثة.ثم جاءت القاعدة الرابعة لتبين لنا أن أولئك الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام لا تخلو الأرض من واحد منهم على الاطلاق؛ لأنهم حجج الله فى بلاده على عباده منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و الى قيام الساعة، و قد ثبت مضى أحد عشر اماما منهم عليهم‌السلام، و بقى الموعود المنتظر الثانى عشر ابن الامام العسكرى عليهماالسلام.و ان الأمة ملزمة بمعرفته باسمه و نسبه كما هو صريح القاعدة الخامسة [صفحه ۷۴] التى اشتهرت عن رسول الله صلى الله عليه و آله برواية الفريقين، كما صحت رواياتها عن أهل البيت عليهم‌السلام، لا سيما الامام الصادق عليه‌السلام و من طرق شتى، و هى:

وجوب معرفة امام الزمان من أهل البيت

و يدل على ترسيخ الامام الصادق عليه‌السلام لهذه القاعدة و التثقيف الواسع عليها أحاديثه الشريفة الكثيرة فى خصوص وجوب معرفة امام الزمان، و سنكتفى فى حدود تأكيده على حديث: «من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية»، كالآتى:۱- عن بشير الدهان، عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (من مات و هو لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية) فعليكم باطاعته، قد رأيتم أصحاب على عليه‌السلام، و أنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته، و لنا كرائم القرآن، و نحن قوم افترض الله طاعتنا، و لنا الأنفال، و لنا صفو المال». [۱۶۹] .۲- و عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية». [۱۷۰] .و بهذا اللفظ، و ما قاربه ما رواه عيسى بن السرى [۱۷۱] و

الحسين بن [صفحه ۷۵] أبى العلاء [۱۷۲] و عبد الأعلى [۱۷۳] و أيوب بن الحر [۱۷۴] و أبو بكر الحضرمى [۱۷۵] و عبد الله ابن أبى يعفور؛ [۱۷۶] كلهم عن الامام الصادق عليه‌السلام.۳- و عن الفضيل بن يسار قال: «ابتدأنا أبو عبد الله عليه‌السلام و قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من مات و ليس عله امام فميته ميتة جاهلية، فقلت: قال ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقال: اى و الله، قد قال، قلت: فكل من مات و ليس له امام فميتته ميتة جاهلية؟ قال: نعم». [۱۷۷] .۴- و عن عمار بن اسحاق، عن أبى عبد الله عليه‌السلام قال: «من مات و ليس له امام مات ميتة جاهلية: كفر، و شرك، و ضلال». [۱۷۸] .و فى رواية اخرى عنه: «ميتة كفر و ضلال و نفاق». [۱۷۹] .و للشيخ المفيد رضى الله عنه كلام مهم حول هذا الحديث، قال: «عن [صفحه ۷۶] النبى صلى الله عليه و آله انه قال: (من مات و هو لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية).ثم قال: و هذا صريح بأن الجهل بالامام يخرج صاحبه عن الاسلام». [۱۸۰] .و قال قدس سره فى الرسالة الأولى فى الغيبة: «سأل سائل فقال: أخبرونى عما روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: (من مات و هو لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية). هل هو ثابت صحيح؟ أم هو معتل بغم؟(فأجاب الشيخ المفيد قائلا): بل هو خبر صحيح يشهد له اجماع أهل الآثار، و يقوى معناه صريح القرآن حيث يقول جل اسمه: (يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم و لا يظلمون فتيلا)، [۱۸۱] و قوله تعالى: (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا)، [۱۸۲] و أى كثيرة من القرآن». [۱۸۳] .و فى الصحيح عن الامام الصادق عليه‌السلام ما يوضح أهمية هذه القاعدة وصلتها بمقام أهل البيت عليهم‌السلام.فقد روى ثقة الاسلام الكينى رضى الله عنه، عن على بن ابراهيم الفقيه المفسر [صفحه ۷۷] الثبت الثقة، عن محمد بن عيسى الفقيه الجليل الثبت الثقة، عن يونس ابن عبد الرحمن الفقيه العظيم الجيل الثبت الثقة، عن حماد بن عثمان الثبت الثقة، عن عيسى بن السرى الثبت الثقة قال: «قلت لأبى عبد الله عليه السلام: حدثنى عما بنى عليه دعائم الاسلام، اذا أنا أخذت بها زكى عملى و لم يضرنى جهل ما جهلت بعده، فقال عليه‌السلام: شهادة أن لا اله الا الله، و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله، و الاقرار بما جاء به من عند الله، و حق فى الأموال من الزكاة، و الولاية التى أمر الله عزوجل بها، ولاية آل محمد صلى الله عليه و آله، فان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: من مات و لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية. قال الله عزوجل: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم) [۱۸۴] فكان على عليه‌السلام، ثم صار من بعده حسن، ثم من بعده حسين، ثم من بعده على ابن الحسين، ثم من بعده محمد بن على، ثم هكذا يكون الأمر. ان الأرض لا تصلح الا بامام، و من مات لا يعرف امامه مات ميتة جاهلية، و أحوج ما يكون أحدكم الى معرفته اذا بلغت نفسه هاهنا - قال: و أهوى بيده الى صدره - يقول حينئذ: لقد كنت على أمر حسن». [۱۸۵] .و قد روى هذه الرواية صفوان بن يحيى الثقة عن عيسى بن السرى أيضا، [۱۸۶] الأمر الذى يعزز من صدقها و يؤكد سماعهد من الامام الصادق عليه السلام حقا. [صفحه ۷۸] و نظير الرواية المذكورة فى الصحة، ما أخرجه ثقة الاسلام الكلينى بسند صحيح، عن بشير الكناسى، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: وصلتم و قطع الناس، و أحببتم و أبغض الناس، و عرفتم و أنكر الناس و هو الحق، ان الله اتخذ محمدا صلى الله عليه و آله عبدا قبل أن يتخذه نبيا، و ان عليا عليه‌السلام كان عبدا ناصحا لله عزوجل فنصحه، و أحب الله عزوجل فأحبه. ان حقنا فى كتاب الله بين، لنا صفو المال، و لنا الانفال، و انا قوم فرض الله عزوجل طاعتنا، و انكم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (من مات و ليس له امام مات ميتة جاهلية)، عليكم بالطاعة..». [۱۸۷] .هذا، و أما من ادعى أن المراد بالامام الذى من لا يعرفه سيموت ميتة جاهلية هو السلطان أو الحاكم أو الملك و نحو ذلك و ان كان فاسقا ظالما كما هو حال سلاطين بنى امية و بنى العباس، أو طاغية مستبدا كما هو عليه واقعنا المعاصر، فعليه أن يثبت بالدليل أن معرفة هذه النماذج القذرة من الدين أولا، ثم يبين للعقلاء الثمرة المترتبة على وجوب معرفة الظالم الفاسق الطاغية المستبد بحيث يكون من مات و لم يعرفه مات ميتة جاهلية.و من عظيم ما يروى فيمن ادعى ذلك: الصحيح الوارد عن [صفحه ۷۹] ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، و لا يزكيهم، و لهم عذاب أليم: من ادعى امامة من الله ليست له، و من جحد اماما من الله، و من زعم أن لهما فى الاسلام نصيبا». [۱۸۸] .ان دلالة ما مر على ضرورة معرفة الامام الحق الذى أمر الله تعالى بطاعته، لا تتم فى زماننا هذا الا مع القول

بولادة الامام المهدی الحجة ابن الحسن العسکری علیهماالسلام و غیبته و اعتقاد ظهوره فی آخر الزمان لیملأ الدنیا قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا.و لا یخفی أن المراد من هذه القاعدة لیس مجرد معرفة الامام باسمه و نسبه مثلا، و انما المطلوب الی جانب المعرفة تلک: طاعة الامام، و عدم مخالفته بشیء، و الرد الیه، و التسلیم له.و فی الصحیح الثابت ما قاله امامنا الصادق علیه‌السلام لزید الشحام: «أتدری بما أمروا؟ أمروا بمعرفتنا، و الرد الینا، و التسلیم لنا». [۱۸۹] .و فی الصحیح عن أبی بصیر قال: «قلت لأبی عبد الله علیه‌السلام: أرأیت الراد علی هذا الأمر کالراد علیکم؟ فقال علیه‌السلام: یا أبا محمد! من رد علیک هذا الأمر فهو کالراد علی رسول الله صلی الله علیه و آله». [۱۹۰] . [صفحه ۸۰] و کل هذا یعزز ما ذکرناه سابقا فی حکم من أنکر الامام المهدی ابن الامام الحسن العسکری علیهماالسلام. [صفحه ۸۱]

تشخیص الامام الصادق لهویة الغائب و کیفیة الانتفاع به فی غیبته

منهج الامام الصادق فی تشخیص هویة الامام الغائب

اشاره

یرجع الفضل فی معرفتنا بذلک المنهج المحکم الی محدثی الامامیة الذین عاشوا فی الغیبة الصغری (۳۲۹-۲۶۰ ه) أو بعدها، کالبرقی (ت ۲۷۴ وقیل سنة ۲۸۰ ه)، و الصفار (ت ۲۹۰ ه)، و ثقة الاسلام الکلینی (ت ۳۲۹ ه)، و الصدوق الأول (ت ۳۲۹ ه)، و النعمانی (ت بعد سنة ۳۴۲ ه)، و الشیخ الصدوق (ت ۳۸۱ ه)، و الشیخ المفید (ت ۴۱۳ ه)، و الشیخ الطوسی (ت ۴۶۰ ه)، و غیرهم من أعلام الامامیة المتقدمین الذین استفرغوا الوسع فی جمع الحدیث الشریف و تحقیقه و تدوینه، باعتمادهم علی مصنفات الشیعة فی القرون الثلاثة الأولی، لا- سیما الکتب المعروفة بالأصول الأربعمائة، و غیرها من المصنفات المعتمدة المؤلفة فی عصور الأئمة التی شاع اعتمادها، حتی صار مرجعهم الیها و معولهم علیها، و أودعوا ما جمعوا منها فی مؤلفاتهم المعروفة، مع حسن تبویبها [صفحه ۸۲] و تصنیفها، الأمر الذی ساعد علی استخراج المادة المطلوبة منها بیسر و سهولة، هذا فضلا عن الکتب الأخری المصنفة فی خصوص الامام المهدی علیه‌السلام و غیبته. و لا شک بأن الرجوع الی تلک الکتب - بصنفیها - سوف یکشف بالتأکید عن غیبة الامام المهدی عند جده الامام الصادق علیهماالسلام بکل وضوح، و لا یضر وجود الاجمال فی بعضها مع وجود التفصیل، کما لا یقدح الابهام فی دلالاتها مع توفر البسط و التوضیح؛ اذ لم یقتصر امامنا الصادق علیه‌السلام علی اخبار شیعته بمجرد غیبة امام من أهل البیت علیهم‌السلام حتی یمکن القول بعدم دلالة ما أخبر به علی غیاب شخص معین. و انما أخبرهم کذلک بشخص من سیغیب، و حدد رقمه من بین الأئمة الاثنی عشر، و ذکر اسمه و کنیته، و سلط الضوء علی کامل هویته، و ما یقوله المبطلون فی ولادته، و طول أمد غیبته، و ما یجب علی المؤمنین من انتظار فرجه، مع تبیین واسع لعلامات ظهوره، و مکان الظهور، و عدد أنصاره، و مدة حکمه بعد ظهوره، و قوة دولته، وسعة العدل فیها، و الرخاء العمیم فی جنباتها، و سیطرة دین الاسلام فی ظلالها علی سائر الأدیان کلها فی مشارق الأرض و مغاربها، بما لا یبقی مع تلک الأخبار أدنی مجال للقول بمهدی مجهول یخلقه الله تعالی فی آخر الزمان.و هکذا حکم الامام الصادق علیه‌السلام من خلال ما وصلنا من أحادیثه الشریفة بزیف دعاوی المهدویة السابقة علی عصره، و المعاصرة له، و اللاحقه به، و بین کذبها جمیعا؛ کمهدویة محمد بن الحنفیة (ت ۷۳ ه، و قیل غیرها) و مهدویة عمر بن عبدالعزیز الأموی (ت ۱۰۱ ه)، و مهدویة محمد بن عبد الله بن الحسن الذی قتله المنصور الدوانیقی سنة [صفحه ۸۳] ۱۴۵ ه، و مهدویة الملقب زورا بالمهدی العباسی (ت ۱۶۹ ه).و لم یکتف الامام الصادق علیه‌السلام بهذا کله، و انما حاول تنبیه الشیعة الی ما سیحصل بعده من قول الناووسیة بمهدویته علیه‌السلام، و قول الواقفیة بمهدویة ابنه الامام الکاظم بعد وفاته علیه‌السلام.و من هنا نفی الامام الصادق علیه‌السلام المهدویة عن نفسه، و عن ولده الامام الکاظم علیه‌السلام بوضوح و صراحة تامین؛ لکی لا یغتر أحد بمقولة الناووسیة، و لا یعبأ بمقولة الواقفیة، و لا

يصغى لغيرهما كالفطحية و أمثالها، مما نتج عن ذلك التنبيه الواعى المدورس أن تبخرت تلك المزاعم الباطلة و ذهبت أدراج الرياح، و اضمحلت فرقها الفاسدة بعد ظهورها على مسرح الأحداث، و زالت بأسرها عن صفحة الوجود كلمح فى البصر، و عاد مثلها كمثل الفقاعات التى تظهر على سطح الماء الساخن فجأة ثم سرعان ما تنفجر و تتلاشى، بحيث لا ترى لها رسما و لا طللا، و هكذا كانت تلك الفرق! محا الله تعالى آثارها و دثر أخبارها، حتى صارت أثرا بعد عين، و ذهبت جفاء كالزبد الذى لا يمكث فى الأرض الا قليلا.و فى مقام بيان منهج الامام الصادق عليه‌السلام فى تشخيص هوية المهدى الموعود بظهوره فى آخر الزمان عليه‌السلام، نقف على اسلوبين فى هذا المنهج الشريف و هما:

اسلوب التمثيل و التشبيه لتقريب الهوية

و خير ما يدل على هذا الأسلوب أحاديث الامام الصادق عليه‌السلام التى بينت أوجه الشبه بين الامام المهدى عليه‌السلام و بين بعض الأنبياء عليهم‌السلام، و من [صفحه ۸۴] مراجعة ما حكاه القرآن الكريم فى قصصهم عليهم‌السلام، و ما بينته الأحاديث النبوية الشريفة فى هذا المجال؛ يعلم بأن هدف الامام الصادق عليه‌السلام فى تبيان أوجه الشبه تلك انما هو بهدف التوعية المطلوبة و ذلك على مستويين:المستوى الأول:مستوى من لم يعاصر الامام المهدى عليه‌السلام و يضم هذا المستوى جميع من ماتوا قبل ولادته عليه‌السلام من أصحاب الامام الصادق و أصحاب ولده عليهم السلام وصولا الى الامام العسكرى عليه‌السلام؛ اذ بامكان هذه الطبقة أن تستحضر هذا الأسلوب لكى تعرف قيمة ما يظهر بزمانها من دعاوى المهدوية، و يتأكد لها - حينئذ - بطلان تلك الدعاوى لعدم انطباق التشبيه و التمثيل الواردين فى الامام المهدى عليه‌السلام عليها.و ما قد يقال بأن هذه الطبقة من الأصحاب لا تحتاج فى الواقع الى كل ذلك؛ اذ يكفيها معرفة امام زمانها فحسب، و على أبعد تقدير معرفة من سيليه على أمر الامامة، و أما معرفة هوية من سيأتى بعد ذلك من الأئمة عليهم‌السلام فهى غير مسؤولة عنها و لا ملزمة بها، و أما عن دعاوى المهدوية التى عاصرتها، فبامكانها السؤال من امام زمانها نفسه عن مدى مصداقيتها، و حينئذ ستنتفى حاجتها الى هذا الاسلوب، خصوصا و ان فى أحاديث أهل البيت عليهم‌السلام ما يدل على ذلك. و يكفى فى هذا ما ذكره ثقة الاسلام الكلينى فى باب (انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر)، حيث ضم سبعة أحاديث بهذا المعنى، و هذا نموذج منها:۱- عن زرارة، قال: «قال أبو عبد الله عليه‌السلام: اعرف امامك، فانك اذا [صفحه ۸۵] عرفت لم يضرك، تقدم هذا الأمر أو تأخر». [۱۹۱] .۲- و عن اسماعيل بن محمد الخزاعى، قال: «سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام و أنا أسمع، فقال: ترانى أدرك القائم عليه‌السلام؟ فقال: يا أبا بصير ألست تعرف امامك؟ فقال: اى و الله و أنت هو، و تناول يده. فقال: و الله ما تبالى يا أبا بصير ألا تكون محتبيا بسيفك فى ظلال رواق القائم صلوات الله عليه». [۱۹۲] .۳- و عن فضيل بن يسار، قال: «سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقول: من مات و ليس له امام فميتته ميتة جاهلية، و من مات و هو عارف لامامه لم يضره، تقدم هذا الأمر أو تأخر، و من مات و هو عارف لامامه كان كمن هو مع القائم فى فسطاطه». [۱۹۳] .و كل هذا يدل على انتفاء حاجة الأصحاب الى التوعية المطلوبة على المستوى الأول فى تبيان أوجه الشبه بين المهدى الموعود عليه‌السلام و بين الأنبياء السابقين عليهم‌السلام.فكيف تكون تلك التوعية اذن هدفا من أهداف الامام الصادق عليه‌السلام مع انتفاء حاجة الأصحاب اليها؟و الجواب باختصار.. هو أن أحاديث الاكتفاء بمعرفة امام الزمان انما [صفحه ۸۶] جاء التأكيد عليها فى مقابل استعجال بعض أصحاب الأئمة عليهم‌السلام فى مسألة ظهور الفرج على يد الامام المهدى عليه‌السلام، اذ سبق الى أذهانهم دوره الشريف فى انشاء دولة آل محمد صلى الله عليه و آله، دولة الحق الشامل و ذلك من خلال ما بشر به النبى صلى الله عليه و آله و آله الأطهار عليهم‌السلام، و المعروف أن انتظار الفرج فى ظل الاستبداد و العنف السياسى المقيت المتواصل، عادة ما يكون مدعاة للسأم و الضجر، و قد ينتج عنه اليأس من الظهور، و الشك فى أصل القضية، و لهذا حاول الامام الصادق عليه‌السلام تنبيه هذه الشريحة على القاعدة القرآنية القائلة: (يوم ندعو كل أناس بامامهم) [۱۹۴] و ذلك من خلال أحاديثه الشريفة المصرحة بوجوب معرفة امام الزمان الحق، و اذا ما أضيف هذا الى تنبيهه

عليه‌السلام على مسألة عدم التوقيت، مع ضرورة البقاء فى حالة تأهب و انتظار مع بيان فضل الانتظار بأنه من أنواع العبادة، علم أن الهدف من وراء ذلك انما هو لأجل تثبيت القلوب و القضاء على عوامل اليأس التى قد تنشأ نتيجة الانتظار الطويل، و هذا لا يعارض أية خطوة من خطوات كشف الطريق، كبيان مستقبل الأمة على يد الامام المهدى، و تشخيص هويته عليه‌السلام بالتلميح تارة و بالتصريح تارة أخرى.و أما عن حاجتهم الى هذا على الرغم من معرفتهم امام زمانهم، فهى حاجة كل انسان الى معرفة ما فى المستقبل، اذ المطلوب أن لا يعيش الانسان يومه فحسب، بل لابد و أن تكون عنده نبوءات عن مستقبله، و الا كان فاشلا، و لهذا نجد فى عالمنا المعاصر مؤسسات علمية و ثقافية [صفحه ۸۷] كثيرة تعنى بشؤون المستقبل، فضلا عن وجود مجلات علمية متخصصة بالدراسات المستقبلية.و من هنا صار التنبؤ بالشىء قبل وقوعه من الأمور الاحترازية المهمة لكل مجتمع، و على هذا جرى أسلوب الامام الصادق عليه‌السلام فى خصوص مسألة الامام المهدى عليه‌السلام، فأخبر عنه و فصل هويته الشريفة قبل ولادته بعشرات السنين.كما لا يمكن اغفال دور هذا المستوى من التوعية فى حمل الأمانة و نقلها الى الأجيال اللاحقة، خصوصا أجيال الغيبة الكبرى لامام العصر و الزمان عليه‌السلام التى لم تشاهد الامام و لم تره، و لكنها آمنت به و استيقنت ولادته عليه‌السلام، نظرا لما أحاطها من سرية و تكتم كانا مقصودين من أبيه الامام العسكرى عليه‌السلام مباشرة الا لخاصة فالخاصة كوكلاء الامام، و أعمدة التشيع يوم ذاك من الثقات الأجلاء المعروفين، و من لابد من اطلاعه كالخدم و الجوارى و نحوهم.المستوى الثانى:مستوى من عاش حدث الولادة المباركة للامام المهدى عليه‌السلام ورآه فى زمان أبيه أو فى زمان غيبته الصغرى أو سمع بذلك ممن علم بالحدث أو شاهد الامام مباشرة، و هم جل الشيعة فى ذلك الوقت.و بامكان هذه الطبقة أن تلاحظ قوة انطباق تلك الأخبار على الواقع التاريخى بعد وفاة الامام العسكرى عليه‌السلام و حينئذ تزداد يقينا على يقين و لن [صفحه ۸۸] تضعف من بصيرتها كثرة المهرجين و المشعوذين.و يدل على هذا الأسلوب الشريف:۱- عن أبى بصير قال: «قال أبو عبد الله عليه‌السلام: ان فى صاحب هذا الأمر سننا من الأنبياء عليهم‌السلام: سنة من موسى بن عمران، و سنة من عيسى، و سنة من يوسف، و سنة من محمد صلوات الله عليهم. فأما سنة من موسى بن عمران، فخائف يترقب، و أما سنة من عيسى، فيقال فيه ما قيل فى عيسى، و أما سنة من يوسف، فالستر، يجعل الله بينه و بين الخلق حجابا، يرونه و لا يعرفونه، و أما سنة من محمد صلى الله عليه و آله، فيهتدى بهداه، و يسير بسيرته». [۱۹۵] .۲- و عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، قال: «فى القائم عليه‌السلام سنة من موسى بن عمران عليه‌السلام، فقلت: و ما سنته من موسى بن عمران؟ قال عليه‌السلام: خفاء مولده، و غيبته عن قومه...». [۱۹۶] .۳- و فى حديث آخر عنه عليه‌السلام، ان فى المهدى الغائب عليه‌السلام: «سنة من أربعة أنبياء: سنة من موسى خائف يترقب، و سنة من يوسف يعرفهم و هم له منكرون، و سنة من عيسى و ما قتلوه و ما صلبوه، و سنة من محمد صلى الله عليه و آله يقوم بالسيف». [۱۹۷] .۴- و فى حديث آخر عنه عليه‌السلام، ان فيه: «سنة من نوح و هو طول [صفحه ۸۹] عمره، و ظهور دولته، و بسط يده فى هلاك أعدائه، يخرج بالسيف كما خرج رسول الله صلى الله عليه و آله، و سنة من داود و هو حكمه بالالهام». [۱۹۸] .۵- و عن زيد الشحام، عن الامام الصادق عليه‌السلام فى حديث طويل جاء فيه: «ان صالحا عليه‌السلام غاب عن قومه زمانا - الى أن قال عليه‌السلام - و انما مثل القائم عليه‌السلام مثل صالح». [۱۹۹] .۶- و فى الصحيح عن سدير الصيرفى قال: «سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: ان فى صاحب هذا الأمر شبها من يوسف عليه‌السلام قال: فقلت له: كأنك تذكر حياته أو غيبته؟ قال: فقال لى عليه‌السلام: و ما ينكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير؟ ان اخوة يوسف عليه‌السلام كانوا أسباطا أولاد الأنبياء، تاجروا بيوسف و بايعوه و خاطبوه، و هم اخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف و هذا أخى. فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله عزوجل بحجته فى وقت من الأوقات كما فعل بيوسف؟ ان يوسف عليه السلام كان اليه ملك مصر، و كان بينه و بين والده مسيرة ثمانية عشر يوما، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب عليه‌السلام و ولده - عند البشارة - تسعة أيام من بدوهم الى مصر. فما تنكر هذه الأمة أن يفعل الله جل و عز بحجته كما فعل بيوسف، أن يمشى فى أسواقهم و يطأ بسطهم حتى يأذن الله فى ذلك له كما أذن ليوسف؟ قال: «أئنك لأنت يوسف؟ قال: أنا يوسف». [۲۰۰] . [صفحه ۹۰] و فيه اشارة واضحة الى غيبة الامام

عليه‌السلام، و ما فعله جعفر الكذاب - و هو عم الامام المهدى عليه‌السلام - شبيه بما فعله أولاد يعقوب عليه‌السلام بأخيهم يوسف!و فى حديث سدير هذا ما يدل على شيوع مفهوم غيبة الامام المهدى بين أصحاب الامام الصادق عليه‌السلام بفضل ما وصل اليهم من أحاديث آبائه الأطهار عليهم‌السلام، فضلا عما قام به الامام الصادق عليه‌السلام من ايضاح كل ما يحيط بالامام المهدى عليه‌السلام تفصيلا، و خير ما يدل على سبق مفهوم الغيبة الى علم الأصحاب، هو استفسار سدير الصيرفى - فى هذا الحديث - من الامام الصادق عليه‌السلام بقوله: كأنك تذكر حياته أو غيبته!و يدل عليه أيضا ما رواه المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام و عنده فى البيت أناس، فظننت أنه انما أراد بذلك غيرى، فقال: «أما و الله! ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر... الحديث». [۲۰۱] .فقول المفضل: (فظننت أنه انما أراد بذلك غيرى) يدل بوضوح على علم المفضل بالغيبة، لسماعه أخبارها قبل زمان صدور هذا الحديث.۷- و عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الامام الصادق، عن آبائه عليهم‌السلام، عن الامام الحسين عليه‌السلام قال: «فى التاسع من ولدى سنة من يوسف، و سنة من موسى بن عمران عليهماالسلام، و هو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك و تعالى أمره فى ليلة واحدة». [۲۰۲] . [صفحه ۹۱] ۸- و عن أبى بصير، قال:«سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: ان سنن الأنبياء عليهم‌السلام بما وقع بهم فى الغيبات حادثة فى القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة».قال أبو بصير، فقلت: يا ابن رسول الله! و من القائم منكم أهل البيت؟ فقال: «يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابنى موسى، ذلك ابن سيدة الاماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عزوجل، فيفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه‌السلام فيصلى خلفه، و تشرق الأرض بنور ربها، و لا تبقى فى الأرض بقعة عبد فيها غير الله عزوجل الا عبد الله فيها، و يكون الدين كله لله و لو كره المشركون». [۲۰۳] .

اسلوب التصريح فى بيان الهوية

لقد مرت شذرات متفرقة تشير الى هذا الأسلوب أيضا، و المراد به: التصريح بالهوية بحسب ما يقتضيه مقام السائل و عقلية المستمع يومذاك، و ما يحيط بالامام من ظروف يترك تقديرها للامام نفسه عليه‌السلام، فضلا عما تقتضيه المصلحة التى ينظرها الامام، أو يتوخاها من خلال هذا الأسلوب.و لهذه الاعتبارات المتعددة لم يجر التصريح بهوية الامام المهدى عليه السلام على نسق واحد، اذ تارة يكون بتحديد الهوية من طرفها البعيد، و تارة اخرى يقرب التحديد، و ثالثة يشتد قربا و التصاقا بالهوية الشخصية للامام الموعود عليه‌السلام. [صفحه ۹۲] و بعبارة اخرى ان هناك جملة وافرة من أحاديث الامام الصادق عليه‌السلام الواردة فى مقام التصريح بالهوية، و مع هذا فلم ينفك عن بعضها الاجمال، بل انحصرت فى دائرته؛ اذ لم تشخص غائبا بالتحديد و ان صرحت بشىء من هويته. و مع هذا فان الاجمال المذكور لا يضر حتى مع فرض عدم وجود التفصيل، لأنه اجمال منحصر بعصور الأئمة قبل اكتمال تسلسلهم التاريخى، أو بعبارة أخرى: ان الاجمال المذكور قد اختزن فى داخله نوعا من التفصيل، و لكنه لم يتضح الا بعد حين، حتى عاد الاجمال نفسه فى غنى عما يوضحه من خارجه. خصوصا اذا ما لوحظ الأسلوب الأول من التشخيص، و ضم الى هذا الاجمال.فتشبيه ظرف الغائب بظرف يوسف عليه‌السلام، كما مر فى الأسلوب الأول و ان لم يشخص لنا من هو الغائب بالتحديد، الا أنه بين لنا بعد حين مراد الامام بهذا التشبيه؛ اذ كما فعل اخوة يوسف بأخيهم، فعل جعفر الكذاب بابن أخيه العسكرى عليه‌السلام، خصوصا مع تأكيد الامام الصادق عليه‌السلام على أن سنن الأنبياء حاصلة فى الغائب المنتظر حذو القذة بالقذة، و فيها الكثير مما يعين لنا الغائب بدقة.و هكذا الحال فى المكونات الأخرى للوحدة الموضوعية للغيبة، كذكر الغيبتين و نحو ذلك مما سيأتى فى الباب الثانى، و اذا ما حصل الربط بين أجزاء تلك المكونات، من قبيل كون الغائب هو الثانى عشر، و أنه التاسع من ولد الحسين عليه‌السلام، تبدد الاجمال المذكور كليا؛ لوجود المصداق الواقعى الذى انطبقت عليه جميع تلك الأخبار، و لم يتخلف عنها خبر واحد. [صفحه ۹۳] و مع هذا فلم يكتف امامنا الصادق عليه‌السلام بحدود هذه الأمور، و انما ذهب الى أبعد من ذلك بكثير فى تشخيص هوية الامام المهدى الغائب عليه السلام، متدرجا فى بيانه انطلاقا من كون الغائب المنتظر هو من ولد الحسين عليه‌السلام، مع نفى المهدوية عن

نفسه الشريفة، و عن ولده الكاظم عليهما السلام؛ لئلا يدع مدع بانطباقها على غير المراد، مرورا بكون من سيغيب هو الثانى عشر من أهل البيت عليهم‌السلام و آخرهم، و أنه السادس من ولده، و من ذرية الامام الكاظم عليه‌السلام، و تحديدا: أنه الخامس من ولد السابع، و أنه خفى الولادة، مع تسمية أمه عليه‌السلام، و هكذا الى أن يصل الى القمة فى البيان، بذكر اسمه، و اسم أبيه، و كامل نسبه الشريف، كما سنرى و على النحو الآتى:۱- عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله فى حديث قدسى شريف جاء فيه: «... و منكم القائم يصلى عيسى بن مريم خلفه اذا أهبطه الله تعالى الى الأرض، من ذرية على و فاطمة، من ولد الحسين». [۲۰۴] .۲- عن عبيد الله بن العلاء، عن الامام الصادق عليه‌السلام فى حديث طويل عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام جاء فيه قوله للامام الحسين عليه‌السلام: «ثم يقوم القائم المأمول و الامام المجهول، له الشرف و الفضل، و هو من ولدك يا حسين... طوبى لمن أدرك زمانه، و لحق أوانه، و شهد أيامه». [۲۰۵] . [صفحه ۹۴] ۳- و قال أبو بصير للامام الصادق عليه‌السلام و قد دخل عليه: «... انى أريد أن ألمس صدرك، فقال: افعل، قال: فمسست صدره و مناكبه، فقال: و لم يا أبا محمد؟ فقلت: جعلت فداك انى سمعت أباك و هو يقول: ان القائم واسع الصدر، مسترسل المنكبين، عريض ما بينهما. فقال: يا أبا محمد! ان أبى لبس درع رسول الله صلى الله عليه و آله و كانت تستخب على الأرض، و انى لبستها فكانت و كانت، و انها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه و آله مشمرة، كأنه ترفع نطاقها، و ليس صاحب هذا الأمر من جاز الأربعين». [۲۰۶] يعنى نفسه الشريفة.و فى هذا الحديث نفى صريح للمهدوية عن نفسه الشريفة، حيث توهمت شر ذمة قليلة بأنه عليه‌السلام هو المهدى، و هو قول ينسب الى الناووسية.و يؤيده أيضا ما أورده المتقى الهندى فى البرهان، قائلا: «و أخرج المحاملى فى أماليه، عن جعفر بن محمد بن على بن حسين (عليهم‌السلام) قال: «يزعمون أنى أنا المهدى! و انى الى أجلى أدنى منى الى ما يدعون». [۲۰۷] .و ما رواه خلاد الصفار، قال: سئل أبو عبد الله عليه‌السلام: هل ولد القائم عليه‌السلام؟ فقال: «لا و لو أدركته لخدمته أيام حياتى». [۲۰۸] . [صفحه ۹۵] و فى هذا الحديث نفى صريح لمهدوية محمد بن الحنفية رضى الله عنه، و مهدوية عمر بن عبد العزيز الأموى، و مهدوية محمد بن عبد الله بن الحسن الحسنى، و مهدوية محمد بن عبد الله العباسى الملقب كذبا على الله و رسوله بالمهدى!و فيه أيضا ما يكشف عن عظمة و مقام الامام المهدى عليه‌السلام، بحيث تمنى امام الخلق فى زمانه، و حجة الله البالغة على عباده أن يقوم بخدمته لو أدركه عليهماالسلام.۴- و عن أبى حمزة الثمالى قال: «دخلت على أبى عبد الله عليه‌السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ فقال: لا، قلت: فولد ولد ولدك؟ قال: لا، قلت: فمن هو؟ قال: الذى يملأها عدلا كما ملئت ظلما و جورا على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله بعث على فترة من الرسل». [۲۰۹] و لو استرسل أبو حمزة رضى الله عنه فى سؤاله لحدد الامام الصادق عليه‌السلام من هو المهدى بالضبط؛ نظرا لما سيأتى فى تشخيص الامام الصادق عليه‌السلام لاسم المهدى و حسبه بدقة.۵- و عن أبى بصير، عن الصادق عليه‌السلام، قال: «سمعته عليه‌السلام يقول: منا اثنا عشر مهديا مضى ستة و بقى ستة، يصنع الله بالسادس ما أحب». [۲۱۰] .۶- و قال السيد الحميرى بعد توبته و رجوعه الى الحق الى الامام [صفحه ۹۶] الصادق عليه‌السلام: «يابن رسول الله! قد روى لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام فى الغيبة و صحة كونها، فاخبرنى بمن تقع؟فقال عليه‌السلام: ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدى، و هو الثانى عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله، أولهم أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه‌السلام، و آخرهم القائم بالحق بقية الله تعالى فى الأرض و صاحب الزمان، و الله لو بقى فى غيبته ما بقى نوح فى قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما». [۲۱۱] .و هذا الخبر يؤكد اسهم جميع أهل البيت عليهم‌السلام فى تنبيه الشيعة الى غيبة قائمهم المنتظر عليه‌السلام، و فيه تفسير للعدد المذكور فى الحديث الخامس المتقدم، زيادة على ما فيه من تأكيد بقاء الامام المهدى عليه السلام حيا فى غيبته.و يؤيده قول الامام الصادق عليه‌السلام فى حديث آخر: «ما تنكرون أن يمد الله لصاحب هذا الأمر فى العمر كما مد لنوح عليه‌السلام فى العمر». [۲۱۲] .۷- و فى حديث طويل عن الصادق عليه‌السلام جاء فيه: «يظهر صاحبنا و هو من صلب هذا و أومأ بيده الى موسى بن جعفر عليهماالسلام، فيملأها عدلا كما

ملئت جورا و ظلما، و تصفو له الدنيا». [۲۱۳] .۸- و عن أبى بصير، عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «صاحب هذا الأمر [صفحه ۹۷] تعمى ولادته على الخلق؛ لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعة اذا خرج». [۲۱۴] .و لا يعرف التاريخ أحدا من أهل البيت عليهم‌السلام قد خفيت ولادته على الخلق سوى امامنا ابن العسكرى عليهماالسلام.هذا، و فى الصحيح عن ابن فضال، عن الامام الرضا عليه‌السلام قال: «كأنى بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدى (أى: الامام العسكرى عليه‌السلام) كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: و لم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: لأن امامهم يغيب عنهم، فقلت: و لم؟ قال: لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعة اذا قام بالسيف». [۲۱۵] .۹- و عن أبى بصير، عن الامام الصادق عليه‌السلام فى حديث جاء فيه: «... فقلت: يا ابن رسول الله و من القائم منكم أهل البيت؟ فقال: يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابنى موسى، ذلك ابن سيدة الاماء، يغيب غيبة يرتاب منها المبطلون، ثم يظهره الله عزوجل، فيفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه‌السلام فيصلى خلفه، و تشرق الأرض بنور ربها، و لا يبقى فى الأرض بقعة عبد فيها غير [صفحه ۹۸] الله عزوجل الا عبد الله فيها، و يكون الدين كله لله و لوكره المشركون». [۲۱۶] .۱۰- و عن المفضل بن عمر، عن الامام الصادق عليه‌السلام فى حديث جاء فيه: «... و الأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبته، فيقتل الدجال، و يطهر الأرض من كل جور و ظلم». [۲۱۷] .۱۱- و عن هارون بن موسى بن جعفر، عن أبيه عليه‌السلام قال: «قال سيدى جعفر بن محمد عليه‌السلام: الخلف الصالح من ولدى، و هو المهدى، اسمه محمد، و كنيته أبو القاسم، يخرج فى آخر الزمان، يقال لأمه: صقيل». [۲۱۸] .أقول: «صقيل، و نرجس، و سوسن كلها أسماء لمسمى واحد و هو أم الامام المهدى عليه‌السلام و قد ورد الأثر الصحيح فى ذلك، و هذا الحديث نقله الاربلى من كتاب ابن الخشاب المسمى تاريخ مواليد و وفيات اهل البيت عليهم السلام و ابن الخشاب من معاصرى الامام العسكرى عليه‌السلام و يروى الكلينى عنه بالواسطة، و هو من مشايخ على بن ابراهيم بن هاشم القمى المتوفى فى الغيبة الصغرى.۱۲- و عن صفوان بن مهران، و عبد الله بن أبى يعفور؛ عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «من أقر بجميع الأنبياء و جحد المهدى كان كمن أقر بجميع الأنبياء و جحد محمد صلى الله عليه و آله نبوته، فقيل له: يا ابن رسول الله: فمن [صفحه ۹۹] المهدى من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، و لا يحل لكم تسميته». [۲۱۹] .و النهى عن التسمية معلل بالخوف من الطلب، فيكون مقيدا بزمان مخصوص كما يعلم من أخبار أخر.و فى هذا الحديث و غيره مما مر و يأتى ابطال لقول الواقفية بمهدوية الامام الكاظم عليه‌السلام، و قوله عليه‌السلام: «الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه...» تعريض بقول الواقفية بأن المهدى صاحب الغيبة هو الامام السابع أى: الكاظم عليه‌السلام! فى حين أنه الخامس من ولد السابع عليهم السلام.۱۳- و سمع الحسين بن علوان الكلبى - و هو من رواة العامة - حديثا من طرقهم فى خصوص علم النبى موسى عليه‌السلام بأوصياء النبى صلى الله عليه و آله الاثنى عشر من بعده، قال: فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليهماالسلام، فقال: «حق ذلك، هم اثنا عشر من آل محمد صلى الله عليه و آله: على، و الحسن، و الحسين، و على بن الحسين، و محمد بن على، و من شاء الله.قلت: جعلت فداك، انما أسألك لتفتينى بالحق.فقال عليه‌السلام: أنا، و ابنى هذا - و أشار الى ابنه موسى عليه‌السلام - و الخامس من ولده يغيب شخصه، و لا يحل ذكره باسمه». [۲۲۰] .۱۴- و عن المفضل بن عمر قال: «دخلت على سيدى جعفر بن [صفحه ۱۰۰] محمد عليهماالسلام فقلت: يا سيدى لو عهدت الينا فى الخلف من بعدك؟ فقال لى: يا مفضل! الامام من بعدى ابنى موسى، و الخلف المأمول المنتظر محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى». [۲۲۱] .۱۵- و فى الصحيح عن مسعدة بن صدقة قال: «كنت عند الصادق عليه‌السلام، اذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه، فسلم، فرد أبو عبد الله عليه‌السلام الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله ناولنى يدك أقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه‌السلام: ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر و هذه السنة، و قد كبرت سنى و دق عظمى و اقترب أجلى و لا أرى ما أحب أراكم مقتلين مشردين، و أرى عدوكم يطيرون بالأجنحة، فكيف لا أبكى! فدمعت عينا أبى عبد الله عليه‌السلام، ثم قال:يا شيخ ان أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت معنا فى السنام الأعلى، و ان حلت بك المنية، جئت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه و آله، و نحن ثقله، فقال عليه‌السلام: انى مخلف

فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا: كتاب الله و عترتى أهل بيتى. فقال الشيخ: لا أبالى بعد ما سمعت هذا الخبر. قال: يا شيخ! ان قائمنا يخرج من صلب الحسن، و الحسن يخرج من صلب على، و على يخرج من صلب محمد، و محمد يخرج من صلب على، و على يخرج من صلب ابنى هذا - و أشار الى موسى عليه‌السلام - و هذا خرج من صلبى، نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون... يا شيخ و الله لو لم يبق [صفحه ۱۰۱] من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا و أن شيعتنا يقعون فى فتنة و حيرة فى غيبته، هناك يثبت الله على هداه المخلصين، اللهم أعنهم على ذلك». [۲۲۲] .۱۶- و عن أبى الهيثم بن أبى حبة، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، قال: «اذا اجتمعت ثلاثة أسماء متوالية: محمد، و على، و الحسن، فالرابع القائم». [۲۲۳] .و قوله عليه‌السلام: «اذا اجتمعت ثلاثة أسماء...»، أى: من الأئمة بعده، الذين هم من ولده عليهم‌السلام.و من الواضح أن هذه الأسماء الثلاثة الشريفة قد اجتمعت متوالية حقا، و شكلت الحلقة الأخيرة من أسماء الأئمة الاثنى عشر عليهم‌السلام قبل القائم المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف، كالآتى:۱- (محمد): و هو اسم الامام التاسع المعروف بالجواد عليه‌السلام.۲- (على): و هو اسم الامام العاشر المعروف بالهادى عليه‌السلام. [صفحه ۱۰۲] ۳- (الحسن): و هو اسم الامام الحادى عشر المعروف بالعسكرى عليه‌السلام ابن الامام على الهادى ابن الامام محمد الجواد، و هو والد الامام القائم عليهم السلام.

بيان الامام الصادق لكيفية الانتفاع بالحجة الغائب

نطقت أحاديث أهل البيت عليهم‌السلام و بصورة متواترة بأن الله تعالى لا يخلى أرضه من حجة عل عباده منذ أن خلق الله آدم و الى قيام الساعة، و لا فرق فى ذلك بين أن يكون الحجة ظاهرا مشهورا، أو خائفا مستورا كما مر فى القاعدة الرابعة من قواعد الفصل السابق.و التسليم بهذه القاعدة يعنى الاعتقاد بوجود الامام المهدى عليه‌السلام فى أرض الله عزوجل و ان لم يره أحد، و هو بحد ذاته كاف لنمو الفضيلة، و خلق جو من التآلف و المودة بين المؤمنين الذين يعيشون فى حالة انتظار دائم و ترقب شديد لظهوره عليه‌السلام، الأمر الذى يؤدى الى حفظ المجتمع المسلم من التشتت و الضياع، و منعه من الانحدار وراء الشهوات، و صونه من كل انحراف.كما أن نفس وجود الامام عليه‌السلام فيه منافع كثيرة ترتبط بحياة الناس جميعا، من نزول بركات السماء، و عدم المؤاخذة بالعقاب العاجل و نحوها، و قد أشار القرآن الكريم الى هذه الحقيقة مبينا أهمية الحجة و هى فى زمن نزوله منحصرة برسول الله صلى الله عليه و آله، فقال تعالى: (و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون)، [۲۲۴] و أما بعده صلى الله عليه و آله فلا شك فى أنها بآله الكرام عليهم‌السلام. [صفحه ۱۰۳] لقد حاول الامام الصادق عليه‌السلام تقريب صورة الانتفاع بالامام الحجة الغائب عليه‌السلام بمثال مادى محسوس، ليكون ذلك أدعى الى الاذعان و التصديق.فعن سليمان بن مهران الأعمش، عن الامام الصادق، عن أبيه الامام الباقر، عن أبيه الامام على بن الحسين عليهم‌السلام، قال: «نحن أئمة المسلمين، و حجج الله على العالمين... و لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة الله و لا تخلو الى أن تقوم الساعة من حجة الله فيها، و لو لا ذلك لم يعبد الله. قال سليمان: فقلت للصادق عليه‌السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال عليه‌السلام: كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب». [۲۲۵] .و كما أن السحاب لا يمنع من فوائد الشمس الكثيرة، و لولاها لانعدمت الحياة، فكذلك لا تمنع الغيبة من الفوائد العظيمة المترتبة على وجود الامام عليه السلام، و هذا ما يفسر لنا معنى قول الامام الصادق عليه‌السلام: «لو بقيت الأرض بغير امام لساخت». [۲۲۶] .جدير بالذكر أن حديث الامام الصادق عليه‌السلام المتقدم برواية الأعمش هو جزء من حديث عظيم لرسول الله صلى الله عليه و آله، برواية جابر بن عبد الله الأنصارى، قال رضى الله عنه: «لما أنزل الله عزوجل على نبيه محمد صلى الله عليه و آله (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر [صفحه ۱۰۴] منكم) [۲۲۷] قلت: يا رسول عليه‌السلام عرفنا الله و رسوله، فمن اولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال عليه‌السلام: «هم خلفائى يا جابر، و أئمة المسلمين (من) بعدى أولهم على بن أبى طالب، ثم الحسن و الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على المعروف فى التوراة بالباقر، و ستدركه يا جابر، فاذا لقيته

فأقرئه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى ين جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم سميى و كنيى حجة الله فى أرضه، و بقيته فى عباده ابن الحسن بن على، ذاك يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذى يغيب عن شيعته و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان»، قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته؟ فقال صلى الله عليه و آله: «اى و الذى بعثنى بالنبوة انهم يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس و ان تجللها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله، و مخزون علمه، فاكتمه الا عن أهله». [۲۲۸] .و تشبيه فائدة الامام المهدى عليه‌السلام فى غيبته بفوائد الشمس المجللة بالسحاب يوحى الى أمور، قد تعرق لها العلامة المجلسى فى ذيل هذا الخبر، و لا بأس بنقلها كما هى لفائدتها.قال رحمه الله: «بيان – التشبيه بالشمس المجللة بالسحاب يوحى الى أمور: [صفحه ۱۰۵] الأول: ان نور الوجود و العلم و الهداية، يصل الى الخلق بتوسطه عليه السلام؛ اذ ثبت بالأخبار المستفيضة أنهم العلل الغائية لا يجاد الخلق، فلو لا هم لم يصل نور الوجود الى غيرهم، و ببركتهم و الاستشفاع بهم، و التوسل اليهم يظهر العلوم و المعارف على الخلق، و يكشف البلايا عنهم، فلو لا هم لا ستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب، كما قال تعالى: (و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم) [۲۲۹] و لقد جربنا مرارا لا نحصيها أن عند انغلاق الأمور و اعضال المسائل، و البعد عن جناب الحق تعالى، و انسداد أبواب الفيض، لما استشفعنا بهم، و توسلنا بأنوارهم، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوى بهم فى ذلك الوقت، تنكشف تلك الأمور الصعبة، و هذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الايمان.الثانى: كما أن الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها – ينتظرون فى كل آن انكشاف السحاب عنها و ظهورها، ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك فى أيام غيبته عليه‌السلام، ينتظر المخلصون من شيعته خروجه و ظهوره، فى كل وقت و زمان، و لا ييأسون عنه.الثالث: ان منكر وجوده عليه‌السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس اذا غيبها السحاب عن الأبصار.الرابع: ان الشمس قد تكون غيبتها فى السحاب أصلح للعباد، من ظهورها لهم بغير حجاب، فكذلك غيبته عليه‌السلام أصلح لهم فى تلك الأزمان؛ فلذا غاب عنهم.الخامس: ان الناظر الى الشمس لا يمكنه النظر اليها بارزة عن [صفحه ۱۰۶] السحاب، و ربما عمى بالنظر اليها لضعف الباصرة عن الاحاطة بها، فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره أضر لبصائرهم، و يكون سببا لعماهم عن الحق، و تحتمل بصائرهم الايمان به فى غيبته، كما ينظر الانسان الى الشمس تحت السحاب و لا يتضرر بذلك.السادس: ان الشمس قد تخرج من السحاب و ينظر اليها واحد دون واحد، فكذلك يمكن أن يظهر عليه‌السلام فى أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض.السابع: انهم عليهم‌السلام كالشمس فى عموم النفع، و انما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسر به فى الأخبار قوله تعالى: (و من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى و أضل سبيلا). [۲۳۰] .الثامن: ان الشمس كما أن شعاعها يدخل البيوت، بقدر ما فيها من الروازن و الشبابيك، و بقدر ما يرتفع عنها من الموانع، فكذلك الخلق انما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسهم و مشاعرهم التى هى روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية، و العلائق الجسمانية، و بقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشى الكثيفة الهيولانية الى أن ينتهى الأمر الى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب». [۲۳۱] . [صفحه ۱۰۹]

غيبة الامام الثانى عشر قبل حدوثها

فى العناية بالغيبة و بيان معطياتها

اسرار العناية بالغيبة فى الحديث الشريف

شغلت غيبة الامام المهدى عليه‌السلام قبل و بعد حلولها سنة ۲۶۰ ه مكانا واسعا فى الفكر الشيعى، و أخذت حيزا كبيرا فى تراثهم الروائى و الكلامى، و امتدت آثارها بعد وفاة آخر السفراء الأربعة محمد بن على السمرى (ت ۳۲۹) (رض)، لتشمل الفقه السياسى

الروائى و المستنبط معا، و لعل فى ما صنفه محدثوهم و أعلامهم قبل عصر الغيبة الصغرى و فى أثنائها أو بعدها، خير دليل على مدى العناية الفائقة التى أولاها سائر أهل البيت عليهم السلام بهذا الموضوع الخطير؛ لأنهم عليهم‌السلام أدركوا أن معنى غياب القائد هو تشتت القاعدة ما لم يتم التمهيد لغيبته عليه‌السلام بشكل مكثف حتى يتم استقبالها من قبل القاعدة و هضمهم لها بشكل تدريجى، و كأنها حدث طبيعى، بحيث لا ينتج عنها شرخ فى المذهب قد يؤدى الى اهتزاز عقيدة أتباعه فى مالو سكت عن هذا الأمر و واجهه الشيعة فجأة، و من هنا تم ترويض الشيعة على قبول غيبة القائد كحقيقة آتية و لابد، و كان لكل امام [صفحه ۱۱۰] دوره الخاص فى التمهيد لتلك الحقيقة الكبرى فى تاريخ التشيع لا سيما الامام الصادق عليه‌السلام الذى كان دوره مميزا فى ذلك؛ تبعا لما ذكرناه فى ديباجة البحث من الفرصة التى سنحت له أكثر من غيره للتحليق عاليا فى سماء الفكر و العقيدة حتى اصطبغ مذهب الامامية الواسع باسمه الشريف.و قد انعكست أحاديث أهل البيت عليهم‌السلام فى غيبة الامام المهدى عليه السلام على الفكر الشيعى بصورة واضحة جلية، و ذلك من جهة عناية هذا الفكر بتلك الأحاديث عناية فائقة، فأفردوا لها مؤلفات عديدة و رسائل كثيرة كونت بمجموعها رؤية واضحة لطلائع التشيع حول غيبة الامام المهدى عليه‌السلام قبل ولادته بعشرات السنين. و ما مزاعم الفرق الشيعية – التى نشأت فى اطار التشيع فجأة و اندرست بعيد نشأتها بسرعة – بغيبة من ادعيت له الامامة زورا، كقول الكيسانية بغيبة محمد بن الحنفية فى جبل رضوى، و قول الواقفية بغيبة الامام الكاظم عليه‌السلام، الا صورة معبرة عن انتشار مفهوم الغيبة فى الوسط الشيعى انتشارا واسعا، لدرجة توفرت معها للوجود الشيعى الامامى الاثنى عشرى حصانة رائعة ضد كل الدعاوى المنحرفة التى برزت فى اطاره، حتى استطاع بفضل فلسفة الاخبار بالغيبة و تشخيص صاحبها قبل ولادته بعشرات السنين، أن يشق طريقه بأمان رغم كل العواصف اليت اعترضت سبيله.

الغيبة فى مؤلفات الشيعة

ان كتب الغيبة، شاهدة على عناية الفكر الشيعى بها منذ أقدم العصور و الى يومنا هذا، من أمثال كتاب الغيبة لابراهيم بن صالح الأنماطى [صفحه ۱۱۱] الكوفى، [۲۳۲] و كتاب ترتيب الأدلة فيما يلزم خصوم الامامية دفعه عن الغيبة و الغائب لأحمد بن الحسين الآبى، [۲۳۳] و كتاب الشفاء و الجلاء فى الغيبة لأحمد ابن على الرازى، [۲۳۴] و كتاب الغيبة لأحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندى أحد مشايخ النجاشى، [۲۳۵] و كتاب الغيبة للسيد الحسن بن حمزة المعروف بالطبرى المرعش (ت ۳۵۸ ه)، [۲۳۶] و كتاب الغيبة و ذكر القائم عليه‌السلام للحسن بن محمد بن يحيى العلوى (ت ۳۵۸)، [۲۳۷] و كتاب الغيبة و الحيرة لعبد الله بن جعفر الحميرى من أصحاب الامامين الهادى و العسكرى عليهما السلام، [۲۳۸] و كتاب الغيبة و كشف الحيرة لأبى الحسن سلامة بن محمد بن اسماعيل (ت ۳۳۹ ه)، [۲۳۹] و كتاب اليغبة لأبى الفضل العباس بن هشام الناشرى الأسدى أحد أصحاب الامام الرضا عليه‌السلام و مات فى امامة الامام الجواد عليه‌السلام سنة ۲۲۰ ه أو قبلها بسنة واحدة، [۲۴۰] و كتاب الامامة و التبصرة من الحيرة للصدوق الأول أحد معاصرى الغيبة الصغرى كلها [صفحه ۱۱۲] (ت ۳۲۹ ه) و هو «مطبوع»، و كتاب الغيبة لأبى محمد عبد الوهاب البادرائى، [۲۴۱] و كتاب أخبار القائم عليه‌السلام للشيخ على بن محمد بن ابراهيم المعروف بعلان الكلينى الرازى [۲۴۲] من معاصرى الامام الحسن العسكرى عليه‌السلام و هو خال ثقة الاسلام الكلينى الذى روى عن كتابه هذا معظم أحاديث باب مولد الحجة عليه‌السلام فى اصول الكافى، و كتاب الغيبة للشيخ النعمانى تلميذ الكلينى و هو «مطبوع»، و كتاب الغيبة لعلى بن محمد ابن على أبى الحسن القلاء، [۲۴۳] و كتاب ازالة الران عن قلوب الاخوان فى الغيبة للفقيه أبى على محمد بن أحمد المشهور بابن الجنيد، [۲۴۴] و كتاب الغيبة و كشف الحيرة لمحمد ابن أحمد الصفوانى البغدادى من مشاهير تلامذة الكلينى، [۲۴۵] و كتاب الغيبة لأبى النظر محمد بن مسعود العياشى المفسر المشهور (ت ۳۲۰ ه)، [۲۴۶] و كتاب الغيبة لابراهيم بن اسحاق النهاوندى، [۲۴۷] و كتاب أخبار المهدى عليه‌السلام لعباد بن يعقوب الرواجنى [۲۴۸] . [صفحه ۱۱۳] مات رحمه الله سنة ۲۵۰ ه، [۲۴۹] أى: قبل حلول ولادة الامام المهدى عليه‌السلام بخمس سنين، و مصنفات الشيخ المفيد فى الغيبة ككتاب الغيبة، و كتاب جوابات الفارقيين فى الغيبة، و الرسائل العشر فى الغيبة و هو

«مطبوع»، و النقض على الطلحى فى الغيبة، و مختصر فى الغيبة كما صرح بذلك النجاشى، [۲۵۰] و كتاب اكمال الدين و اتمام النعمة للشيخ الصدوق (ت ۳۸۱ ه) و هو «مطبوع»، و فيه من أحاديث الغيبة الكثير جدا، و له ثلاث رسائل فى الغيبة، [۲۵۱] و كتاب المقنع فى الغيبة للسيد المرتضى علم الهدى (ت ۴۳۶ ه) و هو «مطبوع»، و كتاب الغيبة للشيخ الطوسى (ت ۴۶۰ ه) و هو «مطبوع»، و كتاب الاستطراف فى ذكر ما ورد فى الغيبة فى الانصاف للكراجكى (ت ۴۴۹ ه)، [۲۵۲] و كتاب الغيبة لأبى الفرج المظفر بن على بن الحسين الحمدانى، [۲۵۳] و كتاب الغيبة لمحمد بن زيد بن على الفارسى، [۲۵۴] و كتاب الغيبة و ما جاء فيها عن النبى صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم‌السلام لتاج العلى العلوى (ت ۶۱۰ ه)، [۲۵۵] و كتاب الغيبة لأبى بكر محمد بن القاسم البغدادى، [۲۵۶] . [صفحه ۱۱۴] و غيرها مما لا- وسع فى تتبعها.و هذه الكتب و ان ضاع أكثرها - لا- سيما المؤلف منها قبل ولادة الامام المهدى عليه‌السلام - الا أن فيما وصل منها كفاية فى الكشف عن الحقيقة التامة لمن أرادها.

علم الشيعة بالغيبة قبل حدوثها

اتضح مما تقدم أن غيبة الامام المهدى بن الامام العسكرى عليهماالسلام كانت معلومة فى الوسط الشيعى قبل حدوثها بعشرات السنين، و ذلك من خلال ما سمعوه من أهل البيت عليهم‌السلام مباشرة، و لهذا ألفوا فيما سمعوه بهذا الخصوص كتبا عديدة، و قد شهد غير واحد من أعلام الامامية و أجلائهم المشهورين على هذه الحقيقة.قال الشيخ الصدوق: «ان الأئمة عليهم‌السلام قد أخبروا بغيبته عليه السلام، و وصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم، و استحفظ فى الصحف، و دون فى الكتب المؤلفة من قبل أن تقع الغيبة بمائتى سنة أو أقل أو أكثر، فليس أحد من أتباع الأئمة عليهم‌السلام الا- و قد ذكر ذلك فى كثير من كتبه و رواياته و دونه فى مصنفاته، و هى الكتب التى تعرف بالأصول، مدونة مستحفظة عند شيعة آل محمد صلى الله عليه و آله من قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين...». [۲۵۷] .و الى هذا أشار الشيخ الطوسى فى كتابه الغيبة، فقال بعد استدلاله بجملة من الأخبار الموجودة فى الكتب المؤلفة قبل زمان الامام المهدى عليه السلام ما هذا لفظه: «موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمن الخبر بالشىء [صفحه ۱۱۵] قبل كونه فكان كما تضمنه». [۲۵۸] .كما شهد بهذا أيضا ابن قبة الرازى و هو من فحول متكلمى الامامية فى عصره، فقد نقل الشيخ الصدوق عنه قوله فى هذا الخصوص: «و هذه كتبهم فمن شاء أن ينظر فيها فلينظر». [۲۵۹] .كما شهد الاربلى فى كشف الغمة، و الطبرى الامامى فى دلائل الامامة بعد نقل حديث عن الامامين الباقر و الصادق عليهماالسلام صريح بغيبة الامام المهدى عليه‌السلام، بأنهما نقلاه من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب الزراد [۲۶۰] و الحسن بن محبوب مات رحمه الله سنة ۲۲۴ ه، أى قبل زمان ولادة الامام المهدى عليه‌السلام باحدى و ثلاثين سنة، و غير ذلك من الأحاديث الأخرى التى صرحت بغيبة الامام الثانى عشر عليه‌السلام قبل حدوثها على أرض الواقع بعشرات السنين، و ستأتى الاشارة الى بعضها فى مكان آخر.على أن الاتساع الأفقى الحاصل فى كل طبقة من طبقات الرواة فى بعض أحاديث الغيبة حتى ينتهى الأمر هكذا الى أحد المتقدمين من أصحاب الأئمة عليهم السلام أو الى من مات قبل زمان الغيبة بآماد كثيرة، قرينة شاهدة على سماع أحاديث غيبة الامام الثانى عشر من رواة ماتوا قبل حلولها بأزمان كثيرة، و الا فماذا يفهم من هذا الاتساع الأفقى فى كل طبقة غير صحة ما شهد به الصدوق و غيره من وجود تلك الأخبار فى الكتب [صفحه ۱۱۶] المؤلفة قبل زمان الغيبة بكثير؟و سوف يأتى ما يدل على وجود مثل هذه القرينة فى أحاديث الغيبتين و غيرهما، و من ثم فان ما فى موضوع كتابنا هذا أقوى من كل شهادة على علم الشيعة بالغيبة قبل حدوثها.

اخبار الامام الصادق بالشىء قبل وقوعه و علم الغيب

ان ظاهرة الاخبار بالشىء قبل وقوعه كانت ظاهرة معروفة فى حياة الأئمة عليهم‌السلام، و قد أذعن لها الشيعة برمتهم، و اعترف بهذا غيرهم أيضا.قال ابن خلدون (ت ۸۰۸ ه) فى تاريخه فى الفصل الثالث و الخمسين عن الامام الصادق عليه‌السلام ما هذا لفظه: «و قد

صح عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بوقائع تكون لهم فتصح كما يقول، و قد حذر يحيى ابن عمه زيد من مصرعه و عصاه، فخرج و قتل بالجوزجان كما هو معروف، و اذا كانت الكرامة تقع لغيرهم فما ظنك بهم علما و دينا و آثارا من النبوة، و عناية من الله بالأصل الكريم تشهد لفروعه الطيبة». [۲۶۱] .و قال أيضا: «و وقع لجعفر و أمثاله من أهل البيت كثير من ذلك، مستندهم فيه - و الله أعلم - الكشف بما كانوا عليه من الولاية، و اذا كان مثله لا ينكر من غيرهم من الأولياء فى ذويهم و أعقابهم، و قد قال صلى الله عليه (و آله) و سلم: (ان فيكم محدثين)، فهم أولى الناس بهذه الرتب الشريفة، و الكرامات الموهوبة». [۲۶۲] . [صفحه ۱۱۷] و قال على بن محمد الجرجانى (ت ۸۱۶ ه) فى شرح المواقف لعضد الدين الايجى (ت ۷۵۶ ه) فى المقصد الثانى، مبحث العلم الواحد الحادث هل يجوز تعلقه بمعلومين؟ ما هذا نصه: «و فى كتاب قبول العهد الذى كتبه على بن موسى رضى الله عنهما الى المأمون: انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك، فقبلت منك عهدك، الا أن الجفر و الجامعة يدلان على أنه لا يتم». [۲۶۳] .و قد نقل هذا الكلام بعينه الكاتب الحلبى المعروف بحاجى خليفه (ت ۱۰۶۷ ه)، و أضاف عليه قوله: «و كان كما قال؛ لأن المأمون استشعر فتنة من بنى هاشم، فسمه، كذا فى مفتاح السعادة». [۲۶۴] .و قد زعم بعض خصوم الشيعة بأن أخبار أهل البيت عليهم‌السلام عن الامام المهدى عليه‌السلام التى يدعى الشيعة وجودها فى الكتب المؤلفة فيع صر الامام الصادق عليه‌السلام أخبار مكذوبة نظرا لما تضمنته من علم الغيب و هو منفى عن غير الله عز و جل!و هذا جهل فضيع، لأن العلم المنفى عن غيره تعالى هو ما كان للخشص لذاته بلا واسطة فى ثبوته له؛ لمكان الامكان فيه ذاتا وصفة، و كل ممكن لا يثبت له شىء من هذا العلم بلا واسطة، و ما وقع ل.هل البيت عليهم‌السلام فهو ليس من العلم المنفى فى شىء؛ لأنه متلقى عن [صفحه ۱۱۸] رسول الله صلى الله عليه و آله، عن الوحى، عن الله عزوجل، و لا مانع أيضا من أن يفيضه الله تعالى عليهم؛ لأنهم عليهم‌السلام «محدثون» كما مر فى كلام ابن خلدون ما يشير الى هذا، و فى الصحيح عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «نحن اثنا عشر محدثا». [۲۶۵] .و لا مانع أيضا من القول بقول الآلوسى (ت ۱۲۷۰ ه)، بشأن علم الخواص، قال: «انهم أظهروا أو أطلعوا - بالبناء للمفعول - على الغيب، أو نحو ذلك مما يفهم الواسطة فى ثبوت العلم لهم». [۲۶۶] .و من هنا يظهر بوضوح وجه المغالطة فى نسبة اخبار أولياء الله بالشىء قبل حدوثه الى علم الغيب المنفى عن غير الله عزوجل، هذا فضلا عما فى تلك المغالطة من انكار لشىء مادى ملموس!! أعنى المصنفات الكثيرة المؤلفة فى غيبة الامام المهدى عليه‌السلام قبل ولادته، و فيها من الأخبار الكثيرة المتواترة ما يكشف عن غائب بالتحديد و شخص معين لا مجال للاشتباه فيه أو الترديد، و هو ما شهد به غير واحد ممن ذكرناه.

مكونات الوحدة الموضوعية للغيبة عند الامام الصادق

نعنى بمكونات الوحدة الموضوعية للغيبة عند الامام الصادق عليه‌السلام: [صفحه ۱۱۹] المفردات التى اشتملت عليها أحاديث الامام الصادق عليه‌السلام فى موضوع الغيبة فى معزل عما تقدم من أحاديثه عليهم‌السلام فى تشخيص هوية الامام الغائب، لنرى هل كونت فيما بينها نسيجا موحدا؟ أو كانت مجرد أحاديث متفرقة لا يمكن صياغة عقد منها بعد ترتيبها فى نظام واحد؟ثم لو أمكن لها ذلك، فهل استطاعت تلك الأحاديث أن تتسم بالعمق و الشمول و السعة؟ أم انها انتظمت فى سلكها لا غير.و بعبارة اخرى: هل استطاعت أحاديث الامام الصادق عليه‌السلام - كما ندعيه نحن فى هذه الدراسة - من تكوين وحدة موضوعية متجانسة كافية فى مقام معرفة من هو الامام الغائب على وجه التحديد، و بلا أدنى حاجة الى التماس أحاديث اخرى عن أهل البيت عليهم‌السلام للكشف عن هوية الامام الغائب، أو أنها وقفت فى سياقها التاريخى و لم تستوعب الاجابة على ما يحيط بغيبة الامام الغائب من تساؤلات؟و نود قبل بيان مكونات تلك الوحدة التوفر على مسألة مهمة تتصل اتصالا مباشرا بعلم الحديث الشريف فنقول:اتسم أكثر الحديث الصحيح الوارد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل البيت عليهم‌السلام بمعارف غنية كثيرة، و ذات دلالات متنوعة على الرغم من مركزية الدلالة الأم فى تلك الأحاديث و ظهورها بشكل واضح.و من هنا نجد فى أغلب كتب الحديث اضطرار المحدث الى اعادة [صفحه ۱۲۰]

الحدیث الواحد فی أبواب متعددة من کتابه، و ما ذاک الا علامة علی ذلک الغنی المطرد فی دلالة الحدیث الواحد علی أکثر من موضوع.و لم تخرج أحادیث الامام الصادق علیه‌السلام فی موضوع الغیبة عن هذه القاعدة، اذ عادة ما نجد فیها ما یشیر الی امور اخری مهمة ذات صلة وثیقة بالغیبة أو بالکشف عن صاحبها الموعود علیه‌السلام، و من هنا جری تصنیفها علی أساس مرکزیة الدلالة لا علی أساس ما تضمنته من عناوین اخری هی صالحة بالتأکید للانتطباق علی عناوین اخری من هذا البحث.و بهذا نعود الی مکونات الوحدة الموضوعیة للغیبة عند امامنا الصادق علیه‌السلام لنبحثها فی الفصول الثلاثة المتبقیة من هذا الباب، کالآتی. [صفحه ۱۲۱]

تأکید الامام الصادق علی غیبة الامام المهدی و طولها

اشاره

کان الامام الصادق علیه‌السلام مدرکا تماما ما للغیبة من معنی، انه اختفاء القائد فجأة، الأمر الذی یحتاج معه الی ترویض العقل الشیعی لقبول هذا الغیاب المفاجیء الذی لم تشهد مثله الشیعة فی تاریخها من قبل، انها غیبة طویلة، لابد من التر کیز علیها و بیان ارهاصاتها التاریخیة، و ما سیرافقها من أحداث، و ما یتزامن معها من فتن، و هو ما وضحه الامام الصادق علیه‌السلام بکل دقة و تفصیل.

تأکید الامام الصادق علی غیبة الامام المهدی

و یدل علی ذلک أحادیث کثیرة نذکر منها:۱- عن زرارة، عن الامام الصادق علیه‌السلام: «ان للقائم غیبة قبل أن یقوم، قلت: و لم؟ قال: انه یخاف، و أومأ بیده الی بطنه، یعنی: القتل». [۲۶۷] . [صفحه ۱۲۲] تضمن هذا الحدیث الصحیح الاشارة الی بعض علل الغیبة، أعنی: الخوف من القتل، و هی العلة الظاهرة علی مسرح الأحداث التاریخیة التی أعقبت وفاة الامام الحسن العسکری والد الامام المهدی علیهماالسلام، و الا- فهناک علل اخری وردت عن الامام الصادق علیه‌السلام أیضا، من قبیل أن لا یکون فی عنق الامام المهدی علیه‌السلام نوع التزام للحاکم قبیل الظهور من عهد أو بیعة، و جریان السنن السابقة فی غبات الأنبیاء علیهم‌السلام، فی غیبة الامام المهدی علیه‌السلام و نحو ذلک من العلل غیر المنظورة فی ابتداء زمن الغیبة، کما سیأتی فی بیان علل الغیبة.و فی الحدیث أیضا اخبار بشیئین قبل أوان حدوثهما:أحدهما: غیبة الامام المهدی علیه‌السلام، و قد وردت فی الحیدث نصا، و لم تتحقق الا فی شخص الامام الثانی عشر علیه‌السلام، لثبوت بطلان من ادعیت غیبته، بوفاته، و تغسیله، و کفنه، و الصلاة، علی جنازته، و دفنه کما هو حال دعوی الکیسانیة بغیبة محمد بن الحنفیة رضی الله عنه، و دعوی الواقفیة بغیبة الامام الکاظم علیه‌السلام. و نحو ذلک من الدعاوی الأخری الباطلة.الآخر: و هو لا یقل أهمیة عن الاخبار الأول، و قد تحقق علی طبق ما أخبر به علیه‌السلام، و هو الاشارة الی أن الأمة سوف لن تنصف آل محمد صلی الله علیه و آله، و أنها ستبقی علی حالها ببخس حقهم من السلطة، و ابعادهم عما جعله [صفحه ۱۲۳] الله تعالی لهم من الخلافة، و أن القائمین علی السلطة سیتمادون بغیهم، و یضاعفون تعسفهم علی أهل بیت نبیهم صلی الله علیه و آله لدرجة یضطر معها الامام المهدی علیه‌السلام الی الاختفاء عنهم.و قد تحقق هذا فی سنة (۲۶۰ ه) بغیبة امامنا الامام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف.۲- و عن المفضل بن عمر، عن الامام الصادق علیه‌السلام قال: «أما و الله لیغیبن امامکم سنینا من دهرکم، و لتمحصن حتی یقال: مات أو هلک بأی وادی سلک، و لتدمعن علیه عیون المؤمنین، و لتکفأن کما تکفأ السفن فی أمواج البحر، و لا ینجو الا- من أخذ الله میثاقه، و کتب فی قلبه الایمان، و أیده بروح منه، و لترفعن اثنتا عشرة رایة مشتبهة لا یدری أی من أی، قال: فبکیت، فقال لی: ما یبکیک یا أبا عبد الله؟ فقلت: و کیف لا أبکی و أنت تقول: اثنتا عشرة رایة مشتبهة لا یدری أی من أی!! فکیف نصنع؟ قال: فنظر الی شمس داخلة فی الصفة، فقال: یا أبا عبد الله تری هذه الشمس؟ قلت: نعم، قال: و الله لأمرنا أبین من هذه الشمس». [۲۶۸] .و فی حدیث المفضل هذا تأکید لما سیکون فی زمان الغیبة من تمحیص و اختبار، حتی یقال ما یقال حینئذ، و یفهم

من الحديث أن [صفحه ۱۲۴] القائل بهذا هم من الشيعة أنفسهم، نتيجة الدعاية الواسعة التى يشنها الطرف الآخر، المتمثل بالسلطة و أعوانها، و بعض عملائها كجعفر الكذاب عم الامام المهدى عليه‌السلام، زيادة على شدة البلية، و طول المحنة، و كثرة الفتن، كل ذلك عوامل مباشرة فى حصول الاضطراب عند ذوى النفوس الضعيفة من الشيعة، و تزلزل عقيدتهم، كالذى حصل لدى شر ذمة منهم فى تأييد بعض المقولات الفاسدة التى ظهرت بعد وفاة الامام العسكرى عليه‌السلام، من قبيل مدعيات جعفر الكذاب و نظرائه. و فى مقابل هذا تجد فى صفوفهم المصداق الواقعى لقوله تعالى: (لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله و رسوله و لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الايمان و أيدهم بروح منه). [۲۶۹] .و قوله عليه‌السلام: «و لترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة..» اشارة الى تشتت الآراء، و اختلاف النوازع، و تعدد الأهواء، و كثرة أتباع الدنيا، و دعواتهم اباطلة، و غير ذلك من صور الظلم و مستلزماته، و قد كان هذا و ما زال موجودا بين الناس على المستوى المذهبى الاسلامى، و على المستوى السياسى و الاقتصادى، و غير ذلك من حقول الحياة المختلفة؛ لأن الحق و الباطل فى صراع دائم، و اذا ما غلب الباطل انحرف المجتمع و انقسم على ذاته، و تناحر فى داخله على طول خط انحرافه. و أما عن دعاة السوء و الأئمة المضلين، فما أكثرهم فى التاريخ، فقد كانوا و لا زالوا يتمثلون بالعلماء المزيفين الضالعين مع الأجهزة الحاكمة المتعسفة الظالمة عبر التاريخ. [صفحه ۱۲۵] و هذا هو ما أشار اليه الامام الصادق عليه‌السلام بعبارة: «و لا ينجو الا من أخذ الله ميثاقه، و كتب فى قلبه الايمان، و أيده بروح منه».و لما كانت علامات الحق واضحة لائحة، و انها أبين من ضوء الشمس الداخل من الكوة الصغيرة، فضلا عما يحيط بالمهدى عليه‌السلام من التأييد الالهى، و ما يتلطف عليه الله عزوجل بالآيات الباهرة و المعجزات الظاهرة، مع علومه و أخلاقه و كمالاته عليه‌السلام، فلا خوف اذن على المؤمنين من رايات الضلال التى سترفع بوجوههم على أمل صرفهم عن المنقذ العظيم، لأنهم أبعد ما يكون عن الاشتباه بها، و انما الذى سيقع فى حضيضها هو ليس الا- من لا- يطلب الحق و يريد الشبهة فى الدين ابتغاء الفتنة.و هكذا حاول الامام الصادق عليه‌السلام بهذا الحديث و أمثاله أن يكشف للامة المعالم الصحيحة لمعرفة الحق و الحقيقة.و اذا كان المفضل قد أرسل دمعة حرى لسماعه نبأ الغيبة و حيرة الناس يومئذ، فقد كان الامام الصادق عليه‌السلام غزير الدمعة على ولده المهدى، بالغ التوجع، شديد الحسرة، و كم رؤى عليه‌السلام مهموما مغموما و هو يخبر الشيعة بغيبة المؤمل المنتظر، و كأنه عليه‌السلام كان يعيش حالة الامة، و هى واقفة مكتوفة الأيدى على ما يصنعه العباسيون، و قضاتهم، و شرطتهم ببيت النبوة و مهبط الوحى و التنزيل، بالبحث و التنقيب عن خاتم الأئمة، [صفحه ۱۲۶] و مصادرة ميراثه من أبيه عليهماالسلام، و تمزق قلوب أتباعه، و لكنه التمحيص و البلاء الذى لابد منه. و يدل على ذلك ما فى الحديث المؤلم الآتى:۳- عن سدير الصيرفى، و المفضل بن عمر، و أبى بصير، و أبان بن تغلب؛ كلهم عن الامام الصادق عليه‌السلام فى حديث طويل جاء فيه قوله عليه‌السلام: «... سيدى! غيبتك نفت رقادى، و ضيقت على مهادى، و ابتزت منى راحة فؤادى، سيدى! غيبتك أوصلت مصابى بفجايع الأبد...» و حين سألوه عليه السلام عن سر توجعه، قال عليه‌السلام: «نظرت فى كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم... و تأولت فيه مولد قائمنا، و غيبته، و ابطاءه، و طول عمره، و بلوى المؤمنين فى ذلك الزمان، و تولد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته...». [۲۷۰] .هذا و قد مر الكلام عن الجفر و اعتراف ابن خلدون، و الجرجانى، و صاحب كشف الظنون بصحة كتاب الجفر، و أكدوا صراحة على اخبار الصادق و الرضا عليهماالسلام من هذا الكتاب بحوادث مستقبلة وقعت على طبق ما أخبرا به.و هذا الحديث قد تضمن من الآيات الدالة على الامام الثانى عشر عليه السلام الكثير الذى لا- ينطبق الا- عليه عليه‌السلام. [صفحه ۱۲۷] و من خلال معرفتنا بوفيات رواة الحديث عن الامام الصادق عليه‌السلام مباشرة يتضح لنا انهم أدركوا الامام الكاظم عليه‌السلام و بعضهم عاصره، و عليه لابد و أن يكون الحديث هذا بعد ولادة الامام الكاظم عليه‌السلام بسنين كثيرة الأمر الذى يدل قوله عليه‌السلام: «و تأولت فيه مولد قائمنا» أنه لا مجال للتصديق بدعوى مهدوية الامام الكاظم عليه‌السلام التى تزعمتها رؤوس الواقفية طمعا فى أمواله عليه‌السلام بعد وفاته لأنه كان عليه‌السلام مولودا فى ذلك الحين.و يزيد هذا الأمر وضوحا أن الامام الصادق عليه‌السلام لم يكتف بالتصريح بطول الغيبة و تولد الشكوك فى القلوب من طولها، لئلا يكون هذا اغراء بمقولة الواقفية الذين قالوا

بأن الامام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام قد غاب فى حبس هارون لعنه الله، و انما صرح الامام الصادق عليه السلام بطول العمر، الأمر الذى زيف قولهم و أبطله قبل انطلاقه، و مما زاده زيفا و دحضته الأيام و كذبه التاريخ هو عمر الامام الكاظم عليه السلام حيث استشهد و هو فى سن الخامسة و الخمسين، فأين طول العمر اذن؟و قد جاءت هذه الفوائد فى غمرة التأكيد على حصول الغيبة بالامام الثانى عشر عليه‌السلام، و الا فسيأتى ما يدل على طولها صراحة فى العنوان الآتى.

تصريح الامام الصادق بطول غيبة الامام المهدى

۱- عن محمد بن حمران، عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، و تظهر له الكنوز [صفحه ۱۲۸] كلها، و يظهر الله تعالى به دينه على الدين كله و لوكره المشركون، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب، و لا يبقى فى الأرض خراب الا عمر، و ينزل روح الله عيسى بن مريم عليه‌السلام فيصلى خلفه. ثم قال ابن حمران: قيل له: يا ابن رسول الله! متى يخرج قائمكم؟ قال عليه‌السلام: اذا تشبه الرجال بالنساء، و النساء بالرجال - ثم ذكر عليه‌السلام جملة من علامات الظهور الى أن قال: - و ذلك بعد غيبة طويلة». [۲۷۱] .۲- و عن سدير الصيرفى، عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «ان للقائم منا غيبة يطول أمدها. قال: فقلت له: يا ابن رسول الله! و لم ذلك؟ قال: لأن الله عزوجل أبى الا أن تجرى فيه سنن الأنبياء عليهم‌السلام فى غيباتهم، و أنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله تعالى: (لتركبن طبقا عن طبق) [۲۷۲] أى: سنن من كان قبلكم». [۲۷۳] .۳- و عن حماد بن عبدالكريم الجلاب، قال: «ذكر القائم عند أبى عبد الله عليه‌السلام فقال: أما أنه لو قد قام، لقال الناس: أنى يكون هذا، و قد بليت عظامه منذ كذا و كذا». [۲۷۴] . [صفحه ۱۲۹] ۴- و عن سليمان بن خالد، عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: كيف اذا استيأستم من المهدى؟ فيطلع علكيم صاحبكم مثل قرن الشمس، يفرح به أهل السماء و الأرض. فقيل: يا رسول الله! و أنى يكون ذلك؟ قال صلى الله عليه و آله: اذا غاب عنهم المهدى و أيسوا منه». [۲۷۵] كناية عن طول غيبته عليه‌السلام.

تصريح الامام الصادق بأن للمهدى غيبتين (صغرى و كبرى)

روى حديث الغيبتين، عن الامام الصادق عليه‌السلام كل من: أبى بصير، وزرارة، و اسحاق بن عمار، و حازم بن حبيب، و عبيد بن زرارة، و المفضل ابن عمر، كما ورد حديث الغيبتين على لسان امامنا الباقر عليه‌السلام فى مارواه عنه ابراهيم بن عمر اليمانى، و محمد بن مسلم الثقفى و كذلك ورد حديث الغيبتين على لسان الامام زين العابدين عليه‌السلام، كما سيأتى مفصلا بعد قليل.و المراد بالغيبتين: الغيبة الصغرى التى حصلت بعد وفاة الامام العسكرى عليه‌السلام مباشرة، و تمتد هذه الغيبة من زمان وفاة الامام العسكرى عليه السلام فى الثانى و العشرين من شهر ربيع الأول (سنة ۲۶۰ ه) الى وقت وفاة رابع السفراء أبى الحسن على بن محمد السمرى رضى الله عنه، و ذلك فى النصف من شعبان (سنة ۳۲۹ ه)، فتكون مدة الغيبة الصغرى ثمان و ستين سنة، و أربعة أشهر، و ثلاثة و عشرين يوما.و قد كان للامم المهدى عليه‌السلام فى تلك الغيبة أكثر من عشرين وكيلا [صفحه ۱۳۰] موزعين على شتى المدن و الأمصار الاسلامية، لكن الثقل الأعظم فى أيصال تعاليم الامام الى قواعده الشعبية كان على كاهل السفراء الأربعة قدس الله أرواحهم الزكية، و هم:أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى الأسدى و بقى فى السفارة بحدود خمس سنين، ثم جاء من بعد وفاته رضى الله عنه (سنة ۲۶۵ ه تقريبا) ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان، فقام مقام أبيه، و توفى رضى الله عنه (سنة ۳۰۴ ه)، و قيل: (سنة ۳۰۵ ه)، و بقى فى السفارة زهاء أربعين سنة، ثم جاء بعد وفاته السفير الثالث أبو القاسم الحسين بن روح طاب ثراه، و بقى فى السفارة الى حين وفاته رضى الله عنه فى شهر شعبان (سنة ۳۲۶ ه)، ثم تلاه على ذلك السفير الرابع أبو الحسن على بن محمد السمرى، و بموت السمرى رضى الله عنه فى النصف من شهر شعبان (سنة ۳۲۹ ه)، انتهت مدة الغيبة الصغرى، ثم حلت بعدها الغيبة الكبرى لامام العصر و الزمان أرواحنا فداه، و لا يعلم أحد بأمدها و مدتها الا الله عزو جل، و فيها انقطعت السفارة ليتولى مراجع الدين من الشيعة دور النيابة عن

الامام عليه‌السلام وفقا للقواعد الشرعية التى وردت على لسان أهل البيت عليهم‌السلام بما فى ذلك امامنا المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف.و هكذا عرف الشيعة الامامية، دسائس الكذابين و المهرجين، الذين حاولوا صرف أخبار الغيبتين الى مدعيات الواقفية و قولهم بغيبة الامام الكاظم عليه‌السلام، متناسين التاريخ الذى نطق بشهادة الامام الكاظم عليه‌السلام، كما نطق بصاحب الغيبتين عليه‌السلام اجمالا و تفصيلا. [صفحه ۱۳۱] ۱- عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله عليه‌السلام: «كان أبو جعفر عليه‌السلام يقول: للقائم من آل محمد عليه و عليهم‌السلام غيبتان: واحدة طويلة، و الأخرى قصيرة. قال: فقال لى: نعم يا أبا بصير، احداهما أطول من الاخرى...». [۲۷۶] .و هذا الحديث أخرجه النعمانى عن الحسن بن محبوب، و نقله الطبرى الامامى فى دلائل الامامة، و الاربلى فى كشف الغمة؛ كلاهما من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب مع التصريح بهذا، و رواه الفضل بن شاذان المتوفى فى حياة الامام العسكرى عليه‌السلام و لم يشهد أيا من الغيبتين عن شيخه الحسن بن محبوب مباشرة، و الحسن بن محبوب مات سنة ۲۲۴ ه.جدير بالذكر أنه قد ثبت عن الامام الباقر عليه‌السلام ما قاله أبو بصير فى هذا الحديث. ففى الصحيح عن ابراهيم بن عمر اليمانى قال: «سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقول: «ان لصاحب هذا الأمر غيبتين». [۲۷۷] .كما سمعه محمد بن مسلم الثقفى يقول عليه‌السلام: «ان للقائم غيبتين، يقال له فى احداهما: هلك، و لا يدرى فى أى واد سلك».و فى حديث ثابت الثمالى، عن الامام زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام، قال: «.. و ان للقائم منا غيبتين احداهما أطول من الأخرى». [۲۷۸] . [صفحه ۱۳۲] و قد صح حديث الغيبتين عن الامام الصادق عليه‌السلام من طرق شتى.۲- ففى الصحيح عن زرارة، عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «للقائم غيبتان أحداهما أطول من الأخرى». [۲۷۹] .۳- و عنه أيضا، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: ان للقائم غيبتين، يرجع فى أحداهما، و فى الأخرى لا يدرى أين هو، يشهد المواسم، يرى الناس و لا يرونه». [۲۸۰] .۴- و عن عبيد بن زرارة، عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «للقائم غيبتان يشهد فى احداهما المواسم يرى الناس و لا يرونه». [۲۸۱] .۵- و فى الصحيح عن اسحاق بن عمار، عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «للقائم غيبتان احداهما قصيرة، و الأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة شيعته، و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه». [۲۸۲] . [صفحه ۱۳۳] ۶- و فى الصحيح عن حازم بن حبيب، قال: «قال لى أبو عبد الله عليه السلام: يا حازم ان لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر فى الثانية، فمن جاءك يقول انه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه».و هذا الحديث سمعه أبو محمد على بن أحمد العلوى من عبد الله بن جبلة، و قد نقله الشيخ الطوسى من كتاب العلوى هذا مباشرة، [۲۸۳] كما نقله الفضل بن شاذان (ت ۲۶۰ ه) عن عبد الله بن جبلة أيضا، [۲۸۴] و سمعه عبيس بن هشام (ت ۲۲۰ ه أو قبلها بسنة) من عبد الله بن جبلة، [۲۸۵] و عبد الله بن جبلة هذا مات سنة ۲۱۹ ه بلا خلاف، و مع هذا، فلم ينحصر الطريق الى حازم بن حبيب به، اذ أخرج النعمانى حديث حازم ابن حبيب بطريق ثان ليس فيه ابن جبلة، [۲۸۶] الأمر الذى يؤكد صحة ما سبق ذكره من شهادات أعلام الطائفة بوجود هذه الأحاديث فى الكتب المؤلفة قبل الغيبة بعشرات السنين. و بنفس هذه الطريقة يمكن الاستدلال [صفحه ۱۳۴] على اثبات وجود معظم الأحاديث السابقة كذلك بغض النظر عن الشهادات المتقدمة، و لو لا خشية الاطالة لبينا ذلك مفصلا.۷- و عن المفضل بن عمر، عن الامام الصادق عليه‌السلام، قال: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: «لصاحب هذا الأمر غيبتان: احداهما يرجع منها الى أهله، و الأخرى يقال: هلك، فى أى واد سلك...». [۲۸۷] .۸- و عن المفضل بن عمر أيضا، عن الصادق عليه‌السلام قال: «ان لصاحب هذا الأمر غيبتين: احداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، و بعضهم يقول: قتل، و بعضهم يقول: ذهب... الحديث». [۲۸۸] .و الذى ينبغى التنبيه عليه فى هذه الأحاديث الشريفة، توضيح ما جاء فيها من أن الامام المهدى فى غيبته عليه‌السلام يرى الناس و لا يرونه، بمعنى أنه يختفى جسمه الشريف عن الأنظار فى الوقت الذى يكون فيه موجودا فى مكان ما مع الناس - فى الموسم أو غيره - و لكن الناس لا ترى فى ذلك المكان شيئا.و هناك أحاديث كثيرة عن أهل البيت عليهم‌السلام بهذا المعنى المعبر عن الأسلوب الوقائى الذى يستخدمه الامام المهدى عليه‌السلام فى كيفية احتجابه عن الناس، و نجاته من براثن الظلم؛ لأنه فى اختفائه بهذا الأسلوب يكون فى [صفحه ۱۳۵] مأمن قطعى حقيقى من أية مطاردة، أو تنكيل، أو خوف حيثما كان على وجه الأرض.و ربما قد يستكثر بعضهم تزويد

الامام المهدی علیه‌السلام بمثل هذه القدرهٔ علی الاختفاء! و هو استکثار فی غیر محله؛ لأن توقف وجود و سلامهٔ الأهداف الالهیهٔ الکبری علی المعجزهٔ- و طول عمر الامام المهدی علیه‌السلام و اختفاؤه منها - یعنی حتمیهٔ التدخل الالهی فی ایجاد تلک المعجزهٔ من أجل تحقیق الهدف المطلوب.فالقدرهٔ علی الاختفاء مع طول العمر، أمران لابد منهما فی حفظ الامام المهدی علیه‌السلام، و الا کیف یتسنی له القیام بالمسؤولیهٔ الاسلامیهٔ الکبری فی آخر الزمان لو کان ظاهرا للعیان، غیر مکترث بالمخاطر التی تحفه من کل مکان؟ان أهمیهٔ ذلک الیوم الموعود الذی سیعم فیه السلام أقطار الأرض، و ینتشر العدل فی ربوع المعمورهٔ کلها، أهمیهٔ عظیمهٔ عند الله تعالی، و عند رسوله الکریم صلی الله علیه و آله؛ اذ ستتحقق من خلاله الأغراض الأساسیهٔ من خلق البشریهٔ، کما ستتحقق به آمال الأنبیاء و المرسلین علیهم‌السلام، و تتکلل جهودهم بوجود ذلک المجتمع العادل، و ظهور دولهٔ الحق.و من ثم فان ولادهٔ الامام المهدی ابن الامام العسکری علیهماالسلام التی ثبتت ثبوتا قطعیا لا ریب فیه، تقرب من حقیقهٔ تلک الأحادیث و تحکم علی صحتها؛ لأنها عبرت و بکل وضوح عن تعلق الغرض الالهی بحفظ المهدی علیه السلام و صیانته عن الأعداء بالاختفاء، و عن بقاء وجوده الشریف [صفحه ۱۳۶] بطول العمر و ذلک عن طریق الاعجاز الالهی وفاء بالغرض الکبیر.هذا، و یعلم من أحادیث کثیرهٔ اخری أن اسلوب الاختفاء المذکور لیس هو الاسلوب الوحید الذی یکتنف حیاهٔ الامام المهدی علیه‌السلام، و انما له علیه‌السلام أن یخرج عن هذا النمط من الاختفاء الی الظهور المؤقت فی زمان الغیبهٔ کلما اقتضت المصلحهٔ ذلک، و لکن بصورهٔ لا یستشعر من خلالها کل من یراه بأنه المهدی الموعود علیه‌السلام. [صفحه ۱۳۷]

فی بیان ما مطلوب فی زمان الغیبهٔ

اشاره

بعد تأکید الامام الصادق علیه‌السلام علی ثبوت أصل العقیدهٔ المهدویهٔ عن رسول الله صلی الله علیه و آله، و تنبیه الأمهٔ علی حکم من أنکرها، و اخباره - کما مر - علیه‌السلام بهویهٔ الامام المهدی علیه‌السلام و غیبته و ما سیجری علیه بعد ولادته، فلابد من اتخاذ الاحتیاطات اللازمهٔ لانقاذ الأمهٔ و ارشادها الی ما یعصمها من الضلالهٔ، و هو ما قام به علیه‌السلام خیر قیام، حیث اضطلع علیه‌السلام بمهمهٔ التوعیهٔ و التثقیف الاسلامی بما هو مطلوب فی مرحلهٔ غیاب الامام المهدی علیه‌السلام، کما سیتضح من العناوین الآتیهٔ:

الوصیهٔ بعدم انکار الغیبهٔ و النهی عن الانحراف و لزوم التصدیق

ان معنی انکار الغیبهٔ، هو انکار وجود الامام المهدی علیه‌السلام، و بالتالی هو عین الانحراف و عدم التصدیق، و قد مر ما یغنی عن اعادته فی خصوص من أنکر وجود الامام، و من رد علی آل البیت علیهم‌السلام، کمن رکب رأسه، و اتبع هواه. [صفحه ۱۳۸] و من هنا حاول الامام الصادق علیه‌السلام التر کیز علی هذه المفاصل الأساسیهٔ، لتتخذ الأمهٔ حذرها، و تکون فی یقظهٔ دائمهٔ مما یحاول أعداء الحق اثارته من خرافات و شبهات حول خاتم الأئمهٔ الامام المهدی أرواحنا فداه.و یدل علی ذلک أحادیث لا حصر لها، نذکر منها:۱- عن هشام بن سالم، عن الامام الصادق، عن آبائه علیهم‌السلام، عن رسول الله صلی الله علیه و آله قال: «القائم من ولدی اسمه اسمی، و کنیته کنیتی، و شمائله شمائلی، و سنته سنتی، یقیم الناس علی ملتی و شریعتی، و یدعوهم الی کتاب ربی عز و جل، من أطاعه فقد أطاعنی، و من عصاه فقد عصانی، و من أنکره فی غیبته فقد أنکرنی، و من کذبه فقد کذبنی، و من صدقه فقد صدقنی، الی الله أشکو المکذبین لی فی أمره، و الجاحدین لقولی فی شأنه، و المضلین لأمتی عن طریقته (و سیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون) [۲۸۹] ». [۲۹۰] .۲- و عن محمد بن مسلم، عن الامام الصادق علیه‌السلام، قال: «ان بلغکم عن صاحب هذا الأمر غیبهٔ فلا تنکروها». [۲۹۱] . [صفحه ۱۳۹] و یستفاد من هذین الحدیثین لا سیما الأول جملهٔ من الأمور لا بأس بالاشارهٔ السریعهٔ الیها، و هی:۱-

وجوب معرفة الامام المهدى عليه‌السلام باسمه و كنيته و أصله الشريف.۲- انه متبع لسنة جده رسول الله صلى الله عليه و آله.۳- وجوب طاعته مطلقا، كما وجبت طاعة الرسول صلى الله عليه و آله مطلقا.و من جملة طاعة المهدى عليه‌السلام ما أوصى به عليه‌السلام - فى تواقيع مشهورة عنه عليه‌السلام - من الورع و التقوى و وجوب الانتظار، و الرجوع فى أخذ معالم الدن الحنيف من الفقيه الصائن لنفسه، المتبع آل محمد صلى الله عليه و آله فى أخلاقهم و هديهم و حلالهم و حرامهم عليهم‌السلام.۴- ان له عليه‌السلام غيبة لابد منها، مع التحذير و الوعيد الشديد لمن أنكرها.۵- ضرورة الابتعاد التام عن المعاندين فى أمر الامام المهدى عليه‌السلام لما ورد فيهم من أوصاف أقلها اضلال الأمة عن الحق و أهله، و الواجب بغضهم و عدم مجالستهم أو التقرب أو التودد اليهم، أو سماع كلامهم، اللهم الا- من قبيل العمل لهدايتهم، و الا فلا، لأنهم اتبعوا شهواتهم فضلوا و أضلوا.و من ضم هذين الحديثين الى ما تقدم، تتضح سخافة القول بنجاة من يعتقد بمهدى مجهول يخلقه الله تعالى من سلالة الامام الحسن السبط عليه‌السلام فى آخر الزمان! لما فى تلك الأحاديث الشريفة من دلالة واضحة على ولادة [صفحه ۱۴۰] الامام المهدى عليه‌السلام و هويته، و الا كيف يأتى الأمر بتصديقه، و طاعته، و هو لم يعرف بعد؟! بل كيف يتواتر النهى عن آل محمد صلى الله عليه و آله كلهم فى عدم انكار غيبته، و هو لم يولد بعد؟!

وجوب الثبات على الولاية فى زمن الغيبة

قام أهل البيت عليهم‌السلام بتأسيس القواعد المتينة فى علاج ما يعترض الامة من عقبات تقف حيال المبادىء الاسلامية التى آمنوا بها وضحوا من أجلها.و قد كان امامنا الصادق عليه‌السلام حريصا على مستقبل التشيع بازاء ما يراه من تلبد الافق الاسلامى بالرياح الصفراء التى تحاول العبث بكل شىء لتغطيه بغبارها الكثيف، ذلك المستقبل الذى يمثل ارادة السماء، و طموح الرسالة، فى بقاء ثلة على الحق لا يضرها من ناوأها حتى يأتى الله بأمره، ثلة خيرة تكمل مسيرة طلائع التشيع الذين لم تثنهم عن الحق أعتى العواصف و أقسى همجية الجاهلية الاولى، من أمثال: سلمان، و عمار، و أبى ذر، و أضرابهم رضى الله تعالى عنهم.مستقبل لا حياة فيه بغير التمسك بعرى آل محمد عليه‌السلام، و الاستماتة من أجل بقاء نهجهم محفورا فى قلوب الأتباع، خالدا فى ضمير الزمن.و فى هذه الفقرة ما يشير الى الخطوات التى أمر الامام الصادق عليه السلام باتخاذها كضمانات أكيدة فى ديمومة مستقبل التشيع بعده، خصوصا فى صورة اختفاء الامام عليه‌السلام، سواء كان ذلك بحبس من السلطات الغاشمة كما [صفحه ۱۴۱] حصل مع ولده الامام الكاظم عليه‌السلام، أو بغير ذلك من وسائل الضغط و التعسف كما حصل لبقية الأئمة عليهم‌السلام، أو بغيبة كما هو الحال مع الامام المهدى عليه‌السلام.فالأحاديث الآتية اذن هى أعم من اختصاصها بامام معين، و انما هى قاعدة عامة يمكن للقواعد الشيعية تطبيقها على مواردها كلما ضاق الخناق فى زمانهم على واحد من الأئمة الستة من ولد الامام الصادق عليه‌السلام، و ان كان بعضها صريحا فى خصوص الامام السادس من ولد الامام الصادق عليه السلام ثانى عشر الأئمة الهداة الميامين: المهدى أرواحنا فداه.و من تلك الأحاديث الشريفة:۱- عن عبد الله بن سنان، قال: «دخلت أنا و أبى على أبى عبد الله عليه‌السلام فقال: فكيف أنتم اذا صرتم فى حال لا ترون فيها امام هدى و لا علما يرى، لا ينجو منها الا من دعا دعاء الغريق، فقال له أبى: اذا وقع هذا ليلا فكيف نصنع؟ فقال: أما أنت فلا تدركه، فاذا كان ذلك فتمسكوا بما فى أيديكم حتى يتضح لكم الأمر». [۲۹۲] .۲- و عن منصور الصيقل قال: «قال أبو عبد الله عليه‌السلام: اذا أصبحت و أمسيت يوما لا ترى فيه اماما من آل محمد صلى الله عليه و آله، فاحبب من كنت تحب، و ابغض من كنت تبغض، و وال من كنت توالى، و انتظر الفرج صباحا و مساء». [۲۹۳] . [صفحه ۱۴۲] ۳- و عن أبان بن تغلب قال: «قال لى أبو عبد الله عليه‌السلام: يأتى على الناس زمان يصيبهم فيه سبطة، يأرز العلم فيها بين المسجدين كما تأرز الحية فى جحرها... فبينما هم كذلك، اذ أطلع الله عزوجل لهم نجمهم، قال: قلت: و ما السبطة؟ قال: الفترة و الغيبة لامامكم! قال: قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم». [۲۹۴] .۴- و عن زرارة قال: «قال أبو عبد الله عليه‌السلام: يأتى على الناس زمان يغيب عنهم امامهم. فقلت له: ما يصنع الناس فى ذلك الزمان؟ قال: يتمسكون بالأمر الذى هم عليه حتى يتبين لهم». [۲۹۵] .۵- و عن

أبی بصیر، عن الامام الصادق علیه‌السلام قال: «طوبی لمن تمسک بأمرنا فی غیبة قائمنا فلم یزغ قلبه بعد الهدایة». [۲۹۶] .۶- و عن یمان التمار قال: «کنا عند أبی عبد الله علیه‌السلام جلوسا فقال لنا: ان لصاحب هذا الأمر غیبة، المتمسک فیها بدینه کالخارط للقتاد- ثم قال هکذا بیده - فأیکم یمسک شوک القتاد بیده؟ ثم أطرق ملیا، ثم قال: ان [صفحه ۱۴۳] لصاحب هذا الأمر غیبة، فلیتق الله عبد و لیتمسک بدینه». [۲۹۷] .

تأکید علی انتظار الامام الغائب فی غیبته

اشاره

یعد الانتظار فی مدرسة أهل البیت علیهم‌السلام من الوظائف الأساسیة فی عصر الغیبة، و قد نبه الامام الصادق علیه‌السلام علی هذه الوظیفة الکفیلة ببناء الفرد بناء اسلامیا صحیحا، فضلا عن کونها عبادة.فقد أخرج الترمذی و الطبرانی عن عبد الله، عن رسول الله صلی الله علیه و آله: «سلوا الله من فضله، فان الله عزوجل یحب أن یسأل، و أفضل العبادة انتظار الفرج». [۲۹۸] .و هناک أحادیث کثیرة بهذا المعنی، عن أمیرالمؤمنین الامام علی بن أبی طالب علیه‌السلام، [۲۹۹] و زین العابدین علیه‌السلام، [۳۰۰] و کذلک عن ابن مسعود، [۳۰۱] . [صفحه ۱۴۴] و أنس، [۳۰۲] و ابن عباس، [۳۰۳] و ابن عمر. [۳۰۴] .و من هنا قام الامام الصادق علیه‌السلام ببیان صفات و واجبات المنتظر للامام المهدی علیه‌السلام، مسلطا الضوء علی آثار الانتظار و فوائده، محثا علیه، مبشرا المنتظرین لظهوره علیه‌السلام بأنهم من الأولیاء الصالحین، و القدوة الربانیین. و نحو هذا ما الأمور الأخری التی یمکن عرضها - من خلال أحادیثه علیه‌السلام - بالصورة الآتیة:

توقف قبول العمل علی الانتظار

عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه‌السلام، قال: «ألا- أخبرکم بما لا- یقبل الله عزوجل من العباد عملا- الا- به؟، فقلت: بلی، فقال علیه‌السلام: شهادة أن لا- اله الا- الله، و أن محمدا عبده و رسوله، و الاقرار بما أمر الله، و الولایة لنا، و البراءة من أعدائنا، و الورع و الاجتهاد، و الانتظار للقائم علیه‌السلام...». [۳۰۵] .و یمکن التماس الدلیل علی صحة توقف العمل علی انتظار الفرج من القرآن الکریم فی عده الیأس من روح الله صفة للکافرین، کما فی قوله تعالی: (و لا تیأسوا من روح الله انه لا ییأس من روح الله الا القوم الکافرون)، [۳۰۶] و قال بشأن الکافرین: (و قدمنا الی ما عملوا من عمل [صفحه ۱۴۵] فجعلناه هباء منثورا). [۳۰۷] .

وصف المنتظرین بأنهم من الأولیاء

عن أبی بصیر، عن الامام الصادق علیه‌السلام فی قوله تعالی: (یوم یأتی بعض آیات ربک لا ینفع نفسا ایمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی ایمانها خیرا) [۳۰۸] قال علیه‌السلام: «یعنی: خروج القائم المنتظر منا، ثم قال: یا أبا بصیر طوبی لشیعة قائمنا، المنتظرین لظهوره فی غیبته، و المطعین له فی ظهوره، أولئک أولیاء الله الذین لا خوف علیهم و لا هم یحزنون». [۳۰۹] .

منزلة المنتظر لامام الزمان

عن العلاء بن سیابة، عن الامام الصادق علیه‌السلام قال: «من مات منکم علی هذا الأمر منتظرا، کان کمن هو فی الفسطاط الذی للقائم علیه‌السلام». [۳۱۰] .و عن الفیض بن المختار، قال: «سمعت أبا عبد الله علیه‌السلام یقول: من مات منکم و هو منتظر لهذا الأمر کان

کمن هو مع القائم فی فسطاطه، قال: ثم مکث هنیهة، ثم قال: بل کمن قارع معه بسیفه، ثم قال: لا و الله الا کمن استشهد مع رسول الله صلی الله علیه و آله». [۳۱۱] . [صفحه ۱۴۶] و عن ابراهیم الکوفی، عن الصادق علیه‌السلام: «.. المنتظر للثانی عشر کالشاهر سیفه بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله یذب عنه». [۳۱۲] .

ما یجب أن یتحلی به المنتظر و بیان أجر انتظاره

عن أبی بصیر، عن الامام الصادق، قال علیه‌السلام: «... من سره أن یکون من أصحاب القائم فلینتظر، و لیعمل بالورع، و محاسن الأخلاق و هو منتظر، فان مات، و قام القائم بعده، کان له من الأجر مثل أجر من أدرکه، فجدوا و انتظروا...». [۳۱۳] .و من الصفات الأخری التی ینبغی علی المنتظر التحلی بها، صفة التدین، و الابتعاد عن المعاصی و الآثام بحیث یراعی تقوی الله تعالی دائما، و یرشدنا الی هذا، حدیث الامام الصادق علیه‌السلام: «... ان لصاحب هذا الأمر غیبة، فلیتق الله عبد و لیتمسک بدینه». [۳۱۴] .

توجع المنتظر و حزنه و بکاؤه علی المهدی فی غیبته

عن سدیر الصیرفی، قال: «دخلت أنا، و المفضل بن عمر، و أبو بصیر، و أبان بن تغلب علی مولانا أبی عبد الله الصادق علیه‌السلام، فرأیناه جالسا علی التراب و علیه مسح خیبری مطوق بلا جیب، مقصر الکمین، [صفحه ۱۴۷] و هو یبکی بکاء الواله الثکلی ذات الکبد الحری، قد نال الحزن من و جنتیه، و شاع التغییر فی عارضیه و أبلی الدموع محجریه، و هو یقول:سیدی! غیبتک نفت رقادی، و ضیقت علی مهادی، و ابتزت منی راحة فؤادی، سیدی! غیبتک أوصلت مصابی بفجایع الأبد...». [۳۱۵] .

النهی عن قسوة القلوب فی فترة الانتظار

أخرج الصدوق عن سماعة، عن أبی عبد الله علیه‌السلام، قال: «نزلت هذه الآیة فی القائم علیه‌السلام: (و لا یکونوا کالذین أوتوا الکتاب من قبل فطال علیهم الأمد فقست قلوبهم و کثیر منهم فاسقون) [۳۱۶] ». [۳۱۷] .و یوضح المعنی المذکور، ما أخرجه النعمانی فی کتاب الغیبة، عن أحمد ابن الحسن المیثمی، عن رجل من أصحاب أبی عبد الله جعفر بن محمد علیهما السلام، قال: «سمعته یقول: نزلت هذه الآیة التی فی سورة الحدید: (و لا یکونوا کالذین أوتوا الکتاب من قبل فطال علیهم الأمد فقست قلوبهم و کثیر منهم فاسقون) فی أهل زمان الغیبة، ثم قال عزوجل: (اعلموا أن الله یحیی الأرض بعد موتها قد بینا لکم الآیات لعلکم تعقلون) [۳۱۸] و قال: انما الأمد أمد الغیبة». [۳۱۹] . [صفحه ۱۴۸] ثم قال الشیخ النعمانی معلقا علی هذا الحدیث -: «فانه أراد عزوجل: یا أمة محمد صلی الله علیه و آله، أو یا معشر الشیعة، لا تکونوا کالذین أوتوا الکتاب من قبل فطال علیهم الأمد. فتأویل هذه الآیة جاء فی أهل زمان الغیبة و أیامها دون غیرهم من أهل الأزمنة». [۳۲۰] .

تهیئة وسائل القوة فی فترة الانتظار

و المطلوب من المنتظر أن یعیش حالة التأهب التام و الاستعداد الکامل لنصرة الامام المهدی علیه‌السلام، و ما یتطلب ذلک من الاعداد لانفسی و المادی معا بحیث، یکون کالجندی الذی ینتظر قائده لخوض معرکة حاسمة فاصلة. و الی هذا المعنی یشیر حدیث الامام الصادق علیه‌السلام: «لیعدن أحدکم لخروج القائم و لو سهما...». [۳۲۱] .

ضرورة اعطاء العهد و البیعة للامام المهدی فی غیبته

و یدل علیه دعاء العهد المروی عن الامام الصادق علیه‌السلام، و هو دعاء عظیم فی بابه، و قد جاء فیه قوله علیه‌السلام: «اللهم انی أجدد له - أی: للمهدی علیه‌السلام - یومی هذا، و ما عشت من أیامی عهدا و عقدا و بیعة له فی عنقی، لا أحول عنها و لا أزول أبدا...». [۳۲۲] .

طلب الرجعة فی الدعاء فی حال الموت قبل ظهوره

کما فی دعاء العهد أیضا، من قوله علیه‌السلام: «اللهم ان حال بینی و بینه [صفحه ۱۴۹] الموت الذی جعلته علی عبادک حتما مقضیا، فاخرجنی من قبری مؤتزرا کفنی، شاهرا سیفی، مجردا قناتی، ملبیا دعوة الداعی فی الحاضر و البادی...».

الاکثار من الدعاء فی فترة الانتظار

اشاره

و الأدعیة الواردة عن أهل البیت علیهم‌السلام فی هذا کثیرة جدا، و فیها تنوع رائع من الدعاء یطل الداعی من خلاله علی عالم فسیح، و ینفتح علی حیاة أخری ملؤها التوحید، و العبودیة الخالصة لله، و الذوبان فی مناجاته سبحانه، و الاخلاص لدینه، و المحبة و الانقیاد لرسله و أولیائه علیهم‌السلام.و فی أدعیة الامام الصادق علیه‌السلام تجسید حی لهذه المعانی کلها؛ و فیما یأتی صورة مختصرة لما تضمنته بعض أدعیته الشریفة فی هذا الخصوص:

الدعاء بالثبات علی الدین فی زمان الغیبة

عن عبد الله بن سنان، عن الامام الصادق علیه‌السلام، قال: «ستصیبکم شبهة، فتبقون بلا علم یری، و لا امام هدی، و لا ینجو منها الا من دعا بدعاء الغریق، قال: یقول یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینک...». [۳۲۳] .و من الواضح أن هذا الدعاء أعم من حصره بزمان حبس الامام الکاظم علیه السلام، و انقطاعه عن قواعده الشعبیة، بل یشمل أهل زمان الغیبة أیضا.

الدعاء بطلب المعرفة المنجیة من الضلال

و یدل علیه حدیث زرارة، عن الامام الصادق علیه‌السلام، و فیه: «... فقلت [صفحه ۱۵۰] و ما تأمرنی لو أدرکت ذلک الزمان؟ قال: ادع الله بهذا الدعاء: (اللهم عرفنی نفسک، فانک ان لم تعرفنی نفسک لم أعرفک، اللهم عرفنی نبیک، فانک ان لم تعرفنی نبیک لم أعرفه قط، اللهم عرفنی حجتک، فانک ان لم تعرفنی حجتک ضللت عن دینی)». [۳۲۴] .

الدعاء المعبر عن الشوق و المحبة للامام المهدی

و من آداب دعاء المنتظر للفرج فی زمان الغیبة أن یجعل من الدعاء وسیلة معبرة عن حبه و شوقه للامام المهدی علیه‌السلام، و ذلک باهداء التحیة و السلام العاطر له علیه‌السلام، کما فی دعاء الامام الصادق علیه‌السلام:«بسم الله الرحمن الرحیم. اللهم بلغ مولانا صاحب

الزمان أينما كان و حيثما كان، من مشارق الأرض و مغاربها، سهلها و جبلها، عنى و عن والدى و عن ولدى و أخوانى، التحية و السلام، عدد خلق الله وزنة عرش الله، و ما أحصاه كتابه، و أحاط علمه...». [۳۲۵] .و هذا الدعاء هو مقطع من دعاء العهد المروى عن الامام الصادق عليه السلام. [۳۲۶] .

الدعاء للامام المهدى بتعجيل الفرج

و يدل عليه ما رواه عباد بن محمد المدائنى، عن الامام الصادق عليه السلام، فى دعاء [صفحه ۱۵۱] جاء فيه: «... و انجز لوليك، و ابن نبيك - الداعى اليك باذنك، و أمينك فى خلقك، و عينك فى عبادك، و حجتك على خلقك، عليه صلواتك و بركاتك - وعده. اللهم أيده بنصرك، و عجل فرجه، و أمكنه من أعدائك و أعداء رسولك يا أرحم الراحمين.قال، قلت: أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك؟قال عليه‌السلام: قد دعوت لنور آل محمد صلى الله عليه و آله، و سائقهم، و المنتقم بأمر الله من أعدائهم...». [۳۲۷] .و منه أيضا ما رواه حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، و قد دخلت عليه الليلة الحادية و العشرون من شهر رمضان المبارك.و قد روى لنا حماد ما فعله الامام الصادق عليه‌السلام من عبادات فى تلك الليلة الشريفة، و منها دعاء الامام عليه‌السلام فى سجوده: «لا- اله الا- أنت مقلب القلوب و الأبصار - الى أن قال عليه‌السلام - و أسألك بجميع ما سألتك و ما لم أسألك من عظيم جلالك ما لو علمته لسألتك به، أن تصلى على محمد و أهل بيته، و أن تأذن لفرج من بفرجه فرج أوليائك و أصفيائك من خلقك، و به تبيد الظالمين و تهلكهم، عجل ذلك يا رب العالمين.قال: فلما رفع رأسه عليه‌السلام، قلت: جعلت فداك، سمعتك و أنت تدعو بفرج من بفرجه فرج أصفياء الله و أوليائه، أولست أنت هو؟ قال عليه السلام: لا، ذاك قائم آل محمد عليهم‌السلام». [۳۲۸] . [صفحه ۱۵۲]

الدعاء للمهدى بكل خير و تمنى رؤيته

كما فى دعاء العهد، من قول الامام الصادق عليه‌السلام: «اللهم أرنى الطلعة الرشيدة، و الغرة الحميدة، و أكحل ناظرى بنظرة منى اليه، و عجل فرجه و سهل مخرجه، و اوسع منهجه، و اسلك بى محجته، وانفذ أمره، و اشدد أزره، و قو ظهره، و عمر اللهم به بلادك، و أحيى به عبادك، فانك قلت و قولك الحق (ظهر الفساد فى البر و البحر بما كسبت أيد الناس). [۳۲۹] .فاظهر اللهم لنا وليك، و ابن وليك، و ابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك صلواتك عليه و آله فى الدنيا و الآخرة، حتى لا يظفر بشىء من الباطل الا مزقه، و يحق الحق و يحققه، و اجعله اللهم مفزعا لمظلوم عبادك، و ناصرا لمن لا- يجد له ناصرا غيرك، و مجددا لما عطل من أحكام كتابك، و مشيدا لما ورد من أعلام دينك و سنن نبيك صلى الله عليه و آله. و اجعله اللهم ممن حصنته من بأس المعتدين.اللهم و سر نبيك محمد صلى الله عليه و آله برؤيته، و من تبعه على دعوته، و ارحم استكانتنا بعده.اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بحضوره، و عجل لنا ظهوره (انهم يرونه بعيدا، و نراه قريبا) [۳۳۰] برحمتك يا أرحم الراحمين». [۳۳۱] . [صفحه ۱۵۳]

الدعاء لنيل شرف خدمة الامام المهدى و نصرته

كما فى دعاء العهد الشريف المروى عن الصادق عليه‌السلام: «.. اللهم اجعلنى من أنصاره، و أعوانه، و الذابين عنه، و المسارعين فى قضاء حوائجه، و التابعين الى ارادته، و المستشهدين بين يديه...».. [۳۳۲] .و من الواضح أن ما يعنيه التأكيد و الحث على انتظار

الغائب، هو بقاء الامام الغائب حیا فی غیبته کسائر الأحیاء، و فی هذا ما یتضمن الرد - علی من قال کما مر فی فصول البحث -: مات، أو هلک، فی أی واد سلک!

الکشف عن حال الناس فی زمان الغیبة لأخذ العظة و العبرة

حاول الامام الصادق علیه‌السلام ازاحة الستار عن الغیب؛ لینبیء عما سیکون بعد أکثر من مائة عام، و حینئذ لابد و أن یذکر علیه‌السلام شیئا یتصل بهویة الامام المهدی علیه‌السلام؛ لارتباط الأحداث المقبلة بولادته و غیبته علیه‌السلام نظیر ضلال أکثر الخلق بغیبته، و ارتیاب المبطلین فیها، و تمییز أهل الضلالة فی ذلک الحین لتجنبهم، و ما سیقوم الجهلاء حینئذ لکی لا یصغی الیهم، و تأکید شک المغرضین و أمثالهم بولادته و غیبته، لئلا تتأثر الأمة بمدعیاتهم، مع بیان الوسیلة المثلی التی ینبغی مراعاتها بغیة الخلاص مما سیقع فیه الکثیرون، و هی الدعاء الذی ما عبد الله بمثله.۱- عن أبی بصیر، عن الامام الصادق، عن آبائه علیهم‌السلام، عن [صفحه ۱۵۴] رسول الله صلی الله علیه و آله: قال: «المهدی من ولدی، اسمه اسمی و کنیته کنیتی، أشبه الناس بی خلقا و خلقا، تکون له غیبة و یحرة حتی تضل الخلق عن أدیانهم، فعند ذلک یقبل کالشهاب الثاقب، فیملأها قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا». [۳۳۳] .۲- و عن عبد الله بن الفضل الهاشمی قال: «سمعت الصادق جعفر بن محمد علیهماالسلام یقول: ان لصاحب هذا الأمر غیبة لابد منها، یرتاب فیها کل مبطل...». [۳۳۴] .۳- و عن فرات بن الأحنف، عن الامام الصادق علیه‌السلام فی حدیث عن أمیرالمؤمنین علیه‌السلام جاء فیه: «... و لیبعثن الله رجلا من ولدی فی آخر الزمان یطالب بدمائنا، و لیغیبن عنهم تمییزا لأهل الضلالة، حتی یقول الجاهل: ما لله فی آل محمد صلی الله علیه و آله من حاجة». [۳۳۵] .۴- و عن زرارة، عن الامام الصادق علیه‌السلام قال: «لابد للغلام من غیبة، قلت: و لم؟ قال: یخاف - و أومأ بیده الی بطنه - و هو المنتظر، و هو الذی [صفحه ۱۵۵] یشک الناس فی ولادته، فمنهم من یقول: حمل، و منهم من یقول: مات أبوه و لم یخلف، و منهم من یقول: ولد قبل موت أبیه بسنتین، قال زرارة: فقلت: و ما تأمرنی لو أدرکت ذلک الزمان؟ قال: ادع الله بهذا الدعاء: (اللهم عرفنی نفسک، فانک ان لم تعرفنی نفسک لم أعرفک، اللهم عرفنی نبیک، فانک ان لم تعرفنی نبیک لم أعرفه قط، اللهم عرفنی حجتک، فانک ان لم تعرفنی حجتک ضللت عن دینی)».و قد سمع هذا الحدیث قبل حلول الغیبة الصغری بنحو خمسین عاما، و قد جاء التصریح بهذا فی ذیل الحدیث من الکافی. [۳۳۶] .و قد تحقق هذا الحدیث بعد وفاة الامام الحسن العسکری علیه‌السلام، اذ جاء فی الخبر الصحیح الثابت من طرق عدیدة ما فعله الحاکم العباسی، و ما تنطع به جلاوزته و أعوانه.و فی الحدیث تکذیب صریح لجمیع تلک الأقوال، حیث لم یکن المهدی علیه السلام فی ذلک الوقت (حملا)، بل کان ابن خمس سنین، کما هو الثابت من تاریخ ولادته المشرفة.و فی هذا الحدیث أیضا رد لمن قال بأنه ولد قبل موت أبیه بسنتین.و جواب شاف علی مزاعم المتخرصین الذین أنکروا ولادته و غیبته و امامته علیه‌السلام. [صفحه ۱۵۶] و تعریف بالمبطلین الذین ارتابوا، فاتبعوا الشبهات الواهیة، و لم یتمسکوا بعری الدین الوثیقة. [صفحه ۱۵۷]

فی بیان الامام الصادق علل الغیبة و ما یرافقها من تمحیص و اختبار

علل الغیبة

اشاره

تضمنت الأحادیث الواردة عن الامام الصادق فی ولده الامام المهدی علیهما السلام سؤال بعض الأصحاب عن أسباب الغیبة و عللها، و من خلال الاجابة علی أسئلتهم یتضح أن للغیبة عللا- ظاهرة و اخری لم ینکشف وجهها، و بالرجوع الی ما وقفنا علیه من تلک الأحادیث سواء التی سئل فیها الامام عن علة الغیبة، أو التی جاءت علی لسانه الشریف من غیر سؤال، وجدنا العلل الآتیة:

الخوف من القتل

و هذه هى العلة الظاهرة التى أيدتها الأحداث التاريخية بكل قوة؛ اذ تواترت الأخبار على معنى واحد، خلاصته معرفة السلطة العباسية بأن الامام الثانى عشر عليه‌السلام يمثل الخطر الأكيد على وجودهم، و من هنا كانوا يترقبون انتظار ولادته على حذر شديد، الأمر الذى يفسر لنا محاولة [صفحه ۱۵۸] الامام العسكرى عليه‌السلام اخفاء ولادة ولده المهدى الموعود عليهماالسلام عن عامة الناس الا الأقرب فالأقرب.و قد صح الخبر- و من طرق شتى - بما فعله الحاكم العباسى بعد وفاة الامام العسكرى عليه‌السلام ورواه الشيعة كلهم، و يكفى أنه و كل القوابل على نساء الامام العسكرى عليه‌السلام و امائه بعد وفاته ليفتشهن، كل ذلك لأجل الفتك بالامام الثانى عشر عليه‌السلام و ان كان حملا!!فالخوف من القتل كسبب من أسباب الغيبة لا نقاش فيه أصلا من الناحية التاريخية، و مع هذا فقد جاء الخبر عن امامنا الصادق عليه‌السلام بذلك قبل حدوثه.۱- عن ابان بن عثمان و غيره، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لابد للغلام من غيبة، فقيل له: و لم يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه و آله: يخاف القتل». [۳۳۷] .۲- و عن زرارة، عن الامام الصادق عليه‌السلام أنه قال: «ان للقائم غيبة قبل أن يقوم، قلت: و لم؟ قال: انه يخاف، و أومأ بيده الى بطنه، يعنى: القتل». [۳۳۸] .و سيأتى عن الامام الصادق عليه‌السلام ما يبين هذه العلة فى الغيبة، و ذلك من خلال تأكيده على أن فى الامام المهدى عليه‌السلام سنة من الأنبياء السابقين. و من جملتها: سنة من موسى خائفا يترقب و الذى حكاه القرآن الكريم على [صفحه ۱۵۹] لسان موسى عليه‌السلام أنه حين ما فر من قومه و غاب عنهم زمانا، ثم عاد - بعد حين - اليه، خاطبهم قائلا: (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما و جعلنى من ألمرسلين). [۳۳۹] .فكذلك حال امامنا المهدى - أرواحنا فداه - فيما سيخاطب به الناس بعد انتهاء أمد غيبته موضحا لهم علتها؛ و قد جاء عن الامام الصادق عليه السلام ما هو صريح بورود هذه العلة على لسان الامام المهدى عليه‌السلام فى ما سيتلوه من كتاب عليه‌السلام تعالى عند ظهوره الشريف.عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، قال: «اذا قام القائم عليه‌السلام تلاهذه الآيد: (ففررت منكم لما خفتكم)». [۳۴۰] .

لكى لا تكون فى عنق المهدى بيعة لأحد

و هى ما رواه أبو بصير عن الامام الصادق عليه‌السلام و غيره، قال: «صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على الخلق؛ لئلا يكون فى عنقه بيعة اذا خرج». [۳۴۱] .ففى هذا الحديث الصريح بخفاء الولادة اشارة الى أن المهدى عليه‌السلام سوف لن يكون متعبدا بالتقية، و انما الفرض عليه اقامة دولة الحق بالسيف، فى حين أن فرض الجهاد، و منابذة الأعداء، و الخروج بالسيف على الظالم، و القيام بالحرب لم يكن فرض أكثر الأئمة الأطهار من آباء المهدى عليه‌السلام، [صفحه ۱۶۰] و لهذا ورد بسند صحيح عن الامام الحجة عليه‌السلام قوله - جوابا على ما سأله أحمد بن اسحاق -: «... و أما علة ما وقع من الغيبة، فان الله عزوجل يقول: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم). [۳۴۲] انه لم يكن أحد من آبائى الا وقعت فى عنقه بيعة لطاغية زمانه، و انى أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيبت فى عنقى». [۳۴۳] .و هذا يعنى انتفاء أى التزام بعهد أو ميثاق أو بيعة للامام المهدى عليه السلام مع الحاكم المستبد، و الا رجع الأمر الى مواجهة الطغاة، و العودة الى علة الخوف من القتل، حيث لم يكن فرض الامام المنقذ هو التقية.و يؤيده ما رواه سورة بن كليب، عن الامام الصاد عليه‌السلام فى حديث جاء فيه: «... فاذا قام قائمنا سطت التقية، و جرد السيف، و لم يأخذ من الناس و لم يعطهم الا السيف». [۳۴۴] .

السنن التاريخية

و يراد بتلك السنن أن ما جرى على الامم السابقة لابد و أن يجرى على هذه الامة أيضا، و قد حفلت كتب الصحاح الستة عند العامة و غيرها [صفحه ۱۶۱] بأحاديث كثيرة فى هذا المعنى لا حاجة لنا بها، و أما فى خصوص الامام المهدى عليه‌السلام فقد مر أن فيه سننا من الأنبياء عليهم‌السلام فى غيباتهم، و هى لابد و أن تتحقق فيه عليه‌السلام.و يدل على ما قلناه، ما رواه سدير الصيرفى عن الامام الصادق عليه‌السلام، قال: «ان للقائم منا غيبة يطول أمدها، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله! و لم ذلك؟ قال: لأن الله عزوجل أبى الا أن تجرى فيه سنن الأنبياء: فى غيباتهم، و أنه لابد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله تعالى: (لتركبن طبقا عن طبق) [۳۴۵] أى: سنن من كان قبلكم». [۳۴۶] و أما عن سبب جريان تلك السنن فى الام المهدى عليه‌السلام فعلمه عند الله عزوجل.

و هى علة خافية لم يؤذن بكشفها

و يؤيد ذلك ما رواه عبد الله بن الفضل الهاشمى، عن الامام الصادق عليه السلام، قال: «ان لصاحب هذا الأمر غيبة لابد منها، يرتاب فيها كل مبطل، فقلت: و لم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم؟ قلت: فما وجه الحكمة فى غيبته؟ قال: وجه الحكمة فى غيبته وجه الحكمة فى غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، ان وجه الحكمة فى ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما أتاه الخضر عليه‌السلام من خرق السفينة، و قتل الغلام، و اقامة الجدار لموسى عليه‌السلام [صفحه ۱۶۲] الى وقت افتراقهما. يا ابن الفضل! ان هذا الأمر أمر من (أمر) الله تعالى، و سر من سر الله، و غيب من غيب الله، و متى علمنا أنه عزوجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة، و ان كان وجهها غير منكشف». [۳۴۷] .لقد فرق هذا الحديث بين علة الغيبة، و وجه الحكمة فى غيبة الامام عليه السلام أما العلة، فقد علمها الله تعالى لأوليائه، غير أنه عزوجل لم يؤذن لهم فى كشفها، و بهذا يتبين اشتباه بعضهم فى جعل تلك العلة الخافية علينا من أسرار الله عزوجل التى لم يطلع عليها أحدا من أوليائه عليهم‌السلام! و الصحيح أنه سبحانه استأثر بوجه الحكمة فى غيبة الامام، و لم يستأثر بالعلة نفسها كما هو صريح هذا الحديث الشريف.

احاديث التمحيص و الاختبار و بيان فلسفتها

احاديث التمحيص و الاختبار

تعد مسألة تمحيص الناس و اختبارهم فى زمان الامام المهدى عليه‌السلام مسألة متواترة عن الامام الصادق عليه‌السلام فحسب، فقد رواها عنه أبان ابن تغلب، و أبو بصير، و الربيع بن محمد المسلى، وزرارة، و سدير الصيرفى، و عبد الله بن الفضل الهاشمى، و عبد الله بن يعفور، و عبد الرحمن بن سيابة، و فرات بن الأحنف، و المفضل بن عمر، و مهزم بن أبى بردة الأسدى، و أخرجها محدثو الشيعة، عن هؤلاء، عن الامام عليه‌السلام من طرق شتى فيما [صفحه ۱۶۳] تتبعناه. و سنكتفى ببعض منها، كالآتى:۱- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه‌السلام أنه قال: «مع القائم عليه‌السلام من العرب شىء يسير، فقيل له: ان من يصف هذا الأمر منهم لكثير! قال: لابد للناس من أن يمحصوا، و يميزوا، و يغربلوا، و سيخرج من الغربال خلق كثير». [۳۴۸] .و الذى قال للامام عليه‌السلام ذلك هو عبد الله بن يعفور كما هو صريح روايات اخرى. [۳۴۹] .۲- و عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، قال: «كيف أنتم أذا بقيتم بلا امام هدى و لا علم (يرى) يتبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تميزون و تمحصون و تغربلون..». [۳۵۰] .۳- و عن مهزم بن أبى بردة الأسلمى، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، قال «و الله لتكسرن تكسر الزجاج و ان الزجاج ليعود فيعاد، و الله لتكسرن تكسر الفخار فان الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان، و الله لتغربلن، و الله لتميزن، و الله لتمحصن، حتى لا يبقى منكم الا الأقل، و صعر كفه». [۳۵۱] .و أخرج الشيخ الطوسى عن الربيع بن محمد المسلى، عن الامام الصادق عليه‌السلام؛ نحوه. [۳۵۲] . [صفحه ۱۶۴] ۴- و عن المفضل بن عمر، عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «أما و الله ليغيبن امامكم سنين من دهركم، و لتمحصن حتى يقال: مات أو هلك، باى واد

سلك...». [۳۵۳] .

فلسفة التمحيص و الاختبار

تكشف الأحاديث الأربعة المتقدمة و غيرها من الأحاديث الأخرى الواردة فى موضوعها عن التخطيط الالهى المقتضى لامتحان المسلمين و اختبارهم فى غيبة امام الزمان عليه‌السلام، لأن الغيبة لا سيما اذا كانت طويلة و زائدة على عمر الانسان الطبيعى بعشرات المرات، ستورث الشك فى النفوس الضعيفة فى بقاء صاحب الغيبة حيا طوال تلك الفترة، و قد يؤول هذا الشك الى الطعن باستمرار وجوده الشريف!و المراد بالتمحيص: التنقية بأخذ الشىء الجيد و ابعاد الشىء الردىء.و بالتمييز: التفرقة بين شيئين بموجب خصائص معينة، و المراد هنا معرفة الناس على حقيقتها بالاختبار.و بالغربلة: نخل الشىء بالغربال.و فى حديث الامام الباقر عليه‌السلام: «و الله لتميزن، و الله لتمحصن، و الله [صفحه ۱۶۵] لتغربلن كما يغربل الزوان من القمح». [۳۵۴] .و الزوان: حبوب صغيرة تختلط بالحنطة و تكون على شكلها و لكنها ليست منها، فانظر الى دقة التمثيل و روعته، فكما تخرج الزوان عن القمح بالغربال فكذلك يخرج ضعفاء الايمان بقانون التمحيص، و غربالهم ليس الا الظروف الصعبة التى يمر بها الانسان فى حياته، و ما تحيط بتلك الحياة من مصالح ضيقة و شهوات و مغريات.و قول الامام الصادق عليه‌السلام: «و سيخرج من الغربال خلق كثير» ليس اعتباطا اذن، و انما هو يحكى عن حقيقة ثابتة نطق بها القرآن الكريم بذم الكثرة و مدح القلة فى كثير من الآيات البينات: (و كثير منهم فاسقون) [۳۵۵] (و ما آمن معه الا قليل). [۳۵۶] .و كل هذا يشير الى أن أكثر البشر يتبعون الباطل، و ينحرفون مع الشهوات، و يندفعون تجاه مصالحهم، حتى ليكونوا عونا للظالمين، و يدا لهم، و فى مقابل هذا تبقى فى نتيجة الامتحان و التمييز و التمحيص الطويل ثلة لا يضرها من ناوأها حتى يقاتل آخرها الدجال؛ لأنهم يمثلون الحق صرفا الذى لا باطل معه أصلا.و نظرة واحدة الى القرآن الكريم تكشف أن قانون التمحيص الالهى لم [صفحه ۱۶۶] يختص بفئة أو امة من الناس، بل هو قانون عام للبشرية فى جميع مراحل تاريخها، و يدلنا على ذلك:قوله تعالى: (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب). [۳۵۷] .و قوله تعالى: (ليميز الله الخبيث من الطيب و يجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله فى جهنم أولئك هم الخاسرون). [۳۵۸] .و قوله تعالى: (و ليمحص الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين). [۳۵۹] .و من غير شك أن قانون التمحيص لابد و أن يكون أشد و آكد اذا ما اقترن أمره باعداد النخبة الصالحة التى ينبغى أن تعيش الاستعداد الكامل لنصره الحق و أهله من خلال انتظارها لدولة الحق المرتقبة على يد المنقذ العظيم الامام المهدى عليه‌السلام.لقد أراد الله عزوجل أن يكون التمحيص فى الغيبة الكبرى لامام العصر و الزمان عظيما؛ ليتضح من خلاله ما اذا كانت تصرفات الانسان و أقواله منسجمة مع الدين أو لا. و لا شك أن من يعبر الاختبار الصعب [صفحه ۱۶۷] سوف لن يهمل وظيفته الاجتماعية الكبرى: الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، باعتبارهما من أبرز وظائف عصر الانتظار المتقوم بالايمان، و التضحية، و الصمود.و لا يخفى بأن الغرض من أحاديث التمحيص و الاختبار كلها انما هو يصب فى خدمة أجيال الغيبة؛ لكى ينتبهوا من غفلتهم و يلحظوا ما ينبغى ملاحظته من أمور:كعدم الاغترار بلمع السراب من كلام المشعوذين الكاذبين.و معرفة مكائد السفهاء و أعداء الحق، من الذين فى قلوبهم مرض و المفتونين.و التعوذ من زخارف ابليس و أشياعه فى كل زمان و مكان.و التمسك بالثقلين: كتاب الله و العترة الطاهرة عليهم‌السلام.و عدم استطالة المدى فى غيبة المولى عليه‌السلام؛ لأن الظهور الشريف آت لا محالة و مثله مثل الساعة: (لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السموات و الأرض لا تأتيكم الا بغتة). [۳۶۰] .و التدرع بالصبر على انتظار الحبيب صاحب الطلعة الرشيدة و الغرة الحميدة.و ارتقابه ببصيرة لا حيرة فيها، و يقينا لا شك معه. [صفحه ۱۶۸] و الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى سيصلح له أمره فى ليلة واحدة و حينئذ سيقبل كالشهاب الثاقب. [صفحه ۱۷۱]

دور الامام الصادق فى رد الشبهات المثارة حول الغيبة و الغائب

تمهيد

على الرغم من كثرة الكتب المؤلفة فى غيبة الامام المهدى عليه‌السلام قبل حصولها، و كثرة الأحاديث الواردة فى بيان هوية الامام المهدى، و غيبته، و طول عمره الشريف قبل ولادته بعشرات السنين، و انتشار العقيدة المهدوية فى الوسط الاسلامى - فى القرون الثلاثة الأولى - انتشارا واسعا... على الرغم من كل ذلك بقى علم الكلام الاسلامى فى عصر الامام الصادق عليه‌السلام بكل اتجاهاته خاليا تماما من أية اثارة بخصوص الامام المهدى عليه‌السلام، هذا فى الوقت الذى تناول فيه شتى المباحث الكلامية فى التوحيد، و العدل، و النبوة، و الامامة، و المعاد، و غيرها.و السر فى ذلك... أنه لم تكن هناك ثمة شبهات كبيرة تذكر فى زمان الامام الصادق عليه‌السلام بشأن الغيبة و الغائب، خصوصا و ان الامام المهدى عليه السلام لم يكن مولودا فى ذلك الحين، و لم تبتل الأمة بغيبته الطويلة التى صارت فيما بعد مثارا للجدل. هذا اذا ما استثنينا بعض المحاولات المنحرفة التى كانت تستهدف استغلال عقيدة الأمة بمهديها فادعت المهدوية زورا و بطلانا، و تصدى لها الامام الصادق عليه‌السلام بكل قوة حتى قبرت و هى فى مهدها. [صفحه ۱۷۲] و يبدو أن متكلمى المعتزلة و الزيدية و غيرهم من خصوم الامامية الذين ماتوا قبل ولادة الامام المهدى عليه‌السلام كانوا فى حرج شديد ازاء أخبار الامام الصادق عليه‌السلام و أهل البيت عليهم‌السلام كافة بخصوص ولدهم المهدى عليه السلام، اذ شكلت بمجموعها تحديا صارخا لهم، و لم يجدوا وسيلة فى رد أخبار أهل البيت عليهم‌السلام تلك حتى و ان لم يعتقدوا بامامتهم، اذا تكفيهم بذلك سائر موجبات قبول الخبر من الوثاقة و الضبط و الصدق و الحفظ و الحريجة فى الدين، سيما و ان تلك الأخبار أنبأت عن مستقبل قد يكون بعيدا على أولئك المتكلمين، و بالتالى هم ليسوا من أهله، [۳۶۱] و لهذا نراهم قد خففوا من غلوائهم تجاه هذه المسألة، و أهملوها تماما، و لم يتصد أحد منهم قط الى تكذيب أخبارها على الرغم من كونها بين أيديهم، و كأنهم - بهذا - قد تحفظوا على أنفسهم فلم يرموا بها شطط فى كل اتجاه.و ما ان انقضى عصر اولئك المتكلمين الا و قد اصطدم خلفهم بالواقع، خصوصا و قد شاهدوا رجوع القواعد الشيعية برمتها - فى كل صغيرة [صفحه ۱۷۳] و كبيرة- الى سفراء الامام المهدى عليه‌السلام و وكلائه المنبثين فى طول بلاد الاسلام و عرضها.و من هنا لم يشأ بعضهم ترك الحبل على غاربه، فحاول عبثا اثارة بعض الشبهات و الاشكالات، حتى اضطر أخيرا الى تكذيب تلك الأخبار التى كانت مدونة فى عهد أسلافهم الذين عجزوا من تكذيبها.و ما ان دخلت العقيدة المهدوية فى علك الكلام و أخذت حيزها الواسع فيه، و ذلك بعد تحققها على أرض الواقع بولادة الامام المهدى عليه‌السلام و غيبته سنة ۲۶۰ ه، الا و قد تصدى طلائع المتكلمين من الامامية فى عصر الغيبة الصغرى كابن قبة الرازى و النوبختيين و غيرهم الى بيان زيف تلك الشبهات و أذاقوها ألوانا من مرارة التفنيد، كما نجده فى كثير من نقولات الشيخ الصدوق عن أولئك المتكلمين فى رد شبهات الزيديه و المعتزلة و غيرهم فى هذا الخصوص. [۳۶۲] .و الطريف فى تلك الشبهات أنها كانت تعتمد على أشياء قد سبق و ان تعرض لها الامام الصادق عليه‌السلام، نظير تمسكهم بدعاوى المهدوية، و طول عمر الامام المهدى عليه‌السلام، و الفائدة من غيبته، و نحو هذا من الأمور التى لم تزل تثار الى وقتنا هذا... بما يمكن معه القول بأن سائر الاشكالات التى يثيرها بعض الكتاب لم تكن جديدة أصلا؛ اذ مضى عليها أكثر من ألف عام، بل حتى أجوبتها ليست جديدة هى الأخرى و عمر معظمها أطول [صفحه ۱۷۴] من عمر الامام المهدى عليه‌السلام، كما سنرى بعد قليل.و من هنا يتبين لنا و بكل وضوح أن دور الامام الصادق عليه‌السلام فى صيانة الفكر المهدوى الأصيل كان دورا سابقا لزمانه بقرون عديدة، الا ما كان بصدد رد بعض دعاوى المهدوية المعاصرة له عليه‌السلام، اذ كان عليه‌السلام يتعمد الى اثارة ما يمكن أن يقال عاجلا أو آجلا ثم يتعرض - بذات الوقت - الى الاجابة الشافية المختصرة.و كثيرا ما يكون فى حديثه عليه‌السلام جواب لشبهة مقدرة من دون اثارة صريحة لها، و ربما قد يكون الجواب - أحيانا- ردا على سؤال فى هوية الامام المنتظر، أو ولادته، أو غيبته، و نحو ذلك من أمور أخرى، صارت اجاباتها ردودا لما أثير بعد ذلك من شبهات.و فى ما

يلى دراسة لأهم الشبهات المثارة حول العقيدة المهدوية، و موقف الامام الصادق عليه‌السلام منها و ذلك فى فصول. [صفحه ۱۷۵]

شبهة الكيسانية بمهدوية محمد بن الحنفية

اسباب ظاهرة ادعاء المهدوية فى التاريخ

تمثل ظاهرة ادعاء المهدوية فى التاريخ الاسلامى عنصر الفساد و الانحراف الذى يقف دائما- و باسم الدين - فى الصف المناوىء للأهداف الكبرى فى الشريعة، و ذلك باستغلال ايمان الأمة بالامام المهدى عليه‌السلام الذى بشر به النبى صلى الله عليه و آله بشكل تخطى مضمونه سائر الحدود المطلوبة فيت حقق التواتر و على جميع الأصول المحررة فى معرفته.و قد يسأل بعضهم فيقول: كيف استطاعت اذن أن تشق تلك الظواهر طريقها فى المجتمع الاسلامى و بهذا الوقت المبكر من تاريخه؟و الجواب منوط بمعرفة الأسباب المؤدية الى استغلال الدين باسمه و على أكثر من صعيد، و يأتى فى طليعتها:۱- عدم تحصن الأمة بالثقلين «كتاب الله و العترة الطاهرة عليهم‌السلام» كما ينبغى.۲- ضعف الوازع الدينى عند أدعياء المهدوية على مر التاريخ، مما [صفحه ۱۷۶] هون عليهم ذلك ارتكاب مثل هذا الأمر الخطير.۳- تشر ذم الأمة الى فئات متناحرة و محاولة كل منها كسب الأنصار و المؤيدين بشتى الطرق الملتوية، من بذل المال، أو الالتفاف على الدين.۴- قلة الثقافة المهدوية فى نفوس بعض القواعد الشعبية التى روجت لمهدوية هذا الشخص أو ذاك، كما نجده عند الكيسانية فى اشاعتهم مهدوية محمد بن الحنفية رضى الله عنه.۵- الافتتان ببعض الشخصيات، و محاولة رفعها فوق قدرها و اعطائها من الألقاب و الصفات ما لا تستحق، كما هو الحال فى وصف عمر بن عبد العزيز الأموى المروانى ب (المهدى) مثلا.و مما زاد الطين بلة: ثقافة الاستبداد السياسى التى ورثتها الأمة و تربت عليها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و آله مباشرة، فهى فى الوقت الذى تجاهلت فيه مبدأ النص و التعيين، لم تراع حرية الاختيار و اختفت الشورى تماما بحيث لم تتحقق و لو مرة واحدة - سهوا أو اشتباها - فى حياتها، ثم تطور الأمر سوءا حتى ابيح للسلطان أن يتخذ الدين مطية لتحقيق مآربه و أهدافه السياسية، و لو بعبور الخطوط الحمراء فى الشريعة و استغلالها لصالحه كما هو الحال فى الدولتين الأموية و العباسية، و خير مثال على ما نحن فيه محاولة التفاف أبى جعفر الدوانيقى عبد الله المنصور (الخليفة) العباسى (۱۵۸-۱۳۶ ه) على العقيدة المهدوية، و انتزاعها من محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى (المهدى الحسنى) الذى ادعاها بدوره! طمعا بالسلطة، فأطاح المنصور العباسى بثورته و قتله و أخاه ابراهيم (سنة ۱۴۵ ه)، ثم أقدم (سنة ۱۴۷ ه) على تعيين ابنه محمد (۱۶۹-۱۵۹ ه) [صفحه ۱۷۷] وليا للعهد و لقبه بالمهدى! [۳۶۳] ، و غيرها من الأسباب الأخرى التى أفضت بطبيعتها الى ولادة خط الانحراف العقائدى و تمكين ظواهره السلبية فى المجتمع، فى حين صمد الخط الملتزم بمبادئه الاسلامية الثابتة، و تصدت قيادته الواعية الى كل انحراف؛ لتصون العقيدة المهدوية من العابثين و الطامعين، كما نجد ذلك واضحا فى موقف الامام الصادق عليه‌السلام من أولى تلك الدعاوى المزعومة و الشبهات الفاسدة التى ظهرت فى مقولة الكيسانية فنقول:

براءة ابن الحنفية من القول بمهدويته

مات السيد محمد بن أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه‌السلام المعروف بمحمد بن الحنفية رضى الله عنه سنة (۷۳ ه) و قيل غيرها، [۳۶۴] و هو لا يعرف عن دعوى الكيسانية فى امامته و مهدويته و غيبته شيئا يذكر، حيث روجت الكيسانية له ذلك جهلا - بعد وفاته -؛ تأثرا بسمو أخلاقه و نبله و علمه، زيادة على كونه أخا للسبطين و ابنا لأميرالمؤمنين عليهم‌السلام، مع عناد بعضهم على القول بامامته و مهدويته و غيبته حتى بعد وفاته و دفنه!و كان محمد بن الحنفية رضى الله عنه قد سمع بعضهم و هم يسلمون عليه بالمهدوية، و لكنه لم يحمل تحيتهم على معنى مهدى آخر الزمان عليه‌السلام بل على كونه من جملة العباد الصالحين الذين يهدون الى الحق و به

يعملون، و قد [صفحه ۱۷۸] نبههم على ذلك فى وقته.و يدل عليه ما أخرجه ابن سعد فى طبقاته بسنده عن أبى حمزة قال: «كانوا يسلمون على محمد بن على: سلام عليك يا مهدى. فقال: أجل، أنا مهدى أهدى الى الرشد و الخير، و لكن اسمى اسم نبى الله، و كنيتى كنية نبى الله، فاذا سلم أحدكم فليقل: سلام عليك يا محمد، أو السلام عليك يا أبا القاسم». [۳۶۵] .و لم أجد فى جميع المصادر أكثر صراحة من هذه الرواية فى الدلالة على وصفه بالمهدوية فى حياته. فى حين أنها لا تدل على ارادة المهدى الموعود به فى آخر الزمان، كما لا تدل على رضاه، و لا تبنيه ذلك كما يظهر من كلامه المتقدم.

اعتراف ابن الحنفية بامامة السجاد و نفى الامامة عن نفسه

كان السيد محمد بن الحنفية رضى الله عنه عالما بامام زمانه، و لم يدع الامامة و لا المهدوية لنفسه، كما لم يقبل بمقولة من ادعاها له من أصحابه؛ و لهذا أمر بالسلام عليه - كما مر- اما باسمه، أو بكنيته.و يدل على ما ذكرناه ما جاء عن أبى بصير قال: «سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقول: كان أبو خالد الكابلى يخدم محمد بن الحنيفة دهرا، و ما كان يشك فى أنه امام، حتى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فداك، ان لى حرمة [صفحه ۱۷۹] و مودة و انقطاعا فأسألك بحرمة رسول الله صلى الله عليه و آله و أميرالمؤمنين عليه‌السلام الا أخبرتنى: أنت الامام الذى فرض الله طاعته على خلقه؟ قال، فقال: يا أبا خالد حلفتنى بالعظيم. الامام على بن الحسين عليه السلام على و عليك و على كل مسلم، فأقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمد بن الحنفية، جاء الى على بن الحسين عليهماالسلام فلما استأذن عليه، فأخبر أن أبا خالد بالباب، فأذن له، فلما دخل عليه، دنا منه، قال: مرحبا بك يا كنكر! ما كنت لنا بزائر، ما بدالك فينا؟ فخر أبو خالد ساجدا شكرا لله تعالى مما سمع من على بن الحسين عليهماالسلام، فقال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى عرفت امامى، فقال له على بن الحسين عليهماالسلام: و كيف عرفت امامك يا أبا خالد؟ قال: انك دعوتنى باسمى الذى سمتنى أمى التى ولدتنى، و قد كنت فى عمياء من أمرى و لقد، خدمت محمد بن الحنفية دهرا من عمرى و لا أشك الا و أنه امام! حتى اذا كان قريبا سألته بحرمة الله تعالى، و بحرمة رسوله صلى الله عليه و آله، و بحرمة أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فأرشدنى اليك، و قال: هو الامام على، و عليك، و على خلق الله كلهم...». [۳۶۶] .فكيف يدعى الكيسانية اذن امامته و مهدويته و غيبته، و هذه هى أقواله رضى الله عنه؟

من روج له المهدوية و الامامة بعد وفاته

اشاره

ظهر القول بامامة و مهدوية و غيبة ابن الحنفية رضى الله عنه بعد وفاته على يد الكيسانية التى زعمت باطلا بكل هذه الأقاويل التى ما أنزل الله بها من سلطان. [صفحه ۱۸۰] و كان من رؤوسهم الذين تعصبوا لمحمد بن الحنفية و قالوا بامامته و مهدويته و غيبته و انه حى لم يمت، حيان السراج كما سيأتى فى بيان موقف الامام الصادق عليه‌السلام من هذه الدعوى.و من مشاهير هم الذين لعبوا دورا اعلاميا كبيرا فى اشاعة هذه الدعوة، كثير عزة الشاعر المعروف و قد ضم ديوانه جملة من القصائد الشعرية التى تعرب عن عقيدته تلك، يقول فى بعضها:ألا ان الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواءعلى و الثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاءفسبط سبط ايمان وبر و سبط غيبته كربلاءو سبط لا تراه العين حتى يقود الخيل يقدمها لواءتغيب لا يرى عنهم زمانا برضوى عنده عسل و ماء [۳۶۷] .و يقول فى أخرى:هو المهدى خبرناه كعب أخو الأحبار فى الحقب الخوالى [۳۶۸] .و من جميل ما يروى، هو ما قاله مصعب بن عبد الله، قال: «قيل [صفحه ۱۸۱] لكثير: لقيت كعب الأحبار؟ قال: لا، قيل: فلم قلت: خبرناه كعب...؟ قال: بالوهم»! [۳۶۹] .و من جملتهم أيضا السيد الحميرى، و هو من مشاهير الكيسانية قبل لقائه بالامام الصادق عليه‌السلام، و معرفة الحقيقة منه. و قد كانت له قصائد كثيرة يذكر فيها مهدوية ابن الحنفية، منها ما ذكره المسعودى:يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى و بنا اليه من الصبابة أورقحتى متى؟ و

الى متى؟ و كم المدى؟ يا ابن الوصى و أنت حى ترزق [۳۷۰] .

لقاء السيد الحميرى الكيسانى بالامام الصادق

شاءت الأقدار أن يلتقى السيد الحميرى بالامام الصادق عليه‌السلام، مما كان لهذا اللقاء أثره الفعال فى تغيير السيد الحميرى عقيدته الكيسانية و رجوعه من القول بامامة و مهدوية محمد بن الحنفية رضى الله عنه، الى الحق و اعتقاده مذهب الامامية، و هو ما صرح به ابن المعتز فى طبقات الشعراء، [۳۷۱] و المرزبانى فى أخبار السيد، [۳۷۲] و الشيخ الصدوق، [۳۷۳] و الشيخ المفيد، [۳۷۴] و الشيخ الطوسى [۳۷۵] . [صفحه ۱۸۲] و ابن شهرآشوب، [۳۷۶] و الاربلى، [۳۷۷] و غيرهم ممن ترجم للسيد الحميرى رضى الله عنه.و هكذا أصبح السيد - بفضل هدايته على يد الامام الصادق عليه‌السلام - من شعراء أهل البيت المجاهرين بولايتهم من الطبقة الأولى، حتى وصفه علماء الشيعة بالمعظم، [۳۷۸] و لهذا قال ابن عبد ربه الأندلسى الأموى: «و من الروافض، السيد الحميرى، و كان يلقى له و سائد فى مسجد الكوفة يجلس عليها، و كان يؤمن بالرجعة». [۳۷۹] .

السيد الحميرى يودع كيسانيته و يتعرف على هوية الامام المهدى

لقد اعترف السيد الحميرى بدور الامام الصادق عليه‌السلام و فضله فى ازاحة شبهة الكيسانية عنه، و هو ما حكاه لنا الشيخ الصدوق بقوله:«فلم يزل السيد ضالا فى أمر الغيبة يعتقدها فى محمد بن الحنفية حتى لقى الصادق جعفر بن محمد عليهماالسلام، و رأى منه علامات الامامة، و شاهد فيه دلالات الوصية، فسأله عن الغيبة، فذكر له أنها حق، و لكنها تقع فى الثانى عشر من الأئمة عليهم‌السلام، و أخبره بموت محمد بن الحنفية، و ان أباه [صفحه ۱۸۳] - يعنى: الامام الباقر عليه‌السلام - شاهد دفنه، فرجع لاسيد عن مقالته و استغفر من اعتقاده، و رجع الى الحق عند اتضاحه له، ودان بالامامة.ثم أخرج الصدوق - بعد كلامه هذا - بسنده عن السيد الحميرى قوله: كنت أقول بالغلو و أعتقد غيبة محمد بن على - ابن الحنفية - قد ضللت فى ذلك زمانا، فمن الله على بالصادق جعفر بن محمد عليهماالسلام و أنقذنى به من النار، و هدانى الى سواء الصراط، فسألته بعد ما صح عندى بالدلائل التى شاهدتها منه أنه حجة الله على و على جميع أهل زمانه و أنه الامام الذى فرض الله طاعته و أوجب الاقتداء به، فقلت له: يا ابن رسول الله قد روى لنا أخبار عن آبائك عليهم‌السلام فى الغيبة و صحة كونها فأخبرنى بمن تقع؟ فقال عليه‌السلام: ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدى و هو الثانى عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أولهم أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه‌السلام و آخرهم القائم بالحق بقية الله فى الأرض و صاحب الزمان، و الله لو بقى فى غيبته ما بقى نوح فى قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما. قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاى الصادق جعفر بن محمد عليهماالسلام تبت الى الله تعالى ذكره على يديه».

مع قصيدة السيد الحميرى التى سجل فيها اعترافه بالحق

قال السيد رحمه الله بعد كلامه السابق مباشرة و بلا فصل - و هو من تتمة رواية الشيخ الصدوق - ما لفظه: «و قلت قصيدتى التى أولها: [صفحه ۱۸۴] فلما رأيت الناس فى الدين قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا- الى أن قال - الى آخر القصيدة، و قلت بعد ذلك قصيدة اخرى:أيا راكبا نحو المدينة جسرة عذافرة يطوى بها كل سبسب‌اذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولى الله و ابن المهذب‌ألا يا أمين الله و ابن أمينه أتوب الى الرحمن ثم تأوبى‌اليك من الأمر الذى كنت مطنبا أحارب فيه جاهدا كل معرب‌و ما كان قولى فى ابن خولة مطنبا معاندة منى لنسل المطيب‌و لكن روينا عن وصى محمد و ما كان فيما قال بالمتكذب‌بأن ولى الأمر يفقد لا

يرى ستيرا كفعل الخائف المترقب‌فتقسم أموال الفقيد كأنما تغيبه بين الصفيح المنصب‌فيمكث حينا ثم يشرق شخصه مضيئا بنور العدل اشراق كوكب‌يسير بنصر الله من بيت ربه على سؤودد منه و أمر مسبب‌يسير الى أعدائه بلوائه فيقتلهم قتلا كحران مغضب‌فلما روى أن ابن خولة غائب صرفنا اليه قولنا لم نكذب‌و قلنا هو المهدى و القائم الذى يعيش به من عدله كل مجدب‌فان قلت لا فالحق قولك و الذى أمرت فحتم غير ما متعصب‌و أشهد ربى أن قولك حجة على الناس طرا من مطيع و مذنب [صفحه ۱۸۵] بأن ولى الأمر و القائم الذى تطلع نفسى نحوه بتطرب‌له غيبة لابد من أن يغيبها فصلى عليه الله من متغيب‌فيمكث حينا ثم يظهر حينه فميلك من فى شرقها و المغرب‌بذاك أدين الله سرا و جهرة و لست و ان عوتبت فيه بمعتب» [۳۸۰] .

الكشف عما فى قصيدة السيد الحميرى من دلالات

لا بأس بمتابعة قصيدته و الكشف - باختصار- عما فى أبياتها من دلالة كالآتى:البيت الثانى و الثالث: فيهما تصريح باعتقاد السيد الحميرى بأن الامام الصادق عليه‌السلام هو ولى الله فى زمانه و أمين الله على وحيه و ابن أمينه.الرابع و الخامس: فيهما تصريح بالتوبة من الاعتقاد القديم بمهدوية ابن الحنفية.السادس: فى بيان سبب اعتقاده القديم الفاسد و هو تطبيق الروايات الواردة فى المهدى و غيبته عن الوصى و يعنى به أميرالمؤمنين عليه‌السلام على غير موردها الحقيقى و مصداقها الواقعى.السابع: يدل على أن المروى عن الوصى عليه‌السلام بشأن المهدى هو غيبته (يفقد لا يرى) و أن سببها الخوف (ستيرا كفعل الخائف المترقب) و هذا هو المؤيد بروايات كثيرة عن الامام الصادق عليه‌السلام كما مر مفصلا فى هذا البحث. [صفحه ۱۸۶] الثامن: يشير الى أن المروى عن الوصى عليه‌السلام صريح بتقسيم أموال الامام المهدى عليه‌السلام و هو حى «فتقسم أموال الفقيد» أى الغائب الحى الموجود، و هو ما حصل فعلا لامامنا المهدى من أزلام السلطة العباسية و أذنابها فى حديث طول رواه الشيعة برمتهم وصح لديهم من عدة طرق.التاسع و العاشر و الحادى عشر: فى خصوص كون المروى عن الوصى فى المهدى عليه السلام، هو أنه لابد و أن يغيب حينا من الدهر، ثم يكون ظهوره فى مكة المكرمة، و أن الله تعالى سيمكنه من أعدائه جميعا، و هذا هو ما نقوله و نعتقده طبقا للمتواتر من الأخبار.الثانى عشر الى الخامس عشر: فى الكشف عن عقيدته السابقة بمهدوية ابن الحنفية رضى الله عنه، و اعلان رجوعه عنها، و اعتقاده الحق بفضل الامام الصادق عليه‌السلام، و يتضمن الأخير اعتقاده بأن امامة الامام الصادق عليه السلام من الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله، و أنه معصوم من الخطأ و الزلل، و الا فما معنى ان يشهد الله تعالى على أن الصادق عليه‌السلام حجة الله على سائر الخلق؟ و كيف يختار الله تعالى حجته على عباده و لا يكون معصوما؟و ما يقال بأن الشعر عامة ليس حجة، فهو كذلك، و لكن الأمر مختلف هاهنا، فالأبيات تتلى على مسامع الامام عليه‌السلام و لو كان فيها أدنى زلل لنبه عليه الامام الصادق عليه‌السلام.السادس عشر الى التاسع عشر: صريحة بلا بدية غيبة ولى الأمر الامام [صفحه ۱۸۷] القائم المهدى عليه‌السلام، و أنه لابد من ظهوره عليه‌السلام بعد انتهاء أمد غيبته، و حينئذ سيتحقق حلم الأنبياء عليهم‌السلام جميعا باقامة دولة الحق العظمى فى جميع الأرض على يده الشريفة، و فى الأخير اعلان بتمسك السيد الحميرى بهذا الدين الحق، و انه لا يخشى فيه لومة لائم.كما أن أجواء القصيدة و أبياتها تكشف عن أن أحاديث غيبة الامام المهدى عليه السلام الواصلة الينا لم تكن قط من صنع أية حركة أو طائفة، و لا هى من صنع متكلمى الشيعة فى القرنين الثالث و الرابع الهجريين كما يفترى بذلك بعض المهرجين، و انما هى - فى حدود أجواء القصيدة فقط- من أخبار أهل البيت عليهم‌السلام منذ عهد أميرالمؤمنين الامام على عليه‌السلام وصولا الى الامام الصادق عليه‌السلام، فضلا عما فى غيرها و هو كثير.كما تكشف أجواء القصيدة أيضا عن دور الامام الصادق عليه‌السلام فى التصدى الحازم لمزاعم المهدوية كالكيسانية، و بثه الوعى اللازم تجاه العقيدة المهدوية الصحيحة، مع استغلال كل فرصة سانحة لغرس مبادىء الدين النقية التى تقوم عليها نظرية الحكم فى الاسلام كما يفهم من تقرير الامام عليه‌السلام لمفردات تلك القصيدة الرائعة التى جاءت زاخرة بفكر الامامة و مفعمة بعقيدة النص و التعيين.و أما عن خلو الأبيات الشعرية من التصريح بهوية الامام المهدى عليه‌السلام فلا يدل على عدم تحديد الهوية للسيد الحميرى من قبل الامام الصادق

عليه‌السلام خصوصا و قد مر فى كلامه المنثور ما هو صريح بهذا التحديد. و ربما قد يكون التحديد مذكورا فى رائيته المتقدمة حيث اقتصر على بعض [صفحه ۱۸۸] أبياتها، و لو وصلت الينا كاملة فربما وجدنا بها أسماء أهل البيت عليهم السلام جميعا.و المهم هو أن رجوع مثل السيد الحميرى عن عقيدة الكيسانية و اعتناق المذهب الامامى الاثنى عشرى يعبر عن دور الامام الصادق عليه‌السلام فى معالجة دعاوى المهدوية فى زمانه مما كان له أكبر الأثر فى هدم تلك الدعاوى الباطلة و تلاشيها واحدة بعد أخرى.

ملاحقة الامام الصادق لحجج الكيسانية و نسفها

لم يتوقف الامام الصادق عليه‌السلام فى ابطلا دعوى الكيسانية على صعيد هذا اللقاء بالسيد الحميرى، و انما راح أبعد من ذلك بكثير يوم بين لبعض رؤوس الكيسانية زيف عقيدتهم، و لكنهم ركبوا رؤوسهم عنادا و صلفا (و من يضلل الله فلن تجد له سبيلا). [۳۸۱] و من أولئك: حيان السراج.عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: «قال أبو عبد الله عليه‌السلام: أتانى ابن عم لى يسألنى أن آذن لحيان السراج، فأذنت له، فقال لى: يا أبا عبد الله انى أريد أن أسألك عن شىء أنا به عالم الا أنى أحب أن أسألك عنه، أخبرنى عن عمك محمد بن على مات؟ قال، فقلت: أخبرنى أبى أنه كان فى ضيعة له فأتى، فقيل له: أدرك عمك!. قال: فأتيته - و قد كانت أصابته غشية- فأفاق فقال لى: أرجع الى ضيعتك. قال: فأبيت، فقال لترجعن، قال: فانصرفت، فما بلغت الضيعة حتى أتونى، فقالوا: أدركه! فأتيته، [صفحه ۱۸۹] فوجدته قد اعتقل لسانه، فدعا طست، و جعل يكتب وصيته، فما برحت حتى غمضته، و غسلته، و كفنته، و صليت عليه، و دفنته.فان كان هذا موتا فقد و الله مات. قال: فقال لى رحمك الله شبه على أبيك. قال، قلت: يا سبحان الله! أنت تصدف على قلبك. قال فقال لى: و ما الصدف على القلب؟ قال، قلت: الكذب». [۳۸۲] .و عن بريد العجلى قال: «دخلت على أبى عبد الله عليه‌السلام فقال لى: لو كنت سبقت قليلا- أدركت حيان السراج. قال: و أشار الى موضع فى البيت، فقال عليه السلام: كان ههنا جالسا فذكر محمد بن الحنفية و ذكر حياته و جعل يطريه و يقرظه فقلت له: يا حيان أليس تزعم و يزعمون و تروى و يروون لم يكن فى بنى اسرائيل شىء الا- و هو فى هذه الأمة مثله؟ قال: بلى. قال: فقلت: هل رأينا و رأيتم أو سمعنا و سمعتم بعالم مات على أعين الناس، فنكح نساؤه، و قسمت أمواله، و هو حى لا يموت؟ فقام و لم يرد على شيئا». [۳۸۳] .و عن عبد الله بن مسكان قال: «دخل حيان السراج على أبى عبد الله عليه السلام فقال له: يا حيان! ما يقول أصحابك فى محمد بن على [بن] الحنفية؟ قال: يقولون هو حى يرزق. فقال أبو عبد الله عليه‌السلام: حدثنى أبى أنه كان فيمن عاده فى مرضه، و فيمن أغمضه، و فيمن أدخله حفرته... و قسم ميراثه. قال: فقال حيان: انما مثل محمد بن الحنفية فى هذه الأمة مثل [صفحه ۱۹۰] عيسى بن مريم، فقال: ويحك يا حيان شبه على أعدائه! فقال: بلى شبه على أعدائه فقال: تزعم أن أبا جعفر عدو محمد بن على! لا و لكنك تصدف يا حيان..». [۳۸۴] .و بهذا و نظائره استطاع الامام الصادق عليه‌السلام أن يبين للناس جميعا تهافت مقولة الكيسانية و كذبها، مما أدى بالنتيجة الى تبخر تلك المزاعم و ازالتها من صفحة الوجود بعد انقراض المتعصبين لها، و بصورة لم تترك معها أدنى تأثير - و لو طفيف - على خط الامامة العريض الواضح، كما لم تؤثر شيئا على علم القواعد الشيعية بمن سيغيب من أئمة الهدى عليهم‌السلام. [صفحه ۱۹۱]

شبهة مهدوية عمر بن عبدالعزيز الأموى المروانى

الآثار الموضوعة فى مهدويته

وضع المغرمون بعمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص الأموى المروانى (ت ۱۰۱ ه) ما شاء لهم أن يضعوا من الأقوال على لسان عمر و ابنه عبد الله، و هى و ان كانت كلها آثارا موقوفة لا حجة بها، و لكن لا بأس بذكرها لتستشعر من خلالها ذلك الكذب المفضوح.۱- أخرج البيهقى عن عبد الله بن دينار، عن عمر قال: «يا عجبا! يزعم الناس أن الدنيا لن تنقضى حتى يلى رجل من

آل عمر يعمل بمثل عمل عمر. قال: فكانوا يرونه بلال بن عبد الله بن عمر، قال: و كان بوجهه أثر، قال: فلم يكن هو، و اذا هو عمر بن عبد العزيز و أمه ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب». [۳۸۵] .و فى هذا الأثر اللاحجة، أحمد بن على المقرى الضعيف عندهم بلا خلاف، زيادة على عدم دلالته على المهدوية. [صفحه ۱۹۲] و لعل أطرف ما فى هذا الأثر وروده فى (باب ما جاء فى اخباره صلى الله عليه و آله بالشر الذى يكون بعد الخير الذى جاء به) من كتاب دلائل النبوة للبيهقى!!!۲- و أخرج ابن حماد بسنده عن نافع، عن عمر: «يكون رجل من ولدى بوجهه شين يلى، فيملأها عدلا. قال نافع: لا أحسبنه الا عمر بن عبد العزيز». [۳۸۶] .و هذا الأثر كسابقه، و فيه عثمان بن عبد الحميد بن لاحق مجهول، و نافع مولى ابن عمر كذاب مشهور. و كان يقول له مولاه: لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس.۳- و أخرج ابن سعد فى طبقاته عن نافع أيضا، عن ابن عمر قال: «كنت أسمع ابن عمر كثيرا يقول: ليت شعرى من هذا الذى من ولد عمر فى وجهه علامة، يملأ الأرض عدلا». [۳۸۷] .و هذا الأثر كسابقه، و فيه نافع الكذاب أيضا.

كذبهم على الامام الباقر فى دعم تلك المهدوية

لأجل تمرير مهدوية عمر بن عبد العزيز و اضفاء طابع القداسة عليه حاول أنصاره تشويش هذه العقيدة فى نفوس المسلمين و تقريبهم نحو الخط الأموى المقيت، و لو بالكذب الفاضح على أهل البيت عليهم‌السلام فى نصرة [صفحه ۱۹۳] الأمويين و مهدوية عمرهم.و من هنا وضعوا على لسان الامام الباقر عليه‌السلام ما أخرجه ابن سعد فى الطبقات الكبرى، عن مسلمة أبى سعيد فى حديث رواح، عن العرزمى، قال: «سمعت محمد بن على يقول: النبى منا، و المهدى من بنى عبد شمس، و لا نعلمه الا عمر بن عبد العزيز. قال: و هذا فى خلافة عمر بن عبد العزيز»!! [۳۸۸] .و مثله ما أخرجه ابن عساكر فى تاريخه، و أبو عمرو الدانى، عن مولى لهند بنت أسماء، قال: «قلت لمحمد بن على: ان الناس يزعمون أن فيكم مهديا، فقال: ان ذاك كذاك، و لكنه من بنى عبد شمس، قال: كأنه عنى عمر بن عبد العزيز». [۳۸۹] .

رد اكذوبتهم على الامام الباقر

ان ما ذكره ابن سعد، و ابن عساكر من أوضح الكذب و أسخفه، و ما أحاديث الامام الصادق فى كتابنا هذا الا هى أحاديث أبيه الباقر عليهماالسلام؛ نظرا لما قاله الامام الصادق عليه‌السلام لجميل بن دراج: «ما سمعت منى فاروه عن أبى».و قوله لجملة من أصحابه: «حديثى حديث أبى..». [صفحه ۱۹۴] و قوله لأبى بصير حين قال له: الحديث أسمعه منك أرويه عن أبيك، أو أسمعه من أبيك، أرويه عنك؟ قال عليه‌السلام: «سواء الا أنك ترويه عن أبى أحب الى». [۳۹۰] .على أن مذهب الامام الباقر عليه‌السلام فى الامام المهدى عليه‌السلام كنار على علم، و اليك صورة واضحة عما نطقت به أحاديثه الشريفة فى المهدى عليه السلام، من قبيل:ان الله تعالى أخذ الميثاق للامام المهدى عليه‌السلام من الأنبياء عليهم السلام كلهم، [۳۹۱] و فيه شبه من بعضهم كغيبة موسى عن قومه، و طول عمر نوح، و محنة يوسف عليهم‌السلام. [۳۹۲] .و قد أغبطه موسى لما رآه مكتوبا فى أسفاره، [۳۹۳] ليس من بنى أمية و لا من آل مروان الملعونين قاطبة، [۳۹۴] و انما من آل محمد صلى الله عليه و آله، [۳۹۵] اسمه اسم [صفحه ۱۹۵] نبى [۳۹۶] بل سميى [۳۹۷] من أهل البيت، [۳۹۸] و انه لمهدينا، [۳۹۹] و قائمنا، [۴۰۰] و معنى المهدى، [۴۰۱] و القائم. [۴۰۲] .من ولد أمى الزهراء البتول عليهاالسلام، [۴۰۳] و من صلب جدى الحسين عليه‌السلام، [۴۰۴] أصغرنا سنا و أخملنا شخصا، [۴۰۵] و ابن أمة. [۴۰۶] . [صفحه ۱۹۶] تخفى على الناس ولادته، [۴۰۷] و تمتحن بذلك شيعته، [۴۰۸] و من الناس من ينكر ولادته، [۴۰۹] و منهم من يقول: مات أو هلك، فى أى واد سلك! [۴۱۰] ، و انه لمن أهل بيتى، [۴۱۱] و هو السابع من ولدى، [۴۱۲] نحن الأئمة الأوصياء، [۴۱۳] كعدة نقباء بنى اسرائيل اثنى عشر اماما، تسعة من ولد الحسين عليه‌السلام، تاسعهم قائمهم، [۴۱۴] مع تفصيل اسمائهم عليهم‌السلام، [۴۱۵] و لعن أول من ظلم حقهم و آخر تابع له على ذلك، [۴۱۶] و انه لابد من غيبته، [۴۱۷] فى سنة مئتين [صفحه ۱۹۷] و ستين [۴۱۸] استبقاء

على مهجته. [۴۱۹] .لهفى عليه من شريد طريد، و فريد وحيد، موتور بأبيه، [۴۲۰] و مطلوب تراثه. [۴۲۱] .له غيبتان: تطول الثانية منهما، [۴۲۲] طوبى للمنتظرين له فى غيبته، [۴۲۳] المتأهبين لنصرته، [۴۲۴] الذين وثقوا بأنه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد، لطوله الله تعالى، حتى ترى - فى آخر الزمان - طلعته. [۴۲۵] بعد فتن [صفحه ۱۹۸] و علامات كثيرة، ككسوف الشمس و خسوف القمر، [۴۲۶] و خسف بالبيداء، [۴۲۷] و الصيحة فى شهر رمضان، [۴۲۸] و فتنة السفيانى، [۴۲۹] و قتل النفس الزكية، [۴۳۰] و خروج الدجال، [۴۳۱] و مدد المشرق الموطىء لدولته، [۴۳۲] و هتاف السماء: أن الحق مع آل محمد صلى الله عليه و آله، [۴۳۳] و ندائها باسم المهدى و اسم أبيه، [۴۳۴] حتى يسمعه أهل المشرق و المغرب. [۴۳۵] . [صفحه ۱۹۹] و هكذا الى أن يمن الله تعالى بظهوره، و تكون فى البيت العتيق - بين الركن و المقام - بيعته، [۴۳۶] و سيخطب فى كعبته. [۴۳۷] معه عدة أهل بدر من أصحابه [۴۳۸] ما أجل صفاتهم، [۴۳۹] و أعظم شجاعتهم. [۴۴۰] .عنده عصا موسى لتلقف ما يأفكون، [۴۴۱] و حجره المبارك الميمون، [۴۴۲] و خاتم سليمان، [۴۴۳] و سلاح النبى صلى الله عليه و آله و رايته، [۴۴۴] و عهده، [۴۴۵] و مواريثه، [۴۴۶] و كتب سيد الأوصياء أميرالمؤمنين عليه‌السلام. [۴۴۷] . [صفحه ۲۰۰] تنصره ملائكة بدر الكبرى فى حروبه، [۴۴۸] و ينزل عيسى بن مريم فيصلى خلفه، [۴۴۹] و يفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها، فيملأها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا. [۴۵۰] .لا يرحم فى سيرته أعداءه، [۴۵۱] و لكن ما أجمل عدله، [۴۵۲] و قضائه، [۴۵۳] و ما أكثر عطائه، [۴۵۴] لا- تخشى رعيته فقرا و الرخاء العميم فى دولته، [۴۵۵] و لا كفرا؛ اذ سيجدد الاسلام بعد غربته، [۴۵۶] و ينشره حتى لا- يرى - على وجه الأرض - دين غيره، [۴۵۷] و سيدعو الخلق الى كتاب الله و سنة رسول صلى الله عليه و آله، [صفحه ۲۰۱] و الولاية لأميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه‌السلام و البراءة من أعدائه، [۴۵۸] و أول ما يزور من العراق النجف، [۴۵۹] ثم يجعل الكوفة عاصمته، و يختار فيها منزلة، [۴۶۰] و من أدركه فليسلم عليه بقوله: «السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، و معدن العلم، و موضع الرسالة». [۴۶۱] .و هذا غيض، من فيض، اغترفناه على عجل من بحر الامام الباقر عليه‌السلام وحده، لخصنا فيه مضامين بعض أحاديثه الشريفة فى الامام المهدى عليه‌السلام و ما تركناه أكثر و أكثر.و قد توزع ما ذكرناه على خمسين رجلا من أصحابه عليه‌السلام، و هم:۱- أبو أيوب المخزومى، ۲- أبو بصير، ۳- أبوبكر الحضرمى، ۴- أبو الجارود، ۵- أبو حمزة الثمالى، ۶- أبو خالد الكابلى، ۷- أبو عبيدة الحذاء، ۸- ابو مريم عبد الغفار بن القاسم، ۹- أحمد بن عمر، [صفحه ۲۰۲] ۱۰- اسماعيل الجعفى، ۱۱- بدر بن الخليل الأزدى، ۱۲- بريد العجلى، ۱۳- بشير بن أبى أراكه النبال، ۱۴- بكير بن أعين، ۱۵- ثابت بن عمرو، ۱۶- جابر الجعفى، ۱۷- حصين الثعلبى، ۱۸- حمران بن أعين، ۱۹- زرارة بن أعين، ۲۰- زيد الكناسى، ۲۱- سالم الأشل، ۲۲- سلام ابن أبى عميرة، ۲۳- سلام بن المستنير، ۲۴- سليمان بن الحسن، ۲۵- سليمان بن خالد، ۲۶- سيف بن عميرة، ۲۷- شرحبيل، ۲۸- صالح ابن ميثم ۲۹- ضريس، بن عبد الملك الكناسى، ۳۰- عبد الله بن أبى يعفور، ۳۱- عبد الله بن حماد الأنصارى، ۳۲- عبد الله بن عطاء، ۳۳- عبد الحميد الواسطى، ۳۴- عبدالرحيم القصير، ۳۵- عبدالملك بن أعين، ۳۶- علقمة بن محمد الحضرمى، ۳۷- عمار الدهنى، ۳۸- عمرو ابن عبد الله بن هند الجملى، ۳۹- مالك الجهنى، ۴۰- محمد بن على السلمى، ۴۱- محمد بن فضل، ۴۲- محمد بن مسلم الثقفى، ۴۳- معروف ابن خربوذ، ۴۴- منصور الصيقل، ۴۵- ميمون البان، ۴۶- ناجية القطان، ۴۷- هارون بن هلال، ۴۸- يحيى بن أبى العلاء، ۴۹- يحيى بن سابق، ۵۰- يحيى بن سالم.و بهذا يتبين لك مذهب الامام الباقر عليه‌السلام فى الامام المهدى عليه‌السلام، و به تتضح قيمة ما رواه ابن سعد فى طبقاته أولا، و ما أخرجه ابن عساكر ثانيا، من اكذوبتين ما أنزل الله بهما من سلطان.على أن مسلمة بن أبى سعيد الذى روى عنه ابن سعد، لا خير فيه عندهم، و أهمله أكثرهم. [صفحه ۲۰۳] و مولى هند بنت أسماء الذى أخرج له ابن عساكر، لا عين له و لا أثر فى مصادرهم، فهو نكرة مهمل غراق فى الاهمال.و نكتفى بهذا القدر فى ابطال ما نسبوه الى الامام الباقر عليه‌السلام لنرى الأقوال الواردة فى تعزيز القول بمهدوية عمر بن عبد العزيز، و قد نسبت الى بعض التابعين و غيرهم، و لم يثبت معظمها، لضعف رواتها:

الاقوال الواردة فى مهدوية عمر بن عبدالعزيز

و من الأقوال الواردة فى مهدويـة عمر بن عبدالعزيز الأموى المروانى:۱- قول الحسن البصرى: «ما أرى مهديا فهو عمر بن عبد العزيز». [۴۶۲] .و قوله: «ان كان مهـدى فعمر بن عبد العزيز، و الا فلا مهدى الا عيسـى ابن مريم عليه‌السـلام». [۴۶۳] .۲- قول أبى قلابة: «عمر بن عبـد العزيز هو المهدى حقا». [۴۶۴] .۳- قول قتادة: «كان يقال المهـدى ابن أربعين سـنة، يعمل بأعمال بنى اسـرائيل، فان لم يكن عمر فلا أدرى من هو؟». [۴۶۵] . [صفحه ۲۰۴] ۴- قول وهب بن منبه: «ان كان فى هـذه الأمة مهدى فهو عمر بن عبد العزيز». [۴۶۶] .و قال ابن كثير فى البداية و النهاية بعد ما ورد قول وهب بن منبه: «و نحو هذا قال قتادة و سـعيد بن المسـيب و غير واحد». [۴۶۷] .۵- قول سعيد بن المسيب لرجل سأله: من المهدى؟ فقال: «عمر بن عبد العزيز هو المهدى». [۴۶۸] .

من رد هذه الأقوال و رفضها من العامة

رفض طاوس كل هذه الأقوال حين سأله ابراهيم بن ميسرة، قال: «قلت لطاوس: عمر بن عبد العزيز المهدى؟ قال: قد كان مهديا و ليس به، ان المهـدى اذا كـان زيـد المحسن فى احسـانه، و تيب عن المسـيء من اسـاءته، و هو يبـذل المـال، و يشـتد على العمـال، و يرحم المساكين». [۴۶۹] .و رواه ابن حماد من طريق آخر بلفظ: «قلت لطاوس: عمر بن عبـد العزيز المهـدى؟ قال: لا، انه لم يسـتكمل العدل كله». [۴۷۰] . [صفحه ۲۰۵] و علق عليه السـمهودى بقوله: «أى: بل هو مهـدى من جملة المهديين غير الموعود به فى آخر الزمان،... قال أحمد - فى احدى الروايتين عنه - و غيره: عمر بن عبد العزيز متهم». [۴۷۱] .و من الواضح امكان اضافة العشرات من علماء العامة الى قائمة تكذيب القول بمهدوية عمر بن عبد العزيز، و هم من رووا أحاديث المهدى عليه‌السلام فى تلك الفترة، و ما أكثرهم، بل لا يوجد من العامة و لا من غيرهم - اليوم - من يقول البتة بتلك المهدوية الزائفة التى انتهت بموته.

المهدوية الأموية المروانية فى الميزان

انـا لا نحتاج - فى الواقع - الى ما قاله طاوس و غيره فى الرد على مهدويـة عمر بن عبـد العزيز؛ اذ لم تكن الأمـة الاسـلامية- فى عصـر الامام الصادق عليه السلام (۱۴۸-۱۱۴ ه)- بحاجـة الى من يبين لها زيف تلك الأقوال و وهنها؛ لعلم الأمـة- حينئـذ- بأن عمر بن عبد العزيز الأموى قد تولى السلطة سنة ۹۹ ه، و مات سنة ۱۰۱ ه، و انه جاء اليها بعهد من سليمان بن عبد الملك الأموى (۹۹-۹۶ ه)، و قد بايع الأمويون لمن فى كتاب العهـد الـذى كتبه سـليمان بيـده ثم ختمه، و لم يفضه أحـد الى أن هلك هـذا الطاغيـة سـنة ۹۹ ه باتفاق المؤرخين.و مع أن الأمويين ليسوا من أهل الحل و العقد، فهم لم يعرفوا لمن بايعوا الا بعد هلاك سـليمان!! [صـفحه ۲۰۶] و قد كان (المهـدى الأموى) يعتقـد بأن سـليمان بن عبد الملك امام مفروض الطاعة! [۴۷۲] فى الوقت الـذى وصـفه الحديث بأنه ثانى الجبارين [۴۷۳] الأربعـة من ولـد عبـد الملك بن مروان، و أن معاويـة الوغـد كان كذلك فى عقيدته، حتى أنه ما ضـرب أحدا فى سـلطانه غير رجل واحـد تناول من معاويـة، فضـربه هذا (المهدى) ثلاثة أسواط!!. [۴۷۴] .و من ثم سـلمها (مهـدى الأمويين)- عند احتضاره - الى الجبار الثالث يزيـد بن عبد الملك (۱۰۵-۱۰۱ ه)، و على وفق مـا رسم له من قبـل الجبـار الثانى سـليمان، و هكـذا أبقاها عمر بن عبد العزيز فى الشـجرة المعلونـة كعلامـة فارقـة من علامات (عـدله) الـذى اغتر به الكثيرون.نعم... لم تكن الأمـة بحاجة الى من يدلها على زيف التاريخ الأموى، و انحراف صانعيه و عتوهم و كفرهم و نفاقهم، و استسـلامهم لا اسلامهم منذ أن بزغ نجمهم على يد باغيتهم، و انتهاء بقتل حمارهم و انقضاء دولتهم التى مزقت مثل الاسلام أى ممزق، و عادت بالمجتمع الاسلامى الى حضيض الجاهلية، و نقضت الاسـلام عروة فعروة. حتى صارت كلمة (أموى) [صـفحه ۲۰۷] وحـدها، كافية على انحراف من تطلق عليه و اسـتهتاره بكل القيم، الا من خرج بدليل منهم، و قليل ما هم. فلا غرو اذن فى أن تشـمئز من ذكرها النفوس و تقشعر الأبدان.و النبى الأكرم صلى الله عليه و آله الـذى بشـر بمهـدى أهـل البيت عليهم‌السـلام حـذر أمته من الأمويين، بأنهم ليسوا من خلفاء هـذه الأمـة، و انما هم من الملوك، و أن

ملكهم عضوض كسروى. [۴۷۵] .و قد رآهم النبى صلى الله عليه و آله فى منامه، و هم ينزون على منبره الشريف نزو القردة فساءه ذلك، فما استجمع ضاحكا حتى فارق الحياة صلى الله عليه و آله، و أنزل الله تعالى فى ذلك: (و ما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس و الشجرة المعلونة فى القرآن) [۴۷۶] أى: بنو أمية. [۴۷۷] . [صفحه ۲۰۸] و قال صلى الله عليه و آله فى بنى أمية: انهم «يردون الناس عن الاسلام القهقهرى»، أو: «يردون الناس على أعقابهم القهقرى». [۴۷۸] .و قال صلى الله عليه و آله: «اذا بلغت بنو أمية أربعين رجلا اتخذوا عباد الله خولا، و مال الله نحلا، و كتاب الله دغلا». [۴۷۹] .و قال صلى الله عليه و آله: «هلاك هذه الأمة على يدى أغيلمة من قريش».أخرجه الحاكم ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و لهذا الحديث توابع و شواهد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و صحابته الطاهرين، و الأئمة من التابعين لم يسعنى الا ذكرها، فذكرت بعض ما حضرنى، منها:». [۴۸۰] .ثم ذكر جملة من تلك الأحاديث، و لا بأس بالاشارة السريعة اليها و هى:۱- حديث عبد الرحمن بن عوف قال: «كان لا يولد لأحد مولود الا أتى به النبى صلى الله عليه و آله، فدعا له، فأدخل عليه مروان بن الحكم [جد عمر بن عبد العزيز] [صفحه ۲۰۹] فقال صلى الله عليه و آله: «هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون».قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه». [۴۸۱] .۲- و حديث أبى ذر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: اذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلا، اتخذوا مال الله دولا، و عباد الله خولا، و دين الله دغلا».قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه»، [۴۸۲] و قد أخرج له الحاكم شاهدا من رواية أبى سعيد. [۴۸۳] .۳- و حديث أبى برزة، قال: «كان أبغض الأحياء الى رسول الله صلى الله عليه و آله: بنو أمية، و بنو حنيفة، و ثقيف».قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه». [۴۸۴] .۴- و حديث محمد بن زياد، قال: «لما بايع معاوية لابنه يزيد، قال مروان: سنة أبى بكر و عمر، فقال عبدالرحمن بن أبى بكر: سنة هرقل و قيصر، فقال مروان: أنزل الله فيك: (و اليذ قال لوالديه أف لكما). [۴۸۵] . [صفحه ۲۱۰] قال: فبلغ عائشة، فقالت: كذب و الله ما هو به، و لكن رسول الله صلى الله عليه و آله لعن أبا مروان و مروان فى صلبه، فمروان قصص من لعنة الله عزوجل».قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه». [۴۸۶] .و قد أخرج الطبرانى عن الامام الحسن السبط عليه‌السلام قوله لمروان: «فو الله لقد لعنك الله على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و أنت فى صلب أبيك». [۴۸۷] .۵- و حديث عمرو بن مرة الجهنى قال: «ان الحكم بن أبى العاص استأذن على النبى صلى الله عليه و آله، فعرف النبى صلى الله عليه و آله صوته و كلامه، فقال: ائذنوا له عليه لعنة الله و على من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم و قليل ما هم، يشرفون فى الدنيا و يضعون فى الآخرة، ذوو مكر و خديعة، يعطون فى الدنيا، و ما لهم فى الآخرة من خلاق».قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه، و شاهده حديث عبد الله بن الزبير»، ثم أورد حديث ابن الزبير و فه: «ان رسول الله صلى الله عليه و آله لعن الحكم و ولده» و قال: «هذا الحديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه». [۴۸۸] .و من مقارنه هذا الشاهد بحديث عمرو بن مرة الجهنى، يتقوى احتمال [صفحه ۲۱۱] زيادة عبارة (الا المؤمن منهم، و قليل ما هم) على حديث الجهنى، خصوصا و أن لعن بنى أمية قاطبة قد صح من طرقنا، فلاحظ.هذا و قد روى الحاكم - فى مكان آخر- عن أبى سعيد الخدرى، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ان أهل بيتى سيلقون من بعدى من أمتى قتلا و تشريدا، و ان أشد قومنا لنا بغضا: بنو أمية، و بنو المغيرة، و بنو مخزوم».قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه». [۴۸۹] .و حين أخذ مروان بن الحكم أسيرا يوم الجمل، و خلى سبيله أميرالمؤمنين على عليه‌السلام، فقيل له: «يبايعك يا أميرالمؤمنين»؟ فقال عليه‌السلام: «أو لم يبايعنى بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لى فيبيعته، انها كف يهودية، لو بايعنى بكفه لغدر بسبته، أما ان له امرة كلعقة الكلب أنفه، و هو أبو الأكبش الأربعة [يعنى: الوليد، و سليمان، و يزيد، و هشام] و ستلقى الأمة منه و من ولده يوما أحمر». [۴۹۰] .و قد وصف أميرالمؤمنين على عليه‌السلام فتنتهم بقوله عليه‌السلام:«.. ألا و ان أخوف الفتن عندى عليكم فتنة بنى أمية فانها فتنة عمياء مظلمة.. و أيم الله لتجدن بنى أمية لكم أرباب سوء بعدى كالناب الضروس.. لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم أو غير ضائر بهم، و لا يزال بلاؤهم عنكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم الا كانتصار العبد من ربه، و الصاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنتهم [صفحه ۲۱۲] شوهاء مخشية، و قطعا جاهلية، ليس فيها منار

هدى، و لا علم يرى». [۴۹۱] .و نتيجة لهذه الأحاديث و غيرها مما لم نذكره و هو كثير جدا فى مثالب بنى أمية جميعا، صار العالمون بها، و المطلعون على سيرة بنى أمية أول كافر بمهدوية عمر بن عبد العزيز عند لحظة انطلاقتها من على أفواه الكذابين و المجرمين.جدير بالذكر أن ابن المبارك (ت ۱۸۱ ه)، و هو كما يقول المزى: «أحد الأئمة الأعلام، و حفاظ الاسلام» [۴۹۲] يرى أن معاوية- على جرائمه الكبرى، و موبقاته التى لا أول لها و لا آخر - أفضل من عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم بن أبى العاص الأموى المروانى. [۴۹۳] .و كان هناك من: «يفسق عمر بن عبد العزيز، و يستهزىء به، و يكفره». [۴۹۴] .فكيف يكون عمر مع هذا هو المهدى؟!

موقف الامام الصادق من تلك المهدوية

بعد اتضاح موقف القرآن الكريم، و السنة النبوية المطهرة من الأمويين و المروانيين، و دولتهم (الشجرة الملعونة)، و ما قاله أميرالمؤمنين عليه السلام فى [صفحه ۲۱۳] فتنتهم و انحرافهم؛ فماذا يتوقع بعد هذا اذن أن يقوله الامام الصادق عليه السلام فى تلك الدولة الخبيثة المنحرفة من رأسها الى أساسها؟روى سفيان بن عيينة عن الامام الصادق عليه‌السلام بأن بنى أمية لم يطلقوا تعليم الشرك للناس؛ لكى اذا حملوهم عليه لم يعرفوه. [۴۹۵] .و روى الحكم بن سالم، عمن حدثه عن أبى عبد الله عليه‌السلام، قال: «انا و آل أبيسفيان أهل بيتين تعادينا فى الله، قلنا: صدق الله، و قالوا: كذب الله! قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه و آله، و قاتل معاوية على بن أبى طالب عليه‌السلام، و قاتل يزيد بن معاوية الحسين بن على عليه‌السلام، و السفيانى يقاتل القائم عليه‌السلام». [۴۹۶] .و أما من اغتر بما ورد فى سيرة عمر بن عبد العزيز من رد المظالم و أشباهها، كارجاع فدك الى بنى فاطمة عليهاالسلام و وصفهم له بالعدالة!!فجوابه ما ذكرناه فى أول رد هذه المقولة، بأنه استلم السلطة من الشجرة الملعونة، و مقتضى العدل أن يتنحى عنها و لا يتقدم - بنص الحديث الصحيح - على قوم نهى من التقدم عليهم، أو على الأقل أن يرجعها اليهم بعد وفاته لا أن يرجعها الى تلك الشجرة الخبيثة التى اجتثت فما لها من قرار.و ما قيمة رد المظالم فى قبال اغتصاب الحق الأكبر؟! [صفحه ۲۱۴] سأل عبد الأعلى مولى آل سام أبا عبد الله الصادق عليه‌السلام بقوله: قلت له: (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء) [۴۹۷] أليس قد أتى الله عزوجل بنى أمية الملك؟قال عليه‌السلام: ليس حيث تذهب اليه، ان الله عزوجل أتانا الملك و أخذته بنو أمية، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر، فليس هو للذى أخذه». [۴۹۸] .و من هنا لم يتعرض امامنا الصادق عليه‌السلام الى ابطال مهدوية عمر بن عبد العزيز بصورة مباشرة، لعلم الأمة كلها بذلك، و انما نبه الأمة على جرائم بنى أمية، و لم يستثن أحدا منهم قط، كما هو شأن الأحاديث السابقة فى مثالبهم، مبينا عليه‌السلام ما يكفى لدحض كل دعوى زائفة بهذا الشأن سواء التى عاصرها أو التى جائت بعد حين، و ذلك عن طريق تصريحه تارة بأن المهدى عليه‌السلام لم يولد بعد، و أخرى بأنه من ذرية الحسين عليه‌السلام، و ثالثة ببيان هويته الكاملة كما لا حظنا ذلك فى الفصول السابقة مما لم يبق - بهذا- مجالا لاستمرار أية حجة للتمسك بأمثال تلك الدعاوى الباطلة، و غيرها من دعاوى المهدوية الزائفة كما سنرى. [صفحه ۲۱۵]

شبهة مهدوية محمد بن عبدالله الحسنى

منشأ هذه الشبهة و تداعياتها

اختلطت الأهداف الجهادية بالسياسة المحضة وراء انطلاق اشاعة مهدوية محمد بن عبد الله بن الحسن المحض، بن الحسن السبط عليه‌السلام، و ذلك فى اجتماع الأبواء فى أواخر العصر الأموى، و الذى ضم وجوه بنى هاشم من الحسنيين و الزيديين و بنى العباس، بهدف تنظيم صفوفهم، و البيعة الى واحد منهم، و دعوة الناس الى نصرته؛ للاطاحة بالحكم الأموى الذى أهلك الحرث و النسل، و

عاث فى الأرض فسادا. و قد شجعهم على ذلك الثورات العلوية السابقة المتلاحقة التى أنهكت حكم الطاغوت، و لاح لهم فى الأفق أنه بات يعد أيامه الأخيرة؛ ليذهب وشيكا فى مزابل التاريخ بلا رجعة.و قد تمخض اجتماع الهاشميين عن بيعتهم لمحمد بن عبد الله بن الحسن المحض، و لقب بالمهدى؛ ليقوم بدور القائد الملبى لطموح الأمة فى القضاء على البغى و العدوان، و اشاعة العدل و المساواة بين الناس. و قد اختاروا شعار «الرضا من آل محمد صلى الله عليه و آله» لانطلاق دعوتهم؛ لأنه الشعار الذى [صفحه ۲۱۶] يضمن عدم استبداد أى من الهاشميين على حساب بنى عمومتهم، و يمثل المساواة بين الأطراف المتنازعة على السلطة المرتقبة ممن حضر اجتماع الأبواء.و لكن سرعان ما التف العباسيون بدهاء على ثمار تلك الدعوة التى أتت أكلها بقتل مروان الحمار آخر طغاة الأمويين سنة (۱۳۲ ه) فاستفردوا بالسلطة، و صاروا حربا شعواء على العلويين بأشد مما كان عليه حالهم أيام دولة الطلقاء.و هكذا تحققت نبوءة الامام الصادق عليه‌السلام بشأن بنى الحسن فى ذلك الاجتماع كما سنرى، الا أن القائد المنكوب محمد بن عبد الله لم يقدر على تحمل الصدمة، فأخذ يعد العدة فى الخفاء للثأر من العباسيين الذين استحوذوا على السلطة و نكثوا بيعته، و بقى هكذا الى أن استخلف المنصور الدوانيقى بعد هلاك أخيه السفاح (۱۳۶-۱۳۲ ه)، فكان همه معرفة أمر محمد و أخيه ابراهيم ابنى عبد الله بن الحسن اللذين اختفيا عنه، و لم يقف أحد من عيونه على أثر لهما فى أى مكان، و زاد من تخوفه ان ابن عمهما الحسن بن زيد بن الحسن قد حرضه على محمد قائلا: «و الله ما آمن و ثوبه عليك، فانه لا ينام عنك» و لهذا كان موسى بن عبد الله بن الحسن يقول بعد ذلك: «اللهم اطلب الحسن بن زيد بدمائنا» [۴۹۹] الأمر الذى حمل المنصور على سجن أبيه عبد الله بن الحسن و أخوته و أعمامه و بنى عمومته فى المدينة المنورة عند مروره بها حاجا سنة (۲۴۴ ه)، ثم ساقهم عند عودته من [صفحه ۲۱۷] المدينة الى الربذة مصفدين بالأغلال، و منها الى طوامير لعراق فى الهاشمية عاصمة أخيه السفاح. و هنا اضطر القائد المنكوب الى ارسال أخيه ابراهيم الى البصرة، و عجل هو بظهوره فى المدينة ليختار الموت على الحياة، و يلحق بموكب الشهداء من بنى الحسن السبط عليه‌السلام.و بهذا كانت نهايته صريعا على أحجار الزيت، كما كانت نهاية أخيه ابراهيم بباخمرا، و حينها أدركت فلول أنصارهما المنهزمة زيف تلك المهدوية، و علمت البقية الباقية من بنى الحسن و غيرهم، صدق ما قاله الامام عليه‌السلام من قبل فى اجتماع الأبواء و غيره.ترى، فمن كان وراء اشاعة مهدوية محمد بن عبد الله الحسنى التى جرت الويلات على الحسنيين؟ حتى حم لنكبتهم الامام الصادق عليه‌السلام زهاء عشرين يوما و خيف عليه. [۵۰۰] .لا شك أن وراءها أصناف من الناس اشتركت كلها فى تلك الاشاعة، و يأتى فى طليعتهم عبد الله بن الحسن، اذ كان يشيع بين آونة و أخرى أن ابنه محمد هو المهدى المبشر بظهوره فى آخر الزمان، و هو الرجل الوحيد الذى جاءت به الرواية، و كان يحلف بالله تعالى على ذلك!قال ابن أخى الزهرى: «تجالسنا بالمدينة أنا و عبد الله بن حسن، فتذاكرنا المهدى، فقال عبد الله بن حسن: المهدى من ولد الحسن بن على [عليهماالسلام]، فقلت: يأبى ذلك علماء أهل بيتك. فقال عبد الله: المهدى و الله [صفحه ۲۱۸] من ولد الحسن بن على [عليهماالسلام]، ثم من ولدى خاصة». [۵۰۱] .هذا فضلا عن أقواله الكثيرة الأخرى فى مهدوية ابنه محمد، [۵۰۲] و هكذا اغترت العامة بكلامه، و خدع حتى الفقهاء بها لمنزلة قائلها، و فضله، و شرفه، و نسبه الكريم؛ من أمثال الفقيه عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهرى، الذى ندم على اعتقاده بمهدوية محمد هذا بعد مقتله، حيث استدعاه جعفر بن سليمان العباسى و الى المدينة و قال له: «ما حملك على الخروج مع محمد على ما أنت عليه من العلم و الفقه؟ قال: ما خرجت معه و أنا أشك فى أنه المهدى؛ لما روى لنا فى أمره، فما زلت أرى أنه هو، حتى رأيته مقتولا، و لا اغتررت بأحد بعده». [۵۰۳] .و لهذا قال الذهبى فى ترجمة هذا الرجل: «له فضل، و شرف، و مروءة، و له هفوة. نهض مع محمد بن عبد الله بن حسن و ظنه المهدى، ثم أنه ندم فيما بعد، و قال لا غرنى أحد بعده». [۵۰۴] .و كذلك الحال مع الفقيه المدنى محمد بن عجلان الذى «شبه عليه و ظن أنه المهدى الذى جاءت به الرواية». [۵۰۵] . [صفحه ۲۱۹] كما خرج مع محمد: عبد الله بن يزيد بن هرمز الفقيه المدنى المشهور، [۵۰۶] و عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصارى، قال الذهبى: «و كان سفيان الثورى ينقم عليه خروجه مع محمد بن عبد الله بن الحسن. و كان من فقهاء المدينة»، [۵۰۷] كما ان مالك بن أنس حين استفتى فى الخروج مع

محمد بن عبد الله، و قيل له: ان فى أعناقنا بيعة لأبى جعفر؟ فقال: «انما بايعتم مكرهين، و ليس على مكره يمين، فأسرع الناس الى محمد و لزم مالك بيته»، [۵۰۸] كما كان أبو حنيفة يجاهر فى أمر ابراهيم، و يأمر بالخروج معه، [۵۰۹] و كان شعبة بن الحجاج كذلك [۵۱۰] و هؤلاء الثلاثة: مالك، و أبو حنيفة، و شعبة لم يعتقدوا بمهدوية محمد، و الا لما اكتفوا بحدود الافتاء كما هو ظاهر.و مهما يكن، فان اعتقاد بعض الفقهاء بمهدويته، و خروج بعضهم معه، و افتاء آخرين لصالح دعوته، كل ذلك أدى الى شيوع القول بمهدويته بين عامة الناس من أهل المدينة، و يكفى أن انخدع أهل بيته الحسنيون، قال أبو الفرج: «و كان أهل بيته يسمونه المهدى، و يتصورون أنه الذى جاءت [صفحه ۲۲۰] فيه الرواية». [۵۱۱] .و أما عن أنصاره و مؤيديه اليذن لا حريجة لهم فى الدين، فقد ارتكبوا جريمة وضع الحديث فى مهدويته! و لما كان محمد بن عبد الله الحسنى تمتاما، [۵۱۲] فقد وضعوا الحديث فى اسمه و اسم أبيه و صفته، و رفعوه الى أبى هريرة بأنه قال: «ان المهدى اسمه محمد بن عبد الله فى لسانه رتة». [۵۱۳] .كما كان للشعراء الدور البارز فى اشاعة مهدوية محمد بن عبد الله الحسنى، نظرا لدور الشعر الاعلامى البارز فى ذلك الحين، حيث اغتنموا الفرصة، و أدلوا دلوهم، و أشادوا بمهدويته و فى هذا الصدد قال مسلمة بن على:ان الذى يروى الرواة لبين اذا ما ابن عبد الله فيهم تجرداله خاتم لم يعطه الله غيره و فيه علامات من البر و الهدى [۵۱۴] .يشير بهذا البيت الى أن فى كتف محمد بن عبد الله خالا، و قد جاءت الرواية فى صفة المهدى بأن له خالا، فوافقت الصفة الموصوف!! [صفحه ۲۲۱] و قال شاعر آخر:ان كان فى الناس لنا مهدى يقيم فينا سيرة النبىفانه محمد التقى [۵۱۵] و العجيب من أمر أولئك الشعراء المضلين أنهم حتى بعد مصرع محمد ابن عبد الله بن الحسن، و فصل رأسه عن جسده و حمله الى العراق، لم يتركوا القول بمهدويته، كما نجده فى قصيدة لعبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يرثى فيها محمدا، يقول فيها:هلاـ على المهدى و ابنى مصعب أجريت دمعك ساكبا تهتانا [۵۱۶] .و نتيجة لهذه الدعاية الواسعة فى شخص محمد بن عبد الله بن الحسن، مع قربه القريب من أهل البيت عليهمالسلام، و تأكيد هذه الدعاية من قبل أبيه الذى كان – كما يقول ابن الأثير–: «لا يحدث أحدا قط الا قلبه عن رأيه»، [۵۱۷] نتيجة لهذا و غيره كما مر فقد «لهجت العوام بمحمد تسميه المهدى، حتى كان يقال: محمد بن عبد الله المهدى عليه ثياب يمنية و قبطية»، [۵۱۸] و كان الناس اذا رأوه فى أزقة المدينة صاحوا: «يا أهل المدينة! المهدى، المهدى». [۵۱۹] . [صفحه ۲۲۲] و لم يقف الأمر عند هذا الحد، اذ كان محمد بن عبد الله نفسه يدعى بأنه المهدى «طمعا أن يكون هو المذكور فى الأحاديث»، [۵۲۰] و يغرى الناس بالدعوة الى نفسه على أنه المهدى الموعود، قال ابن دأب: «لم يزل محمد بن عبد الله بن الحسن مذ كان صبيا يتوارى و يراسل الناس بالدعوة الى نفسه و يسمى المهدى». [۵۲۱] .و كان يخاطب الناس و هو على المنبر بقوله: «انكم لا تشكون انى أنا المهدى، و أنا هو». [۵۲۲] .و أما مكاتباته التى جرت بينه و بين عبد الله بن محمد المنصور العباسى، فقد كان يبدؤها بالبسملة و يكتب بعدها: «من عبد الله المهدى محمد بن عبد الله، الى عبد الله بن محمد...». [۵۲۳] .و فى هذا اشارة ذكية الى غدر المنصور بمحمد و تذكيره بما كان يقوله له فى أواخر العصر الأموى، حيث كان يقول أبو الدوانيق فى محمد هذا: «هذا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن مهدينا أهل البيت». [۵۲۴] .و قال عبد الله فى سعيد الجهنى: «بايع أبو جعفر – يعنى المنصور – محمدا مرتين، أنا حاضر احداهما بمكة فى المسجد الحرام، فلما خرج أمسك له [صفحه ۲۲۳] بالركاب، ثم قال: أما أنه ان أفضى اليكم الأمر نسيت لى هذا الموقف». [۵۲۵] .و يدل على ذلك، أن عثمان بن محمد بن خالد الذى خرج مع محمد قد أتى به الى المنصور فقال له: «هيه يا عثمان، أنت الخارج على مع محمد؟ قال: بايعته أنا و أنت بمكة، فوفيت ببيعتى، و غدرت ببيعتك... فأمر به فقتل». [۵۲۶] .و كل هذا يشير الى أن للعباسيين سهما فى اشاعة مهدوية الحسنى التى وصلت الى أسماع الأمويين أنفسهم قبل سقوط دولتهم، فقد روى أبو الفرج أن مروان الحمار آخر طغاة الأمويين قال لعبد الله – و قد دخل عليه ذات يوم –: «ما فعل مهديكم؟ قال: لا تقل ذاك.. فليس كما يبلغك. فقال: بلى، و لكن يصلحه الله و يرشده». [۵۲۷] .هذا، و أما ما ذكره النوبختى بشأن محمد هذا بقوله: «فلما توفى أبو جعفر – يعنى الامام الباقر عليهالسلام – افترقت أصحابه فرقتين، فرقة منها قالت بامامة محمد بن عبد الله بن الحسن الخارج بالمدينة المقتول بها، و زعموا أنه القائم، و أنه الامام المهدى، و أنه لم يقتل، و قالوا: انه حى لم يمت مقيم بجبل يقال

له العلمية، و هو الجبل الذى فى طريق مكة، و هو عنده مقيم فيه حتى يخرج؛ لأن رسول عليه‌السلام صلى الله عليه و آله قال - بزعمهم - القائم المهدى اسمه اسمى، و اسم أبيه اسم أبى. و كان المغيرة بن سعد قال بهذا القول لما توفى أبو جعفر محمد [صفحه ۲۲۴] ابن على عليهم‌السلام، و أظهر المقالة بذلك، فبرئت منه الشيعة أصحاب أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهماالسلام، و رفضوه». [۵۲۸] .فهو غريب جدا، فضلا عما فيه من خلط و تهافت؛ لأن القول بمهدوية محمد بن عبد أميرالمؤمنين بن الحسن لم يعرف الا فى زمان مروان الحمار آخر ملوك الأمويين (ت ۱۳۲ ه) و لم يشتهر الا فى أواخر امامة الامام الصادق عليه السلام، أى قبل خروج محمد، و قتله سنة (۱۴۵ ه) بمدة قصيرة، نتيجة لما قدمناه من موقف الفقهاء و الشعراء و دور الاعلام الحسنى فى اشاعة مهدويته بين الناس، فى حين يدل كلام النوبختى على حصول هذه المقالة بعد وفاة الامام الباقر عليه‌السلام سنة (۱۱۴ ه) مباشرة، و محمد بن عبد الله لم يعرف بما ذكر فى ذلك الوقت، ثم لا معنى لأن ينفى المغيرة قتله و ادعاء غيبته و امامته فى حياته، اذ لم يدع أحد اغتياله مثلا فى فترة اختفائه عن المنصور حتى ينفى المغيرة ذلك.فكيف باظهارها بعد وفاة الامام الباقر عليه‌السلام اذن؟و لأجل تصحيح تلك المقالة و قبولها، لابد من افتراض صدورها بعد قتل محمد بن عبد الله الحسنى، أو على الأقل فى زمان اختفائه و خوفه من المنصور.و لكن اذا ما علمنا أن صاحبها- و هو المغيرة- قد قتل بسبب شعوذته و سحره و كفره سنه (۱۱۹ ه)، فى زمان هشام بن عبد الملك، [۵۲۹] و محمد بن [صفحه ۲۲۵] عبد الله فى ريعان شبابه! اتضح ما فى الكلام المذكور من خلط و تهافت.و الصحيح هو براءة سائر القواعد الشعبية الشيعية القائلة بامامة الصادق عليه‌السلام من القول بمهدوية محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى، أيا كان مروجها و قائلها؛ أخذا بما لديهم من أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله، و أهل بيته الأطهار عليهم‌السلام، و تمسكا بما كان يقوله الامام الصادق عليه‌السلام للحسنيين و أنصارهم، و ما كان يحذرهم به، و ينهاهم لا عن دعوى المهدوية فحسب، بل عن الخروج على المنصور و هو فى أوج قوة دولته، استبقاء على مهجهم، لأنهم عضده و بنو عمومته. و من هنا كان عليه‌السلام غزير الدمعة عليهم فى حياتهم و بعد نكبتهم؛ اذ كان يعلم بما لم يحيطوا به خبرا. و هو ما اعترف به سائر المؤرخين و صرح به ابن خلدون و غيره فيما تقدم، من أن الامام الصادق عليه‌السلام كان يحذر بنى عمومته بأشياء تقع لهم فى المستقبل، و كانت تقع على طبق ما أخبر.

موقف الامام الصادق من مهدوية الحسنى

اشاره

ان ما يعنينا هنا هو موقف الامام الصادق عليه‌السلام من تلقيب محمد بن عبد الله بن الحسن بالمهدى، و اشاعة ذلك بنحو أدى الى الالتفاف على ايمان الأمة بما بشر به النبى صلى الله عليه و آله بالمهدى الموعود المنتظر عليه‌السلام، و أما عن ثورتهم فلا يعنينا أمرها فى بحثنا هذا بقدر ما يعنينا التركيز على موقف الامام الصادق عليه‌السلام المؤيد و المساند لكل الانتفاضات العلوية ضد الحكم الجائر المتمثل بالسلطتين الأموية و العباسية، و لكنه فى ذا الوقت كان عليه‌السلام حريصا على أن تتهيا الأجواء المناسبة لنجاح هذه الانتفاضة أو تلك؛ [صفحه ۲۲۶] لكى تؤتى ثمارها فى القضاء على الظلم و الفساد و افشاء العدل و المساواة بين الناس.و هذا القدر لابد منه لكى لا يفهم بأن الامام الصادق عليه‌السلام كان يقف - و حاشاه من ذلك - أمام الرغبة الصادقة فى نيل شرف الشهادة بكل غال و نفيس من أجل اعلاء كلمة الله فى أرضه، و مقارعة الباطل بكل قوة و صلابه.و قد كان أبو جعفر المنصور يعلم هذا جيدا، و لهذا كان يصف الامام الصادق عليه‌السلام بأنه الشجى المعترض فى حلقه. [۵۳۰] .نعم كان يعلم بأن الامام الصادق عليه‌السلام سوف ينهى محمد النفس الزكية من ادعاء المهدوية، و لكنه لا يمنعه من اقامة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر اذا ما استطاع اليه سبيلا.و لا شك أنه يتذكر كلام الامام الصادق عليه‌السلام يوم كتب المنصور نفسه اليه عليه‌السلام قائلا: «لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟ فأجابه عليه‌السلام: ليس لنا - من أمر الدنيا - ما نخافك من أجله، و لا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، و لا أنت فى نعمة

فنهنيك بها، و لا نراها نقمة فنعزيك بها، فما نصنع عندك؟ قال فكتب له: تصحبنا لتنصحنا، فأجابه عليه‌السلام: من أراد الدنيا لا ينصحك، و من أراد الاخرة لا يصحبك». [۵۳۱] . [صفحه ۲۲۷] و لهذا نجد أول عمل قام به المنصور بعد قتله محمد بن عبد الله أنه استدعى الامام الصادق عليه‌السلام و غلظ عليه الكلام ثم قال: «يا جعفر! قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذى يسمونه النفس الزكية، و ما نزل به، و انما انتظر الآن أن يتحرك منكم أحد فألحق الصغير بالكبير». [۵۳۲] .ان علم الامام الصادق عليه‌السلام بعدم تحقق الحد الأدنى المطلوب من ثورة محمد النفس الزكية قبل اعلانها، و فشل حركته المحتم، و ما سيلحق ذلك من نتائج سياسية خطيرة على البيت العلوى عموما، و على الامام الصادق عليه السلام خاصة، كان محفزا للامام عليه‌السلام أن يبين ما بينه لقادة الثورة و للمجتمع المدنى يومذاك، لعلهم يتريثوا الى حين تهيئة المستلزمات المطلوبة لنجاح الثورة.و نكتفى بهذا القدر لنعود الى معالجة القضية الأكبر التى لا زالت عند بعض المتخرصين مادة للهجوم على الحيقة المهدوية بحجة وجود أدعيائها الكثيرين فى التاريخ الشيعى كما هو الحال فى مهدوية محمد بن عبد الله بن الحسن؛ لنرى كيف عالج امامنا الصادق عليه‌السلام تلك الدعوى و بين زيفها، فنقول:عبر موقف الامام الصادق عليه‌السلام فى ردوده على دعوى مهدوية محمد بن عبد الله بن الحسن تعبيرا رائعا عن امامته هو عليه‌السلام أولا، و عن زيف تلك الدعوى ثانيا، و على أكثر من صعيد، كالآتى: [صفحه ۲۲۸]

اخباره القيادة الحسنية بنتائج تلك الدعوى و قتل صاحبها

۱- فقد روى أبو الفرج الأصبهانى، و الشيخ المفيد، و ابن شهرآشوب، أنه اجتمع العباسيون و الحسنيون بالأبواء و ذلك فى أواخر زمان الحكم الأموى، فقام صالح بن على يحضهم على أن يعقدوا البيعة لرجل منهم، فعندها حمد الله عبدالله بن الحسن و أثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن ابنى هذا هو المهدى، فهلموا فلنبايعه، فبايعوه جميعا، و فيهم أبو جعفر المنصور، و لما علم الامام الصادق عليه‌السلام باجتماعهم هذا أرسل محمد ابن عبد الله الأرقط بن على بن الحسين عليه‌السلام، فسألهم: لأى شىء اجتمعتم؟ فقال عبد الله: اجتمعنا لنبايع المهدى محمد بن عبد الله، ثم جاء الامام الصادق عليه السلام، «فأوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه، فتكلم بمثل كلامه، فقال الامام: لا تفعلوا، فان هذا الأمر لم يأت بعد، ان كنت ترى أن ابنك هذا هو المهدى! فليس به، و لا هذا أوانه فغضب عبد الله و قال: لقد علمت خلاف ما تقول، و الله ما أطلعك الله على غيبه، و لكن يحملك على هذا الحسد لابنى. فقال عليه‌السلام: و الله ما ذاك يحملنى، و لكن هذا و أخوته و أبناؤهم دونكم، و ضرب بيده على ظهر أبى العباس، ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن، و قال: انها و الله ما هى اليك و لا الى ابنيك، و لكنها لهم، و ان ابنيك لمقتولان ثم نهض و توكأ على يد عبدالعزيز بن عمران الزهرى، فقال: أرأيت صاحب الرداء الأصفر؟ - يعنى أبا جعفر المنصور - قال: نعم، قال: فانا - و الله - نجده يقتله. قال له عبدالعزيز: أيقتل محمدا؟ قال: نعم. قال: فقلت فى نفسى، حسده و رب الكعبة.قال: ثم و الله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما. [صفحه ۲۲۹] قال: لما قال جعفر ذلك، نفض القوم فافترقوا و لم يجتمعوا بعدها، و تبعه عبد الصمد و أبو جعفر المنصور، فقالا: يا أبا عبد الله! أتقول هذا؟قال: نعم، أقوله و الله، و أعلمه». [۵۳۳] .۲- و فى المناقب لابن شهرآشوب: «انه لما بويع محمد بن عبد الله بن الحسن على أنه مهدى هذه الأمة جاء أبوه عبد الله الى الصادق عليه‌السلام، و قد كان ينهاه، و زعم أنه يحسده، فضرب الصادق يده على كتف عبد الله، و قال: ايها و الله! ما هى اليك و لا الى ابنك، و انما هى لهذا - يعنى: السفاح - ثم لهذا- يعنى المنصور- يقتله على أحجار الزيت، ثم يقتل أخاه بالطفوف و قوائم فرسه فى الماء، فتبعه المنصور، فقال: ما قلت يا أبا عبد الله؟ فقال: ما سمعته و انه لكائن. قال: فحدثنى من سمع المنصور أنه قال: انصرفت من وقتى فهيأت أمرى، فكان كما قال». [۵۳۴] .۳- و فى رواية المسعودى، قال: «... فجمع عبد الله - أى ابن الحسن - أهل بيته، و هم بالأمر، و دعا أبا عبد الله عليه‌السلام للمشاورة، فحضر، فجلس بين المنصور و بين السفاح و عبد الله ابنى محمد بن على بن عبد الله بن العباس، و وقعت المشاورة، فضرب أبو عبد الله عليه‌السلام يده على منكب أبى العباس عبد الله السفاح، فقال: لا و الله! اما أن يملكها هذا أو لا، ثم ضرب [صفحه ۲۳۰] بيده الأخرى على منكب أبى جعفر عبد الله المنصور، و

قال: و تتلاعب بها لاصبيان من ولد هذا...». [۵۳۵] .۴- و أخرج ثقة الاسلام عن موسى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه فى حديث طويل جاء فيه قوله عليه‌السلام لعبد الله: «يا ابن عم انى أعيذك بالله من التعرض لهذا الأمر الذى أمسيت فيه، و انى لخائف عليك أن يكسبك شرا».و قوله عليه‌السلام فى ابنه أنه «المقتول بسدة اشجع، عند بطن مسيلها... لا و الله لا يملك أكثر من حيطان المدينة... فاتق الله و ارحم نفسك و بنى أبيك..و الله لكأننى به صريعا مسلوبا بزته بين رجليه لبنة».و خرج عبد الله مغضبا فلحقه أبو عبد الله عليه‌السلام، و أخبره بأنه و بنى أبيه سيقتلون ثم قال: «فان أطعتنى و رأيت أن تدفع بالتى هى أحسن فافعل، فو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أنى فديتك بولدى و بأحبهم الى و بأحب أهل بيتى الى، و ما يعدلك عندى شىء، فلا ترى أنى غششتك.قال موسى بن عبد الله بن الحسن: فما أقمنا بعد ذلك الا قليلا عشرين ليلة أو نحوها حتى قدمت رسل أبى جعفر المنصور فأخذوا أبى و عمومتى، سليمان بن حسن، و حسن بن حسن، و ابراهيم بن حسن، و داود بن حسن، و على بن حسن، و سليمان بن داود بن حسن، و على بن ابراهيم بن [صفحه ۲۳۱] حسن، و حسن بن جعفر بن حسن، و طباطبا ابراهيم بن اسماعيل بن حسن، و عبد الله بن داود، فصفدوا فى الحديد».و اطلع عليهم أبو عبد الله عليه‌السلام و هم فى تلك الحال، و كان عامة ردائه مطروح بالأرض، و حم عشرين ليلة لم يزل باكيا فيها الليل و النهار حتى خيف عليه.ثم ظهر بعد هذا محمد بن عبد الله و دعا الناس لبيعته، و احضروا الامام الصادق عليه‌السلام لمبايعتهم بالقوة، و امتنع قائلا لمحمد: «أما و الله لكأنى بك خارجا من سدة أشجع الى بطن الوادى، و قد حمل عليك فارس معلم، فى يده طرادة نصفها أبيض و نصفها أسود، على فرس كميت أقرح، فطعنك فلم يصنع فيك شيئا، و ضربت خيشوم فرسه فطرحته، و حمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبى عمار الدئليين، عليه غديرتان مضفورتان، و قد خرجتا من تحت بيضة، كثير شعر الشاربين، فهو و الله صاحبك فلا رحم الله رمته». [۵۳۶] .ثم شهد بعد ذلك موسى بن عبد الله بن الحسن - راوى الخبر- على حصول كل ما أخبر به الامام الصادق عليه‌السلام، حتى لكأنه عليه‌السلام كان يخبر عن [صفحه ۲۳۲] معاينة. [۵۳۷] .

تفهيم الناس بمصير المهدى الحسنى و مهدويته

بعد فراغ الامام الصادق عليه‌السلام من مواجهة بنى الحسن بالحقيقة المرة، و المصير المحتوم الذى ينتظرهم على يد الجلاد العباسى أبى الدوانيق، اتجه كلامه - هذه المرة - الى الناس، لا سيما أصحابه، ليكونوا دعاة خير لمن لهج بمهدوية ابن عبد الله و لم يصله موقف الامام المعلن أمام القيادة الحسنية وجها لوجه، و فى أكثر من مكان.۱- عن عنبسة العابد، قال: «كان جعفر بن محمد عليهماالسلام، اذا رأى محمد ابن عبد الله بن حسن، تغر غرت عيناه، ثم يقول: بنفسى هو، ان الناس ليقولون انه المهدى!! و انه لمقتول، و ليس هذا فى كتاب أبيه على عليه السلام من خلفاء هذه الأمة». [۵۳۸] .۲- و عن المعلى بن خنيس، قال: «كنت عند أبى عبد الله عليه‌السلام، اذ أقبل محمد بن عبد الله، فسلم، ثم ذهب، فرق له أبو عبد الله عليه‌السلام، و دمعت عيناه.فقلت له: لقد رأيتك صنعت به ما لم تكن تصنع؟فقال عليه‌السلام: رققت له؛ لأنه ينسب الى أمر ليس له، لم أجده فى كتاب [صفحه ۲۳۳] على عليه‌السلام من خلفاء هذه الأمة، و لا من ملوكها». [۵۳۹] .۳- و عن عيسى بن عبد الله، قال: حدثتنى أم الحسين بنت عبد الله بن محمد بن على بن الحسين عليهم‌السلام، قالت: «قلت لعمى جعفر بن محمد عليهما السلام: انى - فديتك - ما أمر محمد هذا؟ قال: فتنة، يقتل فيها محمد عند يت رومة، و يقتل أخوه لأبيه و أمه بالعراق و حوافر فرسه فى الماء». [۵۴۰] .۴- و فى الصحيح عن عبد لملك بن أعين، قال: قلت لأب عبد الله عليه‌السلام: «ان الزيدية و المعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله، فهل له من سلطان؟ فقال عليه‌السلام: و الله ان عندى لكتابين فيهما تسمية كل نبى، و كل ملك يملك الأرض، لا و الله ما محمد بن عبد الله فى واحد منهما». [۵۴۱] .۵- و فى رواية للطبرى، قال: «خرج مع محمد، حمزة بن عبد الله بن محمد بن على، و كان - أى: حمزة - من أشد الناس مع محمد، قال: فكان جعفر [عليه السلام] يقول له: هو و الله مقتول». [۵۴۲] .۶- و فى الصحيح عن فضيل بن سكرة، قال: «دخلت على أبى عبد الله عليه السلام، فقال: يا فضيل!

أتـدری فی أی شـیء کنت أنظر قبیـل؟ قال، [صـفحه ۲۳۴] قلت: لاـ قـال: کنت أنظر فی کتاب فاطمـة علیها السـلام، لیس من ملک یملک الأرض الا و هو مکتوب فیه باسـمه و اسم أبیه، و ما وجدت لولد الحسن فیه شیئا». [۵۴۳] .جدیر بالذکر أن آباء الامام الصادق علیهم‌السـلام، قـد أخبروا بهـذا أیضا. ففی الصـحیح عن عبـد الرحیم بن روح القصـیر، عن أبی جعفر الباقر علیهما السـلام، فی قول الله عزوجـل: (النـبی أولی بـالمؤمنین مـن أنفسـهم و أزواجـه أمهـاتهم و أولـوا الأرحـام بعضـهم أولی ببعض فی کتـاب الله) [۵۴۴] فیمن نزلت؟فقال علیه‌السـلام: «نزلت فی الامرة، ان هـذه الآیـة جرت فی ولد الحسـین علیه السـلام من بعده، فنحن أولی بالأمر، و برسول الله صلی الله علیه و آله من المـؤمنین و المهـاجرین و الانصـار. قلت: فولـد جعفر [ابن أبی طـالب] لهم فیهـا نصـیب؟ قـال: لاـ قلت فلـولد العباس فیها نصـیب؟ فقال: لا. فعددت علیه بطون بنی عبد المطلب، کل ذلک یقول: لا. قال: و نسیت ولد الحسن علیه‌السلام، فدخلت بعد ذلک علیه، فقلت له: هل لولد الحسن علیه‌السـلام فیها نصیب؟ فقال: لا و الله یا عبد الرحیم، ما لمحمدی فیها نصیب غیرنا». [۵۴۵] .کما أخبر أمیرالمؤمنین علی علیه‌السـلام بمصـیر محمـد بن عبد الله الحسـنی، فقد أورد الثقفی، و ابن أبی الحدید المعتزلی، جملة من اخباراته علیه‌السـلام الغیبیة، [صفحه ۲۳۵] و منهـا قوله فی محمـد هـذا: «انه یقتـل عنـد أحجار الزیت» و کقوله علیه السـلام فیه أیضا: «یأتیه سهم غرب یکون فیه منیته، فیا بؤسا للرامی، شلت یده، و وهن عضده». [۵۴۶] .

تأکیده علی سبق دعوی المهدویة لزمان المهدی

أراد الامام الصادق علیه‌السـلام – بعـد أن أخذ دوره المطلوب فی نصح و تحذیر القیادة الحسـنیة و قاعدتها بوجوب الکف عن أشاعة مهدویة ابن عبد الله – أن یکون تطلع الأمة الی الله تعالی من خلال عقیدتها بالامام المهدی علیه‌السلام المبشر بظهوره فی آخر الزمان، تطلعا صـحیحا و موجها، الأمر الـذی یقتضـی تزویدها بما یمکن معه أن تقیم کل دعوی من هذا القبیل؛ و لهذا جاء التأکید علی سـبق دعوی المهدویة لزمان ظهور المهدی علیه‌السـلام.و یدل علیه ما مر بنا من قوله – فی اجتماع الأبواء – لعبد الله بن الحسن: «... ان کنت تری أن أبنک هذا هو المهدی! فلیس به، و لا هذا أوانه».فقوله علیه‌السلام: «فلیس به» صریح بأن المهدی الموعود علیه‌السلام لیس هو محمد ابن عبد الله الحسنی، اذ لم یولد الامام المهدی علیه‌السلام بعد، و لا أقل من حدیث کون الأئمة اثنا عشر آخرهم المهدی، و هو الحدیث الذی عرفته الأمة کلها، فأین الأحد عشر الذین سبقوا ابن عبد الله حتی یکون هو خاتمتهم؟و قوله علیه‌السلام: «و لا هذا أوانه» نـاظر الی الأمور التی تسـبق الظهور و جاء [صـفحه ۲۳۶] بهـا الحـدیث الشـریف علی لسان رسول الله صـلی الله علیه و آله و أهل بیته الأطهار علیهم‌السلام، و هو ما سنوضحه فی رد مهدویة (المهدی العباسی).

بیان الاختلاف بین هویة الامام المهدی و هویة (المهدی الحسنی)

اشاره

بین الامام الصادق علیه‌السـلام الاختلاف الحاصل بین هویـة الامام المهـدی علیه السـلام و هویة (المهدی الحسـنی)، فی اسم الأب، و الکنیة، و النسب، مع الاختلاف فی اسم الأم، و أصـلها.و المعروف فی اسم الحسـنی مدعی المهدویة، أنه محمد بن عبد الله بن الحسن المثنی، بن الامـام الحسن السـبط، بن أمیرالمؤمنین الامـام علی بن أبی طـالب علیهماالسـلام.و یکنی: أبـا عبـد الله.و أمه: هنـد بنت أبی عبیـدة بن عبـد الله بن ربیعة بن الأسود بن المطلب ابن أسد بن عبد العزی بن قصـی بن کلاب. [۵۴۷] .و بناء علی ذلک:فان اسم أبیه: (عبـد الله).و کنیته: (أبو عبد الله).و أصـله: (حسـنی). [صـفحه ۲۳۷] و اسم أمه: هنـد، و هی امرأة عربیـة قرشـیة حرة.و قـد بین الامـام الصادق علیه‌السلام ان هذه الأمور الأربعة فی هویة (المهدی الحسنی)، تخالف تماما هویة الامام المهدی علیه‌السلام، کالآتی:

الاختلاف فی اسم الأب و الکنیة

و قد کانت حجة الحسنیین فی مهدویة محمد النفس الزکیة حدیث (اسمه اسمی و اسم أبیه اسم أبی) و قد وافق اسمه اسم النبی صلی الله علیه و آله و اسم أبیه لاسم أبی النبی صلی الله علیه و آله.و هذا الحدیث علی فرض صحته لیس بدلیل، و الا لاقتضی أن یکون فی الأمة آلاف المهدیین، - بقطع النظر عن غیره من أحادیث المهدی - اذ ما أکثر من تسمی ب (محمد بن عبد الله) فی هذه الأمة. فکیف الحال لو کان الحدیث موضوعا لا أصل له؟و قد مر علیک دور أنصار المهدی الحسنی فی وضع هذا الحدیث نصرة لمهدیهم، و أما وروده بعد قتل الحسنی علی ألسنة الرواة و کبار المحدثین من العامة، فمآله السلطة العباسیة التی سخرت من یضع لها فی مهدویة محمد بن عبد الله المنصور العباسی کما سنبینه فی محله.و قد رد الامام الصادق علیه‌السلام علی هذا الحدیث المزعوم، بقوله الشریف فی المهدی «اسمه اسم نبی، و اسم أبیه اسم وصی». [۵۴۸] .و لم یعترف الامام الصادق علیه‌السلام و لا ـ أحد من أهل البیت علیهم‌السلام قط بهذه العبارة (اسم أبیه اسم أبی) و لم ترو عنهم، و لا من طرقهم البتة. الأمر الذی [صفحه ۲۳۸] یکشف عن کونها مزیدة - فیما بعد- علی أصل الحدیث، و قد اعترف أحد کبار علماء الحدیث من العامة و هو أبو الحسن الآبری (ت ۳۶۳ ه) فی کتابه (مناقب الشافعی) بأن الأصل فی هذه الزیادة هو أبو الصلت زائدة ابن قدامة، [۵۴۹] و زائدة هذا ضعیف فی الحدیث و کان مولعا بزیادة ما یراه مناسبا علی أصل الحدیث، الأمر الذی یکشف عن خبثه و تلاعبه فی السنة المطهرة.کما اعترف الکنجی الشافعی (ت ۶۵۸ ه) بسقوط ما زاده زائدة بن قدامة عن الاعتبار، حتی قال فی زیادته تلک: (ان تلک الزیادة لا اعتبار لها). [۵۵۰] .کما اکد الامام الصادق علیه‌السلام - مرة أخری - زیف الحدیث الذی احتج به الحسنیون، نافیا نسبته الی رسول الله صلی الله علیه و آله، و مصححا لما ورد فی اسم المهدی و کنیته عن رسول الله صلی الله علیه و آله، ففی الصحیح «عن أبی بصیر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه علیهم‌السلام، قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: المهدی من ولدی، اسمه اسمی، و کنیته کنیتی، أشبه الناس بی خلقا و خلقا، تکون له غیبة و حیرة حتی تضل الخلق عن أدیانهم، فعند ذلک یقبل کالشهاب الثاقب، فیملأها قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا». [۵۵۱] . [صفحه ۲۳۹] و هذا الحدیث نفسه رواه جابر بن عبد الله الأنصاری رضی الله عنه، عن رسول الله صلی الله علیه و آله، [۵۵۲] و فیه ما یوضح الاختلاف الحاصل فی الکنیة أیضا، فمحمد بن عبد الله قد تکنی - کما مر- ب (أبی عبد الله)؛ فی حین أن الامام المهدی علیه‌السلام یکنی ب: (أبی القاسم).جدیر بالذکر أن محمد بن الحنفیة رضی الله عنه قد أدعیت له المهدویة - کما مر- قبل محمد بن عبد الله بن الحسن بأکثر من خمسین عاما، و قد تکنی محمد بن الحنفیة ب (أبی القاسم)، و لکن لم یعترض أحد من الأمة قط علی اکیسانیة و یقول لهم مثلا: ان مهدیهم (محمد بن الحنفیة) اسم أبیه (علی) و المفروض أن یکون اسمه بحسب الحدیث المزعوم: (عبد الله)، الأمر الذی یدل علی کون (الزیادة المذکورة فیه) قد وضعت بعد حین.

الاختلاف فی النسب من جهة الأب

اشاره

کذلک بین الامام الصادق علیه‌السلام الاختلاف الحاصل بین نسب الامام المهدی علیه‌السلام و نسب محمد (النفس الزکیة) - الذی تقمص المهدویة- من جهة الآباء؛ اذ لا خلاف بین أحد أن محمد بن عبد الله (النفس الزکیة) حسنی؛ لأنه من سلالة أبی محمد الحسن بن علی بن أبی طالب علیهماالسلام.بینما نسب الامام المهدی علیه‌السلام لیس کذلک؛ اذ هو حسینی، بل هو التاسع من ولد الامام الحسین علیه‌السلام کما مر عن الامام الصادق علیه‌السلام فی أحادیث شتی، فضلا عما أثبته الواقع التاریخی فی تشخیص هویة

الامام المهدى عليه‌السلام. [صفحه ۲۴۰] جدير بالذكر أنه لا يوجد فى عالم الرواية سوى حديثين فقط فى خصوص كون نسب المهدى الموعود به فى آخر الزمان حسنيا.أحدهما: حديث أبى داود فى سننه، و قد سبق أن ناقشنا هذا الحديث و بينا ضعفه و زيفه من عدة جهات.و الآخر: أرسله الطبرى المفسر العامى فى تهذيب الآثار، [۵۵۳] و لا عبرة به لارساله، و لأنه ليس من طرقنا.فى حين وردت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الأطهار عليهم السلام و خصوصا الامام الصادق عليه‌السلام روايات كثيرة تزيد على مائة رواية، و كلها صريحة بما ذكرناه.نكتفى بواحدة منها، و هى ما رواه أبان بن عثمان، عن الامام الصادق عليه السلام، قال: «بينا رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم بالبقيع حتى أقبل على عليه‌السلام فسأل عن رسول الله صلى الله عليه و آله، فقيل أنه بالبقيع، فأتاه على عليه‌السلام، فسلم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: اجلس، فاجلسه عن يمينه - الى أن قال - ثم التفت رسول الله صلى الله عليه و آله الى على عليه‌السلام فقال: «ألا أبشرك؟ ألا أخبرك يا على؟ فقال: بلى يا رسول الله، فقال: كان جبرئيل عليه‌السلام عندى آنفا و أخبرنى أن القائم الذى يخرج فى أخر الزمان فيملأ الأرض عدلا، من ذريتك، من ولد الحسين...». [۵۵۴] . [صفحه ۲۴۱] و مثله حديث معاوية بن عمار، عن الامام الصادق عليه‌السلام. [۵۵۵] .

لماذا حصر الامامة و المهدى فى ذرية الحسين دون الحسن؟

اذا ما تجاوزنا هذا، و عدنا الى مسألة الامامة بلحاظ كون المهدى الموعود هو قائم الائمة و من ذريتهم، نجد أنها قد انحصرت بذرية الامام الحسين السبط عليه‌السلام لا فى الروايات الصحيحة الكثيرة التى تفوق حد الحصر فحسب، بل فى واقعها الخارجى أيضا، حيث عرفت الأمة بكل أجيالها من تصدى من آل الرسول صلى الله عليه و آله لمسألة الامامة، متحديا بذلك السلطات الحاكمة فى زمانه، و يكفى فيما نحن فيه استماتة الحسنيين فى كسب تأييد الامام الصادق عليه‌السلام لدعوتهم، حتى كان عبد الله بن الحسن يقول لما أخذ فى أمر ابنه محمد و أجمع على لقاء أصحابه: «لا أجد هذا الأمر يستقيم الا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد»، [۵۵۶] و أنه حين صارحهم فى اجتماعهم بحقيقة الأمر و نهض عليه‌السلام، تفرقوا و لم يجتمعوا بعدها كما مر.و أما السؤال عن سبب حصر الامامة بذرية الامام الحسين عليه‌السلام دون ذرية السحن عليه‌السلام؟.فجوابه المحكم عند الامام الصادق عليه‌السلام نفسه؛ اذ قال عليه‌السلام: «ان موسى و هارون عليهماالسلام كانا نبيين مرسلين و أخوين، فجعل الله عز و جل النبوة فى صلب هارون دون صلب موسى عليهماالسلام، و لم يكن لأحد أن يقول لم فعل الله [صفحه ۲۴۲] ذلك؟ و ان الامامة خلافة الله عزوجل فى أرضه، و ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله فى صلب الحسين دون صلب الحسن عليهماالسلام؛ لأن الله تبارك و تعالى هو الحكيم فى أفعاله (لا يسأل عما يفعل و هم يسألون) [۵۵۷] ». [۵۵۸] .و من هنا ندرك أن السر فى مسألة حصر الامامة بذرية الامام الحسين عليه السلام أعمق بكثير مما قد نتصوره سببا لاختيار الله عزوجل لتلك الصفوة الطاهرة من عباده؛ كسمو أرواحهم، و عظمة اخلاقهم، و انقطاعهم لله عزوجل، و نحو ذلك من الأسباب الظاهرة التى تندرج فى قائمة المثل العليا فى الاسلام؛ و الا لتساووا عليهم‌السلام مع المتقين الأبرار الذين سلكوا طريقتهم المثلى، و مضوا على محجتهم الواضحة.

الاختلاف من جهة الأم اسما و نسبا

أما عن الاختلاف فى اسم الأم، فهو أوضح من نار على علم، و أين اسم (هند) من اسم (نرجس)؟ و يقال لها عليهاالسلام (صقيل) كما مر عن الامام الصادق فى بيان هوية الامام المهدى عليهماالسلام؛ من باب تسمية الشىء ببعض صفاته، و لهذا تعددت اسمائها لجمال خلقها و خلقها سلام الله عليها.و أما الاختلاف فى نسب الأم؛ فان أم محمد بن عبد الله بن الحسن، [صفحه ۲۴۳] هى: هند بنت أبى عبيدة.و أمها: قريبة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب.و أمها: خديجة بنت محمد بن طليب بن أزهر بن عبد عوف.و أمها: أم مسلم بنت

عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف.و أمها: قدة بنت عرفجة بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم.و أمها: الدنيبة بنت عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة.و أمها: بنت العداء بن هرم بن رواحة.و أمها: رزا بنت وهب بن ثعلبة بن وائلة من بنى فهر.و أمها: من بنى الأحمر بن الحرث بن عبد مناف بن كنانة. [۵۵۹] .فهو اذن من جهة الأمهات لم تلده الا عربية قرشية فى جميع أمهاته وجداته، و لهذا يقال له: صريح قريش.بينما يعد الامام المهدى عليه‌السلام من جهة الأم ابن خيرة الاماء كما مر فى أحاديث الهوية عن الامام الصادق عليه‌السلام، و فى روايات أخرى عنه عليه السلام أنه ابن سيدة الاماء.و من طريف ما يروى فى الرد على مهدوية الحسنى من هذه الجهة، ما عن ابن أبى حازم فى قصة من احتج عليه من أنصار محمد بن عبد الله بن [صفحه ۲۴۴] الحسن المثنى - و كانوا من المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد الكذاب - بأن محمدا هذا ابن مهيرة - أى: عربية حرة محضة، فجاء الى الامام الصادق عليه السلام و أخبره باحتجاجهم، فأجابه عليه‌السلام بقوله: «أو لم تعلموا أنه - يعنى: الامام المهدى عليه‌السلام - ابن سبية». [۵۶۰] .

من نتائج توعية الامام الصادق

لعل من أبرز نتائج الثقافة المهدوية التى بثها الامام الصادق عليه‌السلام فى ذلك الحين، تنصل قادة المعارضة الحسنية للسلطة العباسية من دعوى المهدوية جملة و تفصيلا، بما فى ذلك عبد الله بن الحسن الذى رجاها فى ابنه محمد، و كذلك محمد نفسه الذى ادعاها كما مر.فقد روى يحيى بن مساور، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن قال: «لما حبس أبى - عبد الله بن الحسن - و أهل بيته، جاء محمد بن عبد الله الى أمى، فقال: يا أم يحيى، أدخلى على أبى السجن، و قولى له: يقول لك محمد: بأنه يقتل رجل من آل محمد - يعنى بذلك نفسه - خير من أن يقتل بضعة عشر رجلا. قالت: فاتبعته، فدخلت عليه السجن، فاذا هو متكىء على برذعة، فى رجله سلسلة، قالت: فجزعت من ذلك، فقال: مهلا يا أم يحيى فلا تجزعى فما بت ليلة مثلها! قالت: فابلغته قول محمد، قالت: فاستوى جالسا ثم قال: حفظ الله محمدا، لا و لكن قولى له فليأخذ فى الأرض مذهبا، فو الله ما يحتج عند الله غدا، الا أنا خلقنا و فينا من [صفحه ۲۴۵] يطلب هذا الأمر». [۵۶۱] .و روى ابن الأثير ما خلاصته: ان المنصور العباسى لما حبس بنى الحسن فى المدينة و صيرهم بعد رجوعه من الحج الى الربذة كانا محمد و ابراهيم يأتيانه كهيئة الأعراب فيتشاوران مع أبيهما، و انه قال لهما: «ان منعكما أبو جعفر - يعنى المنصور - أن تعيشا كريمين، فلا يمنعكما أن تموتا كريمين». [۵۶۲] .و هذه الكلمات تكاد تنطق بتحول عقيدة الأب فى ابنه، و تنازل الابن نفسه عن دعوى المهدوية و تنصله منها.أما قول محمد لأبيه فى رواية أخيه يحيى، فيكشف دوران أمره بين تسليم نفسه للقتل مقابل الافراج عن أبيه و باقى الحسنيين، او التضحية بها و بأهل بيته المسجونين، و كلاهما يعبر عن تبخر ذلك الوهم الكبير فى أن يملأ الارض عدلا و قسطا بعدما ملئت ظلما و جورا.و أما أبوه عبد الله فقد آثر لهما - برواية ابن الأثير - مصارع الكرام على العيش بذل الاستسلام، و لو كان يعتقد مهدوية ابنه محمد كما كان قبل دخوله السجن، لأخذ بروع محمد ابنه، و طمأنه على حياته و مستقبل مهدويته، بأنها أعظم من أن تزول على يد الدوانيقى المخذول، و لقال له: يا بنى عجل بالظهور، فان روح الله عيسى بن مريم عليه‌السلام سينزل لنصرتك، [صفحه ۲۴۶] و سيصلى خلفك، حتى تكون مشارق الأرض و مغاربها من ملكك.و بفضل هذه التوعية أيضا أنكر آخرون أن يكون محمد بن عبد الله هو المهدى.منهم: جد محمد بن عبد الله لأمه مروان بن محمد، الذى أثر فيه حديث الامام الصادق عليه‌السلام فى بيان هوية الامام عليه‌السلام، و الذى لابد و أن يكون قد وصل الى أسماعه.و يدل عليه ما قاله أبو العباس الفلسطى، قال: «قلت لمروان جد محمد بن عبد الله؛ فانه - يعنى: ابن عبد الله - يدعى هذا الأمر و يتسمى بالمهدى! فقال: ما لى و له، ما هو به، و لا من أبيه، و انه لابن أم ولد» [۵۶۳] يعنى ابن سبية.و منهم: خديجة بنت عمر بن على بن الحسين عليهماالسلام، حيث كانت تسخر من القول بمهدوية محمد بن عبد الله بن الحسن. [۵۶۴] .و منهم: الكلبى النسابة، حيث أخذ معرفة هذا الأمر و حقيقته من الامام الصادق عليه‌السلام مباشرة، و لم يطع عبد الله بن الحسن فى شىء مما قاله. [۵۶۵] . [صفحه ۲۴۷] و منهم: موسى بن عبد الله بن الحسن أخى محمد بن عبد الله بن الحسن، الذى اعترف بصحة وقوع كل ما أخبر به الامام الصادق عليه‌السلام، و قد مر حديثه.و منهم:

اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب و هو شيخ كبير، قتله الحسنيون بعدما أبى عن بيعة محمد هذا، لحديث رواه عن الامام الباقر عليه السلام فى مصرعه، و قد أيده الامام الصادق عليه‌السلام، و قد قتله أنصار محمد فى مساء ذلك اليوم الذى امتنع فيه عن البيعة لهم. [۵۶۶] .و منهم: علماء آل أبى طالب كما مر فى كلام أبى الفرج، و يأتى الامام الصادق عليه‌السلام فى طليعتهم، و قد يكون عليه‌السلام هو المعنى أولا- و آخرا بكلامه.و منهم: بعض الحسنيين كما مر فى قول ابن أخى الزهرى لعبد الله ابن الحسن لما أصر على أن المهدى هو ابنه محمد، فقال له: «يأبى ذلك أهل بيتك»، و فيه اشارة الى وجود جملة من بنى الحسن لا يرون صحة القول بمهدويته؛ نظرا لما وصل اليهم من أخبار المهدى الموعود عليه‌السلام، فضلا عما كان يقوله امامنا الصادق عليه‌السلام للحسنيين و يخلص لهم النصيحة فى ذلك.و منهم: عمرو بن عبيد، الذى «كان ينكر أن يكون محمد بن عبد [صفحه ۲۴۸] الله هو المهدى، و يقول: كيف و هو يقتل؟». [۵۶۷] .و منهم: أبو جعفر المنصور العباسى كما سيأتى فى دعوى مهدوية ابنه محمد الملقب زورا ب: (المهدى العباسى). [صفحه ۲۴۹]

دعوى مهدوية المهدى العباسى

من كان وراء القول بمهدويته

ابوجعفر المنصور

يعد المنصور الدوانيقى (الخليفة) العباسى (۱۵۸-۱۳۶ ه) الرجل الأول وراء القول بمهدوية ابنه (محمد)، بعدما كان فى طليعة من أشاع القول بمهدوية محمد النفس الزكية، مع أنه لم يكن معتقدا بها و لا- بمهدوية ابنه قط، و انما رامها لأسباب سياسية بحتة كما سيوافيك.و قد كان المنصور - قبل وصول أخيه السفاح الى السلطة (سنة ۱۳۲ ه)- متملقا للحسنيين، مداهنا معهم، يحسب لمستقبله السياسى ألف حساب؛ اذ سبق له و أن أمسك بركاب محمد النفس الزكية، طالبا منه أن يذكر له هذا الموقف فيما لو أثمرت مهدويته، و صار خليفة للمسلمين!! و لكنه سرعان ما نكث بيعته، و غدر به بعد تولى السلطة بموت السفاح (سنة ۱۳۶ ه)، فكفر بمهدويته، و أطاح بحركته، و أقدم على قتله و أخيه ابراهيم (سنة ۱۴۵ ه). و بعد مرور سنتين - أى: فى [صفحه ۲۵۰] (سنة ۱۴۷ ه)- احتال على عمه عيسى بن موسى الذى كان السفاح قد عهد اليه بالخلافة بعد المنصور؛ فخلعه منها، و عهد بها الى ولده (محمد) و لقبه المهدى!. [۵۶۸] .و ترجع محاولات المنصور فى استغلال العقيدة المهدوية لصالحه الى أواخر السلطة الأموية، يوم كان ابنه (محمد) طفلا صغيرا لا يتجاوز الخامسة من عمره؛ اذ ولد (سنة ۱۲۷ و قيل: ۱۲۶ ه)، أى: قبل تسلم العباسيين السلطة بخمس أو ست سنين. و منذ ذلك التاريخ ظل حلم المهدوية يراود مخيلة المنصور الى أن تمكن من اعلانه رسميا على الملأ (سنة ۱۴۷ ه)، قبل شهادة الامام الصادق عليه‌السلام (سنة ۱۴۸) بسنة واحدة.و يدل على ما ذكرناه ما قاله أبو سلمة المصبحى، قال: حدثنى مولى لأبى جعفر، قال: أرسلنى أبو جعفر - يعنى المنصور - فقال: اجلس عند المنبر فاسمع ما يقول محمد بن عبد الله، قال: فذهبت و جلست عند المنبر فسمعت محمد بن عبد الله بن الحسن يخاطب الناس و يقول: «انكم لا- تشكون انى أنا المهدى، و أنا هو. قال: فأخبرت أبا جعفر بذلك، فقال: كذب عدو الله، بل هو ابنى». [۵۶۹] .أقول: ليت أحدا قال له فى ذلك الحين: و أنت يا عدو الله ألم تكذب و قتول فى محمد بن عبد الله بن الحسن نفسه: هذا مهدينا أهل البيت؟ [صفحه ۲۵۱] و من الواضح ان هذا التراجع من المنصور لم يكن فى زمان سلطته و لا فى زمان أخيه السفاح؛ اذ كان المهدى الحسنى فى تلك الفترة متواريا عن أنظار ولاة المدينة لبنى العباس، و بقى هكذا الى أن فاجأ المنصور بالثورة عليه سنة ۱۴۵ ه، و عليه فلا بد و أن يكون هذا لاتحول بعيد مبايعته لمحمد بن عبد الله الحسنى و وصفه بالمهدى، اذ علم من الامام الصادق عليه‌السلام مصير تلك المهدوية و السلطة معا، فما يمنعه اذن من استخدام سلاح الحسنيين أنفسهم فى الدعوة الى ابنه، لا سيما و أن اسمه (محمد)، و اسم أبيه المنصور (عبد الله)، و الحديث الموضوع: (و اسم أبيه اسم أبى)

لم يزل سارى المفعول فى زمانه.و قد مر عنه قوله - بعدما سمع من الامام الصادق عليه‌السلام ما سمع - بأنه ما خرج من المجلس الا ودبر أمره!! فانظر كيف نظر و فكر فدبر؟!و روى أبو الحجاج الجمال ما هو صريح بتراجع المنصور عن القول بمهدوية محمد النفس الزكية قبل قتله، قال أبو الحجاج: «انى لقائم على رأس أبى جعفر المنصور، و هو يسألنى عن مخرج محمد بن عبد الله بن الحسن، فبلغه أن عيسى بن موسى هزم، و كان أرسله الى قتال محمد. قال: و كان المنصور متكئا، فجلس، فضرب بقضيب معه مصلاه، و قال: كلا فأين لعب صبياننا بها على المنابر، و مشاورة النساء»أ [۵۷۰] .و السؤال هنا: أنه لو كان معتقدا بمهدوية الحسنى، فلماذا هذا التحول [صفحه ۲۵۲] السريع؟ ثم من أين لأبى جعفر الدوانيقى أن يعلم بكل هذا لو لم يأخذه من عين صافية؟نعم، أخذه من الامام الباقر عليه‌السلام فى زمان الدولة الاموية [۵۷۱] كما أخذه من الامام الصادق عليه‌السلام يوم خاطب عبد الله بن الحسن بمحضر منه و من أخيه السفاح قائلا: «ان هذا الأمر و الله ليس اليك و لا الى ابنيك، و انما هو لهذا - يعنى السفاح - ثم لهذا- يعنى المنصور - ثم لولده من بعده، لا- يزال فيهم حتى يأمروا الصبيان، و يشاوروا النساء». [۵۷۲] .و هكذا كان للمنصور العباسى الدور الأول فى خداع الأمة و التحايل على عقيدتها فى الامام المهدى الموعود عليه‌السلام تارة بادعائها للحسنى، و أخرى لولده، هذا فى الوقت الذى كان يعتقد فيه اعتقادا راسخا بأن المهدى الموعود غيرهما. و الدليل عليه ما قاله يوسف بن قتيبة بن مسلم، قال: «أخبرنى أخى مسلم بن قتيبة، قال: أرسل الى أبو جعفر - المنصور-، فدخلت عليه، فقال: قد خرج محمد بن عبد الله و تسمى بالمهدى، و و الله ما هو به. و اخرى أقولها لك لم أقلها لأحد قبلك، و لا أقولها لأحد بعدك: و ابنى هذا و الله ما هو بالمهدى الذى جاءت به الرواية، و لكننى تيمنت به، و تفءلت به». [۵۷۳] .و يدل عليه أيضا ما أخرجه الشيخ المفيد عن سيف بن عميرة، قال: [صفحه ۲۵۳] «كنت عند أبى جعفر المنصور، فقال ابتداء: يا سيف بن عميرة، لابد من مناد ينادى من السماء باسم رجل من ولد أبى طالب.فقلت: جعلت فداك! أتروى هذا؟ قال: أى والذى نفسى بيده، لسماع أذنى له، ثم قال: يا سيف انه لحق، و اذا كان فنحن أول من يجيبه، أما ان النداء الى رجل من بنى عمنا.فقلت: رجل من ولد فاطمة؟فقال: نعم يا سيف، لو لا انى سمعته من أبى جعفر محمد بن على يحدثنى به، و حدثنى به أهل الأرض كلهم ما قبلته منهم! و لكنه محمد بن على». [۵۷۴] .أقول: و مع كل هذا فلم يرتدع حتى أعلن مهدوية ابنه رسميا على الملأ، و لم يفصح لأحد بما أفصح به من قبل لمسلم بن قتيبة كما مر، و بق يمعاندا للحق فأشاع تلك البدعة الشنعاء، و قد وقف الى جانبه الوضاعون و الشعراء المتملقون كما سنرى.

الوضاعون

اشاره

كان للوضاعين الكذابين دور كبير فى اشاعة مهدوية المهدى العباسى على الناس أمثال:مقاتل بن سليمان المشهور بالكذب و وضع الحديث، و لما كان هذا الرجل الكذوب على علم بأن خروج الدجال من علامات ظهور المهدى الموعود من عقيدة الأمة بلا خلاف، و من هنا أراد اقناع الناس بأن [صفحه ۲۵۴] ظهور الدجال سيكون فى زمان محمد بن عبد الله المنصور الملقب كذبا على الله و رسوله بالمهدى، و لهذا كان يقول: «ان لم يخرج الدجال الأكبر سنة خمسين و مائة فاعلموا أنى كذاب!!، و كان يحدث بهذا الحديث عن الكلبى و يقول: حدثنا أبو النظر! فلقيه الكلبى، و قال له: أنا أبو النظر و ما حدثتك بهذا قط! فقال مقاتل: اسكت يا أبا النظر، فان تزيين الحديث لنا انما يكون بالرجال»!.و من جرأته فى الكذب على الله و رسوله، أنه قال للمهدى العباسى ذات يوم: «ان شئت وضعت لك أحاديث فى العباس! فقال: لا حاجة لى فيها» و يظهر مما سيأتى أن كثرة تلك الأحاديث الموضوعة فى العباس و ولده جعلت ابن المنصور فى غنى عن أحاديث مقاتل، فى حين كان المفروض عليه أن يلقن هذا الدجال درسا بليغا ليكون عبرة لمن اعتبر، و لكن

(الخليفة) و (أميرالمؤمنين) و (المهدى) لم يفعل!!و قد سبق لمقاتل هذا، و أن قال للمنصور: «انظر ما تحب أن أحدث فيك»! و كل هذا و غيره مما نقله مترجموه، و اتفقوا على كذبه و دجله. [۵۷۵] .الى غير ذلك من أصناف الوضاعين و الكذابين، و المجاهيل و المهملين، و الضعفاء و المتروكين الذين أسهموا فى اشاعة و ترويج مهدوية المهدى [صفحه ۲۵۵] العباسى، من أمثال:ابراهيم بن المهاجر، و أحمد بن راشد الهلالى، و اسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر، و الحسن بن أحمد لاعطاردى، و زيد بن عوف أبى ربيعة القطعى، و سالم الأعشى، و محمد بن جابر بن سيار الحنفى، و محمد بن زياد أبى بكر، و محمد بن مخلد، و محمد بن الوليد المقرىء مولى بنى العباس، و اليك جملة من رواياتهم:

الاحاديث الموضوعة فى ترويج مهدوية المهدى العباسى

لا بأس هنا بالاشارة السريعة الى تلك الأحاديث الموضوعة و الملفقة المقلوبة فى مهدوية محمد بن المنصور الذى عرف بشربا لخمور:منها: حديث رجل مجهول رفعه الى كعب الأحبار و فيه: «المهدى من ولد العباس»، رواه ابن حماد، عن الوليد، عن شيخ، عن يزيد بن الوليد الخزاعى، عن كعب. [۵۷۶] .و لم يعرف أحد اسم هذا الشيخ، و الاسناد منقطع لاشتماله على أحد الرواة بلفظ مبهم، و يسمى مجهولا أيضا، زيادة على ارساله؛ اذ لم يرفعه كعب، هذا فضلا عما فى كعب الأحبار من كلام.و منها: ما أسنده بعضهم الى ابن عباس مرفوعا: «هذا عمى أبو الخلفاء الأربعين أجود قريش كفا و أجملها، من ولده: السفاح، و المنصور، و المهدى، بى يا عم فتح الله هذا الأمر و يختمه برجل من ولدك». [صفحه ۲۵۶] أورده ابن الجوزى فى الموضوعات [۵۷۷] و ابن عراق فى تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الموضوعة، [۵۷۸] و السيوطى فى اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة، و قال: «موضوع، المتهم به الغلابى». [۵۷۹] .و هذا خطأ فظيع؛ لأن الغلابى ثقة جليل مشهور، و هو محمد بن زكريا البصرى (ت ۲۹۸ ه)، [۵۸۰] و المتهم به غيره، و يؤيده أن الاسناد المذكور لهذا الحديث ضعيف و منقطع. [۵۸۱] و لله در من قال فى السيطوى بأنه كحاطب ليل.و من أمارات وضعه، أنه مخالف لعدد سلاطين بنى العباس، لأنك لو أعددتهم ابتداء من السفاح و انتهاء بالمستعصم قتيل التتار لوجدتهم فى العراق سبعة و ثلاثين رجلا، و فى مصر ابتداء من المستنصر بالله و الى نشوء الدولة الفاطمية ستة عشر رجلا، [۵۸۲] و بهذا يكون مجموع خلفاء بنى العباس ثلاثة و ستين، و به يستبين كذب واضعه و دجله، هذا فضلا عن وضوح كذبه بمعارضة حديثه للصحيح من كون الخلفاء اثنى عشر لا غير.هذا، و قد أخرج الحاكم نحوه من طريق اسماعيل بن ابراهيم بن [صفحه ۲۵۷] المهاجر، عن أبيه. [۵۸۳] .و حديث اسماعيل هذا واه جدا، قال الذهبى: «و اسماعيل مجمع على ضعفه، و أبوه ليس بذاك». [۵۸۴] .و أخرج الحديث المذكور الخطيب البغدادى فى تاريخه من رواية محمد ابن مخلد بن حفص. [۵۸۵] .و حديثه ليس بشىء، فقد ذكره الذهبى فى ترجمة أحمد بن الحجاج بن الصلت، قائلا: «رواه عنه محمد بن مخلد، فهو آفته، و العجب أن الخطيب ذكره فى تاريخه و لم يضعفه، و كأنه سكت عنه لانتهاك حاله». [۵۸۶] .و منها: حديث محمد بن الوليد المقرىء مولى العباسيين، رفعه الى عثمان بن عفان، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: المهدى من ولد العباس عمى».و هذا الحديث أورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية [۵۸۷] و الألبانى الوهابى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة، [۵۸۸] و السيطوى فى الجامع الصغير، و قال: «حديث ضعيف»، [۵۸۹] و هذا اشتباه منه؛ اذ الصحيح أنه مكذوب [صفحه ۲۵۸] لا أصل له كما صرح بهذا غير واحد.قال المناوى فى شرح الجامع الصغير بخصوص هذا الحديث: «قال ابن الجوزى: فيه محمد بن الوليد المقرىء، قال ابن عدى: يضع الحديث، و يصله، و يسرق، و يقلب الأسانيد و المتون. و قال ابن أبى معشر: كذاب». [۵۹۰] .و أورده صاحب الصواعق، ثم نقل عن الذهبى قوله: «تفرد به محمد ابن الوليد مولى بنى هاشم – يعنى: العباسيين – و كان يضع الحديث». [۵۹۱] .و قد ترجم الذهبى لهذا الكذاب قائلا: «قال ابن عدى: كان يضع الحديث، و قال أبو عروبة: كذاب، فمن أباطيله...» ثم ساق له ثلاثة أخبار كلها كذب على الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله، و أشدها خرافة

ثالثها. ثم قال: «ال أبو حاتم: ليس بصدوق، و قال الدارقطنى: ضعيف». [۵۹۲] .و منها: حديث أحمد بن راشد الهلالى، عن سعيد بن خثيم، رفعه الى أم الفضل، عن النبى صلى الله عليه و آله: «يا عباس اذا كانت سنة خمس و ثلاثين و مائة، فهى لك و لولدك، منهم: السفاح، و منهم المنصور، و منهم المهدى». [۵۹۳] .و يبدو أن هذا الهلالى كان غبيا جاهلا بالتاريخ، و لهذا فقد خالف [صفحه ۲۵۹] بخبره هذا واضحات التاريخ، حيث لم يبدأ حكم بنى العباس بما قاله هذا الكذاب، و انما ابتدأ حكمهم فى (سنة ۱۳۲ ه) بلا خلاف، و لهذا قال الذهبى فى ترجمته: «أحمد بن راشدالهلالى، عن سعيد بن خثيم بخبر باطل فى ذكر بنى العباس - ثم أورد خبره و قال - فهو الذى اختلقه بجهل». [۵۹۴] .و نكتفى بهذا القدر من التوضيح مع الاشارة السريعة الى بقية ما وقفنا عليه من أحاديث المهملين و الكذابين الذين وضعوا الأحاديث فى مهدوية المهدى العباسى:كمحمد بن زياد أبوبكر، و سالم الأعشى، و هما مهملان، و حديثهما عن ابن عباس موضوع. [۵۹۵] .و محمد بن جابر بن سيار المحنفى (ضعيف)، و الحسن بن أحمد العطاردى (مجهول)، و قد وقعا فى سند حديث واحد مكذوب على أبى سعيد الخدرى. [۵۹۶] .و أبى ربيعة زيد بن عوف القطعى و حديثه موضوع. [۵۹۷] .و الضحاك، عن ابن عباس، و حديثه موضوع، لأنه لم يسمع من ابن [صفحه ۲۶۰] عباس شيئا، و لعل الآفة من المجهول الذى سمعه الضحاك منه، كما فى قول ابن حبان. [۵۹۸] .جدير بالذكر، أنه وردت عن أهل البيت عليهم‌السلام جملة من الأخبار الصريحة بأن المراد بالمنصور فى الروايات هو الامام الحسين عليه‌السلام و بالسفاح هو أميرالمؤمنين على عليه‌السلام، و ذلك بعد الرجعة. [۵۹۹] .و مهما يكن، فان بنى العباس حاولوا خداع الأمة على أكثر من صعيد من أجل تمرير أهدافهم السياسية فى القضاء على خصومهم من العلويين و غيرهم، و من ثم تحسين صورتهم فى أعين الناس الذين كانوا يرونهم عصابة اغتصبت ثمار جهود متواصلة من النضال العلوى ضد الحكم الأموى الجائر، و من هنا كانوا بحاجة الى تحسين تلك الصورة التى أرادوا جلى سحنتها بكل ثمن، و أخيرا وجدوا بغيتهم عند حفنة من الوضاعين و المتروكين فوضعوا لهم: «أريت بنى مروان يتعاورون منبرى فساءنى ذلك، و رأيت بنى العباس يتعاورون منبرى فسرنى ذلك». [۶۰۰] .و المقطع الأول من الحديث المذكور صحيح بلا اشكال، و قد تقدم فى أكذوبة مهدوية عمر بن عبد العزيز الأموى المروانى. و لكن المقطع الثانى منه: «و رأيت بنى العباسى...» موضوع بلا شبهة، و الذى وضعه يزيد بن [صفحه ۲۶۱] ربيعة، المتروك. [۶۰۱] .هذا... و قد رأينا كيف سخر العباسيون جملة من الرعاع لنصرتهم بالالتفاف على أحاديث الرايات السود التى صح الحديث بخروجها من المشرق فى آخر الزمان لنصرة الامام المهدى عليه‌السلام و توطيد سلطانه الشريف، و هى أحاديث صحيحة رواها الفريقان، و صحح الحاكم بعض طرقها على شرط البخارى و مسلم معا، [۶۰۲] و لهذا حاولوا صرف الأنظار الى ما يوحى للأمة بأن تلك الرايات السود، هى الرايات السود التى أقبل بها داعيتهم أبو مسلم الخراسانى من خراسان لانشاء دولتهم، و لم يصعب عليهم ايجاد من يضع لهم الحديث فى ذلك. الأمر الذى يكشف لنا عن أن اختيار العباسيين لبس السواد - كشعار لهم - لم يكن جزافا، و بلا هدف، و انما جاء منسجما مع وسائلهم فى الوصول الى السلطة و سبل تثبيتها، بالغدر و القتل تارة، و بالكذب على الله و رسوله صلى الله عليه و آله تارة أخرى.و قد تنبه ابن كثير الى كذبهم هذا، فقال معقبا حديث الرايات فى سنن الترمذى: [۶۰۳] «و هذه الرايات السود ليست هى التى أقبل بها أبو مسلم الخراسانى... بل رايات سود أخر تأتى بصحبة المهدى». [۶۰۴] .

الشعراء

كما كان للشعراء دور كبير أيضا فى افشاء مهدوية (المهدى) العباسى، [صفحه ۲۶۲] و قد كان نصيبهم فى هذا كبيرا، حيث تقربوا الى العباسيين بمدائح مكذوبة، و نعتوهم بصفات لا توجد فيهم؛ طمعا فى ما حازوه من أموال الأمة. من أمثال: مروان بن أبى حفصة، و سلم الخاسر و غيرهما من الشعراء.فمن قول مروان بن أبى حفصة:مهدى أمته الذى أمست به للذل آمنة و للاعدام [۶۰۵] .و قال سلم الخاسر:له شيمة عند بذل العطاء لا يعرف الناس مقدارهاو مهدى أمتنا و الذى حماها و أدرك أو تارهافأمر له (المهدى) بخمسمائة ألف درهم! [۶۰۶] .و مدح سلم - ذات يوم - بعض العلويين، فبلغ ذلك المهدى العباسى فتوعده و هم به، فاعتذر له بقصيدة يقول

فيها:انى أتتنى على المهدى معتبة تكاد من خوفها الأحشاء تضطرب [۶۰۷] .و من سخافأ شعر سلم الخاسر، انه وصف محمد بن عبد الله المنصور العباسى بالمهدوية، و هو يراه جثة هامدة!! فقال يرثيه:و باكية على المهدى عبرى كأن بها - و ما جنت - جنونا [۶۰۸] . [صفحه ۲۶۳] و قال أبو العتاهية فى جارية المهدى العباسى (عتبة) و كان يحبها:نفسى بشىء من الدنيا معلقة الله و القائم المهدى يكفيهاانى لآيس منها ثم يطمعنى فيها احتقارك للدنيا و ما فيها [۶۰۹] .و سيأتى فى شخصية المهدى العباسى ما يدل على انغماسه فى ملذات الدنيا و زخارفها بلا زهد فى شىء منها.و قال أحد شعراء البلاط مهنئا المهدى العباسى بولاية العهد:يا ابن الخليفة أن أمة أحمد تاقت اليك بطاعة أهواؤهاو لتملأن الأرض عدلا كالذى كانت تحدث أمة علماؤهاحتى تمنى لو ترى أمواتها من عدل حكمك ما ترى أحياؤهافعلى أبيك اليوم بهجة ملكها و غدا عليك ازارها و رداؤها [۶۱۰] .و هذه الأبيات تكشف بكل وضوح عن دور المنصور فى اشاعة تلك المهدوية الباطلة على الناس كذبا و دجلا و جرأة على الله تعالى و رسوله الكريم صلى الله عليه و آله.

شخصية المهدى العباسى فى الميزان

كان (المهدى العباسى) يحب الغناء و يستخفه الطرب! و لا غرو فى ذلك بعد نشأته فى بيت الغناء و الطرب، فأخوه ابراهيم كان من أشهر المغنين فى [صفحه ۲۶۴] زمانه، و أخته علية- و ما أدراك ما علية؟- مطربة مغنية، شغفت بخادمها - رشأ- حبا!! [۶۱۱] .و فى هذا يقول أبو الفراس الحمدانى:منكم «علية» أم منهم؟ و كان لكم شيخ المغنين «ابراهيم» أم لهم [۶۱۲] .ومن أطراف ما يصور لنا قيمة شخصية المهدى العباسى، ما ذكره السيوطى فى ترجمته، قال - بعدما أورد له حديثا فى البسملة-: «قال الذهبى: هذا اسناد متصل، لكن ما علمت أحدا احتج بالمهدى و لا بأبيه - المنصور- فى الأحكام». [۶۱۳] .و ليت شعرى! ما تلك الازدواجية و ذلك النفاق فى تسميته بعد كل هذا اذن بخليفة المسلمين، و أميرالمؤمنين، و المهدى؟(أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدى الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون). [۶۱۴] .و لاهمال هذا المهدى المزيف شؤون الرعية، و انغماسه فى لهوه و ملذاته؛ تدخلت النساء فى شؤون دولته، لا سيما زوجته الخيزران الذى استفحل أمرها فى عهده و بقيت هكذا حتى استولت على زمام الأمور فى [صفحه ۲۶۵] عهد ابنه الهادى العباسى (۱۷۰-۱۶۹ ه)، [۶۱۵] و اذا ما أضيف الى هذا مجونه و فسقه كما مر فى شخصيته، فكيف يسمى بخليفة الله فى أرضه؟!و العجيب من (المهدى العباسى) انه لم تمنعه (مهدويته) و لا (خلافته) من الفسق و الفجور و شرب الخمور علنا بلا حجاب عن ندمائه. [۶۱۶] .و هو القائل فى نديمه عمر بن بزيع:رب تمم لى نعيمى بأبى حفص نديمىانما لذة عيشى فى غناء و كروموو جوار عطرات و سماع و نعيم [۶۱۷] .هذا فضلا عن تقريبه لأمثال مولى آل مروان اليهودى مروان بن أبى حفصة الشاعر، و غيره من شعراء البلاط الماجنين. و ما كان يطربه من شعرهم الماجن الا ما ينشده مولى آل مروان، لا سيما قصيدته الهائية فى النيل من آل محمد صلى الله عليه و آله، ولد الزهراء البتول عليها السلام؛ ليهبه (المهدى) بعد ذلك ثمن كفره، فيعطيه على كل بيت منها ألف درهم، و كانت مائة بيت! [۶۱۸] . [صفحه ۲۶۶] و مروان هذا هو الذى أنشد هارون بعد هلاك (المهدى العباسى) قصيدته التى يقول فيها:أنى يكون و ليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثة الأعمامليقبض - بعد هذا- ثمن جرأته على الله و رسوله صلى الله عليه و آله من (الخليفة) مائة ألف درهم؛ ثم لم يلبث أن زاده اللارشيد - بغضا للحق و أهله - عشرة الآلف أخرى!! [۶۱۹] .أليس هذا من جملة البلاء المقصود فى الصحيح عن الامام الصادق عليه‌السلام: «ان الله عزوجل أعفى نبيكم صلى الله عليه و آله أن يلقى من أمته ما لقيت الأنبياء من أممها، و جعل ذلك علينا»؟ [۶۲۰] .بلى و الله انه لمن البلاء الذى صب على أهل البيت عليهم‌السلام صبا، و أعظم منه ادعاء الخلافة نهبا و غصبا، و المهدوية كذبا و نصبا.ترى! فكيف واجه الامام الصادق عليه‌السلام هذا الادعاء الكاذب و الأفك المبين؟

موقف الامام الصادق من المهدوية العباسية

اشاره

ان أغلب الخطوط العامة فى منهج الامام الصادق عليه‌السلام فى رد دعاوى المهدوية السابقة على ظهور اكذوبة مهدوية بنى العباس، صالحة للرد لعى تلك الأكذوبة، كما أن توضيحه عليه‌السلام لمعالم المهدوية الحقة، ابتداء أو جوابا على سؤال؛ يعتبر ردا محكما على سائر الدعاوى المهدوية الباطلة فى التاريخ [صفحه ۲۶۷] لا سيما تلك التى عاصرها الامام الصادق عليه‌السلام و منها مهدوية المهدى العباسى.مما يعنى هذا... أن معرفة موقفه عليه‌السلام من هذه المسألة يتطلب معرفة موقفه من سابقاتها و الوقوف على منهجه فى توضيح هوية الامام المهدى عليه‌السلام و هو ما سبق تفصيله.على أن محمد بن عبد الله المنصور يكنى: أبا عبد الله، و على هذا، فهويته الشخصية مطابقة لهوية (المهدى الحسنى) من جهة: الاسم، و الكنية، و اسم الأب، و اللقب (المهدى). و تختلف معها فى النسب، و اسم الأم؛ اذ ذاك (حسنى)، و هذا (عباسى). و أم ذاك (هند)، و أم هذا (أم موسى بنت منصور الحميرية). [۶۲۱] .و قد مر عن الامام الصادق عليه‌السلام ما يبين الفرق الكبير بين هوية الامام المهدى عليه‌السلام، و بين تلك الهويات الزائفة.و لعل الشىء الذى لا بد من ذكره هنا لعبر لنا عن موقف الامام الصادق عليه السلام من مهدوية العباسى بصورة مباشرة، هو رأيه فى بنى العباس و سلطتهم، و خير ما يوضح لنا ذلك أحاديثه الشريفة، و هى على أصناف كثيرة، نشير الى بعضها اختصارا، و هى:

الامر بالتقية من بنى العباس

و يدل عليه أحاديث التقية الواردة عن الامام الصادق عليه‌السلام و هى كثيرة، و تظهر صلتها المباشرة بما نحن فيه اذا علمنا بتصريح الامام الصادق عليه‌السلام - كما تقدم فى فصول البحث - بارتفاع التقية فى زمان ظهور [صفحه ۲۶۸] الامام المهدى عليه‌السلام، و معنى هذا: أن الأمر بالتقية فى زمانه دليل على اشعار الناس بزيف مهدوية المهدى العباسى و كذب مروجيها له.

الامر بكتمان أمر أهل البيت عن العباسيين

و يدل عليه أحاديث الامام الصادق عليه‌السلام فى الكتمان، و هى كثيرة أيضا، وصلتها بموضوعنا أوضح من أن تحتاج الى بيان؛ لأن معنى تلك الأحاديث: هو أن تصان أسرار آل محمد صلى الله عليه و آله و لا تذاع على مسامع السلطة العباسية و جواسيسها و اتباعها و أنصارها؛ خشية على الآل عليهم‌السلام من القتل أو السجن أو النفى و غير ذلك من وسائل الارهاب و البطش و التنكيل؛ و لهذا كان امامنا الصادق عليه‌السلام يحذر أصحابه من خطر اذاعة أسرارهم، و يقول لهم: «من أذاع علينا شيئا من أمرنا فهو كمن قتلنا عمدا و لم يقتلنا خطأ». [۶۲۲] .و كان عليه‌السلام يأمرهم بمواساة أهل البيت عليهم‌السلام فى ظل تلك السياسة الظالمة الرعناء و يحثهم على كتم الأسرار، بقوله عليه‌السلام: «نفس المهموم لظلمنا تسبيح، و همه لنا عبادة، و كتمان سرنا جهاد فى سبيل الله». [۶۲۳] .

الامر بالابتعاد عن العباسيين و قضاتهم فى المرافعات و وصفهم بالطاغوت

و يدل عليه الأحاديث الصريحة الآمرة بعدم الرجوع الى العباسيين و لا الى أحد من ولاتهم أو قضاتهم بشىء من المرافعات القضائية. [صفحه ۲۶۹] فقد جاء فى مقبولة عمر بن حنظلة، قال: «سألت أبا عبد الله عليه‌السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة فى دين أو ميراث، فتحا كما الى السلطان و الى القضاة، أيحل ذلك؟ قال عليه‌السلام: من تحاكم اليهم فى حق أو باطل فانما تحاكم الى الطاغوت و ما يحكم له فانما يأخذ سحتا، و ان كان حقا ثابتا له، لأنه أخذه بحكم الطاغوت و قد أمر الله أن يكفر به، قال الله تعالى: (يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت و قد أمروا أن يكفروا به). [۶۲۴] .قلت فكيف يصنعان؟ قال: «ينظرون الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا و نظر فى حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا فليرضوا به حكما، فانى قد جعلته عليكم حاكما... الحديث». [۶۲۵] .أو ليس

فى سلب الشرعية عن أية مرافعة الى العباسيين أو الى قضاتهم؛ لأنها مرافعة بين يدى الطاغوت، ما يدل على فساد تلك الدولة، و وضوح موقف الامام الصادق عليه‌السلام من مهدوية أخى مطربها ابراهيم و مغنيتها علية؟

احاديثه الواردة فى ذم بنى العباس صراحة

كحديثه عليه‌السلام فى وصفهم بأنهم أولاد نثيلة لا يستحقون من الملك فتيلا. [۶۲۶] . [صفحه ۲۷۰] و حديث أبى بصير، قال: «سمعت أبا عبد الله يقول: اتقوا الله و عليكم بالطاعة لأئمتكم... فانكم فى سلطان من قال الله تعالى: (و ان كان مكرهم لتزول منه الجبال)، [۶۲۷] يعنى بذلك: ولد العباس». [۶۲۸] .و حديث جميل بن دراج قال: «سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: (و ان كان مكرهم لتزول منه الجبال) و ان كان مكر لد العباس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال». [۶۲۹] .و سئل عليه‌السلام فى قوله تعالى: (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون) [۶۳۰] قال عليه‌السلام: «أخذ بنى أمية بغتة، و يؤخذ بنى العباس جهرة». [۶۳۱] .و جرى - ذات يوم - فى مجلس الامام الصادق عليه‌السلام ذكر دور بنى العباس، كدار صالح، و دار عيسى بن على، فقال رجل ممن حضر: [صفحه ۲۷۱] «أراناها الله خرابا، أو: أخربها بأيدينا» فنهاه الامام الصادق عليه السلام؛ لامكان أن تكون منازل للمؤمنين، قائلا: «أما سمعت الله تعالى يقول: (و سكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم) [۶۳۲] ». [۶۳۳] .و حديثه عليه‌السلام فى تشبيه المهدى بنبى الله موسى عليهماالسلام، قال: «أما مولد موسى عليه‌السلام فان فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر باحضار الكهنة، فدلوا على نسبه و أنه يكون من بنى اسرائيل، فلم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى اسرائيل حتى قتل فى طلبه نيفا و عشرين ألف مولود، و تعذر عليه الوصول الى قتل موسى عليه‌السلام بحفظ الله تعالى اياه.كذلك بنو أمية و بنو العباس لما أن وقفوا على أن زوال مملكة الأمراء و الجبابرة منهم على يدى القائم منا، ناصبونا للعداوة،و وضعوا سيوفهم فى قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ابادة نسله طمعا منهم فى الوصول الى قتل القائم عليه‌السلام، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة الا أن يتم نوره و لوكره المشركون». [۶۳۴] .كما أن الامام الباقر عليه‌السلام قد أنبأ عن دولة العباسيين قبل نشأتها و وصف سيرة ملوكها بقوله عليه‌السلام: «خبيثة سيرتهم». [۶۳۵] . [صفحه ۲۷۲] و وصفهم الامام الكاظم عليه‌السلام بالطواغيت و أولياء الظلمة؛ اذ قال لعلى ابن يقطين - الذى كان وزيرا للمهدى العباسى، و بعده للهادى، و أخيرا لهارون [۶۳۶] -: «ان لله مع كل طاغية وزيرا من أوليائه، يدفع به عنهم». [۶۳۷] .و قال على بن يقطين للامام الكاظم عليه‌السلام لما قدم الى العراق: «أما ترى حالى و ما أنا فيه؟ فقال عليه‌السلام: يا على ان لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة، ليدفع بهم عن أوليائه، و أنت منهم يا على». [۶۳۸] .

تذكير الامام الصادق الأمة بهوية المهدى

نعم، رفض الامام الصادق عليه‌السلام القول بمهدوية العباسى، كما رفض بشدة سائر المهدويات الزائفة، مصرحا بأن القائم المهدى عليه‌السلام الموعود بظهوره فى آخر الزمان لا يكون الا من أهل البيت عليهم‌السلام؛ و لهذا تكررت عبارة: «قائمنا أهل البيت» فى كثير من أحاديثه الشريفة التى رواها عنه عليه‌السلام: أبان بن تغلب، [۶۳۹] و ابراهيم الكرخى، [۶۴۰] و أبو شعبة [صفحه ۲۷۳] الحلبى، [۶۴۱] و حماد بن عثمان، [۶۴۲] و داود بن كثير الرقى، [۶۴۳] و المعلى بن خنيس، [۶۴۴] و غيرهم. [۶۴۵] .و منها: أحاديثه فى هوية الامام المهدى عليهماالسلام، و قد مضى أكثرها، و نشير هنا الى واحد منها:عن المفضل بن عمر عن الامام الصادق عليه‌السلام، قال: «ان الله تبارك و تعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهى أرواحنا. فقيل له: يا ابن رسول الله! و من الأربعة عشر؟ فقال: محمد صلى الله عليه و آله، و على، و فاطمة، و الحسن، و الحسين عليهم‌السلام، و الأئمة من ولد الحسين

عليهم‌السلام، آخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبته، فيقتل الدجال، و يطهر الأرض من كل جور و ظلم». [۶۴۶] .و نكتفى بهذا القدر؛ لنرى موقف الامام الصادق عليه‌السلام - و هو يخبر عن [صفحه ۲۷۴] المهدى عليه‌السلام قبل ولادته - من الدعاوى المهدوية التى ظهرت بعد انتقاله عليه‌السلام الى الرفيق الأعلى (سنة ۱۴۸ ه). [صفحه ۲۷۵]

موقف الامام الصادق من المهدويات الأخرى

موقفه من قول الناووسية بمهدويته

ادعت الناووسية بعد وفاة الامام الصادق عليه‌السلام أنه «حى لم يمت و لا- يموت حتى يظهر و يلى أمر الناس و أنه هو المهدى و سميت بذلك - يعنى الناووسية - لرئيس لهم من أهل البصرة يقال له: فلان بن فلان الناووس» [۶۴۷] و قيل أن اسمه عجلان بن ناووس.و لا داعى للاطالة فى رد هذه المقولة الفاسدة التى أباد الله أهلها كلمح فى البصر، فاندثرت فجأة و لم يبق لها أثر، و عادت مقولتهم مجرد حكاية فى كتب التراث لا- يحفل بها أحد من البشر سوى المهرجين و المشعوذين من هنا و هناك الذين فضحوا أنفسهم بالتمسك بأمثال دعوى الناووسية و غيرها من دعاوى المهدوية الأخرى؛ لأنها كالقشة فى مهب الريح، بحيث لو أعرضنا عن ذكرها فى هذا البحث لما ضره شيئا. اذ لو قيل: من أعلم الناس بحياة أبى حنيفة، و نشأته، و تربيته، و فقهه، و عقائده، و سيرته، و عطائه، و أصحابه، و وفاته، و كيفية تشييعه، و دفنه، و مكان قبره، [صفحه ۲۷۶] و تجديده، و زيارته، و من هو خليفته من بعده؟لما اختلف العقلاء فى الاجابة على أن الأحناف لا سيما كبرائهم و وجوههم و علمائهم هم أولى الناس بمعرفة مثل هذه الأمور.و اذا كان الأمر كذلك، و هو كذلك، فلم لا يكون الشيعة الامامية الاثنى عشرية من أعرف الناس بأئمتهم الاثنى عشر عليهم‌السلام، بل لم لا يكونون من أعرف الخلق بامامهم الصادق عليه‌السلام الذى اقترن مذهبهم باسمه الشريف، اذ عرف مذهب الامامية الاثنى عشرية باسم المذهب الجعفرى.أليس من المضحك حقا أن نرد على اجماع الشافعية على قول للشافعى، لانكاره من قبل أحد مغمورى المعتزلة مثلا؟ فكذلك الحال هنا فيما لو تمسك بعضهم بقول الناووسية و غيرهم و ترك اجماع الامامية! و هو ما حصل فعلا من لدن بعض المشعوذين أخيرا!!.و اذا اتضح هذا، نقول:كان امامنا الصادق عليه‌السلام حريصا على رسم معالم الطريق المهدوى الحق لا للجيل الذى عاصره فحسب، بل لأجيال الأمة كلها حتى يرث الله الأرض و من عليها.و من هنا نجد موقفه الصريح من القول بمهدويته، ينطلق أولا من النص الصريح الواضح على امامة ولده موسى بن جعفر الكاظم عليهماالسلام من بعده. مع نفى المهدوية عن نفسه الشريفة بكل قوة و صراحة.فقد سأله بعضهم، هل أنت الامام المهدى، و كان الامام الصادق يقد تجاوز الأربعين، فأقرع سمع السائل بالجواب قائلا: «و ليس صاحب [صفحه ۲۷۷] هذا الأمر من جاز الأربعين». [۶۴۸] .و أصرح منه قوله عليه‌السلام: «يزعمون انى أنا المهدى، و انى الى أجلى أدنى الى ما يدعون» [۶۴۹] و هذا الحديث يعرب عن علمه عليه‌السلام بما سيقوله سفهاء الناووسية بعد وفاته؛ اذ لم نجد من زعم له ذلك فى حياته.و سأله آخر - كما فى رواية خلاد الصفار - قائلا: هل ولد الامام المهدى الذى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا؟ فأجابه عليه‌السلام بقوله: «لا- و لو أدركته لخدمته أيام حياتى». [۶۵۰] .و أما عن النص الوارد عن الامام الصادق عليه‌السلام فى امامة ابنه الكاظم عليه‌السلام من بعده، فهو كثير، اذ طالما أعلم الشيعة بذلك مخاطبا لهم بقوله عليه‌السلام: «الامام من بعدى ابنى موسى». [۶۵۱] .هذا فضلا عن العلم اليقينى بوفاة الامام الصادق عليه‌السلام فى المدينة المنورة (سنة ۱۴۸ ه)، و هو الأمر الذى أجمعت عليه الأمة بأسرها، فكيف يكون بعد كل هذا هو المهدى الموعود به فى آخر الزمان؟.و اذا ما أضيف الى هذا دوره عليه‌السلام فى تشخيص من هو الامام المهدى عليه‌السلام، كما مر مفصلا، اتضح فساد مقولة الناووسية و غيرها من المقولات الزائفة على أحسن الوجوه و أتمها. [صفحه ۲۷۸]

موقفه من قول الواقفية بمهدوية الامام الكاظم

زعمت الواقفية بعد شهادة الامام الكاظم عليه‌السلام سنة (۱۸۳ ه) فى حبس السندى بن شاهك ببغداد و بأمر قارون اللارشيد العباسى لعنه الله؛ أنه حى لم يمت و لا يموت حتى يملك شرق الأرض و غربها، و يملأها كلها عدلا كما ملئت جورا، و أنه القائم المهدى!.و زعموا أنه خرج من الحبس - و لم يره أحد - نهارا، و لم يعلموا به، و أن السلطان و أصحابه ادعوا موته، و موهوا على الناس و كذبوا، و أنه غاب عن الناس و اختفى!.و قال بعضهم: انه القائم و قد مات و لا تكون الامامة لغيره حتى يرجع فيقوم و يظهر، و زعموا أنه رجع بعد موته الا- أنه مختف فى موضع من المواضع، حى، يأمر و ينهى، و أن أصحابه يلقونه و يرونه!.و قال بعضهم: انه مات و لكن هو القائم، و سيرجع فى وقت قيامه؛ ليملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا!.و أنكر بعضهم قتله، و قالوا: مات و رفعه الله اليه، و أنه يرده عند قيامه.و هذه الأقوال كلها تنسب الى الواقفية المعروفة باسم (الكلاب الممطورة) [۶۵۲] و السبب الذى دعاهم الى انكار وفاة الامام الكاظم عليه السلام [صفحه ۲۷۹] و القول بمهدويته، هو الطمع فيما بأيديهم من أمواله ى، قال الشيخ الطوسى رضى الله عنه: «فروى الثقات أن أول من أظهر هذا الاعتقد: على بن أبى حمزة البطائنى، و زياد بن مروان القندى، و عثمان بن عيسى الرواسى؛ طمعوا فى الدنيا و مالوا الى حطامها، و استمالوا قوما، فبذلوا لهم شيئا مما اختانوه من الأموال، نحو حمزة بن بزيع، و ابن المكارى، و كرام الخثعمى، و أمثالهم» [۶۵۳] و قد شهد على ذلك يونس بن عبدالرحمن الفقيه الثقة المشهور فقال: «مات أبو ابراهيم - يعنى الامام الكاظم - عليه‌السلام، و ليس من قوامه أحد الا- عنده المال الكثير، و كان ذلك سبب وقفهم و جحدهم موته؛ طمعا فى الأموال.كان عند زياد بن مروان القندى سبعون ألف دينار، و عند على بن أبى حمزة ثلاثون ألف دينار.فلما رأيت ذلك، و تبينت الحق، و عرفت من أمر أبى الحسن الرضا عليه السلام ما علمت؛ تكلمت و دعوت الناس اليه، فبعثا الى و قالا: ما يدعوك الى هذا؟ ان كنت تريد المال فنحن نغنيك، و ضمنا لى عشرة الآف دينار، و قالا لى: كف، فأبيت و قلت لهما: انا روينا عن الصادقين عليهماالسلام أنهم قالوا: اذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، فان لم يفعل سلب نور الايمان. و ما كنت لأدع الجهاد و أمر الله على كل حال. فناصبانى و أضمرا لى العداوة». [۶۵۴] . [صفحه ۲۸۰] و لما لم نكن بصدد دراسة هذه الفرقة، لذا سنهمل سائر الأدلة القاطعة فى بطلان مدعياتهم، و نكتفى بموقف الامام الصادق عليه‌السلام مراعاة منا لمنهج البحث العلمى مع فسح المجال أمام صفحات مقبلة لحديث أهم، فنقول:ان مما يوضح ذلك الموقف منهجه عليه‌السلام تجاه العقيدة المهدوية من جهة، و الامامة من جهة أخرى؛ اذ بين - كما مر- من هو المهدى الحق الذى تنتظره الأمة بيانا شافيا كافيا، كما بين فى أحاديث الامامة من هم أئمة المسلمين على الحقيقة، مع بيان عددهم، و أسمائهم، و أن آخرهم المهدى عليه‌السلام، و له فى هذا أحاديث كثيرة و فيما يأتى نموذج منها:۱- ما رواه ثقة الاسلام الكلينى بسند صحيح عن عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن أميرالمؤمنين على عليه‌السلام، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، قال: «قلت له: ان كان كون - و لا أرانى الله ذلك - فبمن أئتم؟ قال: فأومأ الى ابنه موسى عليه‌السلام، قلت: فان حدث بموسى حدث فبمن أئتم؟ قال: بولده... الحديث». [۶۵۵] .و لو كان الامام الكاظم عليه‌السلام كما تزعم الواقفية هو المهدى، لنبه الامام الصادق عليه‌السلام السائل على ذلك، لا أن يأمره بالائتمام بعد موسى بولده الامام الرضا عليهماالسلام.۲- و أخرج الصدوق عن ابراهيم الكرخى قال: «دخلت على أبى عبد الله عليه السلام و انى لجالس عنده اذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهماالسلام و هو غلام، قمت اليه، فقبلته و جلست، فقال أبو عبد الله عليه‌السلام: [صفحه ۲۸۱] يا ابراهيم أما أنه صاحبك بعدى، أما ليهلكن فيه أقوام و يسعد آخرون، فلعن الله قاتله، و ضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض فى زمانه، سمى جده، و وارث علمه، و أحكامه، و فضائله، معدن الامامة، و رأس الحكمة». [۶۵۶] .و هذا الحديث صريح بهلاك الواقفية، و فساد مقولتهم، اذ تضمن الاخبار عن ثلاثة أشياء كلها فى الرد على مقولتهم.الأول: الاشارة الى الواقفية انفسهم بقوله: (ليهلكن فيه أقوام)؛ اذ ادعوا حياته بعد وفاته و أنكروا امامة الرضا عليه‌السلام.الثانى: الاخبار بشهادته قتلا- فى سبيل الله مع لعن قاتله، و هو هارون اللارشيد لعنه الله تعالى.الثالث: ان المهدى الموعود ليس هو الامام الكاظم عليه‌السلام، و انما هو من صلبه.۳- و فى حديث آخر عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «يظهر صاحبنا و هو من صلب هذا، و أومأ بيده الى ولده موسى عليه‌السلام فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و

ظلما، و تصفوا له الدنيا». [۶۵۷] .و هذا صريح بعدم مهدوية الامام الكاظم عليه‌السلام، و ان المهدى الموعود من ولده عليهم‌السلام.۴- و سئل الامام الصادق عليه‌السلام كما فى حديث عبد الله بن أبى يعفور: [صفحه ۲۸۲] «يا ابن رسول الله فمن المهدى من ولدك؟ قال عليه‌السلام: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه... الحديث». [۶۵۸] .و فى هذا الحديث تعريض بالواقفية التى ادعت مهدوية الامام السابع من الأئمة الاثنى عشر عليهم‌السلام و هو الامام الكاظم عليه‌السلام، فى حين أنه الخامس من ولد السابع، أى الامام الحجة بن الحسن العسكرى عليهما السلام.

دوره فى تشخيص المهدويات الباطلة كلها

اشاره

ليس من العسير على الأمة أن تدرك زيف دعاوى المهدوية الباطلة، لا- سيما اذا كان الموصوف بها من غير ولد الزهراء البتول عليهاالسلام، لعلم الأمة بأن المهدى الموعود بظهوره فى آخر الزمان لابد و أن يكون - على طبق ما أخبر به الرسول صلى الله عليه و آله - من ولد فاطمة عليها السلام.و أما لو ادعيت المهدوية لواحد منهم، كالامام الصادق عليه‌السلام كما فى قول الناوويسة، و الكاظم عليه‌السلام فى قول الواقفية، فالأمر مختلف هنا؛ لأن من لا يؤمن بالنص قد ينخدع بتلك الدعاوى، كما رأينا انخداع فقهاء العامة بدعوى مهدوية (النفس الزكية) لانه من ولد فاطمة عليهاالسلام اذ جده لأبيه الامام الحسن السبط عليه‌السلام، هذا من جهة.و من جهة أخرى فان القواعد الشيعية لم تكن كلها عالمة بالمنصوص عليهم و ان كانت متيقنة من وجود النص، اذ ليس بمقدور الامام عليه‌السلام ايصال صوته الى تلك القواعد العريضة فى ظل التطورات السياسية السريعة التى [صفحه ۲۸۳] كانت تجرى فى الخط المعاكس لتيار أهل البيت عليهم‌السلام، و من هنا جاء التمسك بمبدأ التقية و الكتمان كما رأينا فى الرد على مهدوية المهدى العباسى.و انما كان النص معروفا عند ثقات أصحاب الأئمة عليهم‌السلام و عند من أخبروا بواسطتهم، كما يظهر ذلك بوضوح من خلال متابعة النصوص الكثيرة الواصلة الينا.و أما من لم يصله من ذلك شيئا فلا شك أنه عرضة للتصديق بمثل هذه الأقوال، و لهذا نرى جملة من الشيعة قد صادقت على القول بمهدوية هذا الامام أو ذاك، حتى اذا ما تبين لها الصواب تراجعت بسرعة و التحقت بالحق و أهله، الأمر الذى يفسر لنا تلاشى تلك الفرق و اندثارها بسرعة بعد نشأتها. فى حين نرى الكثرة الكاثرة تقف - و بكل صلابة - موقف الرافض العنيد حيال تلك المهدويات، مصرحة بوجود النص بالامامة و المهدوية على شخص مسمى بعينه.و لا شك أن الامام الصادق عليه‌السلام كان يدرك هذا كله، و من هنا أراد عليه‌السلام تنبيه الأمة كلها على معرفة صدق دعوى هذه المهدوية أو تلك من كذبها، و ذلك من خلال تأكيد بعض الحقائق الاسلامية التى لا صلة لها بالنص، و لكنها بذات الوقت ضوابط شرعية دقيقة لمعرفة الحقيقة المهدوية، و هذا الأسلوب كفيل بأن يجعله فى مأمن من مرابة السلطة و ملاحقتها مع تحقيق الغرض المطلوب، بخلاف ما لو نادى بالنص على كل من هب ودب.و من تلك الحقائق الاسلامية: علائم ظهور الامام المهدى عليه‌السلام [صفحه ۲۸۴] و أوصاف دولته الكريمة، و حال الاسلام فى زمان ظهوره.و اذا كانت قيادة تلك الدعاوى و قواعدها قد نسيت أو تناست تلك الحقائق باشاعة دعاوى المهدوية الباطلة، فما على الامام الا.ن ينبه على مثل ذلك الغلط الفاحش؛ لأن تصدى الشريعة الى بيان تلك الأمور ليس اعتباطا، و انما عنحكمة بالغة، و اذا ما عرفها المسلمون فلا شك أنهم سكونون فى مأمن من الانزلاق وراء كل مهدوية باطلة فى التاريخ.و من هنا رأى الامام الصادق عليه‌السلام - و هو يعيش فى خضم هذه المسألة - أن يعيد للذاكرة الاسلامية ما أغفلته من علائم ظهو الامام المهدى عليه السلام؛ مضيفا اليها شيئا من صفات دولته الكريمة و حال الاسلام يومئذ، بحيث لا يمكن لأحد رؤية شىء منها فى زمان أية مهدوية باطلة لا أصل لها و لا رصيد.و لما كانت علائم ظهور الامام المهدى عليه‌السلام و صفات دولته الشريفة كثيرة جدا فى أحاديث الامام الصادق عليه‌السلام، لذا سنكتفى منها بالاشارة الى المحتم من تلك العلامات، مع الاقتصار على أهم

تلك الصفات، و ذلك فى ثلاثة عناوين، كالآتى:

بيان علامات ظهور الامام المهدى

تقع علامات الظهور فى قسمين: محتوم لابد من وقوعه، و غير محتوم؛ و سنكتفى بالأول، كدليل صحيح على سبق دعوى المهدوية لكل تلك العلامات التى لم تقع الى الآن، و لا بد من وقوعها فى المستقبل ان عاجلا أو آجلا، و فيما يأتى جملة من أحاديث الامام الصادق عليه‌السلام الناطقة بتلك العلامات: [صفحه ۲۸۵] ۱- عن حمران بن أعين، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، قال: «من المحتوم الذى لابد منه أن يكون قبل قيام القائم: خروج السفيانى، و خسف بالبيداء، و قتل النفس الزكية، و المنادى من السماء». [۶۵۹] .و نحوه ما رواه: أبو حمزة الثمالى، [۶۶۰] و محمد بن على الحلبى، [۶۶۱] و محمد ابن الصامت؛ [۶۶۲] كلهم، عن الامام الصادق عليه‌السلام.۲- و عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله عليه‌السلام قال: «النداء من المحتوم، و السفيانى من المحتوم و اليمانى من المحتوم، و قتل النفس الزكية من المحتوم، و كف تطلع من السماء من المحتوم. قال: و فزعة تطلع فى شهر رمضان، توقظ النائم، و تفزع اليقظان، و تخرج الفتاة من خدرها». [۶۶۳] .و مثله ما رواه ابن أبى يعفور عن الامام الصادق عليه‌السلام. [۶۶۴] .۳- و عن عمر بن حنظلة، عن أبى عبد الله عليه‌السلام قال: «خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة، و السفيانى، و الخسف، و قتل النفس الزكية، و اليمانى». [۶۶۵] . [صفحه ۲۸۶] و رواه ميمون البان، عن الامام الصادق عليه‌السلام أيضا. [۶۶۶] .و قد روى آخرون بعض هذه العلامات و غيرها، عن الامام الصادق عليه‌السلام، كما فى رواية الحسن بن زياد الصيقل، [۶۶۷] و رواية فضيل بن محمد بن راشد البجلى، [۶۶۸] و أبراهيم، [۶۶۹] و الطيار، [۶۷۰] و أبى بصير، [۶۷۱] و محمد ابن مسلم، [۶۷۲] و أبى حمزة الثمالى، [۶۷۳] و بكر بن محمد الأزدى، [۶۷۴] و صالح بن ميثم التمار، [۶۷۵] و غيرهم. [۶۷۶] .

المراد بقتل النفس الزكية كعلامة من علامات الظهور

ان قتل النفس الزكية- كعلامة من علامات ظهور الامام المهدى عليه‌السلام - لا اشكال فى صحته أصلا؛ اذ ورد فى روايات كثيرة على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته الأطهار عليهم‌السلام، لا سيما الامام الصادق عليه‌السلام، بحيث يستغنى بكثرتها عن فحص أسانيدها، فضلا عما فيها من الصحيح، [صفحه ۲۸۷] و هو كثير. و لكن المهم هنا هو أن المراد بالنفس الزكية فى هذه الرواية و غيرها، ليس محمد بن عبد الله بن الحسن، و ان تلقب بهذا و اشتهر به.و لو قيل لمحمد نفسه: هل أنت النفس الزكية المشار له فى الروايات؟ لما أجاب بغير (لا) قطعا، و الا لتنازل عن دعوى المهدوية لنفسه و حكم ببطلانها؛ لوضوح أن النفس الزكية غير الامام المهدى عليه‌السلام.و من ثم فان النفس الزكية فى لسان جميع الروايات يقتل فى المسجد الحرام بين الركن و المقام، و فى بعضها تحديد لزمان استشهاده فى الخامس و العشرين من ذى الحجة الحرام، قبل ظهور الامام المهدى عليه‌السلام بخمس عشرة ليلة، [۶۷۷] و فى بعض الروايات أن اسمه محمد بن الحسن، [۶۷۸] و أين هذا من محمد بن عبد الله الحسنى المقتول فى المدينة المنورة فى الرابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ۱۴۵ ه بلا خلاف؟ فكيف يشتبه به أنه النفس الزكية واقعا اذن؟! على أنه لا مانع من توصيفه بهذا مع الالتفات الى ما قدمناه.و بهذا يتبين اشتباه أبى الفرج الأصبهانى بقوله فى محمد بن عبد الله الحسنى: «و كان أهل بيته يسمونه المهدى، و يقدرون أنه الذى جاءت فيه الرواية، و كان علماء آل أبى طالب يرون فيه أنه النفس الزكية، و أنه المقتول بأحجار الزيت». [۶۷۹] .و مورد اشتباهه فى قوله: «و كان علماء آل أبى طالب يرون فيه أنه [صفحه ۲۸۸] النفس الزكية»! يشير بهذا الى الامام الصادق عليه‌السلام الذى لم ير فيه ما قال، و انما ورد توصيفه بذلك فى روايات الشيعة جريا على المتعارف المشهور، كما هو الحال فى وصفه بالمهدى الحسنى الذى لا يعبر عن اعتقاد بمهدويته.

بيان التطور العلمى فى زمان الظهور

و لعل أروع الأدلة التى ساقها الامام الصادق عليه‌السلام فى باب تأكيده على كذب جميع دعاوى المهدوية السابقة، اشاراته عليه‌السلام الى التطور العلمى الهائل، و التقنيات العلمية التى ستكون فى زمان ظهور الامام المهدى عليه‌السلام، و التى كانت مفقودة فى عصره و جل العصور اللاحقة تماما، لدرجة كانت الاشارة لها فى ذلك الحين مدعاة للتعجب، و لو لا الاعتقاد الراسخ بصدق قائلها، لأعرض عنها لامحدثون و لم يذكروا شيئا منها؛ لعدم استيعاب عقلية ذلك العصر لها و تصورها، و من هذه الاشارات:۱- عن عبد الله بن مسكان، عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «ان المؤمن فى زمان القائم، و هو بالمشرق، ليرى أخاه الذى فى المغرب، و كذا الذى فى المغرب يرى أخاه الذى فى المشرق». [۶۸۰] .۲- و عن أبى بصير، عن الامام الصادق عليه‌السلام قال: «انه اذا تناهت الأمور الى صاحب هذا الأمر، رفع الله تبارك و تعالى له كل منخفض من الأرض، و خفض له كل مرتفع منها، حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيكم لو كانت فى راحته شعرة لم يبصرها؟». [۶۸۱] . [صفحه ۲۸۹] ۳- و عن أبى الربيع الشامى، عن أبى عبد الله عليه‌السلام قال: «ان قائمنا اذا قام مد الله عز و جل لشيعتنا فى أسماعهم و أبصارهم، [لا] يكون بينهم و بين القائم بريد، يكلمهم فيسمعون، و ينظرون اليه و هو فى مكانه». [۶۸۲] .

بيان سيادة الاسلام فى زمان الظهور على كل الأديان

و هذا الدليل الذى أشار له القرآن الكريم - كما سيأتى - و صرح به الامام الصادق عليه‌السلام، هو الآخر من الأدلة العظيمة على زيف دعاوى المهدوية الباطلة فى التاريخ كادعاء المنصور مهدوية ابنه (المهدى العباسى)، و غيره ممن ادعوا لأنفسهم، أو ادعى لهم ذلك زورا و بطلانا.و عدم تحقق هذا الدلل فى سائر العصور الاسلامية أوضح من أن يحتاج الى اثبات، فى حين وعد الله تبارك و تعالى بتحققه، و جاءت الروايات على أنه لا يكون ذلك الا عند ظهور مهدى آل محمد صلى الله عليه و آله.۱- عن أبى بصير، قال: «قال أبو عبد الله عليه‌السلام فى قول الله عزوجل: (هو الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون)؛ [۶۸۳] و الله ما نزل تأويلها بعد، و لا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه‌السلام، فاذا خرج القائم لم يبق كافربالله العظيم، و لا مشرك بالامام الا كره خروجه، حتى أن لو كان كافر أو مشرك فى بطن صخرة، لقالت: يا مؤمن فى بطنى كافر فاكسرنى و اقتله». [۶۸۴] . [صفحه ۲۹۰] و روى محمد بن الفضيل، عن الامام الكاظم عليه‌السلام نحوه. [۶۸۵] .۲- و عن رفاعة بن موسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول فى قوله تعالى: (و له أسلم من فى السموات و الأرض طوعا و كرها): [۶۸۶] «اذا قام القائم عليه‌السلام لا تبقى أرض الا نودى فيها بشهادة أن لا اله الا الله، و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله». [۶۸۷] .و روى ابن بكير، عن الامام الكاظم عليه‌السلام نحوه. [۶۸۸] .۳- و عن على بن عقبة، عن أبيه، عن الامام الصادق عليه‌السلام، قال: «اذا قام القائم عليه‌السلام حكم بالعدل، و ارتفع فى أيامه الجور، و آمنت به السبل و أخرجت الأرض بركتها، و رد كل حق الى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام، و يعترفوا بالايمان...». [۶۸۹] .۴- و عن زرارة، عن الامام الصادق عليه‌السلام، قال: «سئل أبى عن قول الله تعالى: (و قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة...)، [۶۹۰] فقال: أنه لم يجىء تأويل هذه الآية، و لو قد قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغن دين محمد صلى الله عليه و آله ما بلغ الليل حتى [صفحه ۲۹۱] لا يكون شرك على وجه الأرض كما قال الله تعالى: (يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) [۶۹۱] ». [۶۹۲] .۵- و عن محمد بن حمران، عن الامام الصادق عليه‌السلام. و كذلك: محمد ابن مسلم، عن أبى جعفر الباقر عليه‌السلام، قالا: «ان القائم منا، منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، و تظهر له الكنوز كلها، و يظهر الله به دينه على الدين كله و لوكره المشركون، - ثم ذكرا عليهما السلام جملة من علامات الظهور و قالا: - فعند ذلك خروج قائمنا». [۶۹۳] .۶- و سأل المفضل بن عمر الامام الصادق عليه‌السلام عن قول الله تعالى: (ليظهره على الدين كله) [۶۹۴]

قائلا: ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله ظهر على الدين؟فقال عليه‌السلام: «يا مفضل! لو كان صلى الله عليه و آله ظهر على الدين كله ما كان مجوسية، و لا نصرانية، و لا يهودية، و لا صابئة، و لا فرقة، و لا خلاف، و لا شك، و لا شرك، و لا عبدة أصنام، و لا أوثان، و لا ـ اللات، و لا ـ العزى، و لا عبدة الشمس، و لا عبدة القمر، و لا النجوم، و لا النار، و لا الحجارة. و انما قوله: (ليظهره على الدين كله) فى هذا اليوم و هذا المهدى و هذه الرجعة، و هو قوله: (و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله [صفحه ۲۹۲] لله) [۶۹۵] ». [۶۹۶] .و من الواضح أن الدين الاسلايم فى زمان تلك الدعاوى العريضة فى التاريخ لم يتمكن من الظهور على عاصمة الدولة الاسلامية؛ لفساد (الخلفاء) أنفسهم، و فسقهم، و شربهم الخمور علنا. [صفحه ۲۹۳]

دور الامام الصادق فى رد الشبهات الأخرى

اشاره

ذكرنا فى بداية دور الامام الصادق عليه‌السلام فى رد الشبهات، أنه كان يتعمد أحيانا الى اثارة ما سيقوله الناس بعد ولادة الامام المهدى عليه السلام و غيبته من شبهات، ثم يتعرض بذات الوقت الى اجابتها، و غالبا ما تكون اجابته عليه‌السلام ببيان نظير الحالة المشتبه بها من القرآن الكريم.صحيح أن الامام الصادق عليه‌السلام لم يكن بحاجة الى اثارة مثل هذه الأمور، خصوصا و أنها لم تحصل فى زمانه، و الذى دفعه الى ذلك، حرصه على مستقبل هذه العقيدة، و على خط الايمان الثابت بها، و زرع الثقة العالية فى النفوس من خلال الوقوف على اجابة تلك الأقوال قبل نشأتها.و من هنا كان دوره عليه‌السلام فى رد تلك الشبهات سابقا لزمانه بعشرات السنين، و فى هذا السياق سنقتبس عنوان الشبهة و جوابها معا من كلام الامام الصادق عليه‌السلام سواء كان فى حديث أو مقطع من حديث، مع التذكير بثلاثة أمور:أحدها: ان الامام الصادق عليه‌السلام لم يكن بصدد مناقشة تلك الشبهات، اذ لا يعرف لها قائل بزمانه، و انما كان عليه‌السلام بصدد ما سيقال مستقبلا، [صفحه ۲۹۴] و تزييفه قبل حصوله على أرض الواقع؛ لكى تعى الأمة- من جهة- صدق كل ما أخبر به أهل البيت عليهم‌السلام بشأن ولدهم المهدى عليه‌السلام، مع تنبيه القواعد الشيعية اللاحقة على سخافة تلك الشبهات تجاه عقيدتهم ى المهدى عليه‌السلام من جهة أخرى.و الآخر: اشتراك أهل البيت عليهم‌السلام جميعا فى التنبيه على ما سيكون بعد ولادة الامام المهدى عليه‌السلام من أحداث و أقوال و شبهات، و من هنا لا تكاد تجد - فى الوقت الراه - مناقشة أية شبهة بهذا الخصوص لم تعتمد على ما ورد فى ردها من قبل أهل البيت عليهم‌السلام، الا نادرا.و الثالث: ان قوة ما وصل الينا من أدلة و براهين على صدق عقيدتنا بالامام المهدى عليه‌السلام، أضحت كقوة مشاهدته عليه‌السلام عيانا، و عاد انكارها كانكار الواقع المادى المحسوس!و لا يخفى بأن من جملة الواصل الينا فى ذلك هو أحاديث الامام الصادق عليه السلام التى أخبرت عما سيقوله السفهاء فى المهدى عليه‌السلام مستقبلا، و قد تحقق اخباره على طبق ما أخبر به عليه‌السلام، ترى فكيف يصدق العاقل بقول السفيه، و يعرض عن قول الصادق المؤتمن؟! الأمر الذى يبرر لنا اختصار الكلام فى تلك الشبهات ما أمكن كالآتى:

شبهة طول العمر

و جوابها فى قول الامام الصادق عليه‌السلام:۱- ان فى الامام المهدى عليه‌السلام: «سنة من نوح و هو طول عمره». [۶۹۷] . [صفحه ۲۹۵] ۲- و قوله عليه‌السلام: «و الله لو بقى فى غيبته ما بقى نوح فى قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا». [۶۹۸] .۳- و قوله عليه‌السلام: «... يمد الله لصاحب هذا الأمر كما مد لنوح عليه‌السلام فى العمر». [۶۹۹] .۴- و قوله عليه‌السلام: «... نظرت فى كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم... و تأولت فيه ملود قائمنا و غيبته، و ابطاءه، و طول عمره، و بلوى المؤمنين فى ذلك الزمان، و تولد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته». [۷۰۰] .۵- و قوله عليه‌السلام: «و ما ينكرون لصاحب هذا

الأمر؟ فان لصاحب الزمان شبها من موسى و رجوعه من غيبته بشرخ الشباب». [۷۰۱] .۶- و قوله عليه‌السلام: «لو قد قام قائمنا لأنكره الناس - يعنى: معظمهم - لأنه يرجع اليهم شابا، موفقا، لا يثبت عليه الا من قد أخذ الله ميثاقه فى الذر الأول». [۷۰۲] .لأنهم يحسبون أنه عليه‌السلام لو بقى حيا فى تلك الفترة الطويلة لكان شيخا هرما كبيرا، و يؤيد هذا. [صفحه ۲۹۶] ۷- قوله عليه‌السلام: «و ان أعظم البلية أن يخرج اليهم صاحبهم شابا و هم يحسبونه شيخا كبيرا» [۷۰۳] أى: من طول العمر.۸- و قوله عليه‌السلام فى بيان وجه الشبه بين الامام المهدى و نبى الله نوح و الخضر عليهم‌السلام:«و أما ابطاء نوح عليه‌السلام فانه لما استنزل العقوبة (من السماء) بعث الله اليه جبرئيل عليه‌السلام معه سبع نويات فقال: يا نبى الله ان الله جل اسمه يقول لك: ان هؤلاء خلائقى و عبادى لست أبيدهم بصاعقة من صواعقى الا بعد تأكيد الدعوة، و الزام الحجة، فعاود اجتهادك فى الدعوة لقومك فانى مثيبك عليه، و اغرس هذا لانوى، فان لك فى نباتها و بولغها و ادراكها اذا أثمرت الفرج و الخلاص، و بشر بذلك من تبعك من المؤمنين.فلما نبتت الأشجار و تأزرت و تسوقت و أغصنت و زها الثمر عليها بعد زمان طويلا ستنجز من الله العدة فأمره الله تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار، و يعاود الصبر و الاجتهاد، و يؤكد الحجة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التى آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل و قالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع فى عدته خلف.ثم ان الله تعالى لم يزل يأمره عند ادراكها كل مرة أن يغرس تارة بعد أخرى الى أن غرسها سبع مرات، و ما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى أن عادوا الى نيف و سبعين رجلا، [صفحه ۲۹۷] فأوحى الله عزوجل عند ذلك اليه و قال: الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه و صفا الأمر للايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة... و كذلك القائم عليه‌السلام فانه تمتد غيبته ليصرح الحق عن محضه، و يصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن المنتشر فى عهد القائم عليه‌السلام... و أما العبد الصالح - أعنى الخضر عليه‌السلام - فان الله تعالى ما طول عمره لنبوة قررها له و لا لكتاب نزل عليه، و لا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء عليهم‌السلام، ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها، و لا لطاعة يفرضها، بلى ان الله تعالى لما كان فى سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه‌السلام فى أيام غيبته ما يقدره، و علم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر فى الطول، طول عمر العبد الصالح من غير سبب أوجب ذلك الا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه‌السلام، ليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة». [۷۰۴] .

شبهة القول بعدم الولادة أو الوفاة بعد حصولها

و أساس هذه الشبهة ما ذكره النوبختى و الأشعرى و الشيخ المفيد و غيرهم من وجود بعض الاختلاف بين الناس بعد وفاة الامام العسكرى عليه‌السلام فمنهم من قال ان الامام العسكرى عليه‌السلام مات بلا عقب، و منهم من قال مات [صفحه ۲۹۸] بعد ولادته، و منهم من قال ولد قبل وفاة أبه بسنتين، و الجواب:۱- قال الامام الصادق عليه‌السلام: «أما و الله ليغيبن امامكم سنين من دهركم، و لتمحصن حتى يقال: مات، أو هلك، بأى واد سلك». [۷۰۵] .۲- و فى الصحيح عنه عليه‌السلام قوله لزرارة فى الامام المهدى عليه‌السلام: «يا زرارة و هو الذى يشكك فى ولادته، فمنهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، و منهم من يقول: حمل، و منهم من يقول: غائب، و منهم من يقول: ولد قبل وفاة أبيه بسنتين، و هو المنتظر غير أن الله يحب أن يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة». [۷۰۶] .۳- و قال عليه‌السلام: «أما انه لو قد قام، لقال الناس: أنى يكون ذلك، و قد بليت عظامه منذ كذا و كذا!!». [۷۰۷] .و يصب فى الجواب أيضا أحاديث شك الناس بسبب خفاء الولادة، و أحاديث التمحيص و الاختبار و كثير غيرها مما ذكرناه فى محله من هذا البحث.۴- و قوله عليه‌السلام فى تشبيه غيبة الامام المهدى عليه‌السلام بغيبة النبى عيسى الامام قال: «و أما غيبة عيسى عليه‌السلام فان اليهود و النصارى اتفقت على أنه قتل فكذبهم الله عزوجل بقوله: (و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبه [صفحه ۲۹۹] لهم). [۷۰۸] .كذلك غيبة القائم فان الأمة ستنكرها لطولها فمن قائل يقول: انه لم يولد، و قائل يفترى بوله: انه ولد و مات، و قائل

يكفر بقوله: ان حادى عشرنا كان عقيما، و قائل يمرق بقوله: انه يتعدى الى ثالث عشر فصاعدا، و قائل يعصى الله بدعواه: ان روح القائم عليه‌السلام ينطق فى هيكل غيره». [۷۰۹] .

شبهة حول استمرار وجوده الشريف

و قد نبه الامام الصادق عليه‌السلام على هذه الشبهة، و أكد حياة الامام المهدى و استمرار وجوده الشريف، بقوله: «... و ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه... و ذلك بعد غيبة طويلة». [۷۱۰] .و هذا يتضمن استمرار وجوده الشريف فى غيبته و الا كيف يصلى عيسى عليه السلام خلفه؟و قوله عليه‌السلام: فى الصحيح لحازم بن حبيب: «يا حازم ان لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر فى الثانية، فمن جاءك يقول أنه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه» [۷۱۱] و فى هذا تأكيد على استمرار وجوده الشريف فى غيبته [صفحه ۳۰۰] مهما طال بها الزمان.و هناك أحاديث اخرى صرحت بطول الغيبة الثانية كقوله عليه‌السلام: «ان لصاحب هذا الأمر غيبتين: احداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، و بعضهم يقول: قتل، و بعضهم يقول: ذهب...». [۷۱۲] و غيرها من الأحاديث التى سبقت فى تأكيده عليه‌السلام على أن للمهدى عليه‌السلام غيبتين.كما ان الأحاديث المتقدمة فى طول العمر كلها تصب فى الجواب على هذه الشبهة أيضا.

شبهة حول هوية الامام الغائب

و مفاد هذه الشبهة – كما عند بعضهم – أنه ادعيت الغيبة عند أكثر فرق الشيعة التى زعمت امامة أئمتهم و القول بمهدويتهم و غيبتهم كالكيسانية و الناووسية و الواقفية و غيرها.الأمر الذى أدى – بزعمهم – الى عدم معرفة الحقيقة فى خضم هذه المدعيات!!و قد مر الجواب مفصلا فى هذا الباب على سائر تلك الفرق.و يزيد الأمر وضوحا ما قاله الامام الصادق عليه‌السلام فى تحديد هوية الامام الغائب فى أحاديث شتى، نكتفى بالتذكير بواحد منها و هو ما قاله عليه‌السلام للسيد الحميرى: «ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدى، و هو الثانى عشر من الئمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله.. الحديث» و قد بين عليه‌السلام فيه و فى غيره [صفحه ۳۰۱] من هم الأئمة الاثنى عشر عليهم‌السلام، فراجع.

شبهة جواز تأخير الاعتقاد بالمهدى الى زمان ظهوره

و تهدف هذه الشبهة الى عذر العامة فى البقاء على الاعتقاد بمهدى مجهول يخلقه الله فى آخر الزمان، و انهم لا مانع لديهم – فيما يدعون – من ترك هذا الاعتقاد، و الالتحاق بصفوف الشيعة فيما لو ظهر الامام الحجة ابن الحسن عليه‌السلام فى المستقبل!! [۷۱۳] .و قبل بيان موقف الامام الصادق عليه‌السلام من هذه الشبهة أود التنبيه على خمس ملاحظات و هى:۱- ان معنى الاعتقاد بمهدى مجهول فى آخر الزمان، مع احتمال رفضه فى المستقبل، يعنى فساد الدليل المثبت لهذا الاعتقاد و عدم صحته.۲- ان شرط الاعتقاد بضرورى من الضروريات فى المنظور الاسلامى، أن يكون متواترا، و المتواتر لا ينقلب الى غير متواتر، و قد سبق و أن بينا دليل القول بمهدى مجهول يخلقه الله فى آخر الزمان، و أنه – بزعمهم – حسنى و اسمه محمد بن عبد الله، و هو روايتان فقط، احداهما مجهولة، و الأخرى مرسلة، و أما الحديث الذى أشار لهذا بلفظ (اسمه اسمى و اسم أبيه اسم [صفحه ۳۰۲] أبى) فهو حديث موضوع كما بيناه، فأين هذا التواتر اذن؟!۳- ان الاعتقاد بمهدى لم يخلق بعد! اما أن يكون هو امام الزمان، أو لا يكون، و الأول لا يعقل لخلو زماننا منه؛ اذ لم يخلق، و الثانى لا يفيد طاعته و لا نصرته و لا انتظاره.۴- ان قاعدة عدم خلو الزمان من امام، تعنى خرافة الاعتقاد بمهدى معدوم لم يخلق، اذ اللازم وجوده.۵- ان شرط الايمان بالمهدى عليه‌السلام أن يكون فى حياته لا بعد ظهوره كما سيأتى.و مع فرض كون المهدى هو المجهول جدلا، فسيكون الايمان به فاقدا للشرط المذكور، و هو الحياة؛ لأنه معدوم لم يخلق بعد.و مع القول بأنه الحجة

ابن الحسن العسكرى عليه‌السلام و هو الحق، فسوف لن يقبل من جاحديه اعتقادهم بخرافة لا أصل لها و لا واقع، كما لن يقبل منهم توبتهم عند ظهوره لو أدركوه عليه‌السلام.و بهذا يتبين أن القول المذكور فى مهرجان الغدير المنعقد فى لندن، لقلقة لسان ليس له معنى:و يدل على ما ذكرناه:۱- قول الصادق عليه‌السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى و هو معتقد به فيحياته، يتولى وليه، و يترأ من عدوه، و يتول [صفحه ۳۰۳] الأئمة الهادية من قبله، أولئك رفقائى، و ذوو ودى و أكرم أمتى على - و فى رواية اخرى - و أكرم خلق الله على». [۷۱۴] .۲- و فى حديث آخر عنه عليه‌السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله: «من أنكر القائم من ولدى فى زمان غيبته، مات ميتة جاهلية». [۷۱۵] .۳- و عن هشام بن سالم، عن الامام اصادق عليه‌السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله فى حديث فى شمائل و أوصاف و سيرة المهدى عليه‌السلام جاء فيه: «... و من أنكره فى غيبته فقد أنكرنى». [۷۱۶] .۴- و فى الصحيح عن على بن رئاب، عن الامام الصادق عليه‌السلام فى قول الله عزوجل: (يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل)، [۷۱۷] قال عليه‌السلام: «و الآيات: هم الأئمة، و الآية المنتظرة: القائم عليه‌السلام، فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف و ان آمنت بمن تقدم من آبائه عليهم السلام». [۷۱۸] .و اذا ما أضيف الى هذا أحاديث الانتظار الواردة عن الامام الصادق عليه السلام من قبيل قوله: «... المنتظرين لظهوره فى غيبته و المطيعين له فى ظهوره أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون» [صفحه ۳۰۴] و غيره من الأحاديث المتقدمة، علمنا أن أصحاب هذه المقولة - و هم لم يضمنوا بقاءهم على قيد الحياة الى زمان الظهور - لم يحصدوا سوى الخسران المبين.

شبهة جعفر الكذاب عم الامام المهدى

و خلاصتها: ما ذكره علماء الشيعة الامامية من أن أقرب الناس الى الامام المهدى عليه‌السلام و هو جعفر بن الامام الهادى عليه‌السلام المعروف بجعفر الكذاب، قد شهد أمام القضاء العباسى بأن أخاه العسكرى مات بلا عب؛ طمعا فى أمواله.جدير بالذكر، أنه لم يرو أحد من أهل الاسلام ما قاله جعفر، الا الامامية وحدهم فقط و جميع من تمسك بهذه الشبهة قاطبة كان مصدرهم الوحيد اليها كتب الشيعة فقط، لأن من ذكرها من العامة كافة انما نقلها بالاعتماد على مثل النوبختى، أو سعد بن عبد الله القمى، أو الشيخ المفيد، أو الشيخ الطوسى، و غيرهم من متقدمى علماء الامامية الذين لو لا هم لما عرف أحد ما فعله جعفر.و فى هذا وحده ما يكفى لدحض مقولته، و لازدراء بمن تمسك بها، لأنه احجة داحضة سخيفة.و قد أشارت أحاديث الامام الصادق عليه‌السلام المساقة فى شبهة انكار ولادة الامام المهدى عليه‌السلام آنفا، الى قول جعفر الكذاب هذا كما فى جملة: «و منهم من يقول مات أبوه بلا خلف». [صفحه ۳۰۵] و هناك أحاديث أخر أكثر صراحة من هذا، و هى المتقدمة فى بيان ما فى المهدى من شبه بالأنبياء عليهم‌السلام، اذ مر فيها حديثه عليه‌السلام بأن فيه شبها من يوسف عليهماالسلام.و من مقارنة ما حصل فى حياتى المشبه (المهدى عليه‌السلام) و المشبه به (يوسف عليه‌السلام) يعلم وجه الشبه بين ما فعله أولاد النبى يعقوب عليه السلام، و هم أسباط النبيين و أقرب الخلق نسبا بنبى الله و خليله ابراهيم، بأخيهم يوسف الصديق، حين كذبوا على أبيهم فى أمره (و جاءوا أباهم عشاء يبكون قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق و تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب و ما أنت بمؤمن لنا و لو كنا صادقين و جاءوا على قميصه بدم كذب)! [۷۱۹] .و بين ما فعله جعفر الكذاب، و هو أقل شأنا و دينا من أولاد يعقوب عليه السلام، لتقربه لطواغيب بنى العباس، مع فسقه و لعبه بالطنبور، و جشعه، و حبه للجاه و المال، و شربه الخمور بشهادة ابن وزير الولة أحمد بن عبيد الله بن خاقان [۷۲۰] كل هذا دفعه الى ذلك الموقف الخسيس الذى هو أشبه ما يكون بموقف أولاد يعقوب عليهم‌السلام، و فيه شبه عظيم أيضا [صفحه ۳۰۶] بموقف أبى لهب عم النبى صلى الله عليه و آله، حيث جحد نبوة ابن أخيه نبينا محمد صلى الله عليه و آله، و كذب رسالته، و ألب عليه، و كان - لعنه الله - أولى من غيره بالايمان بنبى الرحمة صلى الله عليه و آله، و التصديق برسالته، و بذل الغالى و الرخيص لأجل نصرته.

شبهتم حول لفظ القائم و لفظ المهدى

و مفاد هذه الشبهة أن أكثر الأحاديث المستدل بها فى تشخيص هوية المهدى عليه‌السلام عند لاشيعة، ورد ذكره فيها بلفظ (القائم) و لا اختصاص للامام الثانى عشر عند الشيعة بهذا اللفظ، كما ان لفظ (المهدى) لا يدل على كون المقصود به هو الامام الثانى عشر لوجود روايات تشير الى وصف أئمة الشيعة بأنهم مهديون كلهم، و اذا كان كلا اللفظين أعم من اختصاصهما به فلا مجال للاستدلال بتلك الأحاديث على مهدويته و غيبته!و الجواب، انه حتى لو كان لفظ (القائم) و (المهدى) لا ينصرفان عند الاطلاق الى الامام الثانى عشر الحجة ابن الحسن العسكرى عليهماالسلام، فهناك الكثير من القرائن التى دلت على هذا المعنى و اقترن بها اللفظان، كذكر الغيبتين مثلا، هذا فضلا عن الأحاديث التى لا تحتاج الى قرينة، و هى التى شخصت من هو القائم باسمه و نسبه الشريف كما مر مفصلا فى بيان الامام الصادق عليه‌السلام لهوية الامام المهدى عليه‌السلام و لا حاجة الى اعادتها.و الصحيح فى المقام هو أن لفظ (القائم) قد وصف به الأئمة عليهم‌السلام جميعا، و لكنه لا ينصرف الى أحد من أهل البيت عليهم‌السلام الا بقرينة حالية أو مقالية، [صفحه ۳۰۷] و أما عند الاطلاق فينصرف الى الامام الحجة ابن الحسن العسكرى عليهما السلام. و كذلك الحال مع لفظ (المهدى).و بعبارة اخرى: عندما نستقصى الأخبار نرى أن سائر الأئمة عليهم‌السلام قد وصفوا بهذا الوصف مع اضافة مثل «القائم بدين الله» و نحوه، و أما «القائم» على الاطلاق فلم يطلق الا على الامام الثانى عشر منهم عليهم السلام.

الشبهة الواردة حول سيرته

وردت فى أحاديث المهدى عليه‌السلام عند الامامية ما هو صريح بسيرته عليه السلام عند ظهوره، و أنه يأتى بعمل جديد. و قد زعم بعضهم أن معنى هذا أن مهدى الشيعة سينسخ بسيرته الدين المحمدى!و هذه ليست شبهة فى الواقع و انما كلام فارغ هدفه التشنيع لا أكثر و لم يتخرصه سوى الوهابية فيما أعلم، و مهما يكن الهدف فقد أجاب الامام الصادق على هذا الافتراء قبل ولادة مؤسس الفرقة الوهابية بعدة قرون.۱- فعن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «القائم من ولدى اسمه اسمى، و كنيته كنيتى، و شمائله شمائلى، و سنته سنتى، يقيم الناس على ملتى و شريعتى و يدعوهم الى كتاب ربى عزوجل...». [۷۲۱] .۲- و عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه‌السلام قال: «ان فى صاحب هذا الأمر سننا من الأنبياء: سنة من موسى، و سنة من عيسى، و سنة من [صفحه ۳۰۸] يوسف، و سنة من محمد صلوات الله عليهم - الى أن قال - و أما سنة من محمد صلى الله عليه و آله فيهتدى بهداه و يسير بسيرته». [۷۲۲] .و الاطالة فى هذا اطالة فى الواضحات، و يكفى ما ذكرناه فى بيان الامام الصادق عليه‌السلام لسيادة الاسلام على كل الأديان فى زمان ظهور المهدى عليه‌السلام و على يده.

شبهات حول الغيبة

و خلاصة هذه الشبهات تدور حول ثلاثة أسئلة، و هى:۱- لماذا الغيبة؟۲- و ما هو وجه الحكمة فيها؟۳- و كيف يتحقق انتفاع الأمة من الامام المهدى الغائب و هى لا يمكنها أن تصل اليه؟و تدور هذه الأسئلة الثلاثة على محور واحد، و هو منافاة الغيبة - كما يزعم - للغاية من نصب الامام، و على هذا يكون وجود الامام و عدمه سواء!و أصل كل هذا مبنى على أن الغاية من نصب الامام لا تتحقق الا بمشاهدته لأخذ معالم الدين عنه!و قد خفى على هؤلاء بأن الثمرة من وجود الامام لا حصر لها بأخذ المسائل عنه، و انما هناك ثمرات أخر تترتب على وجوده الشريف. [صفحه ۳۰۹] و يمكن ادراكها من خلال علمنا بأن هناك جملة من الأمور المطلوبة منا شرعا لذاتها ازاء الامام المهدى عليه‌السلام، بغض النظر عن امكانية الوصول اليه أو عدمه، و منها على سبيل المثال:السعى الدؤوب وراء معرفة هويته الشخصية، و الا فلن يتحقق ركن الايمان بالاعتقاد بأنه امام الزمان الذى من لا يعرفه سوف لن يغادر الدنيا الا بميتة جاهلية، كما نطقت بذلك أحاديث الرسول صلى الله عليه و آله عند الفريقين، و أكدها الامام الصادق عليه‌السلام بأحاديث شتى كما مر.و على

هـذا يكون نفس التصـديق بوجود الامام المهـدى عليه‌السـلام أمرا مطلوبا لـذاته بغض النظر عن مشاهـدته أو لا. لا فرق بين هذا و بين وجوب التصـديق بوجود النبى صـلى الله عليه و آله بالنسـبة للمسـلمين الذين عاشوا فى عصـره صـلى الله عليه و آله و لم يلتقوا به و لم يشاهـدوه.و نحن ملزمون بالتعبـد بمـا جاء عن النبى صـلى الله عليه و آله و أهل البيت عليهم‌السـلام. و الأحاديث السابقـة و كثير مثلها؛ كلهـا صـريحة بوجوب هـذا الاعتقـاد.و من ثم فقـد ورد عن النبى صـلى الله عليه و آله و أهـل البيت عليهم السـلام مـا يشـير الى عـدم انحصـار الفائـدة من وجود الامـام بالتصـرف فى الأـمور، و فيمـا يأتى جملـة من الأحاديث الشـريفة الدالـة على ذلك:۱- عـن أبى ذر الغفارى رضـى الله عنه، قال: «سـمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: انما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، و من تخلف عنهـا غرق، و مثـل بـاب حطـة يحط الله بها الخطايا». [۷۲۳] . [صـفحه ۳۱۰] و هـذا صـريح بأن الـدخول بولاية أهل البيت عليهم‌السـلام، و التمسك بحبلهم قد جعله الله طريقا لرضوانه و مغفرته، و هذا أمر عظيم أعم من نفع مشاهدتهم و السؤال مباشرة منهم عليهم‌السلام.۲- و عن جـابر بن عبـد الله، و أبى موسـى الأشـعرى، وابن عباس، قالوا: «قال رسول الله صـلى الله عليه و آله: النجوم أمان لأهـل السـماء، و أهـل بيتى أمان لأمتى، فاذا ذهبت النجوم ذهبت أهل السـماء، و اذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض». [۷۲۴] .۳- و عن أياس بن سـلمة، عن أبيه، قال: «قال رسول الله صـلى الله عليه و آله: النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتى أمان لأمتى». [۷۲۵] .۴- و عن سـليمان بن مهران الأعمش، عن الامام الصادق، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسـين عليهم‌السلام، قال: «نحن أئمة المسـلمين و حجـج الله على العـالمين، و سـادة المؤمنين، و فـادة الغر المحجلين، و موالى المؤمنين، و نحن أمـان أهـل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السـماء، و نحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض الا باذنه، و بنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، و بنا ينزل الغيث، و بنا ينشـر الرحمـة، و يخرج بركات الأرض، و لو لا ما فى الأرض منا لساخت بأهلها، و لم تخل الأرض منذ خلق الله أدم من حجـة لله فيها، ظاه مشـهورأو غائب مسـتور، و لا تخلو الى أن تقوم الساعـة من حجة لله [صـفحه ۳۱۱] فيهـا، و لو لا ذلك لم يعبد الله.قـال سـليمان: فقلت للصـادق عليه‌السـلام: فكيف ينتفع الناس بالحجـة الغائب المسـتور؟قال عليه‌السـلام: كما ينتفعون بالشـمس اذا سترها السحاب». [۷۲۶] .۵- و عن الامام الباقر عليه‌السـلام قال: «... و نحن الذين بنا تنزل الرحمة، و بنا تسقون الغيث، و نحن الذين بنا يصـرف الله عزوجـل عنكـم العـذاب، فمـن أبصـرنا، و عرف حقنـا، و أخـذ بأمرنـا فهـو منـا و الينـا». [۷۲۷] .۶- و قـال الامـام الصادق عليه‌السـلام: «.. كان أميرالمؤمنين عليه‌السـلام صـلوات الله عليه باب الله الـذى لا يؤتى الا منه، و سبيله الـذى من سـلك بغيره هلك، و بذلك جرت الأئمة عليهم‌السـلام واحدا بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم، و الحجة البالغة على من فوق الأرض و من تحت الـثرى». [۷۲۸] .و كـل هـذا يـدل بمـا لاـ يقبـل الشـك على أن نفس وجودهم عليهم‌السـلام تترتب عليه فوائـد أعظم من فائـدة مشاهدتهم و الوصول اليهم؛ لأن فى هذا [صـفحه ۳۱۲] الوجود ضـمان لبقاء العالم «فاذا ذهب أهل بيتى، ذهب أهل الأرض».و يؤكد هذا المعنى قول الامام الصادق عليه‌السـلام: «لو بقيت الأرض بغير امام لساخت»، [۷۲۹] و غيره من الأحاديث الأخرى التى تقدمت فى القاعدة الرابعة من قواعد الفصل الأول من الباب الأول.و لهذا قرب الامام الصادق عليه‌السلام صورة الانتفاع بالامام الغائب عليه السلام بمثال الشـمس و هو مثال محسوس لا ينكر صـحته أحد، و قد مر فى حديث الأعمش، عنه عليه‌السلام.هذا زيادة على وجود منافع أخر مترتبـة على وجود الامام عليه‌السـلام لها ارتباط مباشـر بحياة الناس جميعا، كعدم المؤاخذة بالعقاب العاجل، و قد أشار القرآن الكريم الى هـذه الحقيقـة مبينـا أهميـة الحجـة و هى فى زمـان نزول القرآن منحصـرة برسـول الله صـلى الله عليـه و آلـه، و بعـده بأهـل بيته عليهم‌السـلام، قال تعالى: (و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون)، [۷۳۰] فجعل سبحانه وجود النبى صلى الله عليه و آله سببا فى تأجيل عقاب المستحقين للعقوبة، فكذلك الحال فى وجود الامام المهدى عليه‌السلام.و ثمة شىء آخر و هو ما يثار بين فترة و أخرى و خلاصته: ان الامامية تقول بعدم الفرق بين الرسول صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم‌السلام الا من جهة الوحى؛ لأـن الغرض من وجود النبى صـلى الله عليه و آله هو نفسه فى وجود الامـام، و ان النبى قـد تعرض لأجـل تبليغ الأحكام الى ما تعرض بخلاف الامام المهـدى عنـد [صـفحه ۳۱۳] الشـيعة الـذى لم يتصـد لكـل ذلـك، و انما غاب منـذ نعومـة أظفاره و لم يزل! و

الجواب نقضا و حلا-أما النقض: فأن النبى صلى الله عليه و آله قد أخفى دعوته عن عامة الناس الا الأقرب فالأقرب، و لم يجاهر بها لمدة ثلاث سنين، [۷۳۱] و هذا لا- ينكره الا- مكابر، و هو فى كلتا الحالتين نبى مرسل.و أما الحل: فأن هذا قياس مع الفارق؛ لأن الرسول صلى الله عليه و آله مؤسس للدين فيجب عليه التبليغ و الدعوة الى نفسه ابتداء بخلاف الامام؛ اذ لا يجب عليه تبليغ الأحكام و لا الدعوة لنفسه، لأن الحجة تمت على الناس بدعوة الرسول صلى الله عليه و آله اليه، فالواجب على الناس اذن أن يذهبوا الى الامام و يتفحصوا عن معرفته و أخذ الأحكام منه.ففى الصحيح، عن هشام بن سالم قال: «سألت أبا عبد الله عليه‌السلام عن قول الله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا [صفحه ۳۱۴] تعلمون)، [۷۳۲] من هم؟ قال عليه‌السلام: نحن، قال، قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قال، قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذلك الينا». [۷۳۳] .و فى الصحيح، عن زارة، عن أبى عبد الله عليه‌السلام، مثله. [۷۳۴] .و أما لو تخلت الناس عن هذا الواجب، و بقى الامام وحده، يخاف عدوه، و يخشى فتكه، فما المانع من تدخل الله عزوجل فى غيبته، باعتبارها السبب الأصلح الذى يحفظ الهدف الأسمى من وجوده؟و بهذا نكون قد فرغنا من الاجابة - على آخر الشبهات المثارة حول العقيدة المهدوية الحقة، و بها تم البحث، و قد وافق الفراغ منه يوم السبت الخامس و العشرين من شهر شوال ۱۴۲۴ ه، ذكرى شهادة الامام الصادق عليه‌السلام.و الحمد لله أولا- و آخرا و صلى الله على نبينا محمد أشرف الأنبياء و المرسلين و على آله الغر الهداة الأطهار الميامين [صفحه ۳۱۵]

الخلاصة

اكتسب غيبة الامام المهدى عليه‌السلام أهمية خاصة باعتبارها واحدة من أمهات المسائل الكبرى فى تاريخ الفكر الشيعى؛ لارتباطها العضوى بعقيدة النص و التعيين من جهة، و اتصالها الوثيق بحياتنا المعاصرة من جهة أخرى، فضلا عما تركته من مسائل تعبدية محضة تقوم على أساس فكرة الانتظار، مما انعكس هذا بطبيعته على سلوك المنتظر و تصرفه، و اطراد هذا على مجمل علاقاته بالفرد و المجتمع و الدولة.و لثراء مفهوم الغيبة بحيث طفح على لسان الشريعة بشكل واضح، حتى كتبت مصنفات كثيرة فى الغيبة قبل أوانها. صار استجلاء عمقها، و بيان أصالتها مفروضا فى بحث كهذا، الأمر الذى أدى الى رصد المنهج الذى استخدمه الامام الصادق عليه‌السلام فى موضوع الغيبة قبل حدوثها على أرض الواقع، و ما سبق ذلك من محاولة اعادة تشكيل وعى الأمة من جديد، و تعبئة أكبر ما يمكن من طاقات أفرادها للنهوض بمهمة التغيير الكبرى، على أثر ما حصل فى ظل الدولتين (الأموية، و العباسية) من انحراف خطير، كان من جملته بروز دعاوى المهدوية الباطلة التى أدركها الامام الصادق عليه‌السلام و عاصر بعضها.و من هنا قام الامام الصادق عليه‌السلام بمسؤليته - كامام مفترض الطاعة - [صفحه ۳۱۶] خير قيام، فبين أولا زيف تلك الدعاوى، و قام بتمهيد المفهوم الصحيح للغيبة و الغائب؛ اذ وجد عليه‌السلام أن معنى غياب الامام المهدى عليه السلام عن الساحة فجاة - ما لم يتم التمهيد له و بشكل مكثف - يعنى تشتت القاعدة أو تشر ذمها. فكان لابد من ترويض القاعدة على قبول الغيبة عند حدوثها. و هو ما قام به الامام الصادق عليه‌السلام و أوضحه بجلاء. و قد تبين هذا فى البحث بنوع من التفصيل.و من ثم، فان الاخبار عن الشىء قبل حدوثه كان ظاهرة معروفة فى عهود أهل البيت عليهم‌السلام كافة، و لم تكن ظاهرة جديدة فى اخبارات الامام الصادق عليه‌السلام، الأمر الذى تطلب منا التعرض الى ابطال ما قد يدعى من أن نسبة اخبار أولياء الله عزوجل بالشىء قبل حدوثه الى علم الغيب المنفى عن غير الله تعالى، بمخالفة تلك النسبة لما هو عند جميع المسلمين، زيادة على ما فيها من انكار لشىء مادى ملموس، و هو الكتب المؤلفة فى الغيبة قبل حصولها بزمان كثير. فضلا عن كثرة شهادات المتقدمين من أعلام الامامية - فى الغيبة الصغرى أو بعدها - على وجود تلك الأخبار فى الكتب المؤلفة قبل زمان الغيبة بعشرات السنين، زيادة على نقل بعضهم من هذه الكتب، و تسميتها، و تسمية مؤلفيها صراحة، و هو ما سجله البحث موثقا.كما برهن البحث على أن الامام الصادق عليه‌السلام لم يقتصر فى التمهيد لمفهوم الغيبة بما لا يمكن معه معرفة من هو الغائب بالتحديد؛ كما قد يدعى أن أحاديث الغيبة عند الامام الصادق عليه‌السلام قد اتصفت بالاجمال و لم تشخص غائبا

معينا!! و انما تناول عليه‌السلام فى عرض مكونات الوحدة [صفحه ۳۱۷] الموضوعية للغيبة مسائل شتى، حتى صار معها الاجمال الوارد فى بعض أحاديثه عليه‌السلام مختزنا للتفصيل، و عاد فى غنى عما يوضحه من الخارج؛ لوضوح عدم انطباق أى من تلك المكونات التى وصفت بالاجمال - كحديث الغيبتين و غيره - على شخص آخر غير الامام الثانى عشر عليه‌السلام.هذا فضلا عما قام به الامام الصادق عليه‌السلام من دفع مضنة الاختلاف فى الاجمال فى دلالته على شخص معين، فثبت أولا أصل القضية المهدوية، ثم بين حكم من أنكر هذا الأصل، و أكد وقوع الغيبة بالامام الثانى عشر من أهل البيت عليهم‌السلام، و أمر بعدم انكارها، و نهى عن الانحراف فى زمانها، و لزوم التصديق بها، و وجوب الثبات على الولاية فى زمن الغيبة، مع التصريح بوجود غيبتين للامام المهدى عليه‌السلام: قصيرة و طويلة، و الكشف عن حال الناس فيهما، و وجوب الانتظار، و تبيين من هو الغائب جملة و تفصيلا، بالانطلاق من كونه من ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله، من ولد على و فاطمة عليهماالسلام، و أنه التاسع من ولد الامام الحسين عليهم‌السلام، و هو ثانى عشر الأئمة عليهم‌السلام، و من ولده، من ذرية ابنه موسى بن جعفر عليهماالسلام، مع تأكيد كونه الخامس من ولد السابع، و التصريح بخفاء ولادته، و شك الناس فيها، و الاشارة الى ما سيجرى عليه من أقرب المقربين اليه، و تشبيه ذلك بما جرى ليوسف الصديق عليه‌السلام عل يد أخوته، ثم بيان هويته الكاملة بكل دقة و تفصيل بذكر اسمه الصريح، و كنيته، و اسم أبيه، و بيان حسبه الزكى، و نسبه الشريف.و لم تفت الامام الصادق عليه‌السلام الاجابة المحكمة على ما سيثار - فى [صفحه ۳۱۸] مستقبل الأيام - حول العقيدة المهدوية من شبهات و أوهام؛ ليعبر عليه السلام بهذا عن حرصه البالغ على وصول هذه الحقيقة المهدوية الى أجيال الأمة صافية ناصعة، لتظل عليهم كالشمس فى اشراقتها، منذ أن وقف التاريخ على أعتاب قدسها ليشها سنا نورها، و الى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا.و هكذا استوعبت غيبة الامام المهدى عند جده الامام الصادق عليهماالسلام الاجابة الشافية على جميع ما يحيط بها من تساؤلات؛ اذ لم يدع عليه‌السلام ملحظا كليا أو جزئيا فى قضية الغيبة و الغائب الا و قد تعرض لبيانه بكل دقة و تفصيل، و لم يذر عليه‌السلام نقطة استفهام واحدة حول هذا الموضوع بلا جواب محكم. الأمر الذى قام عليه البحث و برهن لعيه فى فصوله السابقة.

پاورقى

[۱] فروع الكافى: الكلينى ۶:۲۰۸ ۸ كتاب الصيد، باب صيد الزاة و الصقور، و الفقيه: الصدوق ۳:۲۰۴:۹۳۲، و التهذيب: الشيخ الطوسى ۹:۳۲:۱۲۹، و الاستبصار: الشيخ الطوسى ۴:۷۲:۲۶۵.

[۲] فروع الكافى ۶:۲۰۷:۱، من الباب السابق، و التهذيب ۹:۳۲:۱۳۰، و الاستبصار ۴:۷۲:۲۶۶.

[۳] فروع الكافى ۳:۳۲:۲ باب مسح الخفين من كتاب الطهارة، و ۲:۲۱۷:۲ باب التقية، و المحاسن: البرقى: ۲۵۹:۳۰۹، و الخصال: الصدوق ۳۲:۷۹.

[۴] صحيح البخارى ۴:۱۶۴ باب الاستخلاف من كتاب الأحكام، و صحيح مسلم ۲:۱۱۹ باب الناس تبع لقريش من كتاب الامارة أخرجه من تسعة طرق، و مسند أحمد ۵:۹۰ و ۹۳ و ۹۷ و ۱۰۰ و ۱۰۶ و ۱۰۷. و اكمال الدين الشيخ الصدوق ۱:۱۶:۲۷۰ و ۱:۱۹:۲۷۲، و الخصال الشيخ الصدوق ۲:۴۶۹ و ۴۷۵.

[۵] أصول الكافى ۱:۳۰۳:۵، و ۱:۳۰۸:۱،۲،۳ و ۱:۳۷۸:۲، و روضة الكافى ۸:۲۹:۱۲۳، و الامامة و التبصرة من الحيرة الصدوق الأول ۲۱۹:۶۹ و ۷۰ و ۷۱، و قرب الاسناد الحميرى: ۳۵۱:۱۲۶۰، و بصائر الدرجات الصفار: ۲۵۹ و ۵۰۹ و ۵۱۰، و اكمال الدين ۲: ۴۱۲- ۴۱۳: ۱۰ و ۱۱ و ۱۲ و ۱۵ باب ۳۹، و رجال الكشى فى ترجمة سالم بن أبى حفصة: ۲۳۵ رقم الترجمة (۴۲۸). و نحوه فى صحيح البخارى ۵:۱۳ باب الفتن، و صحيح مسلم ۶: ۲۱- ۲۲: ۱۸۴۹، و مسند أحمد ۲:۸۳ و ۳:۴۴۶ و ۴:۹۶، و المعجم الكبير الطبرانى ۱۰:۳۵۰:۱۰۶۸۷، و مسند الطيالسى: ۲۵۹، و مستدرك الحاكم ۱:۷۷، و سنن البيهقى ۸:۱۵۶ و ۱۵۷.

[۶] سيأتى تخريج حديث الثقلين الشريف فى الفصل الثانى من الباب الأول فى هذا البحث.

[۷] رواه الفضل بن شاذان فی اثبات الرجعة کما فی مختصره: ۶:۲۰۸، عن ابن أبی عمیر، عن غیاث بن ابراهیم، عن الامام الصادق علیه‌السلام. و أخرجه الصدوق بسند صحیح، عن ابن أبی عمیر، عن غیاث، عنه علیه‌السلام. اکمال الدین ۱: ۲۴۰- ۲۴۱: ۶۴ باب ۲۲، و عیون أخبار الرضا علیه‌السلام ۱:۶۰:۵۵، و معانی الأخبار: ۴:۹۰ باب معنی الثقلین و العترة.

[۸] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی: ۱۱۱.

[۹] سنن أبی داود ۴:۱۰۷:۴۲۸۳، و مسند أحمد ۱:۹۹، و مصنف ابن أبی شیبة ۱۵:۱۹۸:۱۹۴۹۴.]

[۱۰] سنن أبی داود ۴:۱۰۷:۴۳۸۵، و مصنف عبد الرزاق ۱۱:۳۷۲:۲۰۷۷۳.

[۱۱] سنن ابن ماجة ۲:۱۳۸۶:۴۰۸۶ باب ۳۴، و سنن أبی داود ۴:۱۰۷:۴۲۸۴، و مستدرک الحاکم ۴:۵۵۷، و المعجم الکبیر الطبرانی ۲۳:۲۶۷:۵۶۶.

[۱۲] عقد الدرر: ۵۶ باب ۱، و فرائد السمطین ۲: ۳۲۵- ۳۲۶: ۵۷۵ باب ۶۱، و المنار المنیف ابن القیم ۱۴۸:۳۳۹ فصل ۵۰، و کشف الغمة الاربلی ۳:۲۵۹.

[۱۳] راجع کتابنا: المهدی المنتظر فی الفکر الاسلامی: ۳۲-۲۶.

[۱۴] راجع کتابنا: دفاع عن الکافی ۱:۴۳۴-۴۳۵ تحت عنوان: (من قال بصحة أحادیث المهدی علیه‌السلام أو تواترها من أهل السنة).

[۱۵] أمالی الشیخ الصدوق: ۲۸۷:۳۲۰:۴ مجلس ۳۹.

[۱۶] صحیح البخاری ۴:۲۰۴ باب نزول عیسی علیه‌السلام.

[۱۷] صحیح مسلم ۱:۱۳۵:۲۴۲ و ۲۴۴ و ۲۴۵ و ۲۴۶ باب نزول عیسی علیه‌السلام حاکما بشریعة نبینا محمد صلی الله علیه و آله.

[۱۸] صحیح مسلم ۱:۱۳۵:۲۴۷ من الباب السابق.

[۱۹] سنن الترمذی ۵:۱۵۲:۲۸۹۶.

[۲۰] الحاوی للفتاوی: السیوطی ۲:۷۸.

[۲۱] الحاوی للفتاوی ۲:۸۱.

[۲۲] تفسیر القمی ۱:۱۵۸، و انظر: الدر المنثور السیوطی ۲:۷۳۴.

[۲۳] المصنف ابن أبی شیبة ۱۵:۱۹۸:۱۹۴۹.

[۲۴] کتاب الغیبة النعمانی:۲۴۸ - ۱:۲۴۷ باب ۱۴.

[۲۵] روضة الکافی الکلینی ۸:۴۲:۱۰.

[۲۶] تهذیب الآثار الطبری - کما فی الحاوی للفتاوی السیوطی ۲:۶۶.

[۲۷] سنن أبی داود ۴:۱۰۸:۴۲۹۰.

[۲۸] مختصر سنن أبی داود المنذری ۶:۱۶۲:۴۱۲۱.

[۲۹] تهذیب التهذیب ابن حجر العسقلانی ۸:۵۶:۱۰۰.

[۳۰] انظر کتابنا: المهدی المنتظر فی الفکر الاسلامی: ۶۲ ففیه بطلان حدیث أبی داود من سبعة وجوه.

[۳۱] الروض الانف السهیلی ۲:۴۳۱، و عقد الدرر المقدسی الشافعی: ۲۰۹، و الحاوی للفتاوی السیوطی ۲:۲۴۴، قال: «و أخرج أبوبکر الاسکاف فی فوائد الأخبار، عن جابر بن عبد الله... ثم ساق الخبر».

[۳۲] ذکره فی أول کتاب البرهان فقال فی ص ۶۷ منه: «و طائفة من بلاد الهند یعتقدون شخصا شریفا ولد فی الهند اسمه: السید محمد بن سیدخان الجونفوری - رحمه الله و له نحو أربعین سنة - أنه هو المهدی الموعود به فی آخر الزمان» و کتاب البرهان ألفه کرد علی ضلالة هذه الطائفة.

[۳۳] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان المتقى الهندى ۱۷۷.

[۳۴] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان: ۱۷۹-۱۷۸.

[۳۵] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان: ۱۸۰.

[۳۶] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان: ۱۸۱.

[۳۷] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان: ۱۸۲.

[۳۸] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان: ۱۸۳.

[۳۹] اكمال الدين الصدوق ۲:۳۳۳:۱ باب ۳۳.

[۴۰] اكمال الدين ۲:۴۱۲:۸ باب ۳۹.

[۴۱] سورة الاسراء: ۱۷:۷۱.

[۴۲] أصول الكافى ۱: ۵۳۶- ۵۳۷: ۳ باب ان الأئمة عليهم‌السلام كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون اليه.

[۴۳] أصول الكافى ۱:۵۳۶:۲، و الارشاد ۲:۳۸۴.

[۴۴] الارشاد ۲:۳۸۳، و كشف الغمة ۳: ۲۵۵-۲۵۴.

[۴۵] أنظر الحديث فى أصول الكافى ۱:۵۳۶:۱ من الباب السابق.

[۴۶] سورة الأنعام ۶:۱۵۸.

[۴۷] اكمال الدين ۱۸، من المقدمة. و أخرجه الشيخ الصدوق من طريق صحيح آخر، عن على بن رئاب، عن الامام الصادق عليه‌السلام فى اكمال الدين: ۳۰، من المقدمة أيضا.

[۴۸] سورة البقرة: ۲:۱۴۵.

[۴۹] اكمال الدين ۲: ۴۱۲- ۴۱۳: ۱۲ باب ۳۹.

[۵۰] سورة البقرة: ۲:۸۵.

[۵۱] سنن الترمذى ۵:۶۶۲:۳۷۸۶.

[۵۲] مسند أحمد ۳:۱۷ و ۲۶ و ۵۹، و فضائل الصحابة له أيضا ۲:۵۸۵:۹۹۰ و ۲:۷۷۹:۱۳۸۲، و السنة لابن أبى عاصم ۲: ۱۰۲۳- ۱۰۲۴: ۱۵۹۷ و ۱۵۹۸، و مسند أبى يعلى الموصلى ۲:۶:۱۰۱۷، و ۲: ۸- ۹: ۱۰۲۳، و مسند ابن الجعد ۱:۳۹۷:۲۷۱۱، و الطبقات الكبرى لابن سعد ۲:۱۹۴، و المصنف لابن أبى شيبة ۷:۱۷۶:۲۷، و معاجم الطبرانى الثلاثة: الكبير۳: ۶۵- ۶۶: ۲۶۷۸ و ۲۶۷۹، و الصغير ۱:۱۳۱ و ۱۳۵، و الأوسط ۴: ۲۶۲- ۲۶۳: ۳۴۶۳ و ۴:۳۲۸:۳۵۶۶، و فرائد السمطين ۲: ۱۴۴- ۱۴۶: ۴۳۸ و ۴۳۹ و ۴۴۰ باب ۳۳.

[۵۳] تأويل الآيات الظاهرة للاسترآبادى: ۶۱۶، و اكمال الدين ۱:۲۳۵:۴۶، و ۱: ۲۳۷- ۲۳۸: ۵۴ و ۵۷، و ۱:۲۴۰:۶۱ باب ۲۲، و معانى الأخبار: ۱:۹۰ و ۲ باب معنى الثقلين، و الخصال: ۶۵:۹۷، و أمالى الشيخ المفيد: ۳:۱۳۴ مجلس ۱۳۶، و أمالى الشيخ الطوسى: ۲۵۵:۴۶۰، (۵۲۹) مجلس ۹.

[۵۴] أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة ۲:۱۰۲۶، و البزار فى مسنده ۳:۸۹:۸۶۴، و الطحاوى فى مشكل الآثار ۲: ۲۱۱- ۲۱۲: ۱۹۰۰، و الحموينى الشافعى فى فرائد السمطين ۲:۱۴۴:۴۳۷ باب ۳۳. و رواه من الامامية: الكلينى فى اصول الكافى ۲:۴۱۴:۱، و الصدوق فى اكمال الدين ۱:۲۳۵:۱۹ و ۱:۲۳۷:۵۴ و ۱:۲۳۹:۵۸ و ۱:۲۴۰:۲۴ باب ۲۲، و كذلك فى عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ۱:۵۷:۲۵ باب ۶ و ۲:۳۴:۴۰ باب ۳۱، و ۲:۶۸:۲۵۹، و معانى الأخبار: ۹- ۹۱: ۴ و ۵، و الشيخ النعمانى فى كتاب الغيبة: ۴۲.

[۵۵] أخرجه الشيخ المفيد فى أماليه: ۴:۳۴۸ مجلس ۴۱، و الشيخ الطوسى فى أماليه: ۱۲۱:۱۸۸ مجلس ۵، و ۶۹۱:۴۶۹ مجلس ۳۹، و الخزاز فى كفاية الأثر: ۱۶۲، و الطبرى فى بشارة المصطفى: ۱۰۶.

[۵۶] أخرجه الصفار فى بصائر الدرجات ۴۱۳- ۴۱۴: ۳ و ۶ باب ۱۷، و ثقة الاسلام الكلينى فى فروع الكافى ۶:۴۲۲:۳ باب تهيئة الامام للجمعة، و الكشى فى رجاله ۲۱۸:۲۱۹:۱ فى ترجمة ثوير بن أبى فاختة، و الشيخ الصدوق فى معانى الأخبار ۵۹:۵۸، و عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى: ۱۲.

[۵۷] أخرجه الشريف الرضى فى خصائص الأئمة: ۷۲.

[۵۸] أخرجه الشيخ الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ۱:۲۲۸:۱ باب ۲۳، و الأمالى: ۱:۵۲۲ مجلس ۷۹.

[۵۹] أخرجه الترمذى فى سننه ۵: ۶۶۲- ۶۶۳: ۳۷۸۶، و الطبرانى فى المعجم الكبير ۳:۶۶: ۲۶۸۰ و ۵: ۳۸۰:۴۷۵۴، و ابن أبى شيبة فى المصنف ۲۷:۱۷۵:۷، و اللالكائى فى اعتقاد أهل السنة ۹۵:۸۱:۱. و أخرجه من الامامية: الصفار فى بصائر الدرجات: ۵:۴۱۴ باب ۱۷، و الصدوق فى اكمال الدين ۵۳:۲۳۶:۱ باب ۲۲، و الشيخ الطوسى فى أماليه: ۱۱۳۱:۵۱۶، (۳۸) مجلس ۱۸.

[۶۰] أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ۳: ۱۸۰- ۱۸۱: ۳۰۲۵، و الخطيب البغددى فى تاريخ بغداد ۴۵۵۱:۴۴۲:۸ فى ترجمة زيد بن الحسن الأنماطى، و أبو نعيم الأصبهانى فى حلية الأولياء ۵۷:۳۵۵:۱ فى ترجمة حذيفة بن أسيد. و أخرجه من الامامية: الخزاز فى كفاية الأثر: ۱۲۷، و الصدوق فى الخصال: ۹۸:۶۵ من أربعة طرق.

[۶۱] أخرجه مسلم فى صحيحه ۴: ۱۴۹۲- ۱۴۹۳: ۲۴۰۸ (۳۶) و (۳۷)، و ابن خزيمة فى صحيحه ۴: ۶۲- ۶۳: ۲۳۵۷، و النسائى فى خصائص الامام على عليه‌السلام: ۱۱۷- ۱۲۰: ۷۹، و أحمد بن حنبل فى مسنده ۳۶۶:۴ و ۳۷۱، و فى فضائل الصحابة أيضا ۹۶۸:۵۷۲:۲، و الدارمى فى سننه ۳۳۱۶:۵۲۴:۲، و ابن أبى عاصم فى السنة ۲: ۱۰۲۲- ۱۰۲۳: ۱۵۹۵ و ۱۵۹۶، و ۲: ۱۰۲۵- ۱۰۲۶: ۱۵۹۹، و ابن أبى شيبة فى المصنف ۲۷:۱۷۶:۷، و الطبرانى فى المعجم الكبير ۵: ۱۶۶- ۱۶۷: ۴۹۶۹ و ۴۹۷۱، و ۵: ۱۶۹- ۱۷۰: ۴۹۸۰ و ۴۹۸۱، و ۵: ۱۸۲- ۱۸۴: ۵۰۲۵ و ۵۰۲۷ و ۵۰۲۸، ۵: ۱۸۶: ۵۰۴۰ و الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ۴۵۷۶:۱۱۸:۳، و ۳: ۱۶۰- ۱۶۱: ۴۷۱۱، و الطحاوى فى مشكل الآثار ۴: ۲۵۰- ۲۵۴: ۳۷۹۶ و ۳۷۹۷ باب ۵۴۸، و البيهقى فى كتاب الاعتقاد ۳۲۵:۱، و السنن الكبرى أيضا ۱۱۳:۱۰-۱۱۴، و الخوارزمى الحنفى فى المناقب: ۱۵۴ و ۱۸۲، و الرافعى فى التدوين فى أخبار قزوين ۵۲:۴۶۵:۳. و أخرجه من الامامية: الصدوق فى اكمال الدين ۴۴:۲۳۴:۱ و ۴۵، و ۱: ۲۳۷- ۲۴۰: ۵۴ و ۵۵ و ۵۶ و ۶۲ باب ۲۲ من ستة طرق.

[۶۲] أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده ۵:۱۹۰، و فى فضائل الصحابة له أيضا ۷۸۶:۲، و ابن أبى عاصم فى السنة ۷۷۲:۵۰۹:۱، و ۱۵۹۳:۱۰۲۱:۲، و ابن أبى شيبة فى المصنف ۴۱:۴۱۸:۷، و الطبرانى فى المعجم الكبير ۵: ۱۵۳- ۱۵۴: ۴۹۲۱ و ۴۹۲۲ و ۴۹۲۳، و الحموينى فى فرائد السمطين ۴۳۷:۱۴۴:۲ باب ۳۳. و أخرجه من الامامية: ابن شاذان فى مائة منقبة: ۸۶:۱۶۱، و الصدوق فى اكمال الدين ۵۲:۲۳۶:۱ باب ۲۲، و ۱:۲۳۹:۶۰ باب ۲۲، و الأمالى: ۶۸۶:۵۰۰، (۱۵) مجلس ۶۴.

[۶۳] أخرجه على بن ابراهيم فى تفسيره ۱۰۹:۱ فى تفسير سورة آل عمران، و الشيخ الصدوق فى اكمال الدين ۱: ۲۳۶- ۲۳۹: ۵۲ و ۵۹ و ۶۰ باب ۲۲، و الخصال ۲:۴۵۷:۲، و الأمالى: ۶۸۶:۵۰۰، (۱۵) مجلس ۶۴.

[۶۴] أخرجه الخزاز القمى فى كفاية الأثر: ۸۷.

[۶۵] أخرجه الشيخ الطوسى فى أماليه: ۱۰۴۵:۴۷۸، (۱۴) مجلس ۱۷.

[۶۶] أخرجه عماد الدين الطبرى فى بشارة المصطفى: ۱۳۶.

[۶۷] أخرجه الخزاز فى كفاية الأثر: ۱۳۶، و السيد ابن طاوس فى اقبال الأعمال: ۴۵۴.

[۶۸] أخرجه الشيخ الصدوق فى أماليه ۱۱:۶۴ مجلس ۱۵، و الشيخ المفيد فى أماليه ۴۵- ۴۷: ۶ مجلس ۶، و ابن شاذان القمى فى مائة منقبة: ۷۵:۱۴۳.

[۶۹] أخرجه الخزاز فى كفاية الأثر ۹۱.

[۷۰] لسان العرب ابن منظور ۵۳۸:۴ (عتر).

[۷۱] سنن الترمذى ۵: ۶۶۲- ۶۶۳: ۳۷۸۶ باب مناقب أهل البيت عليهم‌السلام.

[۷۲] الفوائد المنتقاة و الغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين محمد بن على الصورى ۷۳.

[۷۳] كنز العمال ۱:۳۷۹:۱۶۵۰.

[۷۴] راجع: صحيح ابن خزيمة ۱:۳ من المقدمة.

[۷۵] انظر: الاقبال السيد ابن طاوس ۲: ۲۴۰-۲۳۹.

[۷۶] تهذيب اللغة الأزهرى ۲:۱۵۷ (عتر).

[۷۷] مستدرك الحاكم ۳:۱۱۸:۴۵۶۷ كتاب معرفة الصحابة- ذكر مقتل عثمان، و ۳: ۱۶۰- ۱۶۱: ۴۷۱۱ و ۳:۶۱۳:۶۲۷۲.

[۷۸] الاقبال السيد ابن طاوس ۲:۲۳۹ الفصل ۲.

[۷۹] مصابيح السنة البغوى ۴: ۱۸۵:۴۸۰۰، و ۴:۱۸۹:۴۸۱۶ باب مناقب أهل البيت عليهم‌السلام، و شرح السنة البغوى ۱۴:۱۱۷:۳۹۱۳ و ۱۴:۱۱۸:۳۹۱۴.

[۸۰] تذكرة الخواص سبط بن الجوزى ۲۹۰.

[۸۱] لسان العرب ابن منظور ۴:۵۳۸ (عتر).

[۸۲] تحفة الأشراف المزى ۳:۱۹۳:۳۶۵۹.

[۸۳] تلخيص المستدرك الذهبى ۳:۵۳۳ (مطبوع بهامش مستدرك الحاكم).

[۸۴] السيرة النبوية ابن كثير ۴:۱۶۸، و تفسير القرآن العظيم ابن كثير ۷:۱۸۵ فى تفسير الآية (۲۳) من سورة الشورى المباركة، و البداية و النهاية ابن كثير أيضا ۵: ۲۲۹-۲۲۸، و ۵:۲۳۱.

[۸۵] مجمع الزوائد الهيثمى ۱:۱۷۰، و ۹: ۱۶۳-۱۶۲.

[۸۶] مختصر اتحاف السادة المهرة البوصيرى ۸: ۴۶۱، و ۹:۱۹۴.

[۸۷] المطالب العالية ابن حجر العسقلانى ۴:۶۵:۳۹۷۲.

[۸۸] استجلاب ارتقاء الغرف السخاوى ۱۲۲-۸۸ بعنوان: «حديث الثقلين».

[۸۹] مسند الامام على عليه‌السلام السيوطى ۱۹۲:۶۰۵، و جامع الأحاديث السيوطى ۱۶:۲۵۵:۷۸۶۳، و الخصائص الكبرى السيوطى ۲:۴۶۶، و الدر المنثور السيوطى أيضا ۵:۷۰۲ فى تفسير الآية (۲۳) من سورة الشورى المباركة.

[۹۰] جواهر العقدين السمهودى ۲۳۱ و ۲۳۲ و ۲۳۴ و ۲۳۶ و ۲۳۸ و ۲۴۶ و قال فى هذا المورد الأخير: «و هو كثير الطرق جدا و قد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد، و كثير من أسانيدها صحاح و حسان».

[۹۱] سبل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد محمد بن يوسف الشامى ۱۱:۶.

[۹۲] الصواعق المحرقة ابن حجر الهيتمى ۴۲ و ۴۳ و ۴۴ و ۱۴۵ و ۱۴۹ و ۱۵۰ و ۲۲۸.

[۹۳] فيض القدير شرح الجامع الصغير المناوى ۲:۱۷۴:۱۶۰۸.

[۹۴] السيرة الحلبية الحلبى ۳:۳۸۴.

[۹۵] نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار البدخشانى ۳۳.

[۹۶] دراسات اللبيب فى الأسوة الحسنة بالحبيب السندى ۲۳۳.

[۹۷] اتحاف السادة المتقين الزبيدى ۱۴:۵۳۴.

[۹۸] الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير الصنعانى ۱:۳۹.

[۹۹] ينابيع المودة ۱:۱۲۰:۴۴ و ۴۵، و ۱:۱۲۱:۲،۴۸:۴۳۲:۱۹۱، و غيرها.]

[۱۰۰] روح المعانى الآلوسى الوهابى ۱۹۷:۱۱ فى تفسير الآية (۳۳) من سورة الأحزاب المباركة.

[۱۰۱] محاسن التأويل القاسمى ۳۰۷:۱۴.

[۱۰۲] مختصر التحفة الاثنى عشرية محمود شكرى الآلوسى ۵۲.

[۱۰۳] القول المستحسن فى فخر الحسن المولوى حسن زمان ۵۹۴.

[۱۰۴] صحيح الجامع الصغير الألبانى الوهابى ۱۳۵۱:۲۸۶:۱، و ۲۴۵۷:۴۸۲:۱ و ۲۴۵۸، و سلسلة الأحاديث الصحيحة الألبانى الوهابى أيضا، رقم الحديث (۱۷۶۱).

[۱۰۵] عمدة القارىء فى شرح صحيح البخارى العينى ۵:۱.

[۱۰۶] فيض السارى على صحيح البخارى الكشميرى الديوبندى ۵۷:۱.

[۱۰۷] كشف الظنون حاج خليفة ۶۴۱:۱.

[۱۰۸] وفيات الأعيان ابن خلكان ۲۰۸:۴.

[۱۰۹] شرح الزرقانى على المنظومة البيقونية لأبى الفتوح البيقونى: ۵۹-۵۷، القسم الأول (الحديث الصحيح)، و فيض السارى ۵۷:۱.

[۱۱۰] راجع: حديث الثقلين السيد على الحسينى الميلانى. (كتبه ردا على بعض من تخرص باطلا بشأن حديث الثقلين الشريف).

[۱۱۱] الثابت هو أن حديث الثقلين الشريف قد أكده رسول الله صلى الله عليه و آله على امته فى أكثر من مكان و زمان؛ فمرة فى حجة الوداع كما فى حديث جابر، و اخرى عند منصرفه من الطائف كما فى حديث عبد الرحمن بن عوف، و ثالثة فى الجحفة قرب غدير خم كما فى حديث زيد بن أرقم و غيره، و رابعة فى مرض موته صلى الله عليه و آله كما فى حديث ام سلمة و قد امتلأت الحجرة من أصحابه، و خامسة فى المسجد النبوى الشريف قبل وفاته صلى الله عليه و آله بيومين أو ثلاثة، و غيرها كما يتضح من مراجعة مصادر الحديث السابقة.

[۱۱۲] تفسير الطبرى ۲۲: ۵-۷، و الجامع لأحكام القرآن القرطبى المالكى ۱۸۲:۱۴، و تفسير ابن كثير ۴۹۲:۳، و الدر المنثور السيوطى ۶۰۴-۶۰۳:۳، و فتح الغدير الشوكانى ۲۷۹:۴ كلهم فى تفسير آية التطهير، و انظر: سنن الترمذى ۳۸۷۱:۶۹۹:۵ و مستدرك الحاكم ۴۲۶:۲.

[۱۱۳] سورة الأحزاب ۳۳:۳۳.

[۱۱۴] راجع: الأحاديث الواردة فى وقوف النبى صلى الله عليه و آله على باب فاطمة عليهاالسلام و هو يقرأ آية التطهير فى تفسير الطبرى ۶:۲۲.

[۱۱۵] راجع: الأصول العامة للفقه المقارن السيد محمد تقى الحكيم ۱۷۵.

[۱۱۶] اصول الكافى ۹:۵۳۲:۱ باب ۱۲۶، و اكمال الدين ۴:۳۱۳:۱ باب ۲۸، و ينابيع المودة ۱۷۰:۳ باب ۹۴.

[۱۱۷] ينابيع المودة ۱۶۲:۳ باب ۹۴ و ۸۳:۲ المودة العاشرة (فى عدد الأئمة، و ان المهدى منهم عليهم‌السلام).

[۱۱۸] أصول الكافى ۱:۵۲۵:۱ باب ۱۲۶.

[۱۱۹] انظر: البيان فى أخبار صاحب الزمان الكنجى الشافعى: ۵۰۲-۵۰۱، و الفصول المهمة ابن الصباغ المالكى ۲۹۶-۲۹۵ فصل ۱۲۰، و ينابيع المودة القندوزى الحنفى ۱۴۹:۳ باب ۹۴، و فى كفاية الأثر للخزاز جمع غفير من الصحابة الذين وعوا هذه الحقيقة ورووها لمن بعدهم.

[۱۲۰] راجع: الأصول العامة للفقه المقارن: ۱۱۸.

[۱۲۱] الصواعق المحرقة: ۱۴۹.

[۱۲۲] اصول الكافى ۳:۲۹۳:۱ باب الاشارة و النص على أميرالمؤمنين عليه السلام.

[۱۲۳] بصائر الدرجات ۴:۴۱۴:۱ باب ۱۷.

[۱۲۴] روضة الواعظين القتال النيسابورى: ۲۹۴ مجلس من مناقب آل محمد صلى الله عليه و آله.

[۱۲۵] تفسير العياشى ۹:۵:۱ فى فضل القرآن الكريم.

[۱۲۶] سورة النساء: ۵۹:۴.

[۱۲۷] سورة النساء: ۸۰:۴.

[۱۲۸] كتاب الغيبة النعمانى ۳:۵۴:۱ باب ما جاء فى الامامة.

[۱۲۹] مختصر التحفة الاثنى عشريه الآلوسى ۵۲.

[۱۳۰] الخصال الشيخ الصدوق ۹:۶۰۸:۲.

[۱۳۱] الخصال ۵:۴۲۸:۲.

[۱۳۲] صحيح البخارى ۱۶۴:۴ كتاب الأحكام، باب الاستخلاف، و أخرجه الصدوق، عن جابر بن سمرة أيضا فى اكمال الدين ۱۹:۲۷۲:۱، و الخصال ۴۶۹:۲ و ۴۷۵.

[۱۳۳] صحيح مسلم ۱۱۹:۲- كتاب الأمارة، باب الناس تبع لقريش، أخرجه من تسعة طرق.

[۱۳۴] مسند أحمد ۵:۹۰ و ۹۳ و ۹۷ و ۱۰۰ و ۱۰۶ و ۱۰۷، و أخرجه الصدوق، عن ابن مسعود فى اكمال الدين ۱۶:۲۷۰:۱.

[۱۳۵] اعلام الورى ۱۶۴-۱۶۳:۲ الركن الرابع. أخرجه عن الدوريستى، عن أبيه، عن الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن البرقى، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن الأعمش، عن عباية بن ربعى، عن ابن عباس، و هؤلاء كلهم من مشاهير الرواة و لم يتهم أحدهم بكذب و كلهم ما بين ثقة مشهور، أو حسن معتمد.

[۱۳۶] سورة المائدة ۱۲:۵.

[۱۳۷] مائة منقبة ابن شاذان ۷۱ المنقبة رقم ۴۱.

[۱۳۸] الاختصاص الشيخ المفيد ۲۳۳.

[۱۳۹] اثبات الرجعة الفضل بن شاذان، كما فى اثبات الهداة الحر العاملى ۳: ۹۳- ۹۴: ۸۰۹ باب ۹ فصل ۶۰.

[۱۴۰] اكمال الدين ۳۳:۲۸۱:۱ باب ۲۴، و عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ۳۲:۶۶:۱ باب النصوص على الرضا عليه‌السلام بالأئمة الاثنى عشر عليهم‌السلام.

[۱۴۱] اصول الكافى ۱: ۵۳۴- ۵۳۵: ۲۰ باب ۱۲۶، و اكمال الدين ۶:۳۳۵:۲ و ذيل الحديث نفسه أيضا.

[۱۴۲] عون المعبود فى شرح سنن أبى داود النوربشتى ۴۲۵۹:۲۶۲:۱۱.

[۱۴۳] سورة المائدة ۱۲:۵.

[۱۴۴] صحيح البخارى: ح (۳۵۰۱) كتاب المناقب، باب مناقب قريش.

[۱۴۵] صحيح مسلم: ح (۱۸۲۰) كتاب الامارة، باب الناس تبع لقريش، و الخلافة فى قريش.

[۱۴۶] ينابيع المودة ۱۰۵:۳ باب ۷۷ فى تحقيق حديث «بعدى اثنا عشر خليفة».

[۱۴۷] بحث حول المهدى السيد الشهيد محمد باقر الصدر ۵۵-۵۴.

[۱۴۸] سورة الأنفال ۷۵:۸.

[۱۴۹] اصول الكافى ۱:۲۸۵:۱ باب ثبات الامامة فى الأعقاب.

[۱۵۰] اصول الكافى ۴:۲۸۶:۱ من الباب السابق.

[۱۵۱] اصول الكافى ۵:۲۸۶:۱ من الباب السابق.

[۱۵۲] اصول الكافى ۱:۲۸۶:۳ من الباب السابق.

[۱۵۳] اعلام الموقعين ابن القيم ۲:۱۳۵ تحت عنوان: «مضار زلة العلم».

[۱۵۴] نهج البلاغة بشرح ابن أبى الحديد ۱۸:۳۵۱، و بشرح الشيخ محمد عبده ۴:۶۹۱:۴۷.

[۱۵۵] راجع تخريجه فى كتابنا (دفاع عن الكافى) ۴۸۰-۱:۴۷۹.

[۱۵۶] اصول الكافى ۱: ۱۳۶- ۱۳۷: ۱- ۱۳ باب أن الأرض لا تخلو من حجة.

[۱۵۷] اكمال الدين ۱: ۲۱۱- ۲۴۱: ۱- ۶۵ باب أن الأرض لا تخلو من حجة.

[۱۵۸] راجع كتابنا دفاع عن الكافى ۱: ۱۶۷- ۶۱۱ من الباب الأول.

[۱۵۹] راجع كتابنا المهدى المنتظر فى الفكر الاسلامى ۱۲۳-۱۱۹.

[۱۶۰] سورة البقرة ۲: ۱- ۳.

[۱۶۱] المحاسن ۱۵۱:۱۵۰ باب ۳۸ و فى الباب أحاديث كثيرة بهذا اللفظ تارة، و بمعناه اخرى.

[۱۶۲] اصول الكافى ۱:۱۷۷:۱ و ۲ و ۳ باب أن الحجة لا تقوم لله على خلقه الا بامام.

[۱۶۳] بصائر الدرجات ۳:۴۸۵ باب أن الأرض لا تخلو من حجة، و اصول الكافى ۱:۱۷۸:۶ باب أن الأرض لا تخلو من حجة، و اكمال الدين ۱:۲۳۴:۴۳ باب ۲۲.

[۱۶۴] اكمال الدين ۱:۲۳۳:۴۰ باب ۲۲.

[۱۶۵] بصائر الدرجات ۲:۴۸۸ باب أن الأرض لا تبقى بغير امام، و اصول الكافى ۱:۱۷۹:۱۰ باب أن الأرض لا تخلو من حجة، و الامامة و التبصرة ۱۲:۳۰ باب أن الأرض لا تخلو من حجة، و كتاب الغيبة النعمانى ۱۳۸- ۱۳۹: ۸ باب ۸، و اكمال الدين ۱:۲۰۱:۱ باب العلة التى من أجلها يحتاج الى الامام عليه‌السلام، و علل الشرائع ۱:۱۹۶:۵ باب ۱۵۳، و ۱:۱۹۸:۱۶ و ۱۸ من الباب السابق، و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۲۲۰:۱۸۲.

[۱۶۶] بصائر الدرجات ۲:۴۸۷ باب أن الأرض لا تخلو منهم عليهم‌السلام، و اصول الكافى ۱:۱۸۰:۵ باب أنه لو لم يبق فى الأرض الا رجلان لكان أحدهما الحجة.

[۱۶۷] بصائر الدرجات ۴۸۷- ۴۸۸: ۳ باب أن الأرض لا تخلو منهم عليهم‌السلام، و اصول الكافى ۱:۱۸۰:۴ باب أنه لو لم يبق فى الأرض الا رجلان لكان أحدهما الحجة، و الامامة و التبصرة ۹:۲۸ باب أن الأرض لا تخلو من حجة، و مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله القمى الشيخ حسن بن سليمان الحلى ۸، و كتاب الغيبة النعمانى ۱:۱۳۹ باب ۹، و اكمال الدين ۱:۲۰۳:۱۰ باب ۲۱، و علل الشرائع ۱:۱۹۷:۱۰ باب ۱۵۳.

[۱۶۸] الامامة و التبصرة ۱۵:۳۱ باب أن الأرض لا تخلو من حجة، و رجال الكشى ۲: ۶۷۰- ۶۷۱: ۶۹۸ فى ترجمة ذريح المحاربى، و اكمال الدين ۱:۲۳۰:۲۸ باب ۲۲، و علل الشرائع ۱:۱۹۷:۱۳ باب ۵۳.

[۱۶۹] المحاسن ۱: ۲۵۱- ۲۵۲: ۴۷۴ باب من مات و لم يعرف امام زمانه، و روضة الكافى ۸: ۱۲۸- ۱۲۹: ۱۲۳.

[۱۷۰] كتاب الغيبة النعمانى ۶:۱۲۹ باب ۷.

[۱۷۱] اصول الكافى ۲: ۱۹- ۲۱: ۶، و ۲:۲۱:۹ باب من مات و ليس له امام من أئمة الهدى عليهم‌السلام، و تفسير العياشى ۱: ۲۵۲- ۲۵۳: ۱۷۵ فى تفسير سورة النساء.

[۱۷۲] المحاسن ۱:۲۵۲:۴۷۶ باب من مات لا يعرف امامه.

[۱۷۳] اصول الكافى ۱: ۳۷۸- ۳۷۹: ۲ باب ما يجب على الناس عند مضى الامام عليه السلام.

[۱۷۴] المحاسن ۱: ۲۵۲- ۲۵۳: ۴۷۷ باب من مات لا يعرف امامه.

[۱۷۵] الامامة و التبصرة ۸۲- ۸۳: ۷۹ باب من مات و ليس له امام مات ميتة جاهلية.

[۱۷۶] اصول الكافى ۱:۳۷۶:۲ باب من مات و ليس له مام من أئمة الهدى عليه السلام.

[۱۷۷] اصول الكافى ۱:۳۷۶:۱ باب من مات و ليس له امام من أئمة الهدى عليه السلام.

[۱۷۸] الامامة و التبصرة ۸۳:۷۱ باب من مات و ليس له امام مات ميتة جاهلية، و مثله فى اكمال الدين ۲:۴۱۲:۱۱ باب ۳۹.

[۱۷۹] اصول الكافى ۱:۳۷۶:۳ باب من مات و ليس له امام من أئمة الهدى عليه السلام.

[۱۸۰] الافصاح فى الامامة الشيخ المفيد ۲۹-۲۸.

[۱۸۱] سورة الاسراء ۱۷:۷۱.

[۱۸۲] سورة النساء ۴:۴۱.

[۱۸۳] الرسالة الأولى فى الغيبة الشيخ المفيد ۱۲-۱۱ مطبوعة ضمن الجزء السابع من سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد.

[۱۸۴] سورة النساء ۴:۵۹.

[۱۸۵] اصول الكافى ۲:۲۱:۹ باب دعائم الاسلام.

[۱۸۶] رجال الكشى ۴۲۴:۷۹۹ فى ترجمة أبى اليسع عيسى بن السرى.

[۱۸۷] روضة الكافى ۸: ۱۲۸- ۱۲۹: ۱۲۳.

[۱۸۸] اصول الكافى ۱:۳۷۳:۴ باب من ادعى الامامة و ليس لها بأهل.

[۱۸۹] بصائر الدرجات ۵۲۵- ۵۲۶: ۳۲ باب ۲۰ (من الجزء العاشر).

[۱۹۰] المحاسن ۱۸۵:۱۹۴.

[۱۹۱] اصول الكافى ۱:۳۷۱:۱ باب انه من عرف امامه لم يضره، تقدم هذا الأمر أو تأخر.

[۱۹۲] اصول الكافى ۱:۳۷۱:۴، من الباب السابق.

[۱۹۳] اصول الكافى ۱: ۳۷۱- ۳۷۲: ۵، من الباب السابق.

[۱۹۴] سورة الاسراء ۱۷:۷۱.

[۱۹۵] اكمال الدين ۲: ۳۵۰- ۳۵۱: ۴۶ باب ۳۳.

[۱۹۶] اكمال الدين ۱:۱۵۲:۱۴ باب ۶.

[۱۹۷] دلائل الامامة ۲۵۱.

[۱۹۸] الخرائج و الجرائح ۲:۹۳۶ باب ۱۷.

[۱۹۹] اكمال الدين ۱: ۱۳۶- ۱۳۷: ۶ باب ۳.

[۲۰۰] اصول الكافى ۱: ۳۳۶- ۳۳۷: ۴ باب فى الغيبة، و اكمال الدين ۲:۳۴۱:۲۱ باب ۳۳.

[۲۰۱] اصول الكافى ۱:۳۳۸:۱۱، باب فى الغيبة.

[۲۰۲] اكمال الدين ۱: ۳۱۶- ۳۱۷: ۱ باب ۳۰.

[۲۰۳] اكمال الدين ۲: ۳۴۵- ۳۴۶: ۳۱ باب ۳۳.

[۲۰۴] روضة الكافى ۸:۴۹:۱۰، و انظر: أمالى الشيخ الطوسى ۲۸۷- ۲۸۹: ۴ مجلس رقم ۳۹.

[۲۰۵] كتاب الغيبة النعمانى ۲۷۴- ۲۷۶: ۵۵ باب ۱۱.

[۲۰۶] بصائر الدرجات الصفار ۱۸۸- ۱۸۹: ۵۶، و الخرائج و الجرائح القطب الراوندى ۲:۶۹۱ باب ۱۴.

[۲۰۷] البرهان فى علامات مهدى آخرالزمان المتقى الهندى ۱۲:۱۷۴ باب ۱۲.

[۲۰۸] کتاب الغیبة النعمانی ۴۶:۲۴۵ باب ۱۳.

[۲۰۹] اصول الکافی ۲۱:۳۴۱:۱ باب فی الغیبة، و کتاب الغیبة النعمانی ۱۸۶- ۱۸۷: ۳۸ باب ۱۰، و عقد الدرر المقدسی ۲۱۱-۲۱۰ باب ۷.

[۲۱۰] اکمال الدین ۱۳:۳۳۸:۲ باب ۳۳.

[۲۱۱] اکمال الدین ۲۳:۳۴۲:۲ باب ۳۳.

[۲۱۲] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۴۰۰:۴۲۱.

[۲۱۳] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۲۳:۴۲.

[۲۱۴] اکمال الدین ۲: ۴۷۹- ۴۸۰: ۱ باب ۴۴، و أخرجه الصدوق من طریق آخر عن أبی بصیر، عن الامام الصادق علیه‌السلام فی اکمال الدین ۵:۴۸۰:۲ باب ۴۴، و قد ورد نحوه من طرق أخری عن الامام الصادق علیه‌السلام، کروایة هشام بن سالم فی اصول الکافی ۲۷:۳۴۲:۱ باب فی الغیبة، و روایة ابراهیم بن عمر الیمانی فی کتاب الغیبة للنعمانی ۴۵:۱۹۱ باب ۱۰، و روایة جمیل بن صالح فی اکمال الدین ۲: ۴۷۹- ۴۸۰: ۲ باب ۴۴.

[۲۱۵] اکمال الدین ۴:۴۸۰:۲ باب ۴۴.

[۲۱۶] اکمال الدین ۲: ۳۴۵- ۳۴۶: ۷ باب ۳۱.

[۲۱۷] اکمال الدین ۲: ۳۳۵- ۳۳۶ باب ۳۳.

[۲۱۸] کشف الغمة الاربلی ۳۷۹:۳ فی ذکر الامام الحجة علیه‌السلام.

[۲۱۹] اکمال الدین ۱:۳۳۳:۲ باب ۳۳ و أخرجه من طریق آخر عن عبد الله بن أبی یعفور ۱۲:۳۳۸:۲ من الباب السابق.

[۲۲۰] مقتضب الأثر ۴۱.

[۲۲۱] اکمال الدین ۴:۳۳۴:۲ باب ۳۳.

[۲۲۲] کفایة الأثر الخزاز ۲۶۰، و أخرجه عماد الدین الطبری فی بشارة المصطفی: ۲۷۵، عن معاویة بن وهب، قال: کنت جالسا عند جعفر بن محمد علیه‌السلام اذ جاء شیخ قد انحنی من الکبر، فقال: السلام علیک و رحمة الله و برکاته، فقال له أبو عبد الله: و علیک السلام و رحمة الله یا شیخ، ادن منی، فدنا منه و قبل یده و بکی... الحدیث.

[۲۲۳] اکمال الدین ۲:۳۳۳:۱ باب ۳۳، و کتاب الغیبة النعمانی ۱۷۹- ۱۸۰: ۲۶ باب ۱۰، و اثبات الوصیة المسعودی ۲۲۷، و کفایة الأثر الخزاز القمی ۲۸۱-۲۸۰.

[۲۲۴] سورة الأنفال ۳۳:۸.

[۲۲۵] اکمال الدین ۲۲:۲۰۷:۱ باب ۲۱، و أمالی الصدوق ۱۵۶- ۱۵۷: ۱۵ مجلس ۳۴، و فرائد السمطین الجوینی الشافعی ۱: ۴۵- ۴۶: ۱۱.

[۲۲۶] أصول الکافی ۱۰:۱۷۹:۱، باب أن الأرض لا تخلو من حجة، و کتاب الغیبة النعمانی ۸:۱۳۸ باب ۸.

[۲۲۷] سورة النساء ۵۹:۴.

[۲۲۸] اکمال الدین ۳:۲۵۳:۱ باب ۲۳.

[۲۲۹] سورة الأنفال ۳۳:۸.

[۲۳۰] سورة الاسراء ۷۲:۱۷.

[۲۳۱] بحارالأنوار العلامة المجلسی ۵۲: ۹۴-۹۳ ذیل الحدیث الثامن، باب علة الغیبة و کیفیة انتفاع الناس به علیه‌السلام.

[۲۳۲] رجال النجاشی ۱۳:۱۵، و فهرست الشیخ الطوسی ۹:۳۹، و معالم العلماء لابن شهر آشوب ۵:۵.

[۲۳۳] معالم العلماء ۱۱۳:۲۴.

[۲۳۴] رجال النجاشی ۲۴۰:۹۷، و فهرست الشیخ ۹۱:۷۶، و معالم العلماء: ۱۸:۸۲.

[۲۳۵] رجال النجاشی ۲۰۶:۸۵.

[۲۳۶] رجال النجاشی ۱۵۰:۶۴.

[۲۳۷] رجال النجاشی ۱۴۹:۶۴.

[۲۳۸] رجال النجاشی ۵۷۳:۲۱۹، و فهرست الشیخ ۴۳۹:۱۶۷.

[۲۳۹] رجال النجاشی ۵۱۴:۱۹۲.

[۲۴۰] رجال النجاشی ۷۴۱:۲۸۰.

[۲۴۱] رجال النجاشی ۶۵۲:۲۴۷.

[۲۴۲] رجال النجاشی ۶۸۲:۲۶۰.

[۲۴۳] رجال النجاشی ۶۷۹:۲۵۹.

[۲۴۴] رجال النجاشی ۱۰۵۰:۳۹۳.

[۲۴۵] معالم العلماء ۶۶۵:۹۷.

[۲۴۶] رجال النجاشی ۹۴۴:۳۵۰، و فهرست الشیخ ۶۰۴:۲۱۲، و معالم العلماء ۶۶۸:۹۹.

[۲۴۷] رجال النجاشی ۲۱:۱۹، و فهرست الشیخ ۹:۳۹.

[۲۴۸] معالم العلماء ۶۱۲:۸۸.

[۲۴۹] وصفه أهل السنة بالرفض، و ادعی بعض الشیعة عامیته!! و هو ثقة امامی کما حققنا ذلک فی محله.

[۲۵۰] رجال النجاشی ۳۹۹- ۴۰۲: ۱۰۶۷.

[۲۵۱] رجال النجاشی ۱۰۴۹:۳۸۹.

[۲۵۲] الذریعة آغا بزرگ الطهرانی ۲۹۲:۹۲:۳.

[۲۵۳] الذریعة ۴۰۶:۸۲:۱۶.

[۲۵۴] الذریعة ۴۰۰:۷۹:۱۶.

[۲۵۵] الذریعة ۳۷۵:۷۵:۱۶.

[۲۵۶] الذریعة ۴۰۳:۸۰:۱۶.

[۲۵۷] اکمال الدین ۱۹:۱، من المقدمة.

[۲۵۸] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۱۷۳.

[۲۵۹] اکمال الدین ۱۰۷، من المقدمة.

[۲۶۰] کشف الغمة الاربلی ۳: ۴۵۴-۴۵۳، و دلائل الامامة الطبری ۵۲۰:۵۳۵.

[۲۶۱] تاریخ ابن خلدون ۵۸۹:۱ الفصل ۵۳.

[۲۶۲] تاریخ ابن خلدون ۵۹۵-۵۹۴:۱ الفصل ۵۳.

[۲۶۳] شرح المواقف ۲۲:۶.

[۲۶۴] کشف الظنون حاجی خلیفة ۵۹۲-۵۹۱:۱ تحت عنوان: علم الجفر و الجامعة. و مفتاح السعادة کتاب ألفه طاشکبری زاده (ت ۹۶۸ ه).

[۲۶۵] أصول الكافى ۱: ۵۳۴- ۵۳۵: ۲۰، و بصائر الدرجات ۲:۳۱۹ باب ۵، و اكمال الدين ۶:۳۳۵:۲ باب ۳۳، و عيون أخبار الرضا عليه‌السلام ۲: ۵۹- ۶۰: ۲۳ باب ۶.

[۲۶۶] تفسير روح المعانى الآلوسى ۱۱:۲۰ مبحث فى: (قل لا يعلم من فى السموات و الأرض الغيب الا الله) سورة النمل ۶۵:۲۷.

[۲۶۷] اصول الكافى ۹:۳۳۸:۱، و ۱۸:۳۴۰:۱ باب فى الغيبة.

[۲۶۸] اكمال الدين ۳۵:۳۴۷:۲ باب ۳۳، و اصول الكافى ۱: ۳۳۸- ۳۳۹: ۱۱ باب فى الغيبة، و ۳:۳۳۶:۱ من الباب السابق، و كتاب الغيبة النعمانى ۱۵۱- ۱۵۳: ۹ و ۱۰، و دلائل الامامة ۵۳۲- ۵۳۳: ۵۱۲، و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۳۳۷- ۳۳۸: ۲۸۵. و التنوين فى (سنين) على لغة بنى عامر، فلاحظ.

[۲۶۹] سورة المجادلة ۲۲:۵۸.

[۲۷۰] اكمال الدين ۲: ۳۵۲- ۳۵۷: ۵۰ باب ۳۳، و ينابيع المودة القندوزى الحنفى ۳: ۳۱۰- ۳۱۱: ۲ باب ۸۰.

[۲۷۱] مختصر اثبات الرجعة الفضل بن شاذان ۲۱۶- ۲۱۷: ۱۸.

[۲۷۲] سورة الانشقاق ۱۹:۸۴.

[۲۷۳] علل الشرائع الشيخ الصدوق ۷:۲۴۵:۱ باب ۱۷۹، و اكمال الدين ۲: ۴۸۰- ۴۸۱: ۶ باب ۴۴.

[۲۷۴] كتاب الغيبة النعمانى ۱۴:۱۵۵ باب ۱۰، و أخرجه قبل هذا عن زائدة بن قدامة، عن بعض رجاله عن الامام الصادق عليه‌السلام فى الحديث رقم ۱۳ من الباب المذكور.

[۲۷۵] دلائل الامامة ۴۵۵:۴۶۸ (۵۹).

[۲۷۶] كتاب الغيبة النعمانى ۱۷۲- ۱۷۳: ۷ باب ۱۰، و دلائل الامامة ۵۲۰:۵۳۵، و كشف الغمة ۴۵۴-۴۵۳، و اثبات الرجعة للفضل بن شاذان كما فى مختصره للشيخ الحر العاملى ۱۹۵، و اعلام الورى الطبرسى ۲: ۲۵۸- ۲۵۹.

[۲۷۷] كتاب الغيبة النعمانى ۳:۱۷۱ باب ۱۰.

[۲۷۸] اكمال الدين ۸:۳۲۳ باب ۱۸.

[۲۷۹] دلائل الامامة ۵۰۶:۵۳۰.

[۲۸۰] كتاب الغيبة النعمانى ۱۵:۱۷۵ باب ۱۰.

[۲۸۱] أصول الكافى ۱۲:۳۳۹:۱ باب فى الغيبة، و نحوه فى ۱: ۳۳۷- ۳۳۸: ۶ من الباب السابق، و كتاب الغيبة النعمانى ۱۷۵- ۱۷۶: ۱۶ باب ۱۰، و دلائل الامامة ۵۰۹:۵۳۱، و ۴۷۷:۴۸۲ و نحوه فى اصول الكافى ۱: ۳۳۷- ۳۳۸: ۶ باب فى الغيبة، و اكمال الدين ۳۳:۳۴۶:۲ باب ۳۳، و ۴۹:۳۵۱:۲ باب ۳۳، و ۷:۴۴۰:۲ باب ۴۳ و كتاب الغيبة النعمانى ۱۳:۱۷۵ و ۱۴ باب ۱۰، و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۱۱۹:۱۶۱.

[۲۸۲] اصول الكافى ۱۹:۳۴۰:۱، و كتاب الغيبة النعمانى ۱:۱۷۰ و ۲ باب ۱۰ من طريقين.

[۲۸۳] كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۴۶:۵۴، و فيه «قال: و حدثنى عبد الله بن جبلة...الخ»، و القائل هو العلوى المذكور؛ اذ صرح الشيخ - قبل ذلك - بالنقل من كتابه. راجع كتاب الغيبة ص ۴۳.

[۲۸۴] كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۴۲۳- ۴۲۴: ۴۰۷.

[۲۸۵] كتاب الغيبة النعمانى ۶:۱۷۲ باب ۱۰.

[۲۸۶] كتاب الغيبة النعمانى ۱۷۲ ذيل الحديث السادس باب ۱۰.

[۲۸۷] اصول الكافى ۲۰:۳۴۰:۱ باب فى الغيبة.

[۲۸۸] كتاب الغيبة النعمانى ۱۷۱ - ۱۷۲: ۵ باب ۱۰، و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۶۰:۶۱، و ۱۲۰:۱۶۲، و عقد الدرر المقدسى

الشافعی ۱۷۹-۱۷۸ باب ۵، و البرهان المتقی الهندی ۱۷۱- ۱۷۲: ۴.

[۲۸۹] سورة الشعراء ۲۶:۲۲۷.

[۲۹۰] اکمال الدین ۲:۴۱۱:۶ باب ۳۹، و اعلام الوری الطبرسی ۲:۲۲۷ الفصل الثانی.

[۲۹۱] اصول الکافی ۱:۳۳۸:۱۰ و ۱:۳۴۰:۱۵ باب الغیبة، و کتاب الغیبة النعمانی ۱۸۸:۴۲ باب ۱۰، و کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۱۶۰- ۱۶۱: ۱۱۸.

[۲۹۲] اکمال الدین ۲:۳۴۸:۳۴۹:۴۰ باب ۳۳، و کتاب الغیبة النعمانی ۱۵۹:۴ باب ۱۰.

[۲۹۳] کتاب الغیبة النعمانی ۱۵۸:۳ باب ۱۰، و اصول الکافی ۱:۳۴۲:۲۸ باب الغیبة.

[۲۹۴] اکمال الدین ۳۴۹:۴۱ باب ۳۱، و کتاب الغیبة النعمانی ۱۵۹:۶ باب ۱۰.

[۲۹۵] اکمال الدین ۲:۳۵۰:۴۴ باب ۳۳.

[۲۹۶] اکمال الدین ۲:۳۵۸:۵۵ باب ۳۳، و معانی الأخبار الشیخ الصدوق ۱:۱۱۲ باب معنی طوبی.

[۲۹۷] اصول الکافی ۱: ۳۳۵- ۳۳۶: ۱ باب فی الغیبة، و کتاب الغیبة النعمانی: ۱۶۹:۱۱ باب ۱۰، و اکمال الدین ۲:۳۴۳:۲۵ باب ۳۳، و اثبات الوصیة المسعودی ۲۶۷، و کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۴۵۵:۴۶۵، و القتاد: شجر صلب، شوکه کالابر. و خرط القتاد: مثل یضرب عند ارتکاب صعائب الامور.

[۲۹۸] سنن الترمذی ۵:۵۶۵:۳۵۷۱ باب ۱۱۶، و المعجم الکبیر الطبرانی ۱۰: ۱۲۴- ۱۲۵: ۱۰۰۸.

[۲۹۹] اکمال الدین ۲:۲۸۷:۶ باب ۲۵، و الجامع الصغیر السیوطی ۴۱۷:۲۷۱۹ عن ابن عساکر و ابن أبی الدنیا.

[۳۰۰] أمالی الشیخ الطوسی ۴۰۵:۹۰۷ مجلس رقم ۱۴.

[۳۰۱] مجمع البیان الطبرسی ۳:۴۰.

[۳۰۲] تاریخ بغداد الخطیب البغدادی ۱۵۵-۲:۱۵۴.

[۳۰۳] تلخیص المتشابه بالرسم الخطیب البغدادی ۱:۲۸۸، و مسند الشهاب ۱:۶۲:۴۶.

[۳۰۴] أمالی الشجری ۱:۲۲۸، و مسند الشهاب ۱:۶۳:۴۷.

[۳۰۵] کتاب الغیبة النعمانی ۲۰۰:۱۶ باب ۱۱.

[۳۰۶] سورة یوسف ۱۲:۸۷.

[۳۰۷] سورة الفرقان ۲۵:۲۳.

[۳۰۸] سورة الأنعام ۶:۱۵۸.

[۳۰۹] اکمال الدین ۲:۳۵۷:۵۴ باب ۳۳، و ینابیع المودة القندوزی الحنفی ۳:۲۳۸:۱۰ باب ۲۷۱.

[۳۱۰] کتاب الغیبة النعمانی ۲۰۰:۱۵ باب ۱۱.

[۳۱۱] المحاسن البرقی ۱۵۰:۱۵۱ باب ۳۸.

[۳۱۲] اکمال الدین ۲:۶۴۷:۸ باب ۵۵.

[۳۱۳] کتاب الغیبة النعمانی ۲۰۰:۱۶ باب ۱۱.

[۳۱۴] اصول الکافی ۱: ۳۳۵- ۳۳۶: ۱ باب فی الغیبة، و کتاب الغیبة النعمانی ۱۶۹:۱۱ باب ۱۰، و اکمال الدین ۲:۳۴۳:۲۵ باب ۳۳، و اثبات الوصیة المسعودی ۲۶۷، و کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۴۵۵:۴۶۵.

[۳۱۵] اکمال الدین ۲: ۳۵۲- ۳۵۷: ۵۰ باب ۳۳، و ینابیع المودة القندوزی الحنفی ۳: ۳۱۰- ۳۱۱: ۲ باب ۸۰.

[۳۱۶] سورة الحدید ۵۷:۱۶.

[۳۱۷] اکمال الدین ۲:۶۶۸:۱۲ باب ۵۸.

[۳۱۸] سورة الحدید ۵۷:۱۷.

[۳۱۹] کتاب الغیبة النعمانی ۲۴ من مقدمة المؤلف، و تأویل الآیات الاسترآبادی ۲:۶۶۲:۱۴، عن الشیخ المفید.

[۳۲۰] کتاب الغیبة النعمانی ۲۴ من المقدمة (فی ذیل الحدیث المذکور).

[۳۲۱] کتاب الغیبة النعمانی ۳۲۰:۱۰ باب ۲۱.

[۳۲۲] زاد المعاد المجلسی ۲۲۳.

[۳۲۳] اکمال الدین ۲: ۳۵۱- ۳۵۲: ۴۹ باب ۳۳.

[۳۲۴] اصول الکافی الکلینی ۱:۳۴۲:۲۹ باب فی الغیبة، و ۱:۳۳۷:۵ من الباب السابق، و اکمال الدین ۲:۳۴۲:۲۴.

[۳۲۵] بحارالأنوار ۸۶:۶۱:۶۹ نقله من کتاب اختیار المصباح لابن باقی.

[۳۲۶] راجع: زاد المعاد المجلسی ۲۲۳.

[۳۲۷] فلاح السائل السید ابن طاوس ۳۰۹:۲۰۹.

[۳۲۸] اقبال الأعمال السید ابن طاوس ۴۹۲-۴۹۰ فی أدعیة الیوم الحادی و العشرین من شهر رمضان.

[۳۲۹] سورة الروم ۳۰:۴۱.

[۳۳۰] سورة المعارج ۷۰: ۶- ۷.

[۳۳۱] زاد المعاد المجلسی ۲۲۳.

[۳۳۲] زاد المعاد المجلسی ۲۲۳.

[۳۳۳] اکمال الدین ۱:۲۸۷:۴ باب ۲۵، و اعلام الوری الطبرسی ۲:۲۲۶ الفصل الثانی، و ینابیع المودة ۳: ۳۹۶-۳۹۷:۴۹ باب ۹۴.

[۳۳۴] علل الشرائع الشیخ الصدوق ۱: ۲۴۵- ۲۴۶: ۸ باب ۱۷۹، و اکمال الدین ۲: ۴۸۱- ۴۸۲: ۱۱ باب ۴۴، و الخرائج و الجرائح القطب الراوندی ۲:۳۰۳، و الاحتجاج الطبرسی ۹۵۶-۲:۹۵۵، و الصراط المستقیم البیاضی ۲:۲۳۷.

[۳۳۵] کتاب الغیبة النعمانی ۱۴۰- ۱۴۱: ۱ باب ۱۰.

[۳۳۶] اصول الکافی الکلینی ۱:۳۴۲:۲۹ باب فی الغیبة.

[۳۳۷] علل الشرائع ۱:۲۴۳:۱ باب ۱۷۹.

[۳۳۸] اصول الکافی ۱:۳۳۸:۹ و ۱:۳۴۰:۱۸، و ۱:۳۴۲:۲۹، باب فی الغیبة.

[۳۳۹] سورة الشعراء ۲۶:۲۱.

[۳۴۰] کتاب الغیبة النعمانی ۱۷۴:۱۱ باب ۱۰.

[۳۴۱] اکمال الدین ۲: ۴۷۹- ۴۸۰: ۱ و ۵ باب ۴۴.

[۳۴۲] سورة المائدة ۵:۱۰۱.

[۳۴۳] اکمال الدین ۲:۴۸۳:۴ باب ۴۵، و کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۲۹۲:۲۴۷، و الخرائج و الجرائح ۳:۱۱۱۳، و الاحتجاج ۲:۴۶۹، و اعلام الوری: ۴۵۲ فصل ۳: کلهم فی ذکر التوقیعات الواردة من جهته علیه‌السلام.

[۳۴۴] تأویل الآیات الاسترآبادی ۲: ۵۳۹- ۵۴۰: ۱۳ فی تأویل الآیة ۳۴ من سورة فصلت الشریفة.

[۳۴۵] سورة الانشقاق ۸۴:۱۹.

[۳۴۶] علل الشرائع الشیخ الصدوق ۱:۲۴۵:۷ باب ۱۷۹ باب علة الغیبة، و اکمال الدین ۲: ۴۸۰- ۴۸۱: ۶ باب ۴۴.

[۳۴۷] اکمال الدین ۲: ۴۸۱- ۴۸۲: ۱۱ باب ۴۴، و علل الشرائع ۱: ۲۴۵- ۲۴۶: ۸ باب ۱۷۹ باب علة الغیبة.

[۳۴۸] کتاب الغیبة النعمانی ۶:۲۰۴ باب ۱۲.

[۳۴۹] کتاب الغیبة النعمانی ۷: ۲۰۵-۲۰۴ من الباب السابق.

[۳۵۰] اکمال الدین ۲: ۳۴۷- ۳۴۸: ۳۶ باب ۳۳.

[۳۵۱] کتاب الغیبة النعمانی ۱۳:۲۰۷ باب ۱۲.

[۳۵۲] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۲۸۹:۳۴۰.

[۳۵۳] کتاب الغیبة النعمانی ۶:۲۰۴ من الباب السابق.

[۳۵۴] کتاب الغیبة النعمانی ۸:۲۰۵ من الباب السابق.

[۳۵۵] سورة الحدید ۱۶:۵۷.

[۳۵۶] سورة هود ۴۰:۱۱.

[۳۵۷] سورة آل عمران ۱۷۹:۳.

[۳۵۸] سورة الأنفال ۳۷:۸.

[۳۵۹] سورة آل عمران ۳: ۱۴۱- ۱۴۲.

[۳۶۰] سورة الأعراف ۱۸۷:۷.

[۳۶۱] بحث المتکلمون فی مسائل کثیرة لم یکونوا من أهلها فی ذلک الحین، و کانت تمس مستقبل الانسان و مصیره فی الصمیم، کما هو الحال فی بحثهم مسألة البرزخ، و الصراط، و المیزان... و نحوها کثیر. و الأمر هنا مختلف تماما، اذ لا یقبل جدلا و لا تأویلا، فالاخبار عن شخص بذکر اسمه و نسبه و حسبه و کنیته و لقبه و سیرته و حلیته و أخلاقه و أوصافه بأنه هو المهدی الموعود به فی آخر الزمان، لا یدع مجالا للمتکلمین فی تأویل ذلک أو صرفه عن مدلوله، اللهم الا أن یضطرهم اعتقادهم الفاسد الی تکذیب مثل هذا الاخبار، و هو ما لم یحصل من المتکلمین فی زمان الامام الصادق علیه‌السلام.

[۳۶۲] راجع: ما کتبه الشیخ الصدوق فی مقدمة کتابه اکمال الدین و اتمام النعمة، ستجد فیها ردا واسعا علی شبهات الزیدیة و المعتزلة و غیرهم فی العقیدة المهدویة.

[۳۶۳] راجع: تاریخ الخلفاء السیوطی ۲۱۰.

[۳۶۴] اختلفت الروایات فی وفاة السید محمد بن الحنفیة رضی الله عنه ما بین سنة (۷۳ و ۸۰ و ۸۱ و ۸۲ و ۹۲ و ۹۳ ه) راجع تهذیب الکمال المزی ۵۴۸۴:۱۵۲:۲۶.

[۳۶۵] الطبقات الکبری ابن سعد ۹۴:۵ ی ترجمة محمد بن الحنفیة، و تاریخ دمشق ابن عساکر ۶۷۹۷:۳۴۷:۵۴، و تاریخ الاسلام الذهبی ۱۳۸:۱۸۸:۶ فی وفیات سنة (۱۰۰-۸۱ ه)، و سیر أعلام النبلاء الذهبی ۳۶:۱۲۳:۴ فی ترجمة محمد بن الحنفیة.

[۳۶۶] رجال الکشی ۱۲۰- ۱۲۱: ۱۹۲ فی ترجمة أبی خالد الکابلی.

[۳۶۷] دیوان کثیر عزة ۱۸۶:۲، و مروج الذهب ۸۸:۳، و الأغانی أبو الفرج الأصبهانی ۱۲:۹ فی ذکر أخبار کثیر و نسبه، و عیون الأخبار ابن قتیبة الدینوری ۵۴۳:۲ من کتاب العلم و البیان.

[۳۶۸] دیوان کثیر ۲۷۵:۱، و مروج الذهب ۸۷:۳، و الأغانی ۱۴-۱۳:۹.

[۳۶۹] تهذیب الکمال ۵۴۸۴:۱۵۰:۲۶.

[۳۷۰] مروج الذهب المسعودی ۸۸:۳.

[۳۷۱] طبقات الشعراء ابن المعتز ۳۶-۲۲.

[۳۷۲] أخبار السید المرزبانی ۱۶۴.

[۳۷۳] اكمال الدين ۱: ۳۵-۳۲ من المقدمة.

[۳۷۴] الفصول المختارة ۲۴۱ و الارشاد ۲۰۶:۲.

[۳۷۵] أمالى الشيخ الطوسى ۱۲۹۳:۶۲۷، المجلس رقم ۳۰.

[۳۷۶] المناقب ابن شهرآشوب ۵۲۸:۳.

[۳۷۷] كشف الغمة ۴۰:۲.

[۳۷۸] وصفه بهذا الوصف ابن داود الحلى فى رجاله ۱۹۳:۵۹، و قال العلامة فى الخلاصة ۵۰:۵۷: «اسماعيل بن محمد الحميرى، ثقة، جليل القدر، عظيم الشأن و المنزلة، رحمه الله».

[۳۷۹] العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسى الأموى ۱۲۲:۴.

[۳۸۰] اكمال الدين و اتمام النعمة ۱: ۳۵-۳۲ من المقدمة.

[۳۸۱] سورة النساء ۱۴۳:۴.

[۳۸۲] رجال الكشى ۳۱۴- ۳۱۵: ۵۶۹.

[۳۸۳] رجال الكشى ۵۶۸:۳۱۴.

[۳۸۴] رجال الكشى ۳۱۵- ۳۱۶: ۵۷۰.

[۳۸۵] دلائل النبوة البيهقى ۴۹۲:۶ باب ما جاء فى اخباره صلى الله عليه و آله بالشر الذى يكون بعد الخير الذى جاء به، و تاريخ دمشق ۵۲۴۲:۱۵۵:۴۵.

[۳۸۶] الملاحم و الفتن ابن حماد ۲۸۶:۷۶.

[۳۸۷] الطبقات الكبرى ابن سعد ۳۳۱:۵، و حلية الأولياء أبو نعيم ۳۳۱:۲۵۴:۵، و دلائل النبوة البيهقى ۴۹۲:۶.

[۳۸۸] الطبقات الكبرى ابن سعد ۳۳۳:۵، و تاريخ دمشق ۵۴۲۴:۱۸۷:۴۵.

[۳۸۹] تاريخ دمشق۴۵: ۱۸۷- ۱۸۸: ۵۴۲۴، و السنن الواردة فى الفتن أبو عمر الدانى ۵۸۷:۱۰۷۳:۵ باب من قال: أن المهدى عمر بن عبد العزيز، و قد جعل هذا الحديث المكذوب فى أول الباب.

[۳۹۰] راجع هذه الأقوال فى أصول الكافى ۱: ۵۱- ۵۳: ۴ و ۱۴ باب رواية الكتب و الحديث، و فضل الكتابة، و التمسك بالكتب، من كتاب فضل العلم.

[۳۹۱] بصائر الدرجات ۲:۷۰ باب ۲.

[۳۹۲] الامامة و التبصرة من الحيرة الصدوق الأول ۸۴:۹۳ باب ۲۳، و اثبات الوصية ۲۲۶ و اكمال الدين ۱۶:۱۵۲:۱ باب ۶، و ۶:۳۲۶:۱ باب ۳۲، و ۱۲:۳۲۹:۱ باب ۳۲، و كتاب الغيبة النعمانى ۱۶۳- ۱۶۴: ۳ و ۵، باب ۱۰، و ۸:۲۲۸ باب ۱۳، و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۱۰۳.

[۳۹۳] كتاب الغيبة النعمانى ۳۴:۲۴۰ باب ۱۳.

[۳۹۴] كامل الزيارات ابن قولويه القمى ۷:۱۹۶ باب ۷۱.

[۳۹۵] اثبات الوصية المسعودى ۲۲۶، و كتاب الغيبة النعمانى ۲۲:۲۳۴ باب ۱۳، و ۳۴:۲۴۰ باب ۱۳، و الارشاد ۳۷۱:۲ و ۳۸۶.

[۳۹۶] كتاب الغيبة النعمانى ۱۷۸- ۱۷۹: ۲۲- ۲۴ باب ۱۰، و دلائل الامامة ۲۶۱.

[۳۹۷] كتاب الغيبة النعمانى ۱۴:۲۳۱ باب ۱۳.

[۳۹۸] الأصول الستة عشر ۶۳، و روضة الكافى ۵۹۷:۳۲۴:۸، و رجال الكشى: ۳۹۰:۲۱۷، و تفسير فرات الكوفى: ۴۴، و كتاب الغيبة النعمانى ۲۳۸- ۲۳۹: ۳۰ باب ۱۳، و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۲۸۲.

[۳۹۹] سنن الدار قطنى ۱۰:۶۵:۲، و التذكرة فى أحوال الموتى و الآخرة القرطبى ۷۰۳:۲، و بصائر الدرجات ۱۷:۲۴ باب ۱۱، و اكمال الدين ۱۸:۶۵۳:۲ باب ۵۷.

[۴۰۰] اصول الكافى ۱:۲۳۱:۱ باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام من كتاب الحجة، و علل الشرائع ۳:۱۶۱ باب ۱۲۹، و كتاب الغيبة النعمانى ۱:۲۸۳ باب ۱۵، و ۱:۳۲۰ باب ۲۲، و دلائل الامامة ۲۴۱، و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۲۸۳.

[۴۰۱] دلائل الامامة ۲۴۹، و الخرائج و الجرائح ۷۸:۸۶۲:۲ باب ۲۰.

[۴۰۲] علل الشرائع ۱:۱۶۰ باب ۱۲۹، و دلائل الامامة ۲۳۹.

[۴۰۳] عقد الدرر المقدسى الشافعى ۱۱۰ باب ۴ فصل ۳، و روضة الكافى ۲۵۵:۱۷۸:۸، و الارشاد ۳۷۰:۲، و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۱۱۴ و ۲۶۵، و كشف الغمة الاربلى ۲۴۸:۳، و الخرائج و الجرائح ۱۱۵۷:۳ باب ۲۰.

[۴۰۴] الأصول الستة عشر ۷۹، و الارشاد ۳۴۷:۲.

[۴۰۵] كتاب الغيبة النعمانى ۳۵:۱۸۴ باب ۱۰، و دلائل الامامة ۲۵۸.

[۴۰۶] كتاب الغيبة النعمانى ۳:۱۶۳ باب ۱۰.

[۴۰۷] اصول الكافى ۱۶:۳۴۲:۱ باب فى الغيبة، من كتاب الحجة، و اثبات الوصية: ۲۲۳-۲۲۲، و اكمال الدين ۲:۳۲۵:۱ باب ۳۲، و كتاب الغيبة النعمانى: ۷:۱۶۷ باب ۱۰، و ۱۰:۱۶۹ باب ۱۰، و ۳:۲۲۸ و ۹ باب ۱۳.

[۴۰۸] اصول الكافى ۵:۳۷۰:۱ باب التمحيص و الامتحان، من كتاب الحجة، و كتاب الغيبة النعمانى ۲۰۸- ۲۰۹: ۱۶ باب ۱۲، و ۸:۲۵۰ باب ۱۲، و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۲۶۰.

[۴۰۹] اكمال الدين ۷:۳۲۷:۱ باب ۳۲.

[۴۱۰] اكمال الدين ۵:۳۲۶:۱ باب ۳۲، و كتاب الغيبة النعمانى ۱۲:۱۵۴ باب ۱۰.

[۴۱۱] تفسير العياشى ۳۰۲:۱۰۳:۱، و كتاب الغيبة النعمانى ۳:۳۰۸ باب ۱۹.

[۴۱۲] كفاية الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر عليهم‌السلام الخزاز القمى ۲۵۰.

[۴۱۳] اكمال الدين ۸:۳۲۸:۱ باب ۳۲، و الارشاد ۳۴۵:۲.

[۴۱۴] كفاية الأثر ۲۵۰، و الارشاد ۲: ۳۴۵،۳۴۶ و ۳۴۷.

[۴۱۵] مهج الدعوات فى منهج العبادات السيد رضى الدين بن طاوس ۳۳۶-۳۳۴، و جمال الاسبوع السيد رضى الدين بن طاوس ۴۵۴-۴۶۴.

[۴۱۶] كامل الزيارات ۷:۱۹۶ باب ۷۱.

[۴۱۷] أصول الكافى ۸:۳۳۸:۱ باب فى الغيبة، من كتاب الحجة، و اكمال الدين ۱: ۳۲۹- ۳۳۰: ۱۳ و ۱۵ باب ۲۲، و ۸:۴۵۱:۲ باب ۴۴، و علل الشرائع ۹:۲۴۶:۱ باب ۱۷۹، و كتاب الغيبة النعمانى ۱۲:۱۴۵، و ۱۷:۱۵۶، و ۸:۱۷۳، و ۱۸:۱۷۷-۱۷۶ و ۲۰ و ۴:۱۹۲ (كلها فى الباب ۱۰).

[۴۱۸] اصول الكافى ۲۲:۳۴۱:۱ و ۲۳ باب فى الغيبة، من كتاب الحجة.

[۴۱۹] كتاب الغيبة النعمانى ۱۸:۱۷۶ و ۱۹ باب ۱۰.

[۴۲۰] كتاب الغيبة النعمانى ۲۲:۱۷۸ باب ۱۰.

[۴۲۱] كتاب الغيبة النعمانى ۲۰:۱۷۷ باب ۱۰.

[۴۲۲] كتاب المشيخة الحسن بن محبوب، كما فى أعلام الورى للطبرسى ۴۱۶ باب ۳، فصل ۱، و كتاب الغيبة النعمانى ۱۷۱- ۱۷۳: ۳ و ۷ و ۸ باب ۱۰.

[۴۲۳] الأصول الستة عشر ۷۱ و اصول الكافى ۱:۳۷۲:۶ باب أنه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخر، من كتاب الحجة و ۲: ۲۱- ۲۳: ۱۰ و ۱۳ باب دعائم الاسلام، من كتاب الايمان و الكفر، اكمال الدين ۲:۳۴۶:۳۲ باب ۳۳، و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۲۰۳، و أمالى الشيخ الطوسى ۲۳۷-۱:۲۳۶.

[۴۲۴] المحاسن البرقى ۱۷۳:۱۴۸ باب ۳۸، و روضة الكافى ۸: ۶۷-۶۸: ۳۷، و اكمال الدين ۲:۶۴۴:۲ باب ۵۵.

[۴۲۵] السنن الواردة فى الفتن أبو عمرو الدانى ۱۶۲-۱۶۱، و عقد الدرر المقدسى الشافعى ۶۱ باب ۴ فصل ۱، و الحاوى للفتاوى السيوطى ۲:۸۱ و البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان المتقى الهندى ۷:۱۰۴ باب ۴ فصل ۱.

[۴۲۶] روضة الكافى ۸: ۱۷۹- ۱۸۰: ۲۵۸، و اكمال الدين ۲:۶۵۵:۲۵ باب ۷۵، و كتاب الغيبة النعمانى ۴۵:۲۷۱ و ۴۶ باب ۱۴، و الارشاد ۲:۳۷۴.

[۴۲۷] كتاب الفتن نعيم بن حماد ۹۰ و ۹۵، و عقد الدرر ۸۴ باب ۴ فصل ۲، و الارشاد ۲:۳۷۲.

[۴۲۸] كتاب الغيبة النعمانى ۱۳:۲۵۳ باب ۱۴.

[۴۲۹] الارشاد ۲:۳۷۱ و ۳۷۳ و ۳۷۴.

[۴۳۰] اكمال الدين ۲:۶۵۲:۱۴ باب ۵۷، و الارشاد ۲:۳۷۱ و ۳۷۴ و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۲۶۷-۲۶۶ و كشف الغمة ۳:۲۴۹، و الخرائج و الجرائح ۲۸۶ و اعلام الورى ۱۲۶ باب ۴ فصل ۱.

[۴۳۱] بصائر الدرجات ۷:۱۴۱ باب ۱۱.

[۴۳۲] كتاب الغيبة النعمانى ۱۳:۲۵۳ باب ۱۴.

[۴۳۳] كتاب الفتن ابن حماد ۹۲ و الحاوى للفتاوى ۲:۷۵ و الارشاد ۲:۳۷۱ و ۳۷۲.

[۴۳۴] كتاب الغيبة النعمانى ۲۷:۲۶۴ باب ۱۴ و ۶۵:۲۷۹ باب ۱۴ و الخرائج و الجرائح ۳:۱۱۶۰ باب ۲۰ و كتاب الغيبة للسيد على بن عبد الحميد على ما فى بحارالأنوار العلامة المجلسى ۵۲:۳۰۵:۷۸ باب ۵۶.

[۴۳۵] كتاب الغيبة النعمانى ۱۴:۲۵۷ باب ۱۴.

[۴۳۶] الأصول الستة عشر ۷۹، و كتاب الغيبة النعمانى ۲۲:۲۶۲ باب ۱۴، و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۲۸۴.

[۴۳۷] كتاب الفتن ابن حماد ۹۵ و عقد الدرر ۱۴۵ باب ۷.

[۴۳۸] كتاب الغيبة النعمانى ۸:۳۱۵ و ۹ باب ۲۰.

[۴۳۹] اكمال الدين ۲:۶۷۳:۲۵ باب ۵۸.

[۴۴۰] حلية الأولياء أبو نعيم الأصبهانى ۳:۱۸۴ و ينابيع المودة القندوزى ۴۴۸ باب ۷۹.

[۴۴۱] بصائر الدرجات ۱۸۳- ۱۸۴: ۳۶ باب ۴، و أصول الكافى ۱:۲۳۱:۱ باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم‌السلام من كتاب الحجة، و اكمال الدين ۲: ۶۷۳- ۶۷۴: ۲۷ باب ۵۸، و الاختصاص ۲۶۹.

[۴۴۲] بصائر الدرجات ۱۸۸:۵۴ باب ۴، و أصول الكافى ۱:۲۳۱:۳ من الباب السابق و اكمال الدين ۲:۶۷۰:۱۷ باب ۵۸.

[۴۴۳] كتاب الغيبة النعمانى ۲۳۸:۲۸ باب ۱۳.

[۴۴۴] الأصول الستة عشر ۷۹.

[۴۴۵] كتاب الغيبة للسيد على بن عبد الحميد على ما فى البحار ۵۲:۳۰۵:۷۸ باب ۲۶.

[۴۴۶] الأصول الستة عشر ۷۹.

[۴۴۷] بصائر الدرجات ۲:۱۶۲ باب ۱.

[۴۴۸] تفسير العياشى ۱:۱۹۷:۱۳۸، و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۲۸۴.

[۴۴۹] تفسير فرات الكوفى ۴۴، و اكمال الدين ۱: ۳۳۱- ۳۳۲: ۱۷ باب ۳۲.

[۴۵۰] من لا يحضره الفقيه الشيخ الصدوق ۱:۲۳۴:۷۰۶ و الارشاد ۲:۳۸۵، و كتاب الغيبة للسيد على بن عبد الحميد على ما فى البحار ۵۲:۳۹۰:۲۱۲ باب ۲۷.

[۴۵۱] كتاب الغيبة النعمانى ۲۳۱:۱۴ باب ۱۳، و ۲۳۳:۱۸ باب ۱۳، و الارشاد ۲:۳۸۴.

[۴۵۲] من لا يحضره الفقيه ۱:۳۳۴:۷۰۶ و الارشاد ۲:۳۸۵.

[۴۵۳] كتاب الغيبة للسيد على بن عبد الحميد على ما فى بحارالأنوار ۵۲:۳۸۹:۲۰۷ باب ۲۷.

[۴۵۴] علل الشرائع ۱:۱۶۱:۳ باب ۱۲۹ و كتاب الغيبة النعمانى ۲۳۷:۲۶ باب ۱۳.

[۴۵۵] كتاب الغيبة النعمانى ۲۳۸- ۲۳۹: ۳۰ باب ۱۳، كتاب الغيبة للسيد على ابن عبد الحميد على ما فى بحار الأنوار ۵۲:۳۹۰:۲۱۲ باب ۲۷.

[۴۵۶] كتاب الغيبة للسيد على بن عبد الحميد على ما فى بحارالأنوار ۵۲:۳۹۰:۲۱۲ باب ۲۷.

[۴۵۷] دلائل الامامة ۲۴۱ و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۲۸۳.

[۴۵۸] كتاب الغيبة للسيد على بن عبد الحميد على ما فى بحارالأنوار ۵۲:۳۰۸:۸۳ باب ۲۶.

[۴۵۹] بصائر الدرجات ۱۸۸:۵۴ باب ۴، و أصول الكافى ۱:۲۳۱:۳ باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم‌السلام، من كتاب الحجة، و تفسير العياشى ۱:۱۰۳:۳۰۲ و اكمال الدين ۲:۶۷۰:۱۷ باب ۵۸ و كتاب الغيبة النعمانى: ۲۳۸:۲۸ باب ۱۳ و ۳۰۸:۳ باب ۱۹ و الارشاد ۲:۳۷۹-۳۸۰.

[۴۶۰] كامل الزيارات ۳۰:۱۱ باب ۸، و الارشاد ۲: ۳۷۹- ۳۸۰، و تهذيب الأخبار الشيخ الطوسى ۶:۳۱:۱ باب ۱۰، و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۲۷۵ و ۲۸۰.

[۴۶۱] كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۲۸۲ و نحوه فى اكمال الدين ۲:۶۵۳:۱۸ باب ۵۷.

[۴۶۲] الملاحم و الفتن ابن حماد ۲۶۴:۱۰۳۹.

[۴۶۳] حلية الأولياء ۵:۲۵۷:۳۳۱، و تاريخ دمشق ۴۵:۱۸۶:۵۲۴۲.

[۴۶۴] الملاحم و الفتن ابن حماد ۲۶۴:۱۰۳۸.

[۴۶۵] السنن الواردة فى الفتن أبو عمرو الدانى ۵:۱۰۷۴:۵۸۸، و تاريخ دمشق ۴۵: ۱۸۶- ۱۸۷: ۵۲۴۲.

[۴۶۶] حلية الأولياء ۵:۲۵۴:۳۳۱ و تاريخ دمشق ۴۵:۱۸۷:۵۲۴۲.

[۴۶۷] البداية و النهاية ابن كثير ۹:۲۲۵ فى حوادث سنة ۱۰۱ ه فى ترجمة عمر بن عبد العزيز، فصل (و قد كان منتظرا فيما يؤثر من الأخبار)!.

[۴۶۸] الطبقات الكبرى ابن سعد ۵:۳۳۳ و تاريخ دمشق ۴۵:۱۸۸:۵۲۴۲.

[۴۶۹] المصنف ابن أبى شيبة ۸:۶۷۹:۱۹۸ و الملاحم و الفتن ابن حماد ۲۵۳:۹۸۹.

[۴۷۰] الملاحم و الفتن: ابن حماد: ۹۸۷:۲۵۲.

[۴۷۱] جواهر العقدين السمهودى ۳۱۱ القسم الثانى من الفصل الثالث.

[۴۷۲] منع عمر بن عبدالعزيز مروان بن عبدالملك من الرد على أخيه سليمان بن عبد الملك فى كلام وقع بينهما، قائلا له: انه امامك!! راجع: تاريخ الخلفاء السيوطى ۱۸۱.

[۴۷۳] سليمان هذا أحد الجبابرة الأربعة من ولد عبدالملك بن مروان، و هم: الوليد، و سليمان، و يزيد، و هشام. و قد وصفهم الحديث بالجبابرة الأربعة. أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ۱۹:۳۸۲:۸۹۷ فراجع.

[۴۷۴] تاريخ الخلفاء السيوطى ۱۹۰.

[۴۷۵] كما فى حديث سفينة عن النبى صلى الله عليه و آله فى مسند أحمد ۶: ۲۸۹- ۲۹۰: ۲۱۴۱۲ و ۲۱۴۱۶ و ۲۱۴۲۱، و الطبعة القديمة ۲۲۱-۵:۲۲۰، و سنن أبى داود ۴:۲۱۰:۴۶۴۶ - ۴۶۴۷، باب الخلفاء، من كتاب السنة، و مستدرك الحاكم ۳:۱۵۶:۴۶۹۷ و الطبعة القديمة ۳:۱۴۵ و حديث أبى هريرة فى المستدرك ۳:۷۵:۴۴۴۰ و الطبعة القديمة ۳:۷۲.

[۴۷۶] سورة الاسراء ۱۷:۶۰.

[۴۷۷] راجع: الكشف و البيان (تفسير الثعلبى) ۶:۱۱۱، و التفسير الكبير: الفخر الرازى مج ۱۰ ج ۲۰ ص ۲۳۸، و الدر المنثور السيوطى ۵:۳۱۰، و كذلك: تفسير القمى ۴۱۲-۴۱۱: ۱ و تفسير العياشى ۳: ۵۷- ۵۸: ۲۵۳۷ و ۲۵۳۹ و ۲۵۴۳، و مجمع البيان الطبرسى ۶:۵۴۸؛ كلهم فى تفسير الآية (۶۰) من سورة الاسراء. و قد روى ذلك الحاكم النيسابورى فى مستدركه بسنده عن أبى هريرة مرفوعا، و قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه» و اعترف الذهبى فى خلاصة المستدرك بأنه صحيح على شرط مسلم. راجع مستدرك الحاكم ۴:۵۲۷:۸۴۸۱، و الطبعة القديمة (و بذيلها خلاصة الذهبى) ۴:۴۸۰.

[۴۷۸] روضة الكافى ۸:۲۸۵:۵۴۳، و تفسير العياشى ۳: ۵۷- ۵۸: ۱۵۴۰ و ۱۵۴۱ و نحوه فى أصول الكافى ۱:۴۲۶:۷۳ باب فيه نكت و نتف من التنزيل فى الولاية من كتاب الحجة.

[۴۷۹] مستدرك الحاكم ۴: ۵۲۵- ۵۲۶: ۸۴۷۵- ۸۴۷۶، و الطبعة القديمة ۴:۴۷۹.

[۴۸۰] مستدرك الحاكم ۴:۵۲۶ ذيل الحديث رقم ۸۵۷۶ و الطبعة القديمة ۴:۴۷۹.

[۴۸۱] مستدرك الحاكم ۴:۵۲۶:۸۵۷۷ و الطبعة القديمة ۴:۴۷۹.

[۴۸۲] مستدرك الحاكم۴: ۵۲۶- ۵۲۷: ۸۴۷۸ و الطبعة القديمة ۴: ۴۸۰-۴۷۹ و قد اعترف الذهبى بصحته على شرط مسلم.

[۴۸۳] مستدرك الحاكم ۴:۵۲۷:۸۴۷۹ و ۸۴۸۰ و الطبعة القديمة ۴:۴۸۰.

[۴۸۴] مستدرك الحاكم ۴:۵۲۸:۸۴۸۲ و الطبعة القديمة ۴۸۱-۴:۴۸۰ و قد اعترف الذهبى بصحته على شرط البخارى و مسلم معا.

[۴۸۵] سورة الأحقاف ۴۶:۱۷.

[۴۸۶] مستدرك الحاكم ۴:۵۲۸:۸۴۸۳ و الطبعة القديمة ۴:۴۸۱.

[۴۸۷] المعجم الكبير الطبرانى ۳:۸۵:۲۷۴۰.

[۴۸۸] مستدرك الحاكم ۴: ۵۲۸- ۵۲۹: ۸۴۸۵ و الطبعة القديمة ۴: ۴۸۱- ۴۸۲ و قال الحاكم فى ذيل الحديث: «ليعلم طالب العلم ان هذا باب لم أذكر فيه ثلث ما روى، و ان أول الفتن فى هذه الأمة فتنتهم، و لم يسعنى فيما بينى و بين الله أن أخلى الكتاب من ذكرهم».

[۴۸۹] مستدرك الحاكم ۴:۵۳۴:۸۵۰۰ و الطبعة القديمة ۴:۴۸۷.

[۴۹۰] نهج البلاغة ۱۰۹ رقم ۷۳ (من كلام له عليه‌السلام قاله لمروان بن الحكم بالبصرة).

[۴۹۱] نهج البلاغة ۱۷۲ خطبة رقم ۹۳ (فى التنبيه على فضله و علمه عليه السلام، مع بيان فتنة بنى أمية و انحراف دولتهم).

[۴۹۲] تهذيب الكمال ۱۶:۶:۳۵۲۰.

[۴۹۳] راجع: الشريعة الآجرى ۳:۵۲۰:۲۰۱۲ الأثر رقم ۷۱۳.

[۴۹۴] راجع: شرح نهج البلاغة ابن أبى الحديد المعتزلى ۲۰:۳۲.

[۴۹۵] أصول الكافى ۲: ۴۱۵- ۴۱۶: ۱، كتاب الايمان و الكفر.

[۴۹۶] معانى الأخبار الصدوق ۱:۳۴۶، باب معنى قول الصادق عليه‌السلام، انا و آل أبى سفيان أهل بيتين تعادينا فى الله عزوجل.

[۴۹۷] سورة آل عمران ۳:۲۶.

[۴۹۸] روضة الكافى ۸:۲۲۲:۳۸۹.

[۴۹۹] الكامل فى الأثير: ابن الأثير ۵: ۱۳۷- ۱۳۸ فى حوادث سنة ۱۴۴ ه.

[۵۰۰] أصول الكافى ۱:۳۶۱:۱۷، باب ما يفصل به بين دعوى المحق و المبطل فى أمر الامامة، من كتاب الحجة.

[۵۰۱] تهذيب الكمال ۲۵:۴۶۸:۵۳۳۸ فى ترجمة محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى.

[۵۰۲] سنشير لها لاحقا فى بيان دور الامام الصادق عليه‌السلام فى ابطال تلك المهدوية، فلاحظ.

[۵۰۳] مقاتل الطالبين أبو الفرج الأصبهانى ۲۵۶.

[۵۰۴] سير أعلام النبلاء الذهبى ۷:۳۲۹:۱۱۴.

[۵۰۵] مقاتل الطالبيين ۲۵۴، و انظر: تاريخ الطبرى ۷:۵۹۹ فى حوادث سنة ۱۴۵ ه، و تهذيب الكمال ۲۵:۴۶۹:۵۳۳۸.

[۵۰۶] تاريخ الطبرى ۷:۵۹۹.

[۵۰۷] سير أعلام النبلاء ۷:۲۱:۴ فى ترجمة عبد الحميد بن جعفر.

[۵۰۸] تاريخ الطبرى ۷:۵۶۰، و الكامل فى التاريخ ۵:۱۴۹، و البدايـة و النهاية ابن كثير ۱۰:۸۴؛ كلهم فى حوادث سنة ۱۴۵ ه، و عمدة الطالب ۱۰۵ فى اخبار محمد ذى النفس الزكية.

[۵۰۹] مرآة الجنان اليافعى ۱:۲۳۵ فى حوادث سنة ۱۴۵ ه.

[۵۱۰] المصابيح أبو العباس أحمد بن ابراهيم الحسنى ۴۵۳:۲۴.

[۵۱۱] مقاتل الطالبيين ۲۰۷، و المصابيح ۴۲۷:۹.

[۵۱۲] تاريخ الطبرى ۷:۵۶۳، و عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ابن عنبه: ۱۰۳، فى أخبار عبد الله المحض و عقبه.

[۵۱۳] مقاتل الطالبيين ۲۱۴.

[۵۱۴] المصابيح ۴۳۷:۱۳، و قد نسب أبو الفرج فى المقاتل ۲۱۵ هذين البيتين الى مسلمة بن أسلم الجهنى.

[۵۱۵] مقاتل الطالبيين ۲۱۵.

[۵۱۶] تاريخ الطبرى ۶۰۲-۷:۶۰۱، و مقاتل الطالبيين ۲۶۷.

[۵۱۷] الكامل فى التاريخ ۵:۱۴۴ فى حوادث سنة ۱۴۴ ه.

[۵۱۸] مقاتل الطالبيين ۲۲۹.

[۵۱۹] الكامل فى التاريخ ۵:۱۴۱ فى حوادث سنة ۱۴۴ ه.

[۵۲۰] البداية و النهاية ۱۰:۸۴ فى حوادث سنة ۱۴۵ ه.

[۵۲۱] مقاتل الطالبيين ۲۱۲ و ۲۱۳.

[۵۲۲] مقاتل الطالبيين ۲۱۲.

[۵۲۳] تاريخ الطبرى ۷:۵۶۷.

[۵۲۴] مقاتل الطالبيين ۲۱۲.

[۵۲۵] مقاتل الطالبيين ۱۸۸-۱۸۷ و ۲۵۹.

[۵۲۶] الكامل فى التاريخ ۵:۱۶۲، فى ذكر بعض المشهورين ممن كان مع محمد بن عبد الله الحسنى.

[۵۲۷] مقاتل الطالبيين ۲۲۹.

[۵۲۸] فرق الشيعة النوبختى ۷۵-۷۴.

[۵۲۹] تاريخ الطبرى ۷:۱۲۹، فى حوادث سنة ۱۱۹ ه.

[۵۳۰] دلائل الامامة الطبری ۲۹۷- ۲۹۸: ۲۵۳ (۸۹)، و الخرائج و الجرائح القطب الراوندی ۲: ۶۴۰- ۶۴۱: ۴۷.

[۵۳۱] التذکرة الحمدونیة ابن حمدون ۱: ۱۱۳ - ۱۱۴: ۲۳۰، و عنه الاربلی فی کشف الغمة ۳۹۵:۲، فی مواعظ الامام الصادق علیه‌السلام.

[۵۳۲] الفصول المهمة ابن الصباغ المالکی ۲۲۴.

[۵۳۳] مقاتل الطالبیین ۱۸۷-۱۸۵، و ۲۲۷-۲۲۵، و الارشاد الشیخ المفید ۲: ۱۹۰- ۱۹۳، و المناقب ابن شهرآشوب ۲۴۹:۴ فی معرفته علیه‌السلام باللغات و اخباراته بالغیب.

[۵۳۴] المناقب ابن شهرآشوب ۲۴۹:۴.

[۵۳۵] اثبات الوصیة المسعودی ۱۵۸.

[۵۳۶] و اسم هذا الرجل لعنه الله حمید بن قحطبة، فهو الذی احتز رأس رأس محمد عند أحجار الزیت المکان الذی ذکره الامام الصادق علیه‌السلام، و ذلک بعد عصر یوم الاثنین لأربع عشرة لیلة خلت من شهر رمضان سنة ۱۴۵ ه، کما فی تاریخ الطبری ۵۸۹:۷ و ۵۹۴، و الکامل فی التاریخ ۱۶۳:۵ و البدایة و النهایة ۸۹:۱۰ کلهم فی حوادث سنة ۱۴۵ ه، و عمدة الطالب: ۱۰۵.

[۵۳۷] أصول الکافی ۱: ۳۵۸- ۳۶۶: ۱۷، باب ما یفصل به بین دعوی المحق و المبطل فی أمر الامامة، من کتاب الحجة، و بعضه فی الکامل فی التاریخ ۱۴۴:۵ فی حوادث سنة ۱۴۴ ه.

[۵۳۸] الارشاد ۱۹۳:۲.

[۵۳۹] روضة الکافی ۵۹۴:۳۲۳:۸.

[۵۴۰] تاریخ الطبری ۶۰۱-۶۰۰:۷ و مقاتل الطالبیین ۲۲۰ و الکامل فی التاریخ ۱۶۳:۵ فی حوادث سنة ۱۴۵ ه.

[۵۴۱] أصول الکافی ۷:۲۴۲:۱ باب فیه ذکر الصحیفة و الجفر و الجامعة و مصحف فاطمة علیها السلام، من کتاب الحجة.

[۵۴۲] تاریخ الطبری ۶۰۱:۷ فی حوادث سنة ۱۴۵ ه.

[۵۴۳] اصول الکافی ۸:۲۴۲:۱ باب فیه ذکر الصحیفة و الجفر...، من کتاب الحجة.

[۵۴۴] سورة الأحزاب ۶:۳۳.

[۵۴۵] اصول الکافی ۲:۲۸۸:۱، باب ما نص الله عزوجل و رسوله صلی الله علیه و آله علی الأئمة علیهم‌السلام واحدا فواحدا، من کتاب الحجة.

[۵۴۶] الغارات الثقفی ۶۸۰ و شرح نهج البلاغة ۴۸:۷ فی شرح الخطبة رقم ۹۲.

[۵۴۷] عمدة الطالب فی أنساب آل أبی طالب ۱۰۳ و مقاتل الطالبیین ۲۰۶ و ذکر فی نسب الأم، مکان (ربیعة): زمعة.

[۵۴۸] کتاب الغیبة النعمانی ۲۹:۱۸۱ باب ۱۰.

[۵۴۹] راجع: البیان فی أخبار صاحب الزمان الکنجی الشافعی ۴۸۲.

[۵۵۰] البیان فی اخبار صاحب الزمان ۴۸۵.

[۵۵۱] اکمال الدین ۴:۲۸۷:۱ باب ۲۵.

[۵۵۲] اکمال الدین ۱:۲۸۶:۱ باب ۲۵.

[۵۵۳] نقله عنه السیوطی فی الحاوی للفتاوی ۶۶:۲.

[۵۵۴] کتاب الغیبة النعمانی ۲۴۷- ۲۴۸: ۱ باب ۱۴.

[۵۵۵] روضة الکافی ۱۰:۴۲:۸.

[۵۵۶] اصول الکافی ۱۷:۳۵۸:۱ باب ما یفصل بن دعوی المحق و المبطل فی أمر الامامة، من کتاب الحجة.

[۵۵۷] سورة الأنبياء ۲۲:۲۱.

[۵۵۸] اكمال الدين ۲: ۳۵۸- ۳۵۹: ۵۷ باب ۳۳.

[۵۵۹] مقاتل الطالبيين ۲۰۶.

[۵۶۰] كتاب الغيبة النعمانى ۲۲۹- ۲۳۰: ۱۲ باب ۱۳.

[۵۶۱] مقاتل الطالبيين ۱۹۳.

[۵۶۲] الكامل فى التاريخ ۱۴۴:۵ فى حوادث سنة ۱۴۴ ه.

[۵۶۳] مقاتل الطالبيين ۲۱۹ و ۲۲۸.

[۵۶۴] اصول الكافى ۱۷:۳۵۸:۱ باب ما يفصل به بين دعوى المحق و المبطل فى أمر الامامة، من كتاب الحجة.

[۵۶۵] اصول الكافى ۱: ۳۴۸- ۳۵۱: ۶ من الباب السابق.

[۵۶۶] اصول الكافى ۱: ۳۶۳- ۳۶۴: ۱۷ من الباب السابق.

[۵۶۷] مقاتل الطالبيين ۲۱۸.

[۵۶۸] راجع: تاريخ الخلفاء السيوطى ۲۱۰.

[۵۶۹] مقاتل الطالبيين ۲۱۲.

[۵۷۰] مقاتل الطالبيين ۲۴۱ و تاريخ الطبرى ۵۹۸:۷ و البداية و النهاية ۹۰:۱۰ فى حوادث سنة ۱۴۵ ه.

[۵۷۱] كما فى روضة الكافى ۲۵۶:۱۷۸:۸.

[۵۷۲] مقاتل الطالبيين ۲۲۶.

[۵۷۳] مقاتل الطالبيين أبو الفرج الأصبهانى ۳۰۷.

[۵۷۴] الارشاد الشيخ المفيد ۲: ۳۷۰- ۳۷۱.

[۵۷۵] تجد هذه الأقوال و غيرها فى كتاب الجرح و التعديل ابن أبى حاتم ۳۵۴:۱:۴، و المجروحين من المحدثين و الضعفاء و المتروكين ابن حبان ۱۴:۳ و الضعفاء و المتروكين الدارقطنى ۵۲۷:۳۷۶، و الكامل فى ضعفاء الرجال ابن عدى ۲۴۲۷:۶ و الضعفاء و المتروكين ابن الجوزى ۱۳۶:۳ و ميزان الاعتدال الذهبى ۱۷۳:۴.

[۵۷۶] الفتن ابن حماد ۱۰۳؛ و عنه الخطيب فى تاريخ بغداد ۸۵:۱ باب من أخبار أبى جعفر المنصور.

[۵۷۷] الموضوعات ابن الجوزى ۳۴۵:۱.

[۵۷۸] تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الموضوعة ابن عراق ۲۲:۱۱:۲.

[۵۷۹] اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة ۱: ۴۳۴- ۴۳۵.

[۵۸۰] رجال النجاشى ۳۴۶- ۳۴۷: ۹۳۶.

[۵۸۱] كما فى البداية و النهاية ابن كثير ۲۴۶:۶.

[۵۸۲] كما فى تاريخ الخلفاء للسيوطى.

[۵۸۳] مستدرك الحاكم ۸۵۶۸:۵۹۹:۴ و الطبعة القديمة ۵۱۴:۴.

[۵۸۴] تلخيص المستدرك الذهبى (مطبوع بهامش مستدرك الحاكم -الطبعة القديمة) ۵۱۴:۴.

[۵۸۵] تاريخ بغداد ۱۷۴۲:۹۳:۴ فى ترجمة محمد بن نوح بن سعيد المؤذن.

[۵۸۶] ميزان الاعتدال ۳۲۸:۸۹:۱.

[۵۸۷] العلل المتناهية ۱۴۳۸:۸۵۸:۲.

[۵۸۸] سلسلة الأحاديث الضعيفة ۱: ۱۸۰- ۱۸۱: ۸۰.

[۵۸۹] الجامع الصغير السيوطى ۲:۶۷۲:۹۲۴۲.

[۵۹۰] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير عبد الرؤوف المناوى الشافعى ۶:۲۷۸:۹۲۴۲.

[۵۹۱] الصواعق المحرقة ابن حجر الهيثمى ۱۶۶.

[۵۹۲] ميزان الاعتدال ۴: ۵۹- ۶۰: ۸۲۹۳.

[۵۹۳] تاريخ بغداد ۱: ۸۴- ۸۵، باب من أخبار أبى جعفر المنصور.

[۵۹۴] ميزان الاعتدال ۱:۹۷:۳۷۵.

[۵۹۵] الموضوعات ابن الجوزى ۲:۴۴۷، ترتيب الموضوعات الذهبى ۳۲۲:۱۱۷۲، و اللآلىء المصنوعة ۱:۳۹۸.

[۵۹۶] تاريخ بغداد ۹:۳۹۹:۵۰۰۷.

[۵۹۷] العلل المتناهية ۱:۲۹۰:۴۶۹.

[۵۹۸] لسان الميزان ۶: ۴۵۱- ۴۵۲: ۷۹۷۶ فى ترجمة محمد بن الفرج الأزرق.

[۵۹۹] راجع: تفسير العياشى ۲:۳۲۶:۲۴، و كتاب الغيبة النعمانى ۳۳۱- ۳۳۲: ۳ باب ۲۶، و مختصر بصائر الدرجات ۳۸ و ۳۹ و ۴۹ و ۲۱۳ و ۲۱۴ و الاختصاص الشيخ المفيد ۲۵۸-۲۵۷ و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۲۸۶.

[۶۰۰] المعجم الكبير الطبرانى ۲:۹۶:۱۴۲۵.

[۶۰۱] مجمع الزوائد ۵:۲۴۴ قال: «و فيه يزيد بن ربيعة، و هو متروك».

[۶۰۲] مستدرك الحاكم ۴:۵۴۷:۸۵۳۲، و الطبعة القديمة ۴:۵۰۲.

[۶۰۳] سنن الترمذى ۴:۵۳۱:۲۲۶۹.

[۶۰۴] النهاية فى الفتن و الملاحم ابن كثير ۱:۵۵.

[۶۰۵] تاريخ الخلفاء السيوطى ۲۲۰.

[۶۰۶] الأغانى أبو الفرج الأصبهانى ۱۹:۲۷۹ فى ترجمة سلم الخاسر.

[۶۰۷] الأغانى ۱۹:۲۷۵.

[۶۰۸] تاريخ الخلفاء ۲۲۰.

[۶۰۹] مروج الذهب المسعودى ۳: ۳۲۶- ۳۲۷.

[۶۱۰] تاريخ الخلفاء السيوطى ۲۲۲ فى حديثه عن المهدى العباسى.

[۶۱۱] راجع: أشعار أولاد الخلفاء و أخبارهم من كتاب الأوراق أبوبكر محمد بن يحيى الصولى ۶۲.

[۶۱۲] ديوان أبى فراس الحمدانى ۳۰۴. قصيدة رقم ۳۰۳ البيت رقم ۵۴.

[۶۱۳] تاريخ الخلفاء ۲۲۴.

[۶۱۴] سورة يونس ۱۰:۳۵.

[۶۱۵] تاريخ الطبرى ۳:۴۶۶.

[۶۱۶] ذكر السيوطى من مجون هذا الرجل و فسقه أنه كان لا يحتجب عن ندمائه (فى الشراب) خلافا لأبيه المنصور الذى كان يحتجب عنهم فأشير عليه أن يحتجب فقال: «انما اللذة مع مشاهدتهم»!! راجع: تاريخ الخلفاء ۲۱۶ فى ترجمة المنصور العباسى و ۲۲۲ فى ترجمة المهدى العباسى.

[۶۱۷] تاريخ الخلفاء ۲۲۲.

[۶۱۸] تاريخ بغداد ۷۱۲۷:۱۴۶:۱۳ فى ترجمة مروان بن أبى حفصة الشاعر.

[۶۱۹] تاريخ بغداد ۷۱۲۷:۱۴۵:۱۳.

[۶۲۰] روضة الكافى ۳۵۲:۲۰۹:۸، و رجاله ثقات كلهم.

[۶۲۱] مروج الذهب ۳۱۹:۳ و تاريخ الخلفاء ۲۱۸.

[۶۲۲] اصول الكافى ۹:۲۷۵:۲ باب الاذاعة، من كتاب الايمان و الكفر.

[۶۲۳] أمالى الشيخ المفيد ۳:۳۳۸ المجلس رقم ۴۰ و أمالى الشيخ الطوسى ۱۷۸:۱۱۵ المجلس رقم ۴.

[۶۲۴] سورة النساء ۴:۶۰.

[۶۲۵] اصول الكافى ۱: ۶۷- ۶۸: ۱۰ باب اختلاف الحديث، من كتاب فضل العلم.

[۶۲۶] روضة الكافى ۸: ۲۱۶- ۲۱۷: ۳۷۲، و نثلية: أمة لأم الزبير و أبى طالب، و عبد الله بن المطلب. و هى أم العباسيين، و لم يعتقها أحد من هؤلاء الثلاثة، مما يعنى هذا: أن العباسيين عبيد لأولاد هؤلاء الثلاثة، فكيف يكون المهدى منهم؟! بل كيف تصح خلافة العبيد؟!.

[۶۲۷] سورة ابراهيم ۴۶:۱۴.

[۶۲۸] أمالى الشيخ الطوسى ۱۳۹۸:۶۶۷ (۵) المجلس رقم ۳۶.

[۶۲۹] تفسير العياشى ۴۸:۴۲۰:۲ فى تفسير سورة ابراهيم.

[۶۳۰] سورة الأنعام ۴۴:۶.

[۶۳۱] تفسير العياشى ۲۴:۹۸:۲ فى تفسير سورة الأنعام.

[۶۳۲] سورة ابراهيم ۴۵:۱۴.

[۶۳۳] تفسير العياشى ۴۷:۴۲۰:۲ فى تفسير سورة ابراهيم.

[۶۳۴] كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۱۶۹- ۱۷۰: ۱۲۹.

[۶۳۵] تفسير العياشى ۳:۱۳۶:۲ فى تفسير سورة الأعراف.

[۶۳۶] راجع: ذيل تاريخ بغداد ابن النجار ۱۰۵۴:۲۰۲:۱۹ فى ترجمة على بن يقطين (و الكتاب مطبوع مع ذيول تاريخ بغداد).

[۶۳۷] رجال الكشى ۸۲۰:۴۳۵.

[۶۳۸] رجال الكشى ۸۱۷:۴۳۳.

[۶۳۹] المحاسن ۲۵۳:۱۶۹:۱ باب عقاب من منع الزكاة من كتاب عقاب الأعمال، و اكمال الدين ۲۱:۶۷۱:۲ باب ۵۸، و من لا يحضره الفقيه ۱۶:۶:۲ باب ما جاء فى مانع الزكاة، من أبواب الزكاة.

[۶۴۰] تفسير القمى ۲۹۲:۲ فى تفسير الآية ۲۵ من سورة الفتح، و علل الشرائع ۳:۱۴۷:۱ باب ۱۲۲.

[۶۴۱] مختصر اثبات الرجعة للفضل بن شاذان ۲:۲۰۶.

[۶۴۲] اصول الكافى ۴:۴۱۱:۱ باب سيرة الامام فى نفسه و فى المطعم و الملبس اذا ولى الأمر.

[۶۴۳] عيون المعجزات الشيخ حسين بن عبد الوهاب ۹۷-۹۵.

[۶۴۴] اثبات الهداة الحر العاملى ۱۴۲:۷ باب ۳۲ نقله من كتاب المهذب بن فهد الحلى.

[۶۴۵] راجع: الاعتقادات للشيخ الصدوق الشيخ المفيد ۴۸:۵ باب الاعتقاد فى النفوس و الأرواح (مطبوع ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، المجلد الخامس)، و دعائم الاسلام القاضى النعمان ۲۸۴:۱ كتاب الصوم و الاعتكاف.

[۶۴۶] اكمال الدين ۲: ۳۳۵- ۳۳۶: ۷ باب ۳۳.

[۶۴۷] الفرق النوبختی ۷۸.

[۶۴۸] بصائر الدرجات ۱۸۸- ۱۸۹: ۵۶.

[۶۴۹] البرهان فی علامات مهدی آخرالزمان المتقی الهندی ۱۲:۱۷۴ باب ۱۲ أخرجه عن المحاملی فی أمالیه.

[۶۵۰] کتاب الغیبة النعمانی ۴۶:۲۴۵ باب ۱۳.

[۶۵۱] اکمال الدین ۴:۳۳۴:۲ باب ۳۳، و انظر: اصول الکافی ۱: ۳۰۷- ۳۱۱: ۱- ۱۶ باب الاشارة و النص علی أبی الحسن موسی علیه‌السلام، من کتاب الحجة.

[۶۵۲] راجع: الفرق النوبختی ۹۱-۹۰.

[۶۵۳] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۶۳- ۶۴: ۶۵.

[۶۵۴] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۶۶:۶۴، و علل الشرائع ۱:۲۳۵، و عیون أخبار الرضا علیه‌السلام ۲:۱۱۲:۱.

[۶۵۵] اصول الکافی ۷:۳۰۹:۱ باب الاشارة و النص علی أبی الحسن موسی علیه السلام، من کتاب الحجة.

[۶۵۶] اکمال الدین ۵:۳۳۴:۱ باب ۳۳.

[۶۵۷] اکمال الدین ۲: ۴۷۹- ۴۸۰: ۱ و ۵ باب ۴۴.

[۶۵۸] اکمال الدین ۱:۳۳۳:۲ و ۱۲ باب ۳۳.

[۶۵۹] کتاب الغیبة النعمانی ۲۶:۲۶۴ باب ۱۴.

[۶۶۰] اکمال الدین ۱۴:۶۵۶:۲ باب ۵۷.

[۶۶۱] روضة الکافی ۴۸۴:۲۵۸:۸.

[۶۶۲] کتاب الغیبة النعمانی ۲۱:۲۶۲ باب ۱۴.

[۶۶۳] کتاب الغیبة النعمانی ۱۱:۲۵۲ باب ۱۴.

[۶۶۴] کتاب الغیبة النعمانی ۲۵۷- ۲۵۸: ۱۶ باب ۱۴.

[۶۶۵] روضة الکافی ۴۸۳:۲۵۸:۸، و کتاب الغیبة النعمانی ۹:۲۵۲ باب ۱۴، و کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۴۲۷:۴۳۶، و دلائل الامامة الطبری ۲۶۱.

[۶۶۶] اکمال الدین ۱:۶۴۹:۲ باب ۵۷، و الخصال ۸۲:۳۰۳ باب ۵.

[۶۶۷] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۱۳۴-۱۷۷.

[۶۶۸] کتاب الغیبة النعمانی ۲۳:۲۶۳ باب ۱۴.

[۶۶۹] تأویل الآیات الاسترآبادی ۱۷:۵۴۱:۲.

[۶۷۰] روضة الکافی ۱۸۱:۱۴۶:۸.

[۶۷۱] روضة الکافی ۵۷۵:۳۱۲:۸، و کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۴۵۸:۴۵۲.

[۶۷۲] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۴۵۲:۴۴۹.

[۶۷۳] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۴۲۵:۴۳۵.

[۶۷۴] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۴۴۳:۴۴۶.

[۶۷۵] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۴۴۰:۴۴۵.

[۶۷۶] راجع: کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۴۵۳:۴۵۰ و ۴۶۱:۴۵۴.

[۶۷۷] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۴۴۰:۴۴۵.

[۶۷۸] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۴۶۴:۴۸۰.

[۶۷۹] مقاتل الطالبیین ۲۰۷.

[۶۸۰] بحارالأنوار العلامة المجلسی ۵۲:۳۹۱:۲۱۳ باب ۲۷ نقله من کتاب الغیبة للسید علی بن عبدالحمید.

[۶۸۱] اکمال الدین ۲:۶۷۴:۲۹ باب ۵۸.

[۶۸۲] روضة الکافی ۸: ۲۴۰- ۲۴۱: ۳۲۹.

[۶۸۳] سورة الصف ۶۱:۹.

[۶۸۴] اکمال الدین ۲:۶۷۰:۱۶ باب ۵۸ و أخرجه فی تأویل الآیات ۲:۶۸۸ بطریق آخر عن أبی بصیر عنه علیه‌السلام.

[۶۸۵] اصول الکافی ۱:۴۳۲:۹۱ باب فیه نکت و نتف من التنزیل فی الولایة، من کتاب الحجة.

[۶۸۶] سورة آل عمران ۳:۸۳.

[۶۸۷] تفسیر العیاشی ۱:۱۸۳:۸۱.

[۶۸۸] تفسیر العیاشی ۱:۱۸۳:۸۲.

[۶۸۹] الارشاد ۳۸۵-۳۸۴ و کشف الغمة ۳:۲۵۵.

[۶۹۰] سورة التوبة ۹:۳۶.

[۶۹۱] سورة النور ۲۴:۵۵.

[۶۹۲] مجمع البیان الطبرسی ۲:۵۴۳ و تفسیر العیاشی ۲:۵۶:۴۸.

[۶۹۳] اثبات الهداة الحر العاملی ۳:۵۷۰:۶۸۶ باب ۳۲ فصل ۴۴ نقله من کتاب اثبات الرجعة للفضل بن شاذان.

[۶۹۴] سورة التوبة ۹:۳۳.

[۶۹۵] سورة الأنفال ۸:۳۹.

[۶۹۶] الهدایة الکبری الخصیبی ۸۲-۷۴ و مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله القمی اختصره الشیخ حسن بن سلیمان الحلی ۱۷۹-۱۷۸.

[۶۹۷] الخرائج و الجرائح ۲:۹۳۶ باب ۱۷.

[۶۹۸] اکمال الدین ۲:۳۴۲:۲۳ باب ۳۳.

[۶۹۹] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۴۲۱:۴۰۰.

[۷۰۰] اکمال الدین ۲: ۳۵۲- ۳۵۷: ۵۰ باب ۳۳.

[۷۰۱] منتخب الأنوار المضیئة ۱۸۸ فصل ۱۲ و صححه.

[۷۰۲] کتاب الغیبة النعمانی ۱۸۸:۴۳ باب ۱۰ و ۲۱۱:۲۰ باب ۱۲.

[۷۰۳] کتاب الغیبة النعمانی ۱۸۹ ذیل ح ۴۳ باب ۱۰.

[۷۰۴] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۱۷۰- ۱۷۳: ۱۲۹ و اکمال الدین ۲:۳۵۲:۵۰ باب ۳۳.

[۷۰۵] کتاب الغیبة النعمانی ۲۰۴:۶ باب ۱۲.

[۷۰۶] کتاب الغیبة النعمانی ۱۶۶- ۱۶۷: ۶ باب ۱۰ أخرجه من ثلاث طرق، عن زرارة.

[۷۰۷] کتاب الغیبة النعمانی ۱۵۵:۱۳ و ۱۴ باب ۱۰.

[۷۰۸] سورة النساء ۴:۱۵۷.

[۷۰۹] کتاب الغیبة الشیخ الطوسی ۱۷۰:۱۲۹ و اکمال الدین ۲:۳۵۲:۵۰ باب ۳۳.

[۷۱۰] مختصر اثبات الرجعة الفضل بن شاذان ۲۱۶- ۲۱۷: ۱۸.

[۷۱۱] كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۴۶:۵۴.

[۷۱۲] كتاب الغيبة الشيخ النعمانى ۱۷۱- ۱۷۲: ۵ باب ۱۰ و عقد الدرر المقدسى الشافعى ۱۷۹-۱۷۸ باب ۵.

[۷۱۳] لم أجد هذه الشبهة فى كتاب، و لكن قالها أحد رجال العامة فى كلمة له ألقاها فى مهرجان الغدير المنعقد فى مؤسسة السيد الخوئى فى لندن، أخبرنى بهذا سماحة العلامة المحقق آية الله السيد على الحسينى الميلانى (حفظه الله) الذى حضر المهرجان و غادره بعد تسويف طلبه فى التعقيب على هذه الكلمة!.

[۷۱۴] اكمال الدين ۱:۲۸۶:۳ ب ۲۵؛ و كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۴۵۶:۴۶۶.

[۷۱۵] اكمال الدين ۲: ۴۱۲- ۴۱۳: ۱۲ باب ۳۹.

[۷۱۶] اكمال الدين ۲:۴۱۱:۶ باب ۳۹.

[۷۱۷] سورة الأنعام ۶:۱۵۸.

[۷۱۸] اكمال الدين ۱۸ و ۳۰ من المقدمة أخرجه من طريقين صحيحين.

[۷۱۹] سورة يوسف ۱۲: ۱۶- ۱۸.

[۷۲۰] اصول الكافى ۱:۵۰۳:۱ باب مولد أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام، و اكمال الدين ۱:۴۰ من المقدمة و ۲:۴۷۵:۲۵ باب ۴۳ و الارشاد ۲:۳۲۱ و الفصول العشرة فى الغيبة الشيخ المفيد ۳: ۶۱- ۶۲ الفصل الثانى (مطبوع ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، المجلد الخامس) و اعلام الورى ۳۵۷.

[۷۲۱] اكمال الدين ۲:۴۱۱:۶ باب ۳۹.

[۷۲۲] اكمال الدين ۲: ۳۵۰- ۳۵۱: ۴۶ باب ۳۳.

[۷۲۳] أمالى الشيخ الطوسى ۷۳۳:۱۵۳۲ (۲) مجلس رقم ۴۵.

[۷۲۴] أمالى الشيخ الطوسى ۳۷۹:۸۱۲ (۶۳) مجلس رقم ۱۳.

[۷۲۵] أمالى الشيخ الطوسى ۲۵۹:۴۷۰ (۸) مجلس رقم ۱۰ و المعجم الكبير الطبرانى ۷:۲۲:۶۲۲۰.

[۷۲۶] أمالى الشيخ الصدوق ۲۵۲- ۲۵۳: ۲۷۷ (۱۵) مجلس رقم ۳۴ و اكمال الدين ۱:۲۰۷:۲۲ باب ۲۱، و راجع ما تقدم فى بيان الامام الصادق عليه‌السلام لكيفية الانتفاع بالحجة الغائب ص ۱۰۲ من هذا البحث.

[۷۲۷] أمالى الشيخ الطوسى ۶۵۴:۱۳۵۴ (۴) مجلس رقم ۳۴.

[۷۲۸] أصول الكافى ۱:۱۹۷:۲ باب ان الأئمة هم أركان الأرض، من كتاب الحجة، و أمالى الشيخ الطوسى ۲۰۵- ۲۰۶: ۳۵۲ (۲) مجلس رقم ۸ و اكمال الدين ۱: ۲۰۵- ۲۰۶: ۲۰ باب ۲۱ و بصائر الدرجات ۸۲- ۸۳: ۱۰ باب ۳، و فرائد السمطين الجوينى الشافعى ۲: ۲۵۳- ۲۵۴: ۵۲۳ باب ۴۸.

[۷۲۹] كتاب الغيبة الشيخ الطوسى ۲۲۰:۱۸۲.

[۷۳۰] سورة الأنفال ۸:۳۳.

[۷۳۱] راجع: السيرة النبوية ابن هشام ۱:۲۸۰ و السيرة النبوية ابن كثير ۱:۴۲۷ و السيرة الحلبية ابن برهان الحلبى ۱:۲۸۳ و السيرة النبوية دحلان ۱:۲۸۲ (مطبوع بهامش السيرة الحلبية)، و تاريخ الطبرى ۱:۵۴۱، و الكامل فى التاريخ ابن الأثير ۲:۶۰ و البداية و النهاية ابن كثير ۳:۳۷ و تاريخ الخميس الدياربكرى ۱:۲۸۷ تحت عنوان: (ذكر ما وقع فى السنة الثانية و الثالثة من اخفاء الدعوة). و راجع أيضا: سائر كتب التفسير فى تفسيرها لسورة الحجر الآية ۹۴ من قوله تعالى: (فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين)، و كذلك الآية ۲۱۴ من سورة الشعراء، من قوله تعالى: (و أنذر عشيرتك الأقربين).

[۷۳۲] سورة النحل ۴۳:۱۶، و سورة الأنبياء ۷:۲۱.

[۷۳۳] بصائر الدرجات ۴:۵۹ باب ۱۹.

[۷۳۴] بصائر الدرجات ۷:۵۹ باب ۱۹.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹